من روائع الشعر العربي

مختارات

خليفة محمد التليسي

الجزء الثاني

الدار العربية للكتاب

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

من روائع الشعر العربي

مختارات

خليفة محمد التلّيسي

الجزء الثاني

الدار العربية للكتاب

الطبعة الثانية

جميع الحقوق محفوظة الدار العربية للكتاب
ليبيا ـ تونس

1985

1985/2/9

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

تقديـــم

هذا هو الجزء الثاني من مختاراتي (من روائع الشعر العربـي) وقد قدمت لهـذه المختارات في الجزء الأول بما يغني عن التكرار. واذا كان لابـد من اشارة ، فانها تنصرف الى تذكير القارئ بأنـه يلتقي في هذا الجزء بالقصـائـد ، بعـد رحلتـه مع المفـردات والثنائيات والثلاثيات والمقطوعات القصيرة ، وسوف يلاحظ القارئ أنني سرت في تقديمها على نهج جديد ينطلق من الحديث الى القديم ، وفي ظني أن هذه الطريقة أسلم في تلقين النصوص الأدبية من الطريقة التقليدية المتبعة في أغلب المختارات التي تعتمـد النصوص القديمـة وتغفل النصوص الحديثة اغفالا تاماً على أهميتها في تمثيل رحلة الشاعـر العربي ، منذ أقدم العصور حتى عصرنا الحاضـر ، بما يرسم صورة كاملة عن ابـداعـه الفنـي العظيم .

وربمـا لاحظ القارئ اغفالا لبعض الشعراء المحدثين والمعاصرين الذين أسهموا بروائعهم في اثـراء الوجـدان العربي المعاصر ، وقد يبرر هذا الاغفال ماأشرنا إليه في مقدمـة الجزء من أننا لم نعن الا بتقديم النماذج التي دخلت في تكويننا الثقافـي ، الا أن النيـة تتجه بنا الى اصدار جزء خاص بهذا الشعـر ، بما يغطي الساحة العربية ، ويعطي صورة حقيقية وشاملة عن المساهمـة الكبيرة التي قدمها الشعر المعـاصر فتتـم بذلك الصورة التي أردناهـا من هذه المختـارات .

والله ندعو أن يوفقنـا جميعـا الى خدمـة لغتنـا العربيـة واكتشاف الروائـع التي تربي الناشئـة على الايمـان بالشخصيـة العربيـة وابداعها الحضاري العظيـم .

خليفـة محمـد التليســي

٧ سبتمبـر ١٩٨٢

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

بدر شاكر السياب

أنشـــودة المطـر

عيناكِ غابتا نخيلٍ ساعةَ السحَـرْ ،
أو شُرفتان راح ينأى عنهما القمر .
عيناك حين تبسمان تُورِق الكُروم
وترقُص الأضواءُ . . . كالأقمار في نَـهَـرْ
يرجّـه المجذاف وهْناً ساعة السَّحَر
كأنما تنبض في غوريهما النّجومْ . . .

وتغرقان في ضبابٍ من أسىً شفيفْ
كالبحر سرَّح اليدين فوقه المساء ،
دفءُ الشتاء فيه وارتعاشةُ الخريف ،
والموتُ ، والميلادُ ، والظلام ، والضياء
فتستفيق مِلْءَ روحي ، رَعشةُ البكاء
ونَشوةٌ وحشيَّـةٌ تعانق السماء
كنشوة الطفل إذا خاف من القمر !
كأنّ أقواسَ السحاب تشرَب الغيومْ

وقطرةً فقطرةً تذوب في المطر . . .
وكركر الأطفالُ في عرائش الكروم ،
ودغدغت صَمْتَ العصافير على الشجر
أنشودةُ المطر . . .
مطر . . .
مطر . . . .
مطر . . . . .
تثاءب المساء ، والغيومُ ما تزالْ
تَسُحُّ ما تَسُحّ من دموعها الثقالْ .
كأنَّ طفلاً بات يهذي قبل أن ينام :
بأنَّ أمّه ـ التي أفاق منذ عامْ
فلم يجدها ، ثـمَّ حين لجّ في السؤال
قالوا له : « بعد غدٍ تعودْ . . » ـ
لا بدَّ أن تعودْ
وإنْ تهامسَ الرفاق أنَّـها هناكْ
في جانب التَّلِّ تنام نَوْمَةَ اللُّحودْ
تَسَفُّ من ترابها وتشرَبُ المطر ؛
كأنَّ صيّاداً حزيناً يَجْمَعُ الشِّباك
ويلعَن المياه والقَـدَرْ
وينثر الغناء حيث يأفُل القمرْ .
مطر . .
مطر . .

أتعلمين أيَّ حُـزْنٍ يبعث المطر ؟
وكيف تنسِج المزاريب إذا انهمر ؟
وكيف يشعر الوحيد فيه بالضّياع ؟
بلا انتهاء ـ كالدَّم المُراقِ ، كالجِياع ،
كالحبّ ، كالأطفال ، كالموتى ـ هو المطر !
ومقلتاك بي تُطيفان مع المطر
وعبرَ أمواج الخليج تمسَح البروقْ
سواحلَ العراق بالنجوم والْمَحار ،
كأنّها تهـمُّ بالشروق
فَيَسْحَبُ الليلُ عليها من دمٍ دثارْ .
أصيح بالخليج : « يا خليجْ
يا واهب اللؤلؤ ، والمَحار ، والرّدى ! »
فيرجعُ الصّـدى
كأنه النشيجْ :
« يا خليج
يا واهب المحار والرّدى . . »

***

أكاد أسمع العراقَ يذْخرُ الرعودْ
ويخزِن البروقَ في السّهول والجبالْ ،
حتى إذا ما فضَّ عنها ختمَها الرّجالْ
لم تتركِ الرياحُ من ثمودْ
في الوادِ من أثَـرْ .

أكاد أسمعُ النخيلَ يشربُ المطر
وأسمَعُ القُرى تَئِنُّ ، والمهاجرين
يصارعون بالمجاذيفِ وبالقلوعْ ،
عواصفَ الخليجِ ، والرّعودِ ، منشدِين :

« مطر . . .
مطر . . .
مطر . . . .

وفي العراق جوعْ
وَيَنْثِرُ الغلالَ فيه مَوْسِمُ الحصادْ
لتشبَعَ الغربانُ والجراد
وتطحَن الشّوان والحجر
رحىً تدور في الحقول . . . حولها بشرْ

مطر . . .
مطر . . .
مطر . . .

وكم ذَرَفْنا ليلةَ الرحيلِ ، من دموعْ
ثـمَّ اعتللنا ـ خوفَ أن نُلامَ ـ بالمطر . .
مطر . .
مطر . .

ومنذ أنْ كـنَّا صغاراً ، كانتِ السّماء
تَغِيمُ في الشتاء
وَيَهْطِلُ المطر ،

وكلَّ عام ـ حين يُعشِب الثرى ! نجوعْ
ما مرَّ عامٌ والعراقُ ليس فيه جوعْ .

مطر . . .
مطر . . .
مطر . . .

في كلّ قطرة من المطر
حمراءُ أو صفراء من أجنَّـة الزَّهَـرْ .
وكلّ دمعةٍ من الجياع والعُراة
وكلّ قطرة تُراق من دَمِ العبيدْ
فهي ابتسامٌ في انتظار مَبْسَمٍ جديد
أو حُلمةٌ تورَّدتْ على فمِ الوليدْ
في عالَمِ الغدِ الفتِـيِّ ، واهبِ الحياة !
مطر . . .
مطر . . .
مطر . . .
سيُعشبُ العراق بالمطر . . . »

أصيح بالخليج : « يا خليج . .
يا واهبَ اللؤلؤِ ، والمَحارِ ، والرّدى ! »
فيرجعُ الصدى
كأنّـه النشيج :
« يا خليج
يا واهب المَحَارِ والردى . . »

مَـدينـــة بلا مَطـر

مدينتُـنا تؤرِّق ليلَها نارٌ بلا لهَـبِ .
تحُـمُّ دروبُـها والدُّورُ ، ثم تزولَ حـمّاها
ويُصبِغُها الغروبُ بكلِّ ما حملْته من سُحُبِ
فتوشكُ أن تطيرَ شرارةٌ ويهبَّ موتاها :

« صحا من نومه الطينـيِّ تحت عرائش العِنَبِ . .
صحا تـمّوزُ ، عاد لبابلَ الخضراءِ يرعاها . . »
وتُوشِكُ أن تَدُقَّ طبولُ بابلَ ، ثم يغشاها
صفيرُ الريح في أبراجِها وأنينُ مرضاها .
وفي غرفات عُشْتارِ
تظلُّ مجامرُ الفخّار خاويةً بلا نارِ ،
ويرتفع الدعاءُ ، كأنّ كلَّ حناجر القَصَبِ
من المستنقعات تصيح :

« لاهثـةً من التَـعَـبِ

تؤوب إلـهـةُ الدمِ ، خُـبْـزُ بابلَ ، شمسُ آذارِ .
ونحن نَهيم كالغرباء من دارٍ إلى دارِ

لنسألَ عن هداياها .
جياعٌ نحن . . واأسَفَاه ! فارغتان كفَّاها ،
وقاسيتان عيناها
وباردتان كالذهبِ .
سحائبُ مُـرْعِداتٌ مُبرِقاتٌ دون إمطارِ
قَضَـيْنا العامَ ، بعدَ العامِ ، بعدَ العامِ ، نرعاها ،
وريحٌ تُشبِه الإعصار ، لا مرّت كإعصارِ
ولا هدأتْ ـ ننام ونستفيقُ ونحن نخشاها .
فيا أربابنا المتطلّعين بغَـيْرِما رحْمه ،
عيونكُمُ الحجار نُحِسُّها تنداح في العَتْمَة
لترجمَنا بلا نقمه ؛
تدور كأنهنّ رحىً بطيئاتٌ تلوكُ جفونَـنَا . .

حـتى ألِفْـنـاهـا ،

عيونكُمُ الحجار كأنّها لَبِناتُ أسوارِ
بأيدينا ، بما لا تفعل الأيدي ، بنيناها .
عذارانا حزانى ذاهلاتٌ حول عشْـتارِ
يغيض الماءُ شيئاً بعد شيء من مُحَيَّاها ،
وغُصناً بعد غصْـنٍ تذبُل الكرمة .
بطـيءٌ موْتنا المـنْسلُّ بين النور والظُّلمة ،
له الويلاتُ من أسدٍ نكابد شَدقَه الأدرْد !
أنارُ البرق في عينيه أم من شُعلة المعبد ؟
أفي عينيه مِبخرتان أوجرتا لعشتار ؟

أنافذتان من ملكوت ذاك العالَمِ الأسود :
هنالك حيث يحمل ، كلَّ عامٍ ، جُرحَه الناريّ ،
جُرحَ العالَم الدوّارِ ، فاديهِ
ومُنقذِه الذي في كلّ عامٍ من هناك يعود بالأزهارِ
والأمطارِ ـ تجرحنا يداه لنستفيقَ على أياديهِ ؟
ولكن مرّتِ الأعوامُ ، كُثْراً ما حسبناها ،
بلا مطرٍ . . ولو قطرَه
ولا زهرٍ . . ولو زهره
بلا ثمرٍ ـ كأنّ نخيلَنا الجرداء أنصابٌ أقمناها
لَنذْبُلَ تحتها ونموت .

سيِّدُنا جفانا . آهٍ يا قَبْرَه

أما في قاعك الطينيِّ من جرَّة ؟
أما فيها بقايا من دماء الربّ . . أو بذره ؟
حدائقُه الصغيرةُ أَمْسِ جعنا فافترسناها :
سرقنا من بيوت النمْل ، من أجرانها ، دخْناً وشوفاناً
وأوشاباً زرعناها
فوفَّيْنا ـ وما وفَّى لنا ـ نَذره ! » .

***

وسار صغارُ بابل يحملون سِلالَ صُبَّارِ
وفاكهةٍ من الفخَّار ، قرباناً لعشتار
ويُشْعِلُ خاطفُ البرق ،

بظلٍّ من ظلال الماء والخضراء والنار ،
وجوهَـهُمُ المدوَّرةَ الصغيرةَ وهي تستَسقي .
فيُوشِكُ أن يفتِّـحَ ـ وهي تومِضُ ـ حقلَ نوّارِ .
ورفٌ ـ كأنّ ألف فراشةٍ نُثرتْ على الأفْقِ
نشيدُهم الصغيرُ :

« قبورُ إخْـوتِنـا تنادينـا

وتبحثُ عنكِ أيدينا
لأنّ الخوفَ ملءُ قلوبنا ، ورياحَ آذارِ
تهزُّ مهودنا فنخاف . والأَصواتُ تدعونا .
جياعٌ نحن مرتجفون في الظُلمة
ونبحث عن يدٍ في الليل تُطعمنا ، تغطِّينا ،
نشدّ عيوننا المتلفِّتات بزندها العاري .
ونبحث عنكِ بزندها العاري .
ونبحث عنكِ في الظلماء ، عن ثديْن ، عن حُـلْـمَه
فيا مَن صدرُها الأفُق الكبير وثديُها الغيْمه
سمعتِ نشيجنا ورأيتِ كيف نموت . . فاسْقينا !
نموت ، وأنتِ ـ واأسفاه ـ قاسيةٌ بلا رحمة .
فيا آباءنا ، من يفتدينا ؟ من سيُحيينا ؟
ومن سيموت : يُولمُ لحـمَه فينا ؟ »
وأبرقت السماءُ كأنَّ زنبقةً من النارِ
تفتّح فوق بابلَ نفسَها . وأضاء وادينا ،
وغلغلَ في قرارة أرضِنا وهَـجُ فعرّاها

بكلِّ بذورها وجذورها وبكلِّ موْتاها .
وسحَّ ـ وراءَ ما رفعتْـه بابلُ حول حُـمَّاها
وحول ترابها الظمآن ، من عَـمَدٍ وأسوارِ
سحابٌ . . كان لولا هذه الأسوار روّاها !
وفي أبَدٍ من الإصغاء بين الرعد والرعدِ
سمعنا ، لا حفيفَ النَّخل تحت العارض السحّاحِ
أو ما وشْوشتْـه الريحُ حيث ابتلّت الأدواحْ ،
ولكنْ خفقةَ الأقدام والأيدي
وكركرةً و« آهَ » صغيرةٍ قبضتْ بيُـمناها
على قـمَرٍ يُرفرفُ كالفراشةِ ، أو على نـجْـمَه . . .
على هبةٍ من الغيْـمه ،
على رعشات ماءٍ ، قطرةٌ همستْ بها نسمَـه
لنعلم أنَّ بابلَ سوف تُغسَل من خطاياها !

في المغرِبِ العَـربي

قرأتُ اسمي على صخره
هنا ، في وحشة الصحراءْ ،
على آجرّةٍ حمراء ،
على قبرٍ . فكيف يحسّ إنسانٌ يرى قبره ؟
يراه وإنه ليحا رُ فيه :
أحيّ هو أم ميْتٌ ؟ فما يكفيه
أنْ يرى ظلاً له على الرمالْ ،
كمئذنةٍ مُعفّـرةٍ
كمقبرةٍ
كمجدٍ زالْ !
كمئذنةٍ تردّد فوقها اسمُ الله
وخُطَّ اسمٌ له فيها ،
وكان محمدٌ نقشاً على آجرّةٍ خضراء
يزهو في أعاليها . . .
فأمسى تأكل الغبراء
والنيرانُ ، من معناه ،

ويركله الغزاة بلا حذاء
بلا قدمِ
وتنزف منه ، دونَ دمٍ ،
جراحٌ دونما ألم ـ
فقد ماتْ . . .
ومتنا فيه ، من موتى ومن أحياء .
فنحن جميعنا أموات .
أنا ومحمد والله .
وهذا قبرنا : أنقاض مئذنة معفّـرةٍ
عليها يُكتب اسمُ محمدٍ والله ،
على كِسَرٍ مبعثرةٍ
من الآجرّ والفـخّارْ .
فيا قبر الآلـه ، على النهار
ظلٌّ لألف حربةٍ وفيلْ
ولوْنُ أبرَهه
وما عكسته منه يدُ الدليل ،
والكعبة المحزونة المشوَّههْ .
قرأتُ اسمي على صخره ،
على قبرين بينهما مدى أجيالْ
يجعل هذه الحفره
تضمّ اثنين : جدّ ابي ـ ومحضُ رمالْ
ومحضُ نثارة سوداء منه ، استنزلا قبره ـ
وإياي ، ابنَه في موته والمضغةِ الصلصال .

وكان يطوف من جدّي
مع المدّ
هتافٌ يملأ الشطآنَ : « يا وديانا ثوري !
ويا هذا الدمُ الباقي على الأجيالْ
يا إرثَ الجماهيرِ ،
تشظَّ الآن واسحقْ هذه الأغلالْ !
وكالزلزال
هُـزَّ النِّيرَ ، أو فاسحقه واسحقنا مع النيرِ . »
وكان إلـهنا يختالْ
بين عصائب الأبطال ،
من زندٍ الى زندِ
ومن بَنْدٍ الى بندِ .

***

إلـهُ الكعبة الجبّارْ ،
تدرّعَ أمسِ في ذي قار
بدرعٍ من دم النعمان في حافاتها آثارْ .
إلـه محمد وإلـه آبائي من العربِ ،
تراءى في جبال الريف يحمل راية الثوّار ،
وفي يافا رآه القوم يبكي في بقايا دار .
وأبصرناه يهبط أرضنا يوماً من السحبِ :
جريحاً كان في أحيائنا يمشي ويستجدي ،
فلم نضمدْ له جرحا

ولا ضحّى
له منّا بغير الخبز والأنعام من عبْدِ !

***

وأصوات المصلّين ارتعاشٌ من مراثيهِ .
اذا سجدوا ينِزُّ دمُ
فيسرع بالضماد فمُ :
بآياتٍ يغصّ الجرح منها خير ما فيهِ ،
تداوي خوفنا من علمنا أنا سنحييه
إذا ما هلّل الثوار منّا : « نحن نفديه ! »

***

أغار ، من الظلام على قرانا
فأحرقهنَّ ، سربٌ من جرادِ
كأنّ مياه دجلة ، حيث ولّى ،
تنـمّ عليه بالدم والمدادِ .
أليس هو الذي فجأ الحُبالى
قضاه ، فما ولدْنَ سوى رمادِ ؟
وأنعل ، بالأهلّة في بقايا
مآذنها ، سنابك من جوادِ ؟
وجاء الشام يسحب في ثراها
خُطى أسدين جاعا في الفؤادِ ؟
فأطعم أجوع الأسدين عيسى

وبلّ صداه من ماء العمادِ
وغصّ نبيّ مكة .. فالصحارى
وكلّ الشرق ينفرُ للجهادِ ؟

***

أعاد ، اليوم ، كي يقتصّ من أنّا دحرناهُ ؟
وأن الله باقٍ في قرانا ، ما قتلناه ؟
ولا من جوعنا يوماً أكلناه ؟
ولا بالمال بعناهُ ـ
كما باعوا
إلهَهمُ الذي صنعوه من ذهبٍ كدحناه ؟
كما أكلوه اذ جاعوا ـ
إلـههمُ الذي من خُبزنا الدامي جبلناهُ ؟

***

وفي باريس تتّخذ البغايا
وسائدهنّ من ألم المسيحِ
وبات العقمُ يزرع في حشاها
فم التنّين : يشهق بالفحيحِ
ويقذف ، من حديدٍ في حمانا
جحافل كالفوارس ، دون روحِ
تجدّ وراء مكّة في الصياصي
أقمناها ، ويثرب في السفوحِ

قرأتُ اسمي على صخره . .
وبين اسمين في الصحراءْ
تنفّس عالمُ الأحياء
كما يجري دمُ الأعراق بين النبض والنبضِ .
ومن آجـرّةٍ حمراءَ ماثلةٍ على حُفره ،
أضاء ملامح الأرضِ
بلا ومض
دمٌ فيها ، فسمّاها
لتأخذ منه معناها
لأَعرف أنها أرضي
لأعرف أنها بعضي
لأعرف أنها ماضيّ ، لا أحياه لولاها
وأنّي ميّت لولاه ، أمشي بين موتاها .
أذاكَ الصاخب المكتظّ بالرايات وادينا ؟
أهذا لوْن ماضينا
تضوّأ من كوى « الحمراءْ »
ومن آجرّةٍ خضراء
عليها تكتب اسمَ الله بقيا من دمٍ فينا ؟
أنبرٌ من أذان الفجر ؟ أم تكبيرة الثوارْ
تعلو من صياصينا . . ؟
تمخّضت القبور لتنشرَ الموتى ملايينا
وهبّ محمدٌ وإلـهه العربيّ والأنصارْ :
إنّ إلـهنا فينا .

عـرسٌ في القريــة

مثلما تنفض الريحُ ذرَّ النُضارْ
عن جناح الفراشة ، مات النهار ـ
أَلنهار الطويلْ .
فاحصدوا يا رفـاقي ، فلم يبق إلاَّ القليل .
كان نَـقْـرُ الدَّرابكِ منذ الأصيل
يتساقط ، مثل الثمار ،
من رياح تهوِّم بين النخيل ـ
يتساقط مثل الدموع
أو كمثلِ الشرار :
إنها ليلة العُرس بعد انتظار !
مات حبٌّ قديمٌ ، ومات النهار
مثلما تُطفىءُ الريح ضوءَ الشموع .
أَلشموع . . . الشموع ،
مثل حقل من القمح عند المساء ،
من ثغور العذارى تعبُّ الهواء ،
حين يرقصنَ حول العروس

منشداتٍ : « نوار ، اهنئي يا نوار !
حلوةٌ أنتِ مثل الندى ، يا عروس » .
يا رفاقي ، سترنو إلينا نوار
من علٍ في احتقار .
زهّدتها بنا حفنةٌ من نُضار :
خاتمٌ أو سوار ، وقصرٌ مشيدْ
من عظام العبيد . . .
وهي ، يا ربِّ ، من هؤلاء العبيد !
ولو أنّـا وآبـاءنا الأولين
قد كدحنا طوال السنين
وادّخرنا ـ على جوع أطفالنا الجائعين ـ
ما اكتسبناه في كدّنا من نقود ،
ما اشترينا لها خاتماً او سوار !
خاتمٌ ضمَّ في ماسه الأزرقِ
من رفات الضحايا مئات اللحود
اشتراها به الصيرفيُّ الشقي .
مثلما تنثر الريح عند الأصيل
زهرة الجلّنار ـ
أقفر الريفُ لمّا تولّت نوار .
بالصبابات ، يا حاملاتِ الجِرار
رُحْـنَ واسألنَها : « يا نوار
هل تصيرين للأجنبيِّ الدخيل ؟
للذيّ لا تكادين أن تعرفيه ؟

يا ابنة الريف ، لم تنصفيه !
كم فتىً من بنيه
كان أولى بأن تعشقيه ؟
إنهم يعرفونك منذ الصغرْ
مثلما يعرفون القمر . . .
مثلما يعرفون حفيف النخيلْ
وضفاف النهَر
والمطر
والهوى ، يا نوار . . . » .
احصدوا يا رفاقي ، فإن المغيب
طاف بين الروابي يرشّ اللهيب
من أباريق مجبولة من نضار ؛
والزغاريد تصدي بها كل دار :
أوقد القصر أضواءه الاربعين ،
فاتبعوني اليها مع الرائحين .
أتركوني أغنّ أمام العريس
وأراقص ظلّي كقرد سجين
وأمثّلُ دور المحبّ التعيس
ضاحكاً من جراحات قلبي الحزين ،
من هواي المضاع ،
من قلوب الجياع
حين تَهوى ، ومن ذلّة الكادحين .
سوف آكلُ حتى ينزَّ الدمُ

من عيوني . . فما زال عندي فمُ :
كلّ ما عندنا نحن ، هذا الفمُ !
كان وهماً هوانا ، فان القلوب
والصبابات وقفٌ على الأغنياء !
لا عتابٌ . . فلو لم نكن أغبياء
ما رضينا بهذا ، ونحن الشعوب

(بدر شاكر السياب)

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

نازك الملائكة

دعـوة الى الحيـاة

إغضـبْ ، أُحبُّـكَ غاضبـاً متمرّداً فـي ثـورةٍ مشـبـوبـةٍ وتـمـزُّقِ
أبغضـتُ نومَ النـار فيكَ فكن لظىً كن عرْقَ شـوقٍ صارخٍ متحرِّقِ
إغضبْ، تكادُ تمـوتُ روحُك، لاتكن صمتـاً أُضيِّـعُ عنـدَهُ إعصـاري
حسبي رقَادُ الناس ، كن أنـت اللظى كن حُـرْقـة الإبـداع في أشعاري

إغضبْ ، كفـاكَ وداعـةً . أنـا لا أحـبّ الوادعين
الـنّـارُ شرعـي لا الجمـودُ ولا مُهادَنـةُ السنينْ
إني ضَجِـرْتُ من الوقَـارِ ووجهِـهِ الجَـهْـم الرصينْ
وصرختُ لا كان الرَّمـادُ وعـاش عاش لظـى الجنينْ

إغضَـبْ على الصمـتِ المُهِينْ
أنـا لا أحـبُّ السَـاكنـينْ

***

إنّـي أحبُّـك نابـضـاً ، متحـرّكـاً ، كالطفـلِ ، كالـريحِ العنيفـةِ كالقَـدَرْ
عطشانَ للمجـدِ العـظيمِ فَلا شذىً يَـرْوي رؤاكَ الظـامئـاتِ ولا زهَـرْ

ألصبْرُ ؟ تلك فضيلةُ الأمواتِ ، في بردِ المقابرِ تحتَ حكمِ الدودِ
رقدوا وأعْطينا الحياةَ حرارةً نشوَى وحُرْقةَ أعينٍ وخدودِ

أنا لا أحبُّكَ واعظاً بل شاعراً قلِق النشيدْ
تشدو ولو عطشانَ دامي الحلْق محترقَ الوريدْ
إني أحبُّكَ صرخةَ الإعصارِ في الأفُقِ المديدْ
وفماً تصبّاه اللهيبُ فبات يحتقرُ الجليدْ

أينَ التحرُّقُ والحنينْ ؟
أنا لا أطيقُ الراكدينْ

***

قطِّبْ ، سئمتُكَ ضاحكاً ، إنّ الرُبى بردٌ ودفءٌ لا ربيعٌ خالدُ
العبقريةُ ، يا فتايَ ، كئيبةٌ والضاحكونَ رواسبٌ وزوائدُ

إنّي أحبُّك غُصَّةً لا ترتوي يَفْنى الوجودُ وأنتَ روحٌ عاصفُ
ضَحِكٌ جنونيٌّ ودمْعٌ محْرِقٌ وهدوءُ قدّيسٍ وحسٌّ جارفُ

إنّي أحبّ تعطُّشَ البركان فيكَ الى انفجارْ
وتشوُّق الليلِ العميق الى ملاقاة النّهارْ
وتحرُّق النبع السخيِّ الى معانقة الجرارْ
إني أريدُكَ نهرَ نارٍ ما لِلُجّتِهِ قرارْ

فاغضب على الموت اللعينْ
إني مَلِلْتُ الميّتينْ

الى العَـام الجَـديد

يا عام ، لا تَـقْرَب مساكنَنا فنحنُ هنا طُيوفْ
من عالم الأشباح ، يُنكرُنا البشَـرْ
ويفرُّ منّا الليلُ والماضي ويجهلُنا القدرْ
ونعيشُ أشباحاً تطوفْ
نحن الذين نسيرُ لا ذكرى لنا
لا حُـلْـمَ ، لا أشواقَ تُشرقُ ، لا مُنَى
آفاقُ أعيننا رَمَادْ
تلك البحيراتُ الرواكدُ في الوجوه الصامته
ولنا الجباهُ الساكته
لا نبضَ فيها ، لا اتّقادْ
نحنُ العُراةُ من الشعور ، ذوو الشفاه الباهته
الهاربونَ من الزمان الى العدَمْ
الجاهلون أسى الندَمْ
نحنُ الذين نعيشُ في ترفِ القصورْ
ونظَـلُّ ينقُصُنا الشعورْ .
لا ذكرياتْ ،

نحيَا ولا ندري الحياةُ ،
نحيا ولا نشكو ، ونجهلُ ما البكاءْ .
ما الموتُ ، ما الميلادُ ، ما معنى السماءْ .

يا عامُ سِرْ ، هو ذا الطريقْ
يَـلْوي خُطاكَ . سُدىً نؤمِّـلُ ان نُفيقْ
نحن الذين لهم عُروقٌ من قَصَبْ

بيضاءُ او خضراءُ ، نحنُ بلا شعورْ .
ألحزنُ نجهلُهُ ونجهلُ ما الغضَـبْ
ما قولُهم إنّ الضمائرَ قد تثورْ

ونودُّ لو مُـتْنا فترفُضنا القبورْ
ونودُّ لو عَرَف الزمانْ
يوماً إلينا دربَـهُ كالآخَرينْ

لو أنّنا كنّا نؤرِّخُ بالسنينْ ،
أو أننا كنّا نقيِّـدُ بالمكانْ ،

لو أن أبوابَ القُصُورِ الشاهقاتْ
كانت تجيء قلوبَنَا بسوى الهواءْ ،
لو أنّنا كنّا نسيرُ مع الحياة

نمشي ، نحُسُّ ، نَرَى ، ننام
وينالُنا ثلجُ الشتاءْ
ويلفُّ جبهتنَا الظلامْ

أوَاهُ لو كنّا نُـحِسُّ كما يُـحِسُّ الآخرونْ
وتنالُنا الأسقامُ أحياناً وينهشنا الألمْ

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

لو أنَّ ذكرى أو رجاءً أو نَدَمْ
يوماً تسُدُّ على بلادتنا السبيلْ
لو أنّنا نخشَى الجنونْ
ويثيرُ وحشتَنا السكونْ
لو أنّ راحتَنا يعكّـرُها رحيلْ
أو صدمةٌ أو حزنُ حـبٍّ مستحيلْ .
أوّاه لو كنا نموتُ كما يموت الآخرونْ .

كلمـــات

شكوتُ الى الـريح وَحـدةَ قلبـي وطــولَ انفرادي
فجـاءت معطّــرةً بأريجِ ليالي الحصادِ
وألقــتْ عبــيرَ البنفسَــجِ والــوردِ فوق سُهَادي
ومــدّتْ شَذاهــا لخــدّي الــكليلِ مكانَ الوسادِ
وردّتْ حنينــي بنجــوى غديرٍ يُغنّــي لوادِ
وقالــتْ : لأجلكِ كان العبــيرُ ولــونُ الوهادِ
ومــن أجـلِ قلبـكِ وحـدَكِ جئـتُ الوجـودَ الجميلْ

ففيــمَ العويـل ؟

وصدّقْتُهُم ثم جاءَ المســاءُ الطويلْ
وســاد الســكونُ عُبــابَ الظـلام الثقيلْ
فساءلــتُ ليلى : أحــقٌّ حديثُ الرياحْ؟؟

فردّ الدُجَــى ساخــرَ القَسَمَاتْ
« أصدقتِهــا ؟ إنهــا كلماتْ . »

***

وأصــغيتُ في فجْــرِ عمْــري الى أغنياتِ البَشرْ

وشاركتُهُـم رَقْصَهـم في شُحُـوبِ ليالي القَمَـرْ
وغنّيتُ مثلَـهُـمُ بـالسـعـادةِ ، بـالـمُـنْـتَـظَـرْ
بشيء سيأتـي ، بيـوتـوبيـا في سنـينٍ أُخَـرْ
وآمنـتُ أنَّ حياةً بلـونِ النَـدَى والزَهّـرْ
ستمسَـحُ أيّامنـا الـمُـثْـقَـلات بعِـبءِ الضجّـرْ
وقـالـوا لنـا في أغـاريدهـم إننـا خالدونْ

خُلـودَ القُـرونْ

وصدقتُهـم ثم جاءَ المسـاءُ الصديقْ
يـجـرّ سلاسـلَـهْ في جمـودٍ وضيـقْ
فساءلتُـهُ : أهـوَ حقٌّ هُتَـافُ البَشَـرْ ؟
فحـدّق بي صائحـاً : « يا فتاة !
أصـدّقتِهِـمْ ؟ إنّـهـا كلمـاتْ . »

***

وكم مرّةٍ جَدَل العاشقـون الأمانـي الوِضاءْ
وكم عصروا في كؤوسِ النخّيل شهْـدَ الوفاءْ
وراحـوا على حُبِّهـم يُشْهـدون نجـومَ السماءْ
ووقْـعَ النّدى فوق خدِّ الصباح ، وصـمْـت المساءْ
وكم أقسمـوا بالهـوى أنّهـم أبـداً أوفياءْ
وأنَّ الـوجـودَ يـمـوتُ وحُبُّهُـمُ للبقـاءْ
وقالـوا : هوًى واحـدٌ خـالـدٌ يتحـدَّى العَدَمْ

ويَـرْضى الألـمْ

و صدّقتُهم ثم جاءَ المســاءُ اللطيـفْ
هنالكَ ذات دُجىً من أمـاسي الخريفْ
وساءلتُـهُ أهْـيَ حقٌّ رؤى العـاشقينْ ؟
فغمغــمَ مستهــزىءَ النـبراتْ
أصـدّقـتِهـم ؟ إنّـهــا كلمـاتْ . »

(نازك الملائكة)

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

نزار قباني

الحُبّ والبترول

متى تفهَمْ ؟
متى يا سيِّدي تفهَمْ ؟
بأنّي لستُ واحدةً . .
كغيري ، من صديقاتِكْ
ولا فتْحاً نسائيّاً . .
يُضافُ إلى فتوحاتِكْ
ولا رقماً من الأرقام يعبُرُ في سجِلاّتِكْ . .
متى تفهمْ ؟
متى تفهم
أيا جَمَلاً من الصحراء لم يُلجَمْ . .
ويا مَـنْ يأكُلُ الجُدَريُّ منكَ الوجهَ والمِعْصمْ
بأنّي لن أكونَ هنا . .
رماداً في سجاراتِكْ
ورأساً ، بينَ آلافِ الرؤوسِ ، على مخدَّاتِكْ
وتمثالاً تزيدُ عليهِ ، في حُـمَّى مزاداتِكْ

ونهداً فوقَ مرْمرِهِ . .
تسجِّلُ شكلَ بصْماتِكْ . .
متى تفهمْ ؟
متى تفهمْ ؟
بأنّكَ لن تُخدّرني بجاهِك أو إماراتِكْ
ولن تتملّكَ الدنيا . . بنفطكَ و امتيازاتِكْ
وبالبترول يعبَق من عباءاتِك . .
وبالعَرباتِ . . تطرحُها على قدميْ عشيقاتِكْ
بلا عَددٍ . . فأين ظهور ناقاتِكْ ؟
وأين الوشمُ فوق يديكَ ، أين ثقوبُ خيماتِكْ
أيا متشقّقَ القدَمينِ . . يا عَبدَ انفعالاتِكْ
ويا منْ صارت الزوجاتُ بعضاً من هواياتِكْ
تكدِّسهنّ بالعَشراتِ . . فوق فِراشِ لذّاتِكْ
تحنِّطهُنَّ كالحَشرات . . في جدرانِ صالاتِكْ
متى تفْـهَم ؟
متى يا أيُّها المُتْـخَم ؟
متى تفهَـمْ ؟
بأنّي لستُ من تهْـتَـمّ . .
بنارِكَ أو بجنّاتِكْ . .
وأنَّ كرامتي أكرَمْ . .
من الذَهَب المكدَّسِ بين راحاتِكْ
وأنَّ مناخَ أفكاري غريبٌ عن مناخاتِكْ
أيا مَـنْ فرَّخ الإقطاعُ في ذرَّاتِ ذرَّاتِكْ

ويا مَن تخجل الصحراءُ حتَّى من مناداتِكْ . .
متى تفْـهَـمْ ؟
تمرَّغ . . يا أميرَ النفط ، فوق وحول لذَّاتِكْ
كممْسحَةٍ . . تمرَّغْ في ضلالاتِكْ
لكَ البترول . . فاعصِـرْهُ
على قدميْ خليلاتِكْ
كهوفُ الليل في باريس . . قد قتلتْ مُروءاتِكْ
على أقدام مومسةٍ هناكَ . .
دفنتَ ثاراتِكْ . .
فبِعْـتَ القُدسَ . . بِعْـتَ الله . . بعْـتَ رمادَ أمواتِك
كأنَّ حِرابَ إسرائيلَ لم تجُهِضْ شقيقاتِكْ
ولم تهدِمْ منازلنا
ولم تحُرقْ مصاحفَنا
ولا رايا تُها ارتفعتْ على أشلاء راياتِكْ . .
كأنَّ جميعَ مَـنْ صُلبوا
على الأشجارِ في يافا . .
وفي حيفا . .
وبئرِ السَّـبْع . . ليسوا من سُلالاتِكْ
تغوصُ القدسُ في دمِها
وأنتَ صريعُ شهْواتِكْ
تنامُ . . كأ نمَّا المأساةُ ليستْ بعضَ مأساتِكْ
متى تفهَـمْ ؟
متى يستيقظُ الإنسانُ في ذاتِكْ ؟

حُـبْـلىَ

لا تمْـتَقِعْ !
هيَ كلمةٌ عَـجْلى
إنّي لأشعرُ أنّني حُبلى . .
وصرختَ كالملسوع بي . . « كلاّ » . .
سنمزّقُ الطفلا . .
وأخذتَ تشتُمُني . .
وأردتَ تطردني . .
لا شيءَ يُـدْهِشُني . .
فلقد عرفتُك دائماً نذْلا . .
وبعثتَ بالخَدَّامِ يدفعُني . .
في وحْشة الدربِ
يا منْ زرعتَ العارَ في صَلبي
وكسرتَ لي قلبي . .
ليقولَ لي :
« مولايَ ليسَ هُنا . . »
مولاهُ ألفُ هُنا . .
لكنَّهُ جَبُنَا . .

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

لما تأكّدَ أنّني حُـبْلى . .

ماذا ؟ أتبصقُني
والقيء في حَـلْقي يدمِّرني
وأصابعُ الغَثيان تخنُقني . .
ووريثُكَ المشؤومُ في بَدني
والعـارُ يسحقُني . .
وحقيقةٌ سوداءُ . . تملؤني
هي أنّني حُـبْلى . .

ليراتُكَ الخمسون . .
تُضحِكُني . .
لَمنِ النقودُ . . لِـمَنْ ؟
لتُجهضَني ؟

لتخيطَ لي كَفني ؟
هذا إذنْ ثمني ؟
ثمنَ الوفا يا بؤرةَ العفَنِ . .
أنا لم أجِئْكَ لمالِكَ النَتِنِ . .
« شكراً . . »
سأُسقِطُ ذلك الحمْلا
أنا لا أريدُ له أباً نذْلا . .

أوعية الصَّديد

« لا . . لا أريدْ . . »
« المرَّة الخمسون . . إنّي لا أريدْ . . »
ودفنتَ رأسَك في المخـدّة يا بليدْ
وأدرتَ وجهَك للجدار . . أيا جداراً من جليدْ
وأنا وراءَك ـ يا صغيرَ النفس ـ نابحةُ الوريدْ
شعْري على كتِفي بديدْ . . .
والريحُ تفتُلُ مقبضَ الباب الوصيدْ
ونباحُ كلْبٍ من بعيدْ
والحارسُ الليليُّ ، والمزرابُ متّصِلُ النشيدْ . .
حتى الغطاءَ . . سرقتَهُ
وطعنتَ لي الأملَ الوحيدْ
أملي الذي مزّقتَهُ
أملي الوحيدْ . .
ماذا أُريدْ ؟
وقُبَيْـلَ ثانيتينِ . .
كنتَ تجولُ كالثور الطريدْ
والآنَ . .

أنتَ بجانبي . .
قفَصٌ من اللحمِ القديدْ . .
ما أشنَعَ اللحمَ القديدْ . .
ماذا أُريدْ ؟
يا وارثاً عبدَ الحميدْ . .
والمتَّكى التركيُّ ، والنرجيلةُ الكسلى تئِنُّ وتستعيدْ
والشركسيَّاتُ السبايا حول مضجعه الرغيدْ
يسقطْنَ فوقَ بساطه . .
جِيداً فجيد . .
وخليفةُ الإسلام ، والمَلِكُ السعيدْ
يرمي . . ويأخُذ ما يريدْ . .
لا . . لم يُمـتْ عبدُ الحميدْ
فلقد تقمَّص فيكُمُ عبدُ الحميدْ
حتى هُنا . حتى على السُّرر المقوَّسة الحديدْ
نحنُ النساءَ لكمْ عبيدْ
وأحطُّ أنواع العبيدْ . .
كم ماتَ تحت سياطكمْ نهدٌ شهيدْ
وبكى من استئثاركم خصرٌ حميدْ . .
ماذا أُريدْ ؟
لا شيءَ . يا سفاحُ . يا قُرصانُ .يا قَـبْو الجليدْ
فأنا وعاءٌ للصديدْ . .
يا ويلَ أوعية الصديدْ . . .
هيَ ليس تملكُ . . أن تُريدَ ولا تُريدْ . .

(نزار قباني)

عبد الرحيم محمود

رثاء حَمَّال

قد عِشــتَ في النــاس غريبــاً وها قد مُتَّ بين النــاس مَوْت الغريبْ

***

والنــاسُ مُذْ كانــوا ذوو قسْوةٍ وليس لِلبــائس فيهــم نَصيبْ
لو كنــتَ في حبلك شَنَّاقَهمْ لَوَلْولَــوا حُزنــاً وشقُّــوا الجيوبْ
أو كنتَ من « سلّك » رزّاقهُمْ لقــامَ عنــد السَّــلِّ ألفــا خَطيبْ
ونزّهــوا حبلَكَ عن عيْبه وبلّلــوا السَّــل بذَوْب القلوبْ
لكنّــك الحمّالُ لم يَطْمَعوا فيك ولــم يخشَــوا أذاك الرَّهيبْ
رَغيفُــك الطَّاهِــرُ غَمَّسْته من عَرقٍ زاكٍ ودَمــعٍ صَبيبْ

***

ما كنــتَ سلاّبــاً أخــا غَصْبةٍ بل كنــتَ ذا حقّ سليبٍ غصيبْ
فرحــتَ لم يَســكبْ عليك امرؤٌ دمعــاً ولا قلــبٌ رفيقٌ يَلوبْ
ولــم يودّعــكَ حبيبٌ وقد يُــهَــوّن الصَّعــب وداعُ الحبيبْ

***

حبلُك والسَّــلُّ لقــد أوْدَيا بهيبــةِ الموتِ الوقــورِ الرَّهيبْ
وفيهما لو أنصفــوا رفعةٌ وشاهــدا فضــلٍ ، وخــيرٍ وطيبْ
قد مرَّ أهــلُ الــدَّرب لم يأبهوا لِلمُهمَــل المطــروحِ فوقَ الدُّروبْ
كمْ قد سألــتَ النــاسَ ماءً فلَمْ يجِبْــك في النــزْع شفيقٌ مجُيبْ

أو استَعنْتَ الطبَّ لكنما لم تملك الأجر ففرَّ الطبيبْ
أو ربما أوصيَتْ أو شئتَ أنْ توصي فلم يَسمعك حانٍ قريبْ
رب صغيرٍ لك خلَّفْتهُ منتظراً إياك حتى تؤوبْ
يرجوكَ للجوع الذي شفَّه يا غائباً عنه وطال المغيبْ

***

إنَّ قوافيَّ على قحْطِها تلْقى بمرآكَ المجالَ الخصيبْ
بُرودك الهادئُ قد هاجَها فجرَّرت غَضبى ذُيول اللهيبْ
يا موقِظَ النّقمة في أضلُعي بشَّعت في عَيني الجمالَ العَجيبْ

***

لِثوْبك الرَّثِّ وإخْلاقَه كرَهْتُ أثوابَ الحريرِ القَشيبْ
والجسدَ الجامد في يُبْسِه كرَّه لي الغُصن الطَّريَّ الرَّطيبْ
وصمتُكَ الرائعُ يا مُوحشي بغَّض لي الصوت الحَنونَ الطروبْ
زهَّدْتني بالعيش في معشرٍ عارٍ عن الرحمةِ خاوٍ جَديبْ
حياتك المأساة مثّلتَها ذِروتها الفَصلُ الأخير الكئيب
وراقبَ الناسُ تفاصيلَها لكنه ما إنْ وَعاها رَقيبْ

***

يا حسرتاهُ قدْ فاتَني بَدْؤها وأُسْدِلَتْ قبلي عليها الحجوبْ
أو لا فلو أبصرتُها كُلها لكنتُ من وجدي وحُزني أذوبْ
إنّي من النّاسِ ولكنّني في رقّتي عنهُم بعيد جَنيبْ
أبكي على الظّالم من رقّةٍ وخِنجر الظالم مني شرَيبْ
فِراقُ هذا النّاس عيدٌ فلا تجزَعْ وذي الرَّاحةُ بعد اللُّغوبْ

الشهيد

سأحمِـلُ روحـي على راحَتي وأُلقـي بهـا في مَهـاوي الرَّدى
فإمـا حياةٌ تسرُّ الصديقَ وإمـا ممَـاتٌ يغيظُ العِدى
ونفسُ الشريفِ لهـا غايَتان ورودُ المَنـايا ونَـيْـلُ المُنى

***

ومـا العيشُ لا عِشْـتُ إن لم أكُن مخـوفَ الجنـابِ حَرامَ الحِمى
إذا قُلـتُ أصغَـى ليَ العالَمون ودوَّى مقـالي بـينَ الوَرى
لعَـمْـرُك إنّـي أرى مَصْرعي ولـكِنْ أُغِـذُّ إليهِ الخُطى

***

ونـامَ ليَحْلـم حُلـمَ الخلود ويهنـأُ فيه بأحْلى الرُّؤى
لعَمـرُك هذا ممَـاتُ الرّجال ومـنْ رامَ موتـاً شريفـاً فذا
فكيفَ اصْطِبـاري لِكَيدِ الحقود وكيفَ احتمالي لِسَـوْمِ الأذى
أخوفـاً وعِنـدي تهـونُ الحَياة وذلاً وإنـي لربُّ الإبا
بقلْبـي سأرْمِـي وُجـوه العَداة وقلْبـي حديدٌ ونـاري لَظَى
وأحْمـي حَياضي بحـدِّ الحُسام فيعْلَـم قومـي بأنّـي الفَتى

***

أرى مقتَلي دونَ حقّـي السَّليب ودونَ بلادي هُوَ المُبْتَغى
يلـذُّ لأُذنـي سماعُ الصَّليل و يُبهـج نفسي مسيلُ الدما

وجسمٌ تجـدَّلَ فوقَ الهِضاب تُناوشُـهُ جارِحـاتُ الفَلا
فمِنْـهُ نصيبٌ لأُسْـد السَّماءِ ومنـهُ نصيبٌ لأُسـدِ الشرَّى
كسـا دَمُـه الأرضَ بالأرْجُوان وأثقـلَ بالعِطـرِ ريحَ الصَّبا
وعفَّـر منـهُ بهـيَّ الجَبين ولـكنْ عفـاراً يزيدُ البَها
وبـان على شفتيهِ ابتسامٌ معـانيهِ هزءٌ بهَـذي الدُّنا

حجر في كثبان رمل

فيمَ انفِـرادُكَ لا أَنيسَ تراهُ في القَـفْـر المخيـفْ
في رِبقـةِ الوَهَـجِ الحَرورِ وغـلّ عاصفـةٍ عَصوفْ
وصبـرتَ للهُـوج اللَّوافِحِ في الضُّحـى صَبـرَ الأنوفْ
أرَضيْتَ بالصَحـراءِ عَـنْ ظِلِّ المُنَـمَّقَـةِ الغَريفْ
وطلبـتَ وحْـدَة راهبٍ فيهـا وعُزلـةَ فيلسوفْ

***

هلْ كنـتَ يومـاً في القُصورِ وعِفـتَ ضافِيةَ القصورِ ؟
وأبيتَ أن تُبنـى عليكَ صُروح بهتـانٍ وزورِ
فنجـوتَ للصحـراءِ من صَخَـبِ المزاهِـرِ والزُّمورِ
تعلـو على نغَـمِ الأنينِ ونَـشْجـة القلـبِ الكسيرِ
أم كنـتَ شاهِـدَ مصرعِ الأخـلاقِ في البيتِ الكبيرِ
فهربـتَ ، إنـكَ في الجمادِ إذن لذو أسمـى شُعورِ

***

هل كنـتَ قطّ مجَنّة من كيدِ باغٍ ظالمِ ؟
وحميت هامَـةَ مُبْتَـلٍ وفلقْـت هامَـةَ غاشِمِ
وجثَمْـتَ فوقَ عِظامِه فصرخْـنَ تحـتَ الجاثِمِ

هل كنتَ سدّاً فوقَهُ تكبو مَطايا القاحِم ؟
وعلى المهامَةِ صُوَّة تَهدي ضَلالَ الهائِم
إنْ كنتَ ذاكَ بذَذْتَ فِي الاحسانِ خِلقةَ آدمِ

***

أنتَ الوحيدُ هُنا وما لي لا أقولُ أنا الوحيدْ
هَيمانُ لا أدري الغَداةَ طريقَ مَنجاتي طَريدْ
وإذا قعدتُ كما قعدتَ أضرَّ بالروحِ القُعودْ
والرُّوح يا بعضَ الجَماد عَنىً ومحَمَلُها يَؤودْ
تأبى الجمودَ حَصافةً مِنها ويأباها الجُمودْ
قلْ لي : إذا لكَ مسلكٌ جَدَدٌ ومُطَّرقٌ سَديدْ ؟

(عبد الرحيم محمود)

ابراهيم طوقان

الشَّـــهيد

عبس الخطـبُ فـابتسـمْ وطـغـى الهـولُ فـاقتحـمْ
رابـطَ الجأشِ والنُّهـى ثابـتَ القلـبِ والقـدمْ
لم يُبـالِ الأذى ولـم يَـثْنِـه طـارئُ الألـمْ
نفسُـه طَـوْعُ هِـمَّـةٍ وَجَـمَـتْ دونَـهـا الهـمـمْ
تلتـقـي في مـزاجِـهـا بالأعـاصـيرِ والحُـمـمْ
تجمعُ الهـائـجَ الخِـضَـمَّ الى الـراسـخِ الأشَـمْ
وَهْـيَ من عُنصرِ الفِـدَا ءِ ومـن جـوْهـرِ الكـرمْ
ومـن الحـقِّ جـذْوةٌ لفـحُـهـا حـرَّرَ الأمـمْ

***

سـارَ في منـهـج العـلى يـطـرُقُ الخـلـدَ مـنزلا
لا يبـالـي ، مـكـبَّـلا نـالَـهُ أمْ مُـجَـدَّلا

فهـو رهْـنٌ بمـا عـزمْ

ربمـا غـالَـهُ الـرَّدى وهـو بالسجـنِ مُرتهنْ

لـم يُشيَّـعْ بـدمعـةٍ من حـبيـبٍ ولا سَكَـنْ
ربمـا أدرج الـتـرابَ سـليـيـاً من الـكفـنْ
لسـتَ تـدري بـطـاحُـها غَيَّبتْـهُ أم القُـنـنْ
لا تقـلْ أيـن جسـمُـه واسـمُـه في فـم الـزمـنْ
إنَّـهُ كـوكـبُ الهـدى لاحَ في غيْـهـبِ المحـنْ
أرسـلَ النُّـورَ في العيـونِ ، فمـا تـعـرفُ الـوسـنْ
ورمـى النارَ في القلـوبِ ، فـمـا تـعـرفُ الضَّـغَـنْ

***

أيُّ وجـهٍ تـهـلّـلا يَـرِدُ المـوتَ مُـقْـبـلا
صـعَّـدَ الـرُّوحَ مُـرسـلا لحنَـهُ يُـنْـشِـدُ المـلا

أنـا لله والوطـنْ

الفِـدَائي

لا تَسـلْ عـن سـلامتِـهْ ... روحُـه فـوق راحتِـهْ
بـدَّلَـتْـهُ هـمـومُـهُ ... كفَـنـاً من وسـادتِـهْ
يَـرقـبُ السـاعـةَ التـي ... بعـدَهـا هـولُ سـاعـتِـهْ
شاغـلٌ فكرَ مَـنْ يـ ... ـراهُ بإطـراقِ هـامتِهْ
بيـنَ جنبيْـهِ خـافـقٌ ... يتـلـظَّـى بغـايـتِـهْ
من رأى فَـحْـمـةَ الدُّجـى ... أُضْـرِمَـتْ من شـرارتِـهْ
حَـمَّـلَـتْـهُ جـهـنَّـمٌ ... طَـرَفـاً مـن رسـالتِـهْ
هـو بـالبـابِ واقـفُ ... والـرَّدى منـهُ خـائـفُ
فـاهـدئي يـا عـواصفُ ... خجـلاً مـن جـراءتِـهْ
صـامـتٌ لـوْ تـكـلَّـما ... لَـفَـظَ الـنَّـارَ والـدِّمـا
قُـلْ لمـن عـاب صمتَـهُ ... خُـلِـقَ الحـزمُ أبـكـمـا
وأخـو الحـزم لـم تـزلْ ... يـدُهُ تَـسْـبِـقُ الفـما
وبـــلاداً أحـبَّـهـا ... ركـنُـهـا قـد تـهـدَّمـا
وخصـومـاً ببـغْـيِـهـمْ ... ضـجَّـت الأرضُ والسـمـا
مـرَّ حـينٌ ، فكاد يقـ ... ـتلُـهُ اليـأْسُ ، إنمـا . .
هـو بـالبـابِ واقـفُ ... والـرَّدى منـه خـائـفُ
فاهـدئي يـا عـواصـفُ ... خجـلاً مِـن جـراءتِـهْ

حَـيْرة

مـا كنـتُ أرغـبُ ان أُسـمَّـى قاسياً ... فأُنَـفِّـرَ الأحـلاَم من عينيْـها
والشـوقُ يـدفعنـي الى إيقاظها ... ويـدي تحُـاذرُ أن تُـمَـدَّ إليـها
وكأنما شَعَـرَ الـرقـادُ بنعمـةٍ ... فأقـام غـيرَ مفـارقٍ جـفنيْـها
ويـلٌ لقلبـي كيف لم يَـفْتِـك به ... مـرأى تقلُّبِـها على جنبيْـها
وتنـهَّـدتْ مما تـكنُّ ضلوُعها ... يـا شوقُ ويحـكَ لا تَـرُعْ نهديْها
حَـسْبي جوىً أنِّي نظـرتُ لشعرها ... ينـكـبُّ مرتـشفـاً نَـدى خـدّيْها
وأغـارُ منـه إذا اطمـأنَّ بهـا الكرى ... ويُثـيرُنـي متـوسّـداً زَنْـدَيْـهـا

***

أَرنـو بلهفـة عاشـقٍ لـم يبـقَ مـن ... صبـر لديَّ ، وقـد حنـوتُ علْيها
فيصدُّنـي أدبـي فأُبعـدُ هيبـةً ... وأودُّ لو أجثـو على قَدَمَـيْها
فالنَّفسُ بـينْ تهيُّـبٍ مـمَّـا ترى ... وتلهّـبٍ ، فاحْـتـرتُ في أمـريْها
ولعـلَّ أشواقـي بَلَـغْـنَ بـيَ المدى ... فوقعـتُ لا أصـحـو على شفتـيْـها

ملائكة الرحمة

بيضُ الحمائم حسبهنَّهْ ... أني أُردّدُ سجعهنَّهْ
رمزُ السلامة والوداعة ... منذ بدءِ الخلق هُنَّهْ
في كلِّ روض فوق دانيـ ... ـةِ القطوف لهنَّ أنَّهْ
ويملْنَ والأغصانَ ما خَطَ ... رَ النسيمُ بروضهنَّهْ
يهبطن بعد الحْومِ مثـ ... ـلَ الوحي ، لا تدري بهنَّهْ
فإذا وقعن على الـ ... ـغدير ترتَّبتْ أسرابُهنَّهْ
صفَّينْ طول الضّفتيـ ... ـن تعرَّجاً بوقوفهنَّهْ
كلٌّ تقبِّلُ رسمَها في الـ ... ماءِ ساعةَ شُرْبهنَّهْ
يطفئْنَ حرَّ جسومهنَّ ... بغمسهنَّ صدورَهنَّهْ
يقعُ الرَّشاشُ إذا آنـ ... ـتفضْنَ لآلئاً لرؤوسهنَّهْ
ويطرْنَ بعد الإبتراد ... إلى الغصونِ مهودهنَّهْ
تُنبيك أجنحةُ تصفِّقُ ... كيف كان سرورهنَّهْ
ويُقرُّ عينَكَ عَبْثُهُنَّ ، ... إذا جثمن ، بريشهنَّهْ
وتخالهنَّ بلا رؤوس ... حين يُقبلُ ليلهنَّهْ
أخفينها تحت الجناح ... ونحن ملءَ جفونهنَّهْ
كم هجنني ورويتُ عنـ ... ـهنَّ الهديلَ ، فديتهنَّهْ!

المحسنـــاتُ إلى المريض غدونَ اشبـــاهـاً لهُنَّـهْ
الـرَّوض كالمستشفيـات ، دواؤهـــا إيناسهـنَّـهْ
ما الكهربـــاء وطبّهـا بأجـــلَّ مـن نظراتـهنَّـهْ
يشفـــي العليلَ غناؤهنَّ وعـــطفهـنَّ ولطفهنَّـهْ
مُـرُّ الـــدواء بفيك حلوٌ من عذوبـــة نطقهنَّـهْ
مهـــلاً، فعنـــدي فارق بـــين الحمام وبينهنَّـهْ
فلربما انقطع الحمائم فـي الدْ دُجـــى عن شدوهنَّـهْ
أمَّـــا هذَيل المحسنـــات فـ فـي النهـــار وفـي الدجنَّـهْ

(ابراهيم طوقان)

ابو القاسم الشابي

مِن أغاني الرعَاة

أقبــلَ الصُّبْــحُ يُغنِّــي للحياةِ الناعسهْ
والرُّبــى تحلــمُ في ظلِّ الغصــونِ المائسهْ
والصَّبــا تُـرْقِص أوراقَ الزهــورِ اليابسهْ
وتَهــادَى النُّــورُ في تلك الفِجــاجِ الدامسهْ

***

أقبَــلَ الصبــحُ جميلاً ، يمــلأُ الأفقَ بهاهْ
فتمطّــى الزهــرُ ، والــطيرُ ، وأمــواجُ المياهْ
قد أفــاقَ العالــمُ الحــيُّ ، وغنَّــى للحياهْ
فأفيقــي يا خِرافي ، وهلمِّــي يا شِياهْ

***

واتبَعينــي يا شياهــي ، بــين أسرابِ الطيورْ
وامــلإِي الــوادي ثُغــاءً ، ومِراحًــا وحبورْ
واسمعي همسَ السواقـي ، وانشقـي عِطـرَ الزهورْ

وانظـري الـوادي ، يغشّيه الضبـابُ المستنيرْ

***

واقطفـي من كلإِ الأرض ، ومَرعاهـا الجديدْ
واسمعـي شبَّابتـي تشـدو ، بمعسـولِ النشيدْ
نَغَـمٌ يَـصْعَـدُ مِنْ قلبـي ، كأنفـاسِ الورودْ
ثم يَـسْـمُـو طائـرا ، كالبلبـلِ الشـادي السعيدْ

***

وإذا جئْنـا إلى الغـابِ ، وغَـطّانـا الشجرْ
فاقطفـي ما شئـتِ من عُـشْـبٍ ، وزَهْـرٍ وثَمَـرْ
أرضَـعَـتْـهُ الشّـمْـسُ بالضـوءِ ، وغـذَّاهُ القَمَـرْ
وارتَـوَى من قَطَـراتِ الـطَّـلِّ ، في وَقْـتِ السَّـحَـرْ

***

وامْـرَحـي ما شئـتِ في الـوديان أو فوقَ التلالْ
واربضي في ظلّهـا الـوارفِ ، إنْ خِفـتِ الكلالْ
وامْضغي الأعشابَ ، والأفـكار في صَمـتِ الظلالْ
واسمعـي الـريحَ تُغَنِّـي ، في شماريخِ الجبالْ

***

إن في الغـابِ أزاهـيراً ، وأعشابـاً عِذابْ

يُنشِـدُ النّحْـلُ حوالَيهـا ، أهازيجـاً طِرابْ
لم تُدنِّـسْ عِطرَهـا الطاهـرَ أنفـاسُ الذئابْ
لا ، ولا طَافَ بهـا الثعلـبُ في بعضِ الصِّحابْ !

***

وشـذًا حلـواً ، وسِحْـراً ، وسَلامـاً ، وظِلالْ
ونَسيماً ساحِـرَ الخطـوةِ ، موفـورَ الدلالْ
وغصونـاً يَـرْقُصُ النـورُ عليهـا ، والجمالْ
واخضراراً أبـدِيّاً ، ليس تَـمْحُـوه الليالْ

***

لن تَمَلِّ ، يا خرافي . في حمـى الغَـابِ الظليلْ
فزمـانُ الغـابِ طفـلٌ ، لاعـبٌ ، عذبٌ ، جميلْ
وزمـانُ النـاسِ شَـيْخٌ ، عابسُ الوجـه ، ثقيلْ
يتمـشّى في ملالٍ ، فوق هاتيكَ السهول

***

لكِ في الغابـاتِ مرعـاك ، ومسعـاكِ الجميلْ
ولِيَ الإنشـادُ ، والعـزف إلى وقـتِ الأصيل
فإذا طالـتْ ظِلالُ الـكَلإِ الغضِّ ، الضئيلْ
فهلمِّـي نرجـعِ المسعـى إلى الحـيِّ النبِيلْ

الجنة الضائعة

كم مـــن عهـــودٍ عذبـــةٍ في عَدوةِ الـــوادي النضير
فضّيةِ الأسحـــارِ مذْهبـــةِ الأصائـــلِ والبكور
كانـــتِ أرقَّ من الزهـــورِ ، ومـــن أغـــاريدِ الطيور
وألـــذَّ من سحـــرِ الصِّبـــا في بسمـــةِ الطفـــلِ الغرير
قضّيتهـــا ومعـــي الحبيبـــةُ لا رقيب ولا نذير
إلا الطفولـــةَ حولنـــا تلهـــو مع الحـــبِّ الصغير
أيّامَ كانـــت للحياةِ حلاوةُ الـــروضِ المطير
وطهـــارةُ الموجِ الجميلِ ، وسحِـــرُ شاطئِـــه المنير
ووداعـــةُ العصفـــورِ ، بـــين جداولِ الماءِ النمير
أيامَ لم نعـــرف من الـــدنيا سوى مرَجِ السرور
وتتبُّـــعِ النحـــلِ الأنيقِ ، وقـــطفِ تيجـــانِ الزهور
وتسلُّـــقِ الجبـــل المكلَّلِ بالصنوبـــر والصخور
وبنـــاءِ أكواخ الطفولـــةِ تحـــت أعشـــاشِ الطيور
مسقوفـــةً بالـــوردِ ، والأعشـــابِ ، والـــورقِ النضير
نبنـــي ، فتهدمُهَـــا الـــرياحُ ، فلا نضِـــجُّ ولا نثور
ونعـــود نضحـــك للمـــروجِ ، وللزنابـــقِ ، والغدير
ونخاطـــب الأصـــداءَ ، وهـــي ترفُّ في الـــوادي المنير

ونعيد أغنيةَ السَّواقـي ، وهـي تلغـو بالخرير
ونظـلُّ نركضُ خلفَ أسرابِ الفـراشِ المستطير
ونمـرُّ ما بـين المروجِ الخضرِ ، في سكرِ الشعور
نشـدو ، ونـرقص ـ كالبلابـلِ ـ للحياةِ ، وللحبور
ونظـلّ ننثـر للفَضَـاء الرحـبِ ، والنهـرِ الكبير
ما في فؤادَينـا من الأَحـلامِ ، أو حلـوِ الغرور
ونشيد في الأُفـقِ المخضّـبِ من أمانينـا قصور
أزهـى من الشَّفَـقِ الجميلِ ، ورونـقِ المرجِ الخضير
وأجـلَّ من هذا الوجـودِ ، وكلِّ أمجـادِ الدهور
أبـداً ، تدلِّلنـا الحياةُ بكلِّ أنـواع السرور
وتبـثُّ فينـا من مِراح الـكون ما يُغـوي الوقور
فنسـير ـ ننشـد لهَوَنـا المعبـودَ ـ في كلِّ الامور
ونظـلّ نعبـثُ بالجليلِ من الوجـودِ ، وبالحقير :
ـ بالسائـل الأعمـى وبالمعتـوهِ ، والشيخِ الكبير
بالقطّـةِ البيضـاءِ ، بالشـاةِ الوديعـةِ ، بالحمير
بالعشـبِ ، بالفَنَـنِ المنـوَّرِ ، بالسنابـلِ ، بالسفير
بالرمـلِ ، بالصخـرِ المحطَّـمِ ، بالجـداولِ ، بالغدير
واللهـوُ ، والعبـثُ البـريءُ الحلـوُ ، مطمحُنـا الأخير
ونظـلّ نقفـزُ ، أو نثرثـرُ ، أو نغنّـي ، أو ندور
لا نسـأم اللهـوَ الجميلَ ، وليس يدركُنَـا الفتور
فكأنّنـا نحيا بأعصـابٍ من المرج المثير
وكأنّنـا نمشي بأقـدامٍ مجنّحـةٍ ، تطير
أيّام كنـّا لبَّ هذا الـكونِ ، والباقـي قشور

أيام تفـرشُ سُبلَنـا الـدنيا بأوراقِ الزهور
وتمـرّ أيامُ الحياةِ بِنَـا ، كأسرابِ الطيور
بيضـاءَ لاعبـةً ، مغـرِّدةً ، مجنَّحـةً بِنُـورْ
وترفـرفُ الأفـراحُ فَوْقَ رؤوسِنَـا ، أنـَّى نسير

***

آه ! توارى فجـريَ القـدسيُّ في ليلِ الدهور
وفنـى ، كما يفنـى النشيدُ الحلـوُ في صمـتِ الأثير
أوّاه ، قد ضاعـت عليَّ سعـادةُ القلـبِ الغرير
وبقيتُ في وادي الزمـانِ الجَهـم أدأبُ في المسير
وأدوس أشـواكَ الحياةِ بقلبـيَ الدامـي الكسير
وأرى الأبـاطيلَ الكثـيرةَ ، والمآثِـمَ ، والشرور
وتصـادُمَ الأهـواء بالأهـواءِ فـي كـلّ الأمور
ومَـذلّـةَ الحـقّ الضـعيفِ ، وعـزَّةَ الظُلْـمِ القدير !
وأرى ابـنَ آدمَ سائـراً في رحلـةِ العمـرِ القصير
ما بـين أهـوالِ الوجـودِ ، وتحـت أعبـاءِ الضمير
متسلِّقـاً جبـلَ الحياة الوعـرَ ، كالشيخ الضرير
دامـي الأَكُفِّ ، ممـزَّقَ الأَقـدام ، مغبـرَّ الشعور
مترنِّـحَ الخُطُـوات ما بـين المزالـقِ والصخور
هالتـه أشبـاحُ الظـلام ، وراعَـهُ صوتُ القبور
ودويُّ إعصـارُ الأسى ، والموتُ ، في تلك الوعور

***

ماذا جنيت من الحياة ، ومـن تجـاريبِ الدهور

غــيرَ النَّدامــة والأَسى ، واليأسِ والدمــعِ الغزير ؟
هذا حَصــادي من حقــولِ العالَــمِ الرحــبِ الخطير
هذا حصــادي كلُّــه ، في يقظــةِ العهــدِ الأخير

***

قد كنــتُ في زمــن الطفولــةِ ، والسذاجــةِ ، والطهور
أحيا كما تحيا البلابــلُ ، والجــداولُ ، والزهور
لا نحفــل ، الــدنيا تدورُ بأهلهــا ، او لا تدور
واليوم أحيا مرهَــقَ الأعصــابِ ، مشبــوبَ الشعور
متأجِّــجَ الإحســاس ، أحفــل بالعــظِيمِ ، وبالحقير
تمشي على قلبــي الحياةُ ، ويزحف الــكونُ الكبير
هذا مصــيري ، يا بني الــدنيا ، فما أشقــى المصير !

النبي المجهول

أيُّها الشعب ! ليتَني كُنتُ حَطّاباً ... فأهوي على الجُذوعِ بفأسي !
ليتني كُنتُ كالسُّيولِ ، إذا سَالتْ ... تهدُّ القُبورَ : رمساً برمْسِ !
ليتَني كنتُ كالرِّياحِ ، فأطْوي ... كلَّ ما يخْنُقُ الزُّهورَ بنحْسي !
ليتَني كنتُ كالشِّتاءِ ، أُغشِّي ... كلَّ ما أذبل الخَريف بقُرسي !
ليتَ لي قُوّةَ العَواصِفِ ، يا شَعْبي ... فأُلقي إليكَ ثورةَ نفْسي !
ليتَ لي قوّةَ الأعاصيرِ . . لكِنْ ... أنتَ حيٌّ ، يقْضي الحَياةَ برِمْسِ . . !

أنت روحٌ غبيَّةٌ ، تكره النور ، ... وتقضي الدهور في ليل مَلس . .
أنتَ لا تُدركُ الحَقائِقَ إن طافَت ... حَوالْيك دونَ مسٍّ وجسٍّ . . .
في صباحِ الحَياةِ ضمَّختُ أكوابي ... وأترعتُها بخَمرةِ نفسي . . .
ثُم قدَّمتُها إليكَ ، فأهْرقتَ ... رحيقي ، ودُستَ يا شعبُ كأسي !
فتألمتُ . . ثم أسكتُّ آلامي ، ... وكفكفْتُ مِنْ شُعوري وحِسّي
ثُم نضَّدتُ مِن أزاهيرِ قلبي ... باقةً لم يمسَّها أيَّ إنسي . .
ثمَّ قدَّمتُها إليكَ ، فمزّقتَ ... وُرودي ودُستَها أيَّ دوس
ثم ألبسْتَني من الحُزنِ ثوباً ... وبِشوكِ الجِبالِ توّجتَ رأسي

***

إنّني ذاهبٌ الى الغابِ ، يا شعْبي ... لأقضي الحَياة ، وحدي ، بيأسِ

أنّـــي ذاهـــب الى الغَـــابِ ، علّي ... في صميمِ الغابـــاتِ أدفِـــنُ بُؤسي
ثُم أنســاكَ ما استَـطعْـتُ ، فَما أنتَ ... بأهـــلٍ لخَمرَتـــي ولكَأسي
سوفَ أتلو عَلى الـطُّيورِ أناشيدي ، ... وأفضي لهَـــا بأشْـــواقِ نفْسي
فهي تَدري معْنـى الحَياة ، وتَـدْري ... أنَّ مجـدَ النُّفـوسِ يقْظَـةُ حِسٍّ
ثُم أقْضي هُناكَ ، في ظُلمَةِ الليل ، ... وألقـــي إلى الوُجـــودِ بيأسي
ثُم تحتَ الصَّنوْبَرِ ، النَّاضرِ ، الحُلوِ ... تخـطُّ السُّيولُ حُفـرة رمْسي
وتظـلُّ الـطُّيورُ تلغـــو على قبري ... ويشـــدو النَّسيمُ فوقـــي بهَـمْسِ
وتظـلُّ الفُصـــولُ تمشي حواليّ ... كما كنَّ في غَضـــارةِ أمسي

***

أيُّهـا الشَّعـبُ ! أنـتَ طِفـلٌ صغيرٌ ... لاعبٌ بالتُّـرابِ والليلُ مُـغْس . . !
أنـتَ في الـكوْنِ قوّةٌ ، لمْ تسُـسْها ... فكرةٌ ، عبقـريةٌ ، ذاتُ بأس
أنـتَ في الـكَون قوّةٌ ، كبَّلتْها ... ظُلماتُ العُصـورِ ،من أمسِ أمسِ . .
والشقـيُّ الشقـيُّ منْ كانَ مِثلي ... في حَساسيَّتـي ، ورقّـةُ نفْسي

***

هكذا قال شَاعِـرٌ ، ناوَلَ النّاس ... رحيقَ الحَياةِ في خَيرِ كأس
فأشاحـوا عنْهـا ، ومـرّوا غِضاباً ... واستخفُّـوا بِه ، وقالـوا بيأس :
قد أضاعَ الرَّشـادَ في مَلعَـبِ الجِنِّ ... فيا بُؤسَـهُ ، أُصيبَ بمَسِّ
طـالَمَا خاطَـبَ العَـواطِفَ في اللّيل ... وناجى الأمـواتَ في غـيرِ رمْس
طـالَمَا رافـقَ الظَّـلامَ الى الغابِ ... ونـادى الأرواحَ مِنْ كُلِّ جِنْس
طالما حدَّث الشياطين في الوادي ، ... وغنّـى مع الـرياحِ بجَرس
انـه ساحـرٌ ، تعلّمـه السحرَ ... الشياطـينُ ، كلَّ مطلـع شمس

فابعدوا الكافر الخبيث عن الهيكل ... إنَّ الخبيث منبعُ رجس
أطردوه ، ولا تُصيخوا اليه ... فهو روح شرِّيرة ، ذات نحس

***

هكذا قال شاعرٌ ، فيلسوف ، عاش ... في شعبه الغبيِّ بتعْس
جَهِلَ الناسُ روحَه ، وأغانيها ... فساموا شعورَه سَوْمَ بخس
فهو في مذهب الحياة نبيٌّ ... وهو في شعبه مُصابٌ بمسِّ
هكذا قال ، ثم سار الى الغاب ، ... ليحيا حياة شعر وقُدس
وبعيداً . . هناك . . في معبد الغاب ... الذي لا يظلُّه أي بؤس
في ظلال الصنوبر الحلو ، والزيتون ... يقضي الحياة : حَرساً بحرس
في الصباح الجميل ، يشدو مع الطير ، ... ويمشي في نشوة المتحسِّي
نافخاً نايَه ، حواليه ، تهتزُّ ... ورود الربيع من كل فنس
شعره مُرسَل ، تداعبه الريح ... على منكبيه مثل الدمقس
والطيور الطراب تشدو حواليه ... وتلغو في الدوح ، من كل جنس
وتراه عند الأصيل ، لدى الجدول ، ... يرنو للطائر المتحسِّي

او يغني بين الصنوبر ، او يرنو ... الى سُدفة الظلام الممسِّي
فاذا أقبل الظلام ، وأمستْ ... ظلمات الوجود في الأرض تُغسي
كان في كوخه الجميل ، مقيماً ... يسأل الكون في خشوع وهمس
عن مصبِّ الحياة ، أين مداه ؟ ... وصميم الوجود ، أيَّان يُرسي ؟
وأريجِ الورود في كل وادٍ ... ونشيد الطيور ، حين تمسِّي
وهزيم الرياح ، في كل فجٍّ ... ورسوم الحياة من أمس أمس
وأغاني الرعاة أين يواريها ... سكونُ الفضا ، وأيَّان تمسي ؟؟

هكذا يصرف الحياة ،ويُفني حلقات السنين : حرْساً بحرس
يا لها من معيشة في صميم الغاب تُضحي بين الطيور وتمسي !
يا لها من معيشة ، لم تدنّسْها نفوس الورى بخبث ورجس
يا لها من معيشة ، هي في الكون حياة غريبة ، ذات قُدس

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

صلوات في هيكل الحب

عـذبـةٌ انـت كالـطفـولـةِ ، كالأحـلامِ ، كاللَّحـنِ ، كالصَّبـاحِ الجـديد
كالسماءِ الضحـوكِ، كالليلـةِ القمـراءِ. كالـوردِ، كابتسـامِ الوليد
يا لهـا من طهـارةٍ ، تبعـث التقـديسَ فيّ مهجـةِ الشقـيِّ العنيد
يا لهـا رقـةً ، يكاد يرفُّ الـوردُ منهـا في الصخـرةِ الجُلمود
أيُّ شيء تراكِ ؟ هل أنـتِ فينيس تهـادت بـين الـوَرى من جديد
لتعيد الشبـابَ والفـرحَ المعسـولَ للعالـمِ التَّعيسِ العميد
أم ملاكُ الفـردوسِ جاءَ الى الأرضِ ليُحيي روحَ السَّـلامِ العهيد
أنـتِ ما أنـتِ ؟ أنـتِ رسـمٌ جميلٌ عبقـريٌ من فنِّ هذا الوجود
فيك ما فيه من غمـوضٍ وعمـقٍ وجمـالٍ مقـدَّسٍ معبود
أنـت ما أنـتِ ؟ أنـتِ فجـرٌ من السحـرِ تَجلَّى لقلبـيَ المعمود
فأراه الحياةَ في مُونَـقِ السحـرِ ، وجَلَّى له خَفَـايا الخُلود
أنـتِ روحُ الـربيعِ تختـالُ في الـدنيا ، فتهتـزُّ رائعـاتِ الورود
وتهـبُّ الحياةَ سكرىَ من العِطْـرِ ، ويدوِي الوجـودُ بالتغريد
كلما أبصَرَتْـكِ عينـاي تمشـين بِخَطْـوٍ مُوَقَّـعٍ ، كالنشيد
خَفَـقَ القَلْـبُ للحياةِ ، ورَفَّ الزهـرُ في حَقْـلِ عُمْـرِيَ المجرود
وانتشـت رُوحـيَ الكئيبـةُ بالحُـبِّ ، وغنَّـت كالبلبـلِ الغرِّيد
أنـت تُحيين في فؤاديَ ما قد ماتَ في أمسيَ السَّـعيدِ الفقيد

وتُشيدين في خرائبِ روحي ما تلاشَى في عَهْديَ المحدود
من طموحٍ إلى الجمال ، الى الفنِّ ، إلى ذلك الفضاء البعيد
وتبثين رِقةَ الشوق والأحلام والشجوِ والهوَى ، في نشيدي
بعد أن عانقت كآبةُ أيامي فؤادي ، وألجمت تغريدي
أنت أنشودةُ الأناشيدِ ، غنّاكِ إله الغِناءِ ، ربُّ القصيد
فيك شبَّ الشبابُ وشَّحه السحرُ ، وشَدْوُ الهوى وعِطْرُ الورود
وتراءى الجمالُ يَرْقُصُ رَقْصاً قُدُسِيّاً على أغاني الوجود
وتهاوت في أفقِ رُوحِك أوزانُ الأغاني ، ورقّةُ التغريد
فتمايلت في الحياةِ كلحنٍ عبقريٍّ الخيالِ ، حلوِ النشيد
خُطُواتٌ سكرانةٌ بالأناشيدِ ، وصوتٌ كرجعِ ناي بعيد
وقوامٌ يكادُ يهتف بالألحان في كلِّ وقفة وقعود
كلُّ شيءٍ موقّعٌ فيكِ ، حتى لفتةُ الجيدِ واهتزازُ النهود
أنتِ . . أنت الحياة في قُدْسِها السّامي ، وفي سِحْرِها الشَّجِيّ الفريد
أنتِ . . أنت الحياةُ في رقّةِ الفجرِ ، وفي رَوْنَقِ الربيعِ الوليد
أنتِ . . . أنت الحياةُ كلَّ أوانٍ ، في رُواءِ من الشبابِ جديد
أنتِ . . أنت الحياةُ فِيكِ ، وفي عينيكِ آياتُ سِحْرِها الممدود
أنتِ دنيا من الأناشيدِ والأحلامِ ، والسحرِ ، والخيالِ المريد
أنت فَوقَ الخيالِ والشعرِ والفنِّ ، وفوق النُّهَى ، وفَوْقَ الحدود
أنت قُدْسي ومَعْبَدِي وصَباحِي ، وَرَبيعي ونَشْوَتِي وخُلُودي
يا ابنةَ النورِ ، إنَّني أنا وَحْدِي من رَأى فيكِ رَوْعَةَ المعبود
فدعيني أعيشُ في ظلِّك العَذْبِ ، وفي قُرْبِ حُسْنِكِ المعبود
عيشةً للجمالِ والفنِّ والإلهامِ ، والطُّهرِ والسَّنَى ، والسجود
عيشةً الناسكِ البَتُولِ ، يُناجي الربَّ في نَشْوَةِ الذُّهُولِ الشديد

وامنحيني السلامَ والفرحَ الروحيَّ ، يا ضوءَ فجريَ المنشود
وارحميني ، فقد تهدَّمت في كونٍ من اليأسِ والظلامِ مشيد
أنقذيني من الأَسى ، فلقد أمسيت لا استطيعُ حملَ وجودي
في شعابِ الزمانِ والموتِ أمشي ، تحت عبءِ الحياةِ جمَّ القيود
وأماشي الورَى ونفسيَ كالقبرِ ، وقلبي كالعالمِ المهدود
ظلمةٌ ما لها ختامٌ ، وهولٌ شائعٌ في سكونِها الممدود
واذا ما استخفني عبثَ الناسِ ، تبسّمتُ في أسًى وجمود
بسمةً مُرَّة ، كأني أستلُّ من الشوكِ ذَابلاتِ الورود
وانفخي في مشاعري مرحَ الدنيا ، وشُدِّي من عزميَ المجهود
وابعثي في دمي الحرارةَ ، علّي أتغنى مع المُنَى من جديد
وأبثُّ الوجودَ أنغامَ قلبٍ بلبلٍ ، مكبَّلٍ بالحديد
فالصباحُ الجديدُ ينعشُ بالدفءِ حياةَ المحطّمِ المَكْدُود

***

انقذيني فقد سئمتُ ظلامي ، انقذيني فقد مللتُ ركودي
آه يا زهرتي الجميلةَ ، لو تدرين ما جدَّ في فؤادي الوحيد
في فؤادي الغريبُ تخلقُ أكوانٌ من السِّحْرِ ذاتُ حسنٍ فريد
وشموسٌ وضّاءةٌ ونجومٌ ، تنثر النورَ في فضاءٍ مديد
وربيعٌ كأنّه حُلُمُ الشاعِرِ في سكرةِ الشبابِ السعيد
ورياضٌ لا تعرف الحَلَك الداجِي ، ولا ثورةَ الخَرِيفِ العتيد
وطيورٌ سحريةٌ تتناغَى ، بأناشيدَ حُلوةِ التغريد
وقصورٌ كأنّها الشفقُ المخضوبُ ، او طلعةُ الصباحِ الوليد
وغيومٌ رقيقةٌ تتهادى ، كأباديدَ من نِثارِ الوُرود

وحياة شعــريةٌ هي عنــدي ، صورةٌ من حياةِ أهــلِ الخلود !
كلّ هذا يشيده سحــرُ عينيك ، وإلهــامُ حسنِــكِ المعبود !
وحــرامٌ عليك أن تهدمــي ما شادَهُ الحســنُ في الفــؤادِ العميد !
وحــرام عليك أن تسحقــي آمــالَ نفسٍ تصبُــو لعيشٍ رغيد !
منــك ترجــو سعــادةً لم تجدهــا في حياةِ الــورَى وسحــرِ الوجود !
فــالإلآــه العــظيــمُ لا يــرجــمُ العبــدَ ، إذا كــان في جَلالِ السُّجــود !

(أبو القاسم الشابي

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

التجاني بشير

مِـن هنا وهناك

عجيبٌ أَنــت يـا قلبــي فكم ذا ... يهيبُ بِـكَ الجَمـالُ وتستجيبُ
يظــلُّ بك الهَــوى فَرِحــاً وتبكي ... فتشرب من مدامعِــكَ القلوبُ !
ترودُ بك الصبابــةُ كلَّ يـومٍ ... مجاهــلَ كُلُّ آهِلهــا غريبُ
وجُــنَّ بك الهَــوَى فهنــا غريرٌ ... علقــت به ومــنْ هَنَــا حبيــبُ
وتِلْـكَ وفي معاصِمهــا سِـوارٌ ... وذاك وفي ترائبــهِ صَلِيبُ
يرفّ عليه من بَطَــرٍ وَنُـعْـمَى ... معالــمُ كُلُّهـا أرجٌ وطيـبُ
وفي عينيه مُســتـذْرىً ومـأوى ... لروحــي وهــي هائمـةٌ حَريـبُ
أصـدُّ بفعـلِ سِحــرِهـما الليالي ... فيمنــع جانبــي السِّــحرُ الرهيـبُ
وبــين يديهِ ينبــوعٌ وعنــدي ... كؤوسٌ هَـوَىً وفي شفتيه كـوبُ
تَفـرَّعنــي الـهـوَى فلِـكُلِّ عينٍ ... تَـمُــرُّ عَلَـيَّ في الــدنيـا نَصِيبُ

الصّوفي المعذّب

.. هذه الـذرَّةُ كم تحمـ ـلُ في العالـمِ سرًّا
قِفْ لديهـا وامتـزجْ في ذاتِهـا عُمقـاً وغورَا
وانطلـقْ في جَـوِّهـا المملو ءِ إيمـانـاً وَبِـرًّا
وتنقّـلْ بـينَ كبـرَى في الـذراريّ وصُـغْرَى
تَرَ كُلَّ الـكونِ لا يفتـ ـرُّ تسـبيحـاً وذِكْرَا

***

وانتشَى الـزَّهـرُ ، والزهرةُ كـم تحمـلُ عِطْـرا
نَدَيت واستَـوْثَقَـت في الأَر ضِ أَعـراقـاً وجِـذْراً
وتَـعـرَّت عـن طريـرٍ خَضِـلٍ يفتـأُ نَـضـرَا
سل هزارَ الحقـلِ من أنبـ ـتـه وَرْداً وَزَهْـرا
وسَـلِ الـوردةَ مـن أَوْ دَعَهَـا طِيبـاً وَنَـشْرَا
تنـظـرِ الـروحَ وتسمـعُ بـين أعماقِـك أَمْـرَا

***

الوجـودُ الحَـقُّ ما أو سَعَ في النَّـفْس مَدَاه
والسـكونُ المحضُ ما أو ثَقَ بالـروحِ عُرَاه

كلُّ ما في الـكونِ يمشِي في حَـنَايَـاه الإلـه
هـذِهِ النملـةُ فـي رقَّتِهـا رَجْـعُ صَـدَاه
هو يَـحْيَا في حَوَاشِيها وتَـحْـيَـا فـي ثَـرَاه
وهـي إن اَسْلَمَـت الرو حَ تَـلَـقَّـتْهـا يَـداه
لم تمـت فيهـا حياةُ اللّـه إنْ كُـنْـتَ تَـرَاه

***

أَنَـا وَحْـدِي كُـنْـتُ أَسْتَجلِي مـن العالـم هَمْسَـه
أسـمعُ الخطـرةَ فـي الـذرّ وأَسـتبـطـنَ حِسَّـه
واضطـرابُ النـورِ في خَـفْـقَتِه أَسْـمَـعُ جَـرْسَـه
وأرى عِيدَ فَتَـى الور دِ وأستقبـلُ عِـرْسَه
وانعفـال الـكرم في فقعتِه أشـهـدُ غِـرْسَـه
رَبِّ سُبْحانَـك إن الكونَ لا يقـدِرُ نَـفْسَـه
صغـتَ مِـنْ نَارِكَ جِنِّيه ومِـنْ نُورِكْ إنْسَـه

***

ربِّ في الإشراقـةِ الأو لى على طِينَـةِ آدم
أمـمٌ تزخـرُ فـي الـغيـ ـب وفـي الـطِّينَـة عالَـم
ونفـوسٌ تزحـمُ المـاءَ وأرواحٌ تُـحـاوِمْ
سَبَّحَ الخلـقُ وسَبَّحْتُ وآمنـتُ وآمَـن
وتسلّلـتُ من الغيـ ـب وآذنـتُ وآذَن
ومشـى الـدهـرُ دِرَاكاً رَبَـذَ الخطـوِ الى مَـنْ . . ؟

***

فِي تَجَلِّيَاتِكَ الكبـ ـرَى وفِي مَظْهَرِ ذَاتِك
والجلالُ الزاخرُ الفياضُ من بعضِ صِفاتِك
والحنانُ المشرقُ الوضّـ احُ من فيض حَيَاتِك
والكمالُ الأعظمُ الأعلى وأسمى سُبْحَاتِك
قَدْ تعبَّدتُك زُلْفَى ذَائِداً عن حُرُمَاتِك
فَنِيتْ نفسي وأفرغت بها في صَلَوَاتِك

***

ثم ماذا جدَّ من بعد خُلوصي وَصَفَائي
أظلمت روحي ..... ما عد ت أرى ما آنا رَاءِ
أيهذا العِثْيَرُ الغا ئمُ في صَحْوِ سَمَائي
للمنايا السودِ آما لي وللموتِ رَجَائي
آه يا موتُ جنوني آه يا يومَ قَضَائِي
قف تزوَّدْ أيها الجبّـ ـارُ من زَادِي ومَائِي
واقتربْ إنَّ فؤا دي مثقلٌ بالبُرَحَاء

***

يا نعيماً مُشرقَ الصفحةِ يَسَّاقَطُ دُوني
نضرتْ في قربهِ نفسي وزايلت غُضُوني
فمشت غائلةُ « الشَّـ ـكِّ » الى فَجْرِ يقيني
قضت اللَّذةُ فاستَرْجَعَهَـ ـا لمحُ ظُنُوني
واستردَّ النعمةَ الكبرَى من الدهرِ جَنيني
من تُرى استَأْثَرَ باللذ ةِ واسْتَبْقَى جُنُوني ؟

***

أذنـــي... لا ينفـــذُ اليو مَ بهـــا غـــيرُ العَوِيلِ

نظـــري ... يقصر عن كـلّ دقيـــقٍ وجَـلِـيـــل
غَـابَ عـــن نفسي إشـرا قُـك والفجـــرُ الجَمِيـل
واســـتحـــالَ الماءُ فاسْـتَـحْـ ـجَـرَ فـي كلّ مَـسِيل
رجـع اللحـــنُ الى أوتـــا رِهِ بعـــدَ قَـلِيـل
واختفـــى بَـيْنَ ظلامِ المِـ ـزهـــرِ الـــكلّ العَـلِـيـل

جمال وقلوب

. . . . وعبدنـــاك يا جمـالُ وصغنا ... لك أنفَاسنـــا هُيَامـــاً وحُبَّا
ووهبنـــا لك الحيـاةَ وفجَّر ... نا يَنَابِيعهـــا لـعينيـــك قُربى
وسمونـــا بكلّ ما فيك من ضعـ ... ـفٍ جميلٍ حتـــى استفـــاضَ وأرْبَى
وحبـــونـاك مـــا يزيدك يا لغـ ... ـزُ وضوحـــاً وأنـــت تفتـــأ صَعْبَا
وذهبنـــا بمـــا يفسّرُ معنـ ... ـاك بَعيداً وأنـــت أكثـــرُ قُربا
من تُـرى وَزَّع المفاتـــن يا حسـ ... ـنُ ومـــن ذا أَوْحَـــى لنـــا أن نحبَّا
من تُرى علَّم القلـــوبَ هَوَى الحـ ... سن وقـال اعبُـدي من السِّحْـــر رَبَّا
من تُرى أَلهـــمَ الجمالَ وقـــد أعط ... ـاه من جبـــرة الحـــوادث عَضْبَا
أن يبـــثَّ الهَـــوَى مَفاتِـــنَ في جفـ ... ـنٍ بليغٍ وأن يجُـــودَ ويأْبَى
من ترى وثَّـق العُـرَى بـــين مَسْحُو ... رِيْن إسماهما جَمَـــالاً ، وَقَلْبَا
إنَّـه صانـــعُ القلـــوب التـــي تنصَـ ... ـبُّ في قَالَـــبِ المَحَاسِـــنِ صبَّا

***

يا جمـــالَ الحياة في حَيْثُما كا ... ن أَمَانـــاً وحَيْثُما كَان رُعْـبَا
وجمـــالَ الحياة في كُـلِّ من أعملَ ... شَـرْقـــاً وكُلِّ من سَارَ غَـرْباً
إقسَ يا حســـنُ ما تُريدُ وتَبْغي ... أوْ فكُـنْ هيِّنـــاً على النفس رَطْبا
أَنَـــا وَحْـــدِي دُنيا هَوَىً لك فيها ... كُلُّ كَـنْـــزٍ من المشاعِـــرِ قُـرْبَى

طفل

تبــاركَ الــذي خلَقْ ... من مُـضْغَـةٍ ومــن عَلَـقْ
سبحانــه مُصَـوِّراً ... من حَمَـأْةِ الطِـين حَدَقْ
شقَّ الجفـونَ الســودَ واستلَّ ... من اللَّيلِ الفَلَقْ
واستخـرج الإنسـانَ من محـ ... ـضِ رِياءٍ ومَلَقْ !
مفتــرعـاً مـن فَـمِـه ... سرَّ البيانِ فنَطَقْ
وجَاعــلاً بــين حَنَايَا ... ه فــؤاداً فَـخَـفَقْ
بَثَّ القِــوى فيه دمــاً أَحمـ ... ـرَ أَو عَـظْـماً يَقِقْ
من عَـدَمٍ لعـدمٍ ... ومِـن عَنـاءٍ لِـرَهَـقْ
ضجَّ الثَّــرى من رَجَـمٍ ... مشيّدٍ ومــن نَفَقْ
سبحانــه كم ألهــمَ العقـ ... ـلَ جُنُونــاً وَحمَقْ
يَشُــكَّ ما يَـحْيَا وان أَشْـ ... ـفَــى على الموت فَـرَقْ
وكم تَعَـالى عَميَـتْ ... عنــه قلــوبُ مَـنْ خَلَقْ
سبحانــه قد وَضُحَتْ ... آثــارُه فِينَــا وَدَقْ !
رَمَـى بهَــذَا الطِّفــل في الأر ... ضِ ومِـنْ ثَمَّ رَزَقْ
رَمَــى بِه في موكبَ الدنيا ... مِثَــالاً لَــلْـقَـلَـقْ
يدير عينيه ويستفســ ... ـر عن سرِّ الشفـق
كأنَّــه يصـرخُ : ان المـ ... ـوتَ بالشَّــمْسِ علَـقْ !!
أوْ أنَّــه يعــرفُ أن الضـ ... ـوء في الأفُــقِ اختَنَقْ . .

(التجاني بشير)

ايليا أبو ماضي

وطني

وطــنَ النجــوم !.. أنــا هنا حَدِّقْ .. أتــذكُر من أنا ؟
أَلَمَحْــتَ في الماضي البعيدِ فَتــىً غريراً أَرْعَنَا
جذلانَ يمــرحُ في حقو لِك كالنسيم مُدَنْدِنَا
المُقْتَنَــى المملــوكُ ملـ ـعَبُــه ، وغــيرُ المُـقْتَنَى
يتسلَّــقُ الأشجــارَ لا ضَجَــراً يحسُّ ولا وَنَى
ويعــودُ بالأغصــانِ يبـ ـريهــا سيوفــاً أَوْ قَنَا
ويخــوضُ في وحَــلِ الشتاءِ مهــلِّــلاً مُتَيَــمِّنَــا
لا يتّقــي شَرَّ العيونِ ولا يخــافُ الأَلْسُنَا
ولَــكَمّ تَشَـيْـطَنَ ، كي يدو رَ القــولُ عنــه : تَشَـيْطَنَا!

***

أنــا ذلــك الــولــدُ الـذي دنيـاه كـانــت هـا هنـا
أنــا في ميــاهِــكَ قطــرةٌ فاضــت جــداولَ مـن سَنَى
أنــا مــن تـرابِـكَ ذرةٌ مـاجــت مَواكِـبَ مـن مُنى
أنــا مـن طيورك بـلبــلٌ غنّــى بمجــدِكَ فــاعْـتَنى
حَـمَـلَ الــطــلاقــة والبشــا شـةَ مـن ربــوعِــكَ للـدُّنَـى

***

كم عَانَقَــت روحــي رباك ... وصَـفَّقَــت فِي المُـنْحَنى
للبحــرِ ينشره بنــو ... كَ حضــارةً وتَـمَـدُّ نَــا
للَّيــلِ فيك مُصلِّيــاً ... للصبــحِ فيكَ مُـؤذِّنَا
للشــمسِ تبطــىءُ في ودا ... عِ ذُرَاكَ كَيْ لا تَحزَنَا
للبــدرِ فِي نيســان يكـ ... ـحــلُ بالضياءِ الأَعْيُنَا
فيذوب فِي حَدَقِ المَهى ... سِحْــراً لطيفــاً لَـيِّنَا
للحقــلِ يرتجــلُ الروا ... ئِعَ زنبقــاً أو سَوْسَنَا
للعُشْــبِ أَثْقَلَــه النَّدى ... للغصــنِ أَثْقَلَــه الجَنَى
عاشَ الجَمالُ مشرَّداً ... في الأرضِ ينشــدُ مَسْكَنَا
حتــى انكشفــت له فأَلْـ ... ـقــى رَحْلَــه وتَوطَّنَا
واستعــرضَ الفَــنُّ الجبالَ ... فكنــتَ أَنْــتَ الأَحْسَنَا

فلسفة الحياة

أيّهذا الشاكي وما بك داءُ ... كيف تغدو إذا غدوتَ عليلا ؟
إن شرَّ الجُناةِ في الأرضِ نفسٌ ... تتوقَّى قَبْلَ الرحيلِ ، رَحيلاَ
وترى الشَّوك في الورودِ وَتَعْمَى ... أَنْ ترى فَوْقَها النَّدى إكليلا
هو عبءٌ على الحياةِ ثقيلٌ ... من يظنُّ الحياةَ عِبئاً ثقيلا
والذي نفسُه بغيرِ جَمالٍ ... لا يرى في الوجودِ شيئاً جميلا
ليس أشقى ممن يرى العيشَ مُرّاً ... ويظنُّ اللَّذاتِ فيه فُضُولا
أحكَمُ الناسِ في الحياةِ أناسٌ ... عَلَّلوها فأحْسَنُوا التَّعْلِيلا
فتمتّعْ بالصبحِ ما دمتَ فيه ... لا تخفْ أن يزولَ حتَّى يَزُولا
وإذا ما أظلَّ رأسَك هَمٌّ ... قَصِّر البحثَ فيه كَيْلاَ يَطُولا
أدركت كُنْهَها طيورُ الرَّوابي ... فمن العارِ أن تَظَلَّ جَهُولا
ما تراها ـ والحقلُ مِلْكُ سِوَاها ـ ... تَخِذَت فيه مَسْرَحاً ومَقيلا
تتغنَّى ، والصقرُ قد مَلَك الجَوَّ ... عليها ، والصائِدون السَّبيلا
تتغنّى ، وقد رأت بعضَها يؤ ... خذ حيّاً ، والبعض يَقْضي قَتيلا
تتغنّى ، وعمْرُها بعضُ عامٍ ... أفتبكي وقد تعيشُ طَويلا ؟
فهيَ فوق الغصون في الفجرِ تتلو ... سُورَ الوجدِ والهَوَى تَرْتِيلا
وهي طوراً على الثَّرى واقفاتٌ ... تلقِطُ الحَبَّ أو تجرُّ الذُيُولاَ !
كلّما أمسكَ الغصونَ سكونٌ ... صفَّقَت للغصونِ حَتَّى تَميلا

فإذا ذهَّـبَ الأصيلُ الروابي ... وَقَفَتْ فَوْقَهـا تُنَاجـي الأَصيلا
فاطلبِ اللَّهو مِثْـلَما تطلـبُ الأظـ ... ـيارُ عنـد الهجـيرِ ظِلاً ظَليلا
وتعلَّـمْ حـبَّ الطبيعـةِ منهـا ... واتـرك القَـال للـوَرَى والقِيلا
فالـذي يتَّقـي العـواذِلَ يَـلْقى ... كلَّ حـينٍ في كلِّ شَـخْصٍ عَذُولا

***

أنـتَ للأرضِ أوَّلاً وأخيراً ... كنتَ مَلْكا ، أم كنتَ عَبْـداً ذليلا
لا خلـودٌ تحـت السماءِ لحيٍّ ... فلماذا تـراودُ المستحيلا ؟
كلُّ نجـم الى الأفـولِ ، ولكن ... آفـةُ النَّجـمِ أن يخـافَ الأُفولا
غايةُ الـوردِ في الـرياضِ ذبولٌ ... كن حكيما واسبـقْ إليه الذُبولا
وإذا ما وجـدت في الأرضِ ظِلاً ... فتفيأ بِه إلى أَنْ يَـحُولا
وتوقّـعْ إذا السماءُ اكفهرّت ... مَطَـراً في السهـولِ يحيي السهولا
قل لقـومٍ يستنزفـون المآقي ... هل شَفيتُـم مع البـكاءِ غَليلا ؟
ما أتينـا إلى الحياةِ لِنَـشْـقَى ... فأريحوا ـ أهلَ العقولِ ـ العُقُولاَ!
كلُّ مَـنْ يجمـع الهمـومَ عليه ... أخذتـه الهمـومُ أخْـذاً وَبِيلا

***

كن هَزارا في عُشِّـه يتغَّنى ... ومـع الكَبْـلِ لا يُبـالي الكُبُولا
لا غرابـاً يطـارد الـدودَ في الأر ... ضِ وبوماًفي الليل يبكي الطُلولا!
كن غديراًيسـيرفي الأرضِ رقرا ... قاً فيسقـي من جانبيه الحُقولا
تستحـمّ النجـومُ فيه ويلقى ... كلُّ شخصٍ وكلُّ شيءٍ مثيلا
لا وعـاءً يقيِّـدُ الماءَ حتَّى ... تسـتحيلَ المياه فيه وُحُولا
كن مع الفجرِ نسمـة توسـع الأز ... هار شماًّ وتـارةً تقبيلا

لا سمومــاً من الســوافي اللواتي تمــلأ الأرضَ في الظــلام عَويلا
ومــع اللَّيلِ كوكبــاً يؤنِسُ الغا باتِ والنهــرَ والرُّبــى والسُّهولا
لا دُجــى يكره العوالــمَ والنا سَ فُيلقــي على الجميعِ سُدُولا

***

أيّهــذا الشــاكي ومــا بك داءٌ كن جميلا تَرَ الوجــودَ جميلا

***

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

الغبطة فكرة

أقبــل العيدُ ولــكن ليس في النَّــاسِ المَسَرَّة
لا أرى إلا وجوهــاً كالحــاتٍ مكفَهِرَّة
كالــركايا لم تدعْ فيهــا يدُ الماتــحِ قَطْرَة
أو كمثــلِ الــروضِ لم تتــرك به النَّكْبَــاءُ زَهْـرَة

***

وعيونــا رنَّقــت فيهــا الأَمانــي المستحرَّة
فهــي حــيرى ذاهــلاتٌ في الــذي تَهْــوى وتَكْـرَه
وخــدوداً باهتــاتٍ قد كساهَــا الهَـمُّ صُـفْـرَة
وشِفَاهــاً تحــذرُ الضَّــحْكَ كأن الضَّــحْكَ جَـمْـرَة
ليس للقــومِ حديثٌ غــير شكوى مُستَمِرَّة
قد تَســاوىَ عِندهــم لليأسِ نفــعٌ ومضَـرَّة
لاَ تَسْــل ماذا عَرَاهــم ؟ كُـلُّهــم يجهــلُ أَمْـرَه
حائــرٌ كالطائــر الخــائِف قد ضَـيَّعَ وَكْـرَه
فوقَــه البــازي والأشراكُ في نَـجْـدٍ وَحُـفْـرَة
فهــو إنْ حَـطَّ إلى الغبــراءِ شَكَّ السَّهــمُ صَـدْرَه
وإذا مَا طَار لاَقَــى قَـشْـعَــمَ الجَــوِّ وصَـقْرَه

كلُّهـــم يبـــكي على الأمسِ ويخشى شرَّ « بُـكْـرَه »
فهُـــمُ مثـــل عجـــوزٍ فَقَـــدت في البحـــر إبـرَة !

أيُّـهـــا الشـــاكي الليالي إنّـما الغبطـــةُ فِكْـرَة
ربمـــا استوطنَـــتِ الـــكوخَ ومـــا في الـــكُوخِ كِسْـرَة
وخَلَـتْ منهـــا القصـــورُ العـــالياتُ الـمُشمَخِرَّة
تلمسُ الغصـــنَ الـمُعـــرَّى فإذا في الغصـــنِ نَـضْـرَة
وإذا رفَّـــت على القَفْـــر استـــوى مَاءً وخُـضْـرَة
وإذا مَـسَّـــت حصـــاةً صَقَلَتْـهَـــا فهـــي دُرَّة
لَكَ ، مادامـــت لَكَ ، الأرضُ وَمـــا فَـوْقَ الـمَجَـرَّة
فإذا ضَيَّـعْـتَهـــا فالـــكونُ لا يعـــدلُ ذَرَّة
أيـهـــا البـــاكي رُوَيداً ! لا يســـدُّ الدمـــعُ ثَـغْـرَة
أيهـــا العـــابسُ لن تُـعْطـــى على التقـــطيبِ أُجْـرَة
لا تكن مُـرًّا ولا تجعـــلْ حَياةَ الغَـــيرِ مُـرَّة
إنَّ مَـنْ يَـبْـــكي له حَوْلٌ على الضّحـــكِ وَقُـدْرَة
فتهللْ وتَـرَنَّـــم فالفَـتَـــى العـــابِسُ صَـخْـرَة
سكنَ الدَّهـــرُ وحانَـــتَ غَـفْـلَـــةٌ منـــه وَغِـرَّة
إنّـه العيدُ .... وإنّ العيدَ مثـــل العـــرسِ مَـرَّة ..

في القفـر

سَئِمَـت نَـفْسيَ الحياةُ مع النَّا ... س وَملَّـت حتـّى من الأَحْبابِ
وتمشّـت فيهـا الملالـةُ حتى ... ضجـرت من طعامِهـم والشَّرابِ
ومـن الـكذبِ لابِسـاً بردةَ الصـ ... ـدقِ وهَـذَا مُسَرْبَـلاً بالكذَابِ
ومـن القبـحِ في نقـابٍ جميلٍ ... ومـن الحسـنِ تحـت أَلْفِ نِقَابِ
ومـن العابـدين كُـلَّ إلـه ... ومـن الـكافرين بـالأَرْبَـابِ
ومـن الـواقفـين كـالأنـصـابِ ... ومـن السـاجـديـن للأَنصـابِ
ومـن الراكبـين خَـيْـلَ المعالي ... ومـن الراكبـين خَـيْـلَ التَّصَابي
والأُلى يصمتـون صَـمْـتَ الأفاعي ... والأُلى يهزجـون هَـزْجَ الذُّبابِ
صغـرت حكمـةُ الشيوخِ لديْها ... واستخفَّـت بِكُـلِّ ما للشَّبَابِ
قالـت : اخـرج من المدينـةِ للقفـ ... ـرِ ففيه النجـاةُ من أَوْصَابي
ولْيكُ الليلُ راهبي ، وشموعي الشـ ... ـهـبَ ، والأرضُ كُـلُّهـا مِـحْـرَابي
وكتابـي الفضـاءُ أقـرأُ فيـه ... سُوَراً ما قرأتهـا في كِتابِ
وصلاتـي الـذي تقـول السواقي ... وغنائـي صوتُ الصَّبـا في الغابِ
وكؤوسي الأوراقُ ألقـت عليهـا الشـ ... ـمسُ ذوبَ النُّضـارِ عِنْـد الغِيَابِ
ورحيقـي ما سال من مقلـةِ الفجـ ... ـر على العشبِ كاللُّـجَيْنِ الـمُـذَابِ
ولتُـكَـحِّـلْ يدُ السماء جفوني ... ولتعـانِـقْ أحـلامُـه أهـدابي

وليقبِّلْ فمُ الصباحِ جبيني ... وليعطِّر أريجُه جلبابي

ولأكن كالغرابِ رزقي في الحقـ ... ـلِ وفي السفحِ مجْثَمي واضطرَابي

ساعة في الخلاءِ خيرٌ من الأعـ ... ـوام تُقضى في القصرِ والأحقابِ

***

يا لِنفسي فإنَّها فتَنَتْني ... بالحديثِ المُنَمَّقِ الخَلاَّبِ

فإذا بي أقلى القصورَ وسكنا ... ها وأهلَ القصورِ ذاتِ القبابِ

فهجرت العمرانَ تنفضُ كَفِّي ... عن ردائي غبارَه وإهابي

وتركت الحمى وسرت وإيا ... ها وقد ذهَّب الأصيلُ الروابي

نهتدي بالضحى فإن عسعسَ اللَّيـ ... ـلُ جعلنا الدليلَ ضَوْءَ الشِهابِ

وقضينا في الغابِ وقتاً جَميلاً ... في جوارِ الغدرانِ والأَعْشابِ

تارةً في ملاءةٍ من شعاعٍ ، ... تارةً في ملاءةٍ من ضَبَابِ

تارةً كالنَسيم نمرحُ في الوا ... دي ، وطوراً كالجدولِ المنسابِ

في سفوحِ الهضابِ والظِّلُّ فيها ... ومع النورِ وهو فَوْقَ الهِضَابِ

إنما نفسي التي ملَّت العمـ ... ـرانَ مَلَّت في الغابِ صَمْتَ الغَابِ

فأنا فيه مستقلٌّ طليقٌ ... وكأنّي أدبُّ في سِردَابِ

عَلَّمَتْني الحياةُ في القفرِ أنِّي ... أينما كنتُ ساكنٌ في الترابِ

وسأبقى مادمت في قفصِ الصلـ ... ـصالِ عَبْدَ المُنَى أسيرَ الرِّغَابِ

خِلْتُ أنِّي في القفرِ أصبحتُ وَحْدي ... فإذا الناسُ كُلُّهم في ثِيَابي

الطـين

نَسِيَ الطينُ ساعةً أنه طيـ ـنٌ حقيرٌ فصالَ تِيهاً وَعَرْبَدْ
وكسا الخزُّ جِسْمَه فتباهى وحوى المالَ كِيسُه فَتَمرَّد
يا أخي ! لا تَمِلْ بوجهِكَ عَنِّي ما أنا فحمةٌ ولا أنت فَرْقَد
أنت لم تصنع الحريرَ الذي تلـ ـبسُ و اللؤلؤ الذي تَتَقلَّد
أنت لا تأكلُ النضارَ إذا جعـ ـتَ ولا تشربُ الجُمانَ المُنَضَّدْ
أنت في البردةِ الموشَّاةِ مثلي في كسائي الرديمِ تَشْقَى وَتَسْعَد
لك في عالمِ النهارِ أمانٍ ورؤىً ، والظلامُ فوقَك مُمْتَدْ
ولقلبي كما لقلبِك أحلا مُ حَسانٌ فإنه غيرُ جَلْمَد . .

***

أأمانيَّ كُلُّها من ترابٍ وأمانيك كلُّها من عسجد ؟
وأمانيّ كُلُّها للتلاشي وأمانيك للخلود المؤكّد ؟
لا ! فهذي وتلك تأتي وتمضي كذويها ، وأيُّ شيءٍ يؤبد ؟
أيها المزدهي إذا مَسَّك السقـ ـمُ ألا تشتكي ؟ ألا تَتَنَهَّد ؟
وإذا راعَك الحبيبُ بهجرٍ ودعتك الذِّكرى ألاَ تَتَوَجَّد ؟
أنت مثلي يهشُّ وجهُك للنُّعـ ـمى وفي حالةِ المُصيبةِ يكمُدْ
أدموعيَ خَلٌّ ودمعُك شهدٌ وبكائي ذُلٌّ ونوحُكَ سُؤدد ؟

وابتسامـي السرابُ لا ريَّ فيه ... وابتساماتُك اللآلي الخرَّد ؟
فَلَكٌ واحدٌ يُظِلُّ كِلَيْنَا ... حَارَ طَرْفي به وَطَرْفُكَ أَرْمَد
قمرٌ واحدٌ يُطِلّ علينا ... وعلى الكوخِ والبناءِ المُوَطَّد
إن يكن مشرقاً لعينيك ، إنِّي ... لا أراه من كُوَّةِ الكوخِ أسود
النجومُ التي تراها أراها ... حين تخفى وعندما تتوقد
لست أدنى ـ على غِنَاكَ ـ إليها ... وأنا مع خَصَاصتي لستُ أبعد

***

أنت مثلي من الثرى وإليه ... فلماذا ياصاحبي التيهُ والصَّد
كُنْتَ طِفْلاً إذ كنتُ طِفْلاً وتغدو ... حين أغدو شَيْخاً كَبيراً أَدْرَد
لستُ أدري من أين جِئْتُ ولا ما ... كنتُ ، أو ما أكونُ يا صاحِ في غَد
أفتدري ؟ إذَنْ فَخَبِّرْ وإلاَّ ... فلماذا تَظُنُّ أَنَّكَ أَوْحَد ؟
ألك القَصرُ دونَه الحرسُ الشا ... كي ومِنْ حَوْلِه الجدارُ المُشَيَّد ؟
فامنع اللَّيلَ أن يمدَّ رِوَاقاً ... فوقَه ، والضَّبابَ أَنْ يَتَلَبَّد
وانظر النُورَ كَيْفَ يدخلُ لايط ... لُبُ إذْنَا ، فَمَا لَه لَيْسَ يُطْرَد ؟
مرقدٌ واحدٌ نصيبُكَ مِنْه ... أفتدري كم فيك للذَّر مَرْقَد ؟
ذدتني عنه والعواصِفُ تعدو ... في طِلابي والجَوُّ أقتمُ أَرْبَد
بينما الكلبُ واجِدٌ فيه مَأْوَى ... وطعاماً ، والهرُّ كالكلب يرقد
فسمعت الحياةَ تضحك مِنِّي ... أَتَرجَّى ، وَمِنْكَ تَأْبَى وتَجْحَد

***

ألك الروضةُ الجميلةُ فيها الـ ... ـماءُ والطيرُ والأزاهرُ والنَّد ؟
فازجر الريحَ أن تهزَّ وتلوي ... شجرَ الروضِ . . . إنه يَتَأَوَّد
والجُم الماءَ في الغديرِ ومُرْه ... لا يُصَفِّق إلاَّ وأنت بِمَشْهَد

إن طـيرَ الأراكِ ليس يُبالي ... أنـت أَصْغَيْت أم أَنـا إن غَرَّدْ
والأزاهـيرُ ليس تسخـرُ مـن فقـ ... ـري ولا فيكَ لِلغنـى تَتَـورَّد . . .
ألك النَّهـرُ ؟ إنـه للنسيمِ الرّ ... طب دربٌ وللعصـافيرِ مَـورِدْ
وهو للشهبِ تَسْتَحِمُّ بـه في الصـ ... ـيفِ لَيْلاً كَأَنَّها تَتَبَرَّد
تَدَّعيه ، فهـل بأمـرِك يجري ... في عروقِ الأَشجـارِ أَوْ يَتَجَعَّـد ؟
كانَ من قيـلِ أن تجـيءَ ، وتمضي ... وهو باقٍ في الأرضِ للجزرِ والمَدْ
ألك الحقـلُ؟هذه النَّحْـلُ تجنـي الشُّـ ... ـهْـدَ من زهـرِه ولاَ تَتَرَدَّد ؟

***

وأرى للنمـالِ مُـلْكـاً كبيراً ... قَد بَنَتْـه بالـكَـدْحِ فيه وبالكَـدْ
أنـت في شَـرْعِهـا دخيلٌ على الحقـ ... ـلِ ولِـصٌّ جَنَـى عَلَيهـا فَأَفْسَد
لو مَلَكَت الحقـولَ في الأرضِ طُـرًّا ... لم تكن من فَراشَـةِ الحقـلِ أسعد
أجميلٌ ؟ ما أنـت أبهـى من الور ... دةِ ذات الشَّـذى ولا أَنـتَ أَجْوَد
أم عزيزٌ ؟ وللبعـوضـةِ من خـدَّ ... يكَ قُوتٌ وفي يَدَيْـكَ الـمُهَنَّد !
أم غنـيٌّ ؟ هيهـات تختـالُ، لولا ... دودةُ القَـزِّ ، بالحَبَـاءِ المبـجَّد
أم قويٌّ ؟ إذن مُرِ النَّـوم إذ يـغـ ... ـشاك واللَّيْـلَ عَـنْ جُفُونِـك يَـرْتَـدْ
وامنـعِ الشَّيبَ أن يـلـمَّ بـفوديـ ... ـك ومُـرْ تلبـث النَّضَـارَةُ في الخد
أعليمٌ ؟ فما الخيال الـذي يـطـ ... ـرُق ليلاً ؟ في أيّ دُنيَا يُولَّـد ؟
ما الحياةُ التـي تَبِـينُ وتَـخْـفى ؟ ... مـا الزمـانُ الـذي يُذَمُّ ويُـحْـمَد ؟
أيهـا الطـينُ ! لسـتَ أنقى وأسمى ... من تـرابٍ تـدوسُ أو تَتَوَسَّـد
سُدْتَ أو لم تَسُـدْ فما أنـت إلاّ ... حَيَـوانٌ مُـسَيَّـرٌ مُـسْتَـعْبَد
إنّ قَصراً سمكْتَـهُ سوفَ يَـنْـدَكُّ ... وثوبـاً حَبَكْتَـه سـوف يَـنْـقَـدْ
لا يكن للخصـامِ قلبـك مَأْوى ... إن قلبـي للحُـبِّ أصبـحَ معبـد
أنـا أَولى بالحـبِّ منـك وأحرى ... من كِسـاءٍ يَـبْـلى ، ومَـالٍ ينفـدْ

(ايليا أبو ماضي)

ميخائيل نعيمة

الطمأنينة

سقفُ بيتي حديد ـ ركنُ بيتي حجرْ
فاعصفي يا رياح وانتحب يا شجر
واسبحي يا غيوم واهطلي بالمطر
واقصفي يا رعود لست أخشى خطر
سقفُ بيتي حديد ركنُ بيتي حجر

***

من سِراجي الضَّئيل أستمدُّ البَصَرْ
كُلَّما اللَّيلُ طال والظلامُ انتشر
وإذا الفجرُ مات والنهارُ انتحر
فاختفي يا نجوم وانطفئ يا قمر
من سِراجي الضئيل أستمدُّ البصر

***

بابُ قلبي حصين من صنوفِ الكَدَرْ
فاهجمي يا هموم في المسا والسحر

وازحفي يا نحُوس بالشقا والضجر
وانزلي بالألوف يا خطوب البشر
بابُ قلبي حصين من صنوف الكدر

***

وحليفي القضاء ورفيقي القدر
فاقدحي يا شرور حولَ قلبي الشَّرَر
واحفري يا مَنُون حول بيتي الحفر
لست أخشى العذاب لست أخشى الضرر
وحليفي القضاء ورفيقي القدر . . .

مـن أنت يـا نفـسي

إن رأيـتِ البحـرَ يـطغـى المـوجُ فيه ويثـور
أو سمعـــتِ البحـرَ يبـكي عنـد أقـدام الصخـور
ترقبـي الموجَ إلى أن يحبسَ المـوجُ هَـديـرَه
وتناجـي البحـرَ حتـى يُسـمِعَ البحـرُ زَفيرَه

راجعـاً منـكِ إليـــه
هـــل مِن الأمـــواجِ جِئْتِ؟

إن سـمعـتِ الـرعـدَ يـدوي بـين طيّـات الغـمـام
أو رأيـت البـــرقَ يفـري سَـيْـفُـه جَـيْـشَ الظـلام
تـــرصـدي البـــرقَ إلى أن تخطـفـي منـه لَـظَـاه
ويـكـفّ الـرعـــدُ لكـن تـاركـاً فيـك صـــداه

هـــل من البـــرقِ انفصلتِ؟
أم مع الرعـــدِ انحدرتِ؟

إن رأيـــتِ الـــريـحَ تـذري الثـلـجَ عن روسِ الجِبـــال
أو سـمعـتِ الـريحَ تعـوي في الـدُّجى بـين التـلال
تسـكـنُ الـريـحُ وتـبـقـى بـاشـتيـاقٍ صـــاغِـيـــه

وأناديكِ ولكن أنت عنِّي قاصيه

في محيطٍ لا أراه
هل من الريحِ وُلِدْتِ ؟

إن رأيتِ الفَجر يمشي خِلْسَةً بين النجوم
ويوشِّي جُبَّةَ اللَّيلِ المولِّي بالرسوم
يسمع الفجرُ ابتهالا صاعداً مِنْكِ إليه
وتخرّي كنبيٍّ هَبَط الوَحْيُ عليه

بخشوعٍ جاثية
هل من الفجر انبثقتِ؟

إن رأيت الشمسَ في حضنِ المياهِ الزاخرة
ترمق الأرضَ وما فيها بعينٍ ساحِرة
تهجع الشمسُ ، وقلبي يشتهي لو تهجعين
وتنام الأرضُ لكن أنت يَقْظَى ترقبين

مضجعَ الشَّمس البعيد
هل من الشمس هَبَطْتِ؟

إن سمعتِ البلبلَ الصدَّاحَ بين الياسمين
يسكب الألحانَ ناراً في قلوبِ العاشقين
تلتظي حزناً وشوقاً والهوى عَنْكِ بعيد
فاخبريني ، هل غنا البلبل في الليل يعيد

ذكرَ ماضيكِ إليكِ ؟

هــل مـن الالحــانِ أَنْــتِ ؟

انــتِ ريحٌ ونسيمٌ ، أنــت موجٌ ، أنــت بحرُ
أنــتِ بـرقٌ أنــتِ رعــدٌ ، أنــت ليلٌ ، انــت فجرُ

أنــت فيــضٌ مــن إلَــه !

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

أغمض جفونك تبصر

إذا سماؤُك يوما تَحجَّبَت بالغيوم
أغمض جفونَك تُبْصِرْ خَلْفَ الغيومِ نجوم

***

والأرضُ حَولَكَ إمَّا توشَّحت بالثلوجْ
أغمض جفونَك تبصر تَحْتَ الثلوجِ مُروج

***

وإن بُليتَ بِداء وقيلَ دَاءٌ عَيَاء
أغمض جفونَك تبصر في الدَّاء كُلَّ الدَّوَاء

***

وعندما الموتُ يدنو واللحدُ يفغر فاه
أغمض جفونَك تبصر في اللحدِ مَهْدَ الحياه

إلـــى دودة

تدبّين دبَّ الوهنِ في جسميَ الفاني ... وأجري حَثِيثاً خَلْفَ نَـعْشي وأكفاني
فأجتـــازُ عـمـري راكضـــاً مـتعـــثّراً ... بأنقـاضِ آمـالي وأشـبـــاحِ أشجاني
وأبنـي قصـــوراً من هبـــاءٍ وأشتكي ... إذا عبثـت كـفُّ الـزمـانِ بـبنيـــاني
ففـي كـلِّ يـومٍ لـي حيـــاةٌ جـديـدةٌ ... وفي كُـلِّ يومٍ سكرةُ الموتِ تغشاني
ولـولا ضبـابُ الشـكِّ يادودَةَ الثَّرى ... لكنـــتُ ألاقـــي في دَبيبِـــكِ إيماني
فأتـــرك أفـكاري تُذيع غُرورَها ... وأتـــرك أحـزانـــي تكفِّـــنُ أحـزاني
وأزحفُ في عيشي نظـيرَك جَاهِلاً ... دواعيَ وجْدي ، أو بواعثَ وجداني
ومستســـلمـاً في كلّ أمـرٍ وحالـةٍ ... لحكمـةِ رَبِّـي ، لا لأَحْـكَام إِنْسَان

***

فهـــا أنـــت عمياءٌ يقـودك مبصرٌ ... وأمشي بَصـيراً في مســالِكِ عُميان
لك الأرضُ مهـــدٌ والسماءُ مظلّةٌ ... ولي فيهما من ضيقِ فكريَ سجْنَان
لئـن ضاقتـا بي لم تضيقـــا بحاجتي ... ولـــكن بجهـلي وادّعـائـــي بعرفاني
ففـي داخلي ضدّان : قلـــبٌ مسلِّمٌ ... وفـكـرٌ عنيـدٌ بالتسـاؤل أضنـاني
تـوهّـم أن الـكـونَ سِـرٌّ ، وأنه ... يُـنَـــالُ ببحـــث أَوْ يُبَـاحُ بِبُـرْهَان
فراح يجـوبُ الأرضَ والجـوَّ والسَما ... يسائِـلُ عن قاصٍ ويبحـث عن دانِ
وكنـت قصيـداً قَـبْـلَ ذلـك كَامِـلاً ... فضعضع مابي من مَعانٍ وأوزان . .

وأنتِ التي يستصغر الكلُّ قدرَها ... ويحسبها بعضٌ زيادةَ نقصان
تدبّين في حضنِ الحياة طليقةً ... ولا همَّ يضنيكِ بأسرارِ أكوان
فلا تسألين الأرضَ مَنْ مَدَّ طولَها ... ولا الشمسَ من لظًى حَشاها بنيران
ولا الريحَ عن قَصْدٍ لها من هُبُوبها ... ولا الوردةَ الحمراء عن لونها القاني
وما أنت في عينِ الحياةِ ذميمةٌ ... وأصغرُ قَدْرَا من نسورٍ وعقبان
فلا التبرُ أغلى عندها من تُرَابها ... ولا الماسُ أسنى من حِجارة صُوَّان
هل استبدلتْ يوماً غُراباً ببلبلٍ ... وهل أهملتْ دُوداً لتلهو بغزلان ؟
وهل أطلعتْ شمساً لتحرقَ عوسجاً ... وتملأ سطحَ الأرضِ بالآسِ والبان؟

لعمركِ يا أختاه ما في حياتِنا ... مراتبُ قدرٍ أو تفاوتُ أثمان
مظاهرُها في الكون تبدو لناظرٍ ... كثيرةَ أشكال ، عديدةَ ألوان
وأقنومها باقٍ من البدء واحداً ... تجلَّت بشهب أم تجَلَّت بديدان
وما ناشدُ أسرَارَها ـ وهو كشفُها ـ ... سوى مشترٍ بالماءِ حُرقةَ عَطْشَان

(ميخائيل نعيمة)

نسيب عريضة

رباعيات

شرِبتُ كأسي أمامَ نفسي وقلتُ : يا نفسُ ، ما المَرامْ ؟
حياةُ شَكٍّ وموتُ شَكٍّ فلْنَغمُرِ الشَكَّ بالمُدامْ
آمالُنا شَعشَعتْ فغابتْ كالآلِ أبقى لنا الأوامْ
لا بأسَ . ليس الحياةُ إلاَّ مَرْحَلَةً بَدؤها خِتامْ
إنْ هبَّت الريحُ من جَنوبٍ يُهبُّ حُزني من الشَّمالْ
وكلُّ ريحٍ لها سُكونٌ إلاَّ الأسى هاجَه المَلالْ
يَئِنُّ قلبي على حبيبي ولا حَبيبٌ إلاَّ الخَيالْ
يا نفسُ ، صَبراً على البَلايا فكلُّ شيءٍ الى زَوالْ

***

أخَذتُ نفسي الى طَبيبي وقلتُ : يا طَبُّ ما العِلاجْ ؟
فراحَ يأسو سَقامَ جِسمي ويحسِبُ الداءَ في المِزاجْ
فقلتُ: يا صاحِ ، جَفَّ زَيتي فباطلاً تجبُرُ السِّراجْ
اذا خَبا النُورُ في الدَّرارِي فما تُرى يَنفَعُ الزُجاجْ ؟

***

وسرتُ والقَلبَ في اصطحابٍ نَقفو هَوىً مرَّ في العَجاجْ

أنـا وعيني نَطيرُ شَوقاً ، نَسيرُ رَكضاً بلا انزعاجْ
والقلبُ حافٍ يَمشي الهُوينا على شظايا من الزُّجاجْ
طلبتُ قلبي فلم أجِده ، أماتَ أم ضَلَّ في الفُجاجْ ؟

***

وعُدتُ نحو الوَرى فريداً يسوقُني العقلُ بالسِّياطْ
فصحتُ : يا ناسُ ، ماتَ قلبي طفلاً وما زالَ في القِماطْ
هل تَقبَلوني بلا فؤادٍ ؟ قالوا : وهل مَسَّكَ اختِلاطْ ؟
أُنظُر على الأرضِ كم قلوبٍ دِيسَتْ لدَينا على السَّراطْ

***

ربّاه! ما أكثرَ الضَّحايا ماتوا زِحاماً على الدُّروبْ
كلُّ الورى موكبٌ مهيبٌ يسيرُ في مأتمِ القلوبْ
يمشونَ والرَّمسُ في حَشاهم والدَّمُ يجري من النُّدوبْ
ما ميتَهم يُعظِمون قَدراً بل ديةَ الميتِ في الجُيوبْ
يا نفسُ ، رُحماكِ ، أين نمضي فما أمامي سِوى قُبورْ
قد سامَكِ العقلُ سَوم علجٍ ما لا تُطِيقين من أُمورْ
فلْنترُك العقلَ حيثُ يَبغي فليسَ للعَقْلِ من شُعورْ
أتَترُكينَ الأنامَ تَركاً نُحرِقُ من بعدِه الجُسورْ ؟

فصاحت النفسُ بي وقالت : ما لي وللناس والزِّحامْ
أصبتِ ، يا نفسُ ، فاتبعيني فليسَ كالغابِ من مَقامْ
يا غابُ ، جِئناكَ للتعرِّي أنا ونفسي ولا حَرامْ

فَلْيُذِعِ الغُصنُ ما يراه منّا اذا أحسنَ الكَلامْ

***

وقالت النفسُ لي : أتدري ما تَقصِدُ الدَّوحُ بالحَفيفْ ؟
ذا الغصنُ يَبكي على طُيورٍ أطرَبَه شَدوها اللَّطيفْ
طارتْ وليست تعودُ حتى يخضرَّ من دَوحِه اللَّفيفْ
لو أنَّ هذي الأشجارَ تَمشي سارت الى حيثُ لا خَرِيفْ

***

يا نفسُ، إنَّ الحَفيفَ لُغزٌ تَفهَمُه الشمسُ والسَّحاب
ما ذاك شكوى بل ذاك نَجوى من باطِنِ الأرضِ في التُرابْ
نَجوى أصولٍ تَحَنُّ شَوقاً الى سوى الرِيّ والشَّرابْ
تَهُزُّها كلَّما استكَنَّتْ ذِكرى شُموسٍ بلا غِيابْ

***

كم دَوحةٍ لا يَبِينُ منها إلاَّ قليلٌ من الكثِيرْ
فُروعُها والغصونُ جُزءٌ بدا ولكنَّه حَقِيرْ
وتحتَ سطحِ الثَّرى أُصولٌ مَحجوبةٌ حَجمُها وَفِير
فيها حياةُ الغصونِ لكن لَدَى الوَرى شأنُها صَغِيرْ
لو حدَّقَ المرءُ في البَرايا لَشامَ ما لا تَرى العُيونْ

ما حولَنـــا عالَـمٌ خفيّ تُدركُه الـــرُّوحُ في السُّكونْ
كم مُبصرٍ لا يَرى ، وأعمى يَرى ويَدرِي الـــذي يكونْ
يا وَيحَ من لا يَرونَ شَيئاً إلاَّ اذا فتَّحـــوا الجُفونْ !

المتجرّدة

وقفَتْ تُعذِّبُني بجاذب جسمِها ... والطُّهرُ يكفِيها مَغَبَّةَ إثمِها

خَلَعَتْ غَلائِلها فصاحت مُهجتي: ... هيهاتَ! لستُ لوصفِها أو رسمها

فالشِّعرُ ليسَ بمُدرِكٍ أوصافَها ... والفنُّ يجمَحُ دون دِقَّةِ فهمِها

وسَجَدتُ يَغمُرُني الخُشوعُ ولامسَتْ ... نفسي من الأسرارِ آخرَ تخَمِها

ولبِثتُ أعبُدُها عبادةَ صامتٍ ... نظر الحقيقةَ واستقلَّ بعِلمِها

فتستَّرتْ لمَّا رأتني حائراً ... في وصفِها أو رسمِها أو ضَمِّها

سيّان

سيَّان : أن تُصغي للنُّصحِ او تُغضِي
يا نفسُ ، فالآتي مثلُ الذي يَمضي

العيشُ اذ يَشفي كالعيش اذ يُضني
إنَّ الذي يُحيي بعضُ الذي يُفني

الطُّهرُ لا يُدني والعهرُ لا يُقصي
فالكأسُ إن تَطفَح كالكأس في النَّقصِ

الجَوهرُ السامي يَبقى بلا رجْسِ
كم مُومِسٍ تمضي عذراءَ للرَّمسِ

فافعلْ كما تهوى ، يا قلبُ ، لا تحذَرْ
إن كنت من تبرٍ ما ضرَّك المَصهَرْ

يا نفس

يا نفسُ ما لك والأنين؟ تتألّمين وتُؤلِمين !
عذّبتِ قلبي بالحَنين وكَتمتِهِ ما تقصِدين

قد نامَ أربابُ الغرامْ وتَدثّروا لحُفَ السَّلامْ
وأبيتِ يا نفسُ المَنامْ أفأنتِ وحدَكِ تشعُرين ؟

الليلُ مرَّ على سواكْ أفما دهاهم ما دَهاكْ ؟
فلمَ التمرُّدُ والعِراكْ ما سُورُ جسمي بالمَتين

أَطلقتِ نَوحَك للظلامْ أَيّاكِ يسمَعْكِ الأنامْ
فيَظُنَّ زَفرَتك النِّيامْ بوقَ النُّشورِ ليوم دِينْ

يا نفس ما لك في اضطرابْ كفريسةٍ بين الذئابْ ؟
هلاَّ رجعْتِ الى الصواب وبدلتِ رَيبَكِ باليقين !

أحمامةٌ بين الرياحْ قد ساقها القدرُ المُتاحْ
فابتلَّ بالمطر الجَناحْ يا نفسُ ما لكِ ترجُفين ؟

أوَما لحُزنكِ من بَراحْ حتى ولو أزِفَ الصَّباح !
يا ليت سرّك لي مُباحْ فأعي صَدى ما قد تَعِينْ !

أسَبَتْكِ أرواحُ القَتامْ ... فأرَتك ما خلفَ اللِّثامْ
فطمِعتِ في ما لا يرامْ ؟ ... يا نفسُ، كم ذا تَطمَحين!

أصعِدتِ في رَكْبِ النُّزوعْ ... حتى وصلتِ الى الرُّبوعْ
فأتاكِ أمرٌ بالرُّجوعْ ، ... أعلى هُبوطكِ تأسَفين ؟

أم شاقَك الذِّكرُ القديم ، ... ذكرُ الحِمى قبلَ السَديمْ
فوقَفتِ في سِجن الأديمْ ... نحو الحِمى تتلفَّتين ؟

أأضعتِ فِكراً في الفَضاءْ ... فتبعتِه فوقَ الهواءْ
فنأى وغَلغَل في العَلاءْ ... فَرَجَعْتِ ثَكلى تَندُبين ؟

أسلكتِ في قُطر الخَيالْ ... دَرباً يقودُ الى المُحالْ
فحطَطتِ رَحلكِ عند آل ... يمتَصُّ رِيَّ الصادرينْ

فنسيتِ قصدَك والطِّلاب ... ووقَفتِ يُذهِلُك السَّرابْ
وهرقْتِ فضْلاتِ الوِطابْ ... طمعاً بماءٍ تأمُلينْ؟

حتّى اذا اشتدَّ الأوامْ ... والآلُ أسفر عن رُكامْ
غيَّبتِ رأسك كالنَّعامْ ... في رمل قلبي تَحفِرين !

أعشقتِ مثلَكِ في السماءْ ... أُختاً تحِنُّ الى اللِّقاءْ
فجلَستِ في سجنِ الرَّجاءْ ... نحو الأعالي تَنظُرِينْ ؟

لوّحتِ باليد والرِّداءْ ... لتَراكِ، لكن لا رَجاءْ
لَم تدرِ أنك في كِساءْ ... قد حِيك من ماءٍ وطِين

أتحولُ دونكما حَياءْ ... لو كان يبلوها الإله

لبـكى على بشَرٍ بَراهْ رَحماً يُصـارعُها الجنِينْ
يا نفسُ ، أنت لك الخُلودْ ومَصيرُ جسـمي لِـلُّحودْ
سَيَعِيثُ عيْثَـك فيه دودْ فدعِـي له ما تَنخَرِين

يانفس ، هل لك في الفصال فالجسـمُ أعياه الوِصالْ
حَمَّلتِـه ثقـلَ الجِبـالْ ورَذَلتِه لا تحَـفِـلِيـنْ

عطـشٌ وجـوعٌ واشتيـاقْ أسـفٌ وحـزنٌ واحتراقْ
يا ويحَ عيشي ! هل تُطاقْ نَزعـاتُ نفسٍ لا تلِينْ !

والقلـبُ ، واأسفـي عليه ! كالطِفـلِ يبسُـط لي يَدَيهْ
هلاً مدَدتِ يداً اليه كالأمَّهـاتِ الى البنـين !

غـذَّيتِـه مُـرَّ الفِطـامْ وحـرمتِه ذَوقَ الغَـرَامْ
وصنعتِ شيخـاً من عُلامْ يحبـو على بابِ السِّنِينْ

فغـدا كحَفَّـار القبورْ يَئِدُ العـواطفَ في الصُّدورْ
ويبيـتُ يهتِـفُ بالثُّبـورْ يشـكو اليك ، وتَشمَتِينْ

أعمـى تُطـاعِنه الشُّجـونْ وجـراحُـه صـارت عُيونْ
وبهـا يرى سُبـلَ المَنُونْ فيسيـر سَـيرَ الظـافرينْ

حتـى اذا اقتـربَ المُرادْ تُطلى رُؤاه بالسَّـوادْ
ويعـود مكفوفـاً يُقادْ برَنِـين عُكَّـازِ الحنِينْ

يتلمَّسُ النـورَ البعيـدْ بأنامـلِ الفِكر الشريـدْ
ويسيلُ من فمِـه النشِيدْ سَيلَ الدِّمـاء من الطَّعِينْ

أرأيتِ بيتَ العَنكَبوتْ وذُبابةً فيه تمَوت ؟
رقَصتْ على نغم السُّكوتْ ألَماً فلم يُغنِ الطَنِينْ

فكذاك في شرَكِ الرَّجاءْ قلبي يلذُّ له الغِناءْ
ما ذاكَ شَدْواً ، بل رِثاءْ يبكي به الأمَلُ الدَّفِينْ

يا نفسُ إن حُمَّ القَضا ورَجعْتِ أنت الى السما
وعلى قميصِكِ من دِما قلبي فماذا تصنعين ؟

ضحَّيتِ قلبي للوُصُولْ وهرَعت تبغِين المُثُولْ
فاذا دُعيتِ الى الدُّخولْ فبأيِّ عينٍ تَدخُلينْ !

(نسيب عريضة)

رشيد أيوب

وولّى ما عرفناه

وقفنـــا عنـــد مرآه حيارى ما عرفناه
عجيبٌ في معانيه غريبٌ في مزاياه
له سربـــالُ جوَّابٍ غُبَـــارُ الدَّهـــرِ غشَّاه
ووجـهٌ لوّحتـــه الشمـ ـسُ غارت فيه عيناه
سألنا الناسَ: مَنْ هذا؟ فقالـوا: يعلـم اللّه . . .
فلا ندريِ بمـــا فيه ويسهـــو إنْ سألناه
كأنّ بصـــدره سرّاً وذاك السرُّ ينهاه . .

***

اذا مـــا جنَّـــه ليلٌ ترامـــت فيه نجواه
فيرعـى النجـمَ إذ يبدو كأنَّ النجـــمَ مغناه
تراه إن سرَى بَـرْقٌ تمنَّـــاه مطاياه . . .
وإن أصغى لصـوت النا يِ أشجاه وأبكاه . . .
إذا أعطيتـــه شيئاً أبـــت جَـدْوَاك كفّاه
وفي الـــدُّنيا لأهليها حطـــامٌ ما تَمنّاه

***

ألا يا ساكنـــي الدنيا تعالُـــوا استنطقـــوا فاه
سلـــوه ربمـــا المسكيـ ـن سوءُ الحـــظِّ أقصاه
فقالـــوا : إنـــه صبٌّ وفـــرط الحُـــبِّ أضناه
وقالـــوا : شاعـــرٌ يشكو فما تجـــديه شكواه !
وقالـــوا : زاهـــدٌ لمَّا رأوه عافَ دنياه
ومنهـــم قال درويشٌ غريبٌ ضاعَ مأواه
سألنـــاه بلا جدوى وولَّى ما عرفناه . . !

***

(رشيد أيوب)

إلياس فرحات

الراهبة

أطلَّت من الديرِ عند الضُّحى ... وفي نَاظِريها بَريقُ الأسَى
فتاةٌ كأنَّ الإلهَ بَرَاها ... لِيَجْعَلَهَا فتنةً للنُّهَى
ولكنّها في صباحِ الحياةِ ... عَلاَ وجنتيها شُحُوبُ المسَا
رَماها الزَّمانُ بِهَجْرِ الحبيبِ ... فداوت ضَلالَ الهَوَى بالهُدَى
تصلِّي فتحسبها دميةً ... من العاجِ ساجدةً للدُّمَى
وتلثُمُ تلك الدُّمى بِخُشُوعٍ ... فيُوشِكْنَ يلثُمْنَهَا مِن جَوَى
تحاولُ نِسيانَ محبُوبها ... وَزَهْوَ الشباب وعِزَّ الغِنَى
وأقسى من الحُبِّ كتمانُه ... وأنكى من الهَجْرِ فَقْدُ الرَّجَا

***

ولمّا بَدَتْ شَمْسُ ذاك النَّهَارُ ... بَدَت خَارِجِ الدَّيْرِ ذَاتُ التُّقَى
تجَمِّعُ من حولِه ضَمَّةً ... من الزَّهْرِ تُهْدَى لِفَادِي الوَرَى
فَبِينَا تَسِيرُ على مَهْلِهَا ... وتَجْمَعُهَا مِن هُنَا وهُنا . . . .
وقد عانَقَ الوردُ في كَفِّها ... حِسانَ الشقيقِ عِناقَ الهَوَى
رأت زهرةً في أعالي الجِدَارِ ... تُداعِبُها نَسَمَاتُ الصِّبَا

فأعجبها شَكْلُها المُستَطِيل وَلَوْنٌ كَقَوسِ السَّحَابِ زَهَا
وقد زَاد فِي قَدْرِهَا أَنَّهَا تَعِزُّ على مَن يُرِيدُ الجَنَى
فَحَرَّكَ مَنْظَرُها نَفْسَها وقالت بِمِلءِ الحَنَانِ لَهَا :
أخيَّةُ يَهنِيكِ هَذا السموُّ وهَذا البَهاءُ وهَذَا الرِّضَا

***

ولكن أَما كَان أَشهى لَدَيْكِ جِوارُ الأَزاهِير بين الرُّبَى ؟
تحومُ عليكِ بناتُ القَفِيرِ وتسعى إِليكِ صَبَايَا القُرَى
وتُسْمِعُكِ الطيرُ إِنشادَها ومنه الحِجَاز ومِنْه الصِّبَا
لأَنْتَ تَعِيشين في عُزْلَةٍ فلا في السَّماءِ ولا في الثَّرَى
لمن خَلَقَ اللَّهُ هذا الجمالَ ومن يَتَنشَّقُ هذا الشَّذَى ؟

***

وفي اللَّيلِ سَارت إلى خِدْرِها وفي قَلْبِها مِثْلُ نَارِ الغَضَا
ولما نَضَت ثَوْبَهَا لِتَنَامَ تَبَيَّنَ من حُسْنِها مَا اختفَى
فَمَدَّت إلى صَدْرِها كَفَّهَا وقد فُتِّحَ الوَرْدَ تَحْتَ النَّدَى
وقالَ لها قَائِل صَامِتٌ وكان الذِي قِيل رجْعُ الصَّدَى:
وأنت تَعيشِين في عُزْلَةٍ فَلاَ في السَّماءِ ولا في الثَّرَى
لِمَنَ خَلَقَ اللَّهُ هذا الجمالَ ومن يَتَنشَّقُ هَذا الشَّذَى ؟

***

السكرة الخالدة

سكـرت بِعَيْنَيْكِ منـذُ الأَزَلْ ... وهَـا أَنـا في سَكْرَتي لم أَزَلْ !
أَلاَ تـذكـرينَ الـزَّمـانَ القَدِيمَ ... ألا تذكـرينَ العُصُورَ الأُوَلْ ؟
ألا تذكريـنَ بأنَّـا وُجِـدْنَا ... مُحِبَّـيْنِ قَبْـلَ وُجـودِ الغَـزَلْ ؟
وأنّـا شَهِـدْنَـا سقـوطَ العُرُوشِ ... وأنَّـا شَهِدْنَـا قِيَامَ الـدّوَل ؟

***

تَحـوّلْـتِ في الـرَّوْضِ من زهرةٍ ... إلى نَحْلَـةٍ لا تُطِيـقُ الكَسَلْ
وكنـتُ رَفيقَـكِ في الانقلابِ ... وعَـوْنَـكِ عِنْـدَ ازدِيَـادِ العَمَلْ
نَطِيرُ إلى الـرَّوْضِ عِنْـد الصَّبَاحِ ... ونَنْقُـلُ مـن زهـره ما انتَقَـلْ
ونحتـالُ في صُنْـعِ تلك الشِّهَـادِ ... وإنّ قـوامُ الحَيَـاةِ الحِيَـلْ
ومـن ذلك الوقـت كُنْـتِ تحلّيـ ... ـن من صَدْر صَبّكِ أَسْمَى مَحَلْ

***

وفَاجَـأَنَـا المَـوتُ يومـاً فمتنـا ... ولـكـن مَماتاً قَـصِـيرَ الأَجَـلْ
وكـان الوجـودُ الجـديـدُ نَعِيمـاً ... لَبِسْنَـا به زَاهِيـات الحُلَلْ
فَصَيَّرَنَـا اللَّـهُ زَوْجَـيْ حَمَـامٍ ... نُغَنِّـي الضُّحَـى، ونغنّـي الطفَل
وفي ليلـةٍ من ليـالي الشتـاءِ ... وقـد هَطَـل الثَّلْـج مَعْ ما هَطَلْ

أَضَعْتُكِ بَيْنَ الغُصُونِ وَمَن ... أَضَاعَ الرَّفِيقَ أَضَاعَ الجَذَلْ !
فَنَادَيْتُكِ الليلَ حَتَّى انْجَلَى ... وَنَادَيْتُكِ العمرَ حتى اضمَحَلْ

***

أخيراً خُلِقْتُ بِشَكْلِ امرئٍ ... يقلِّبُ بَيْنَ نُيُوبِ الوَجَلْ
ويذكُرُ عَهْداً قديماً مضى ... فيذكرُ حُبّاً قديماً رَحَلْ
ففتّشتُ عَنْكِ مَآوِي الحَمَامِ ... زَماناً ، فكان نَصيبي الفَشَلْ
فعدت وفي مهجتي لوعة ... أفتّشُ عنكِ القُرَى والحِلَلْ
ولما التقينا بِذَاكَ المَسَاءِ ... وكنتِ كأنَّك نَجْمُ أَطَلْ
سألتُكِ باللَّحْظِ هل تذكرين ... الزمانَ القَدِيمَ؟فقلتُ: أَجَلْ!

***

فَيَا لسرورِ المُحِبِّ الذي ... سَعَى يَبْتَغِي يَبْتَغِي فَوَصَلْ
ويا لابتهاجِي بِفَتَّانَةٍ ... تَعُودُ العليلَ فتشفى العِلَلْ
يُسَائِلُنِي الصَّحْبُ عن رَسْمِها ... ومَا رَسْمُهَا صِوَرٌ تُبْتَذَلْ
وإن المصوَّرَ مهما أجادَ ... تظلُّ الإجادةُ دون الأَقَلْ
فكم صَوَّرُوا المقلَ السَّاحِراتِ ... وما صَوَّرُوا سِحْرَ تِلك المُقَلْ
وكم صَوَّروا قُبَلَ العَاشِقِين ... فَهَل صوروا طَعْمَ تلكِ القُبَلْ ؟
وهل من يُصَوِّرُ نَشْرَ الوُرُودِ ... إذا صَوَّرُوها حِسَاناً ؟ وَهَلْ ؟
ولكنَّنِي شَاعِرٌ بِيراعِي ... كَسَوْتُ المُصَوِّر ثَوْبَ الخَجَلْ
فَصَوَّرْتُهَا بِجَمَالِ المعاني ... ولَوَّنْتُهَا بِمعاني الجُمَلْ !
ففي خُلْقِها كلُّ لطفِ النسيمِ ... وفي خَلْقِها كلُّ أُنْسِ الحَمَلْ
وفي شِعْرِها كلُّ عِطْرِ الرياضِ ... وفي ثغرِها كلُّ طَعْمِ العَسَلْ!

وفي لَفْظِهـا خَـيْرُ ما في الكُرُومِ ... ومَـا فِي كُئُوسِ قُسُوس الجَبَـلْ
وفي وَجْنَتَيْهَـا ، وفي مُقْلَتَيْهَا ... خِضـابُ الحيـاءِ ونُـورُ الأَمَل
تُغَنِّي فَيَأْخُذُ عنهـا الهَـزَارُ ... وَتَمْشِـي فيأخـذُ عَنْهَا الحَجَـلْ
فَيا ربِّ صُنْهَـا لهـذِي الصِّفَاتِ ... تَصُن صَبَّهَا عن مَهَاوِي الزَّلَلْ !

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

يا نجمة الليل

أَراكِ مُـؤَرَّقَـةً هَـاجِـدَة ... فهـل أَنْـتِ عَاشِقَـة وَاجِدَة ؟
وهل مَضَّكِ الحبُّ يوماً فَهِمْتِ ... كما هِمْتُ بالـظَّبيـةِ الشَّارِدَة ؟
وهـل أَنـتِ مثلي رأيتَ الحَياةَ ... صُعـوداً فَجُبْـتِ الفَضَـاصَاعِدَة؟
وهـل لَقَّنَتْـكِ كَمَـا لقَّنَتْنِي ... اللَّيَـالِـي دُرُوسـاً بِهَـا الفَائِـدَة
وَهـل سِلْعَـةُ الحَقِّ فـي سُوقِكم ... كما هِيَ فِي سُوقِنَـا كَاسِدَة
وهـل عِنْـدَكُمْ من يَدُوسُ أخاه ... لأَجْـلِ مآربِـهِ الفَـاسِـدَة ؟
وَهَـل للنُّضَـار هُنَـاك عَبِيـدٌ ... تَظَـلُّ مَحَاسِـنَه عَابِـدَة
وَهَل يَسْتُرُ « القرشُ » عَارَ اللَّئِيمِ ... فَيَخْفَـى عن الأعْـيُنِ النَّاقِـدَة
وهـل في السَّماء كَما في الثَّرى ... شُـرُورٌ تُـرَى أبَداً سَائِـدَة ؟
إذا كان هذا الـذي في السَّماء ... فنفسـي بِـهِ وبِهَـا زَاهِـدَة ؟

***

إلهـي : جَعَلْـتَ الحياةَ نَعِيماً ... فمالـي أَرَى نَارَهـا وَاقِـدَة ؟
وصَـيَّرْتَ قَاعِـدَة العَيْشِ حُبّـاً ... فشـذَّ الجميـعُ عـن القَاعِـدَة
أرى المالَ أفسـدَ قَلْـبَ الوُجـودِ ... وأيـقـظ أطمَـاعَـه الرَّاقِـدَة
وَحَلَّـت مَحَـلَّ الـرُّؤُوسِ جيوبٌ ... لكلِّ معانـي الهَـوَى فَاقِدَة!
فَحَقِّـرتِ الأنفسَ الصَّالحاتِ ... وقدَّسَـتِ الأنفسَ الحَاقِدَة

بَكَيْتُ وإنَّ الخَلائِقَ تبكي ... وليست مَدَامِعُها الشَّاهِدَة

فَكَم مُظْهِرٍ فَرَحاً والهمومُ ... تُماشِيه قَائِمَةً قَاعِدَة

تَسيلُ مَدامِعُه في الضُّلوعِ ... وتبدو بأجفَانِهِ جَامِدَة

ومَا أدمعٌ تَحْرِقُ القَلْبَ حُزْناً ... لَدَى الحَقِّ كالأَدْمُعِ البَارِدَة . . .

***

أحِنُّ إلى الغابِ حيث الشُّرورُ ... هُنَالِكَ نِيرَانُها خَامِدَة

أحِنُّ إلى حيث لَا يجلسُ الغَدْ ... رُ قُرْبَ الوَفَاء إلى مَائِدَة ؟

أحِنُّ إلى حَيْثُ لا المُنْكَرَاتُ ... تَعِيشُ ولا الأَعْيُن الحَاسِدَة

فَهَلْ من فَتَاةٍ كِعَابٍ تكون ... رياحُ مَطَامِعِهَا رَاكِدَة ؟

تَحِنُّ حَنِينِي وتُلقي عَلَى الكَوْ ... نِ نَظْرَةً عَاقِلَةٍ رَاشِدَة ؟

فأَمنَحُهَا مُهجتي ونعيشُ ... بَعِيدَيْنِ عن عُصْبَةٍ جَاحِدَة

وَيَفْرَحُ قَلْبِي الحَزِين بِها ... كما يَفْرَح الطِّفْل بالوَالِدَة

فإن مَسَّها الدَّاء يَوْماً ونَامَت ... تُرَاقِبُها مُقْلَتِي السَّاهِدَة ؟

وإن أَمَّت القَبْرَ قَبْلِي تَظَلُّ ... تُرَافِقُنِي رُوحُهَا الخَالِدَة

وَلَسْت أُبَالِي ولَو كَلَّمَتْنِي ... بإحْدَى لُغَاتِ الوَرَى البَائِدَة

إذا مَا لُغَاتُ الشِّفَاهِ اختَلَفْنَ ... فما للقُلُوبِ سِوَى وَاحِدَة ؟

خفُوقٌ يَخِرُّ لَدَيْه البَيَانُ ... وَتَعْنُو المَعَانِي لَه سَاجِدَة . . .

منابع الشعر

يقولـون عمّـن أخـذت القريض ... ومـمـن تعلّمـت نظـمَ الدُّرَرْ؟
وأين دَرَسْـتَ العَـرُوضَ وكيـف ... تلقّفـت هذا البيـانَ الأَغَرْ
وما كنـتَ يومـاً بطـالـبِ علمٍ ... فإنّا عرفنـاك منـذ الصِّغَـرْ !

***

فقلـتُ أخـذتُ القَـرِيضَ صبيّاً ... عن الطّير وهـي تُغنّـي السَّحَرْ
وعـن خَطـراتِ عَليـلِ النسيمِ ... يمـرُّ فيشـفـي عَليـلَ البَشَـرْ
وعـن ضَحَـكاتِ مِياهِ الجداولِ ... فوق الجلامـدِ تحـت الشَّجَرْ
وعـنَ زَفـراتِ المحـبِّ الأديبِ ... يزاحمُـهُ المُوسِـرُ المُحْتَقَـرْ
وعـن نظـراتِ الحسـانِ اللّواتي ... يَكَدْن يُغلْغِلْنَهَـا في الحَجَرْ
وعـن عبـرات الحزانَـى الضِّعافِ ... ففـي عَبَـراتِ الحَزانَـى عِبَرْ!

***

كذاك تعلَّمـتُ نَظْـمَ اللآلي ... لِفَـرْطِ الغَـرامِ وطُـولِ السَّهَرْ
فإنّـي سَهِـرْتُ كـثـيراً وكنـتُ ... إلـى النَيِّراتِ أُطِيـلُ النَّظَـرْ
وإنّ الـكـوَاكـبَ كـانـت تَغِيـبُ ... وتُبْقِـي بقلبـي جَلِيـلَ الأَثَرْ
فهـذي القصائـدُ منهـا السماك ... ومنهـا الثُّـريا ، ومنهـا القمرْ!

لَئِنْ كنتُ لم أدخُلِ المدراساتِ صغيراً ولا بَعْدَ هذا الكِبَرْ
فذا الكونُ جَامِعَةُ الجامعاتِ وذَا الدَّهْرُ أستاذُها المُعْتَبَرْ
فَفِي المُبْكِيَاتِ بَيانٌ جميلٌ وفي المضحكاتِ مَعَانٍ غُرَرْ
وفي كلِّ مَا يُبْصِرُ المُبْصِرُون دروسٌ تُنَارُ بِهِنَّ الفِكَرْ
فَمَنْ يَحْيَ يوماً ولا يستفيـ ـدُ أعمى البصيرةِ أَعْمَى البَصَرْ

(إلياس فرحات)

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

فوزي المعلوف

نـفوس الشـعراء

يا نفـوسـاً في بـردة الشعـراء رفـعـتهـــم عـلـى الـهـواء
أبعدتهـم عـن عالـم الأحيـاء قـرّبـتـهـم مـن الـسـمـاء

***

لستِ من عالـم التـراب وإن كنـ ـت تجسّـدت بالتـراب عليـه
أنـت من عـالـم بعيد عن الأر ض يفيض الجمال عن جانبيه
عالـم أنـت فوقـه نسمـات حملـت نفحـة الشعـور إليـه
هـو مـازالَ طـاهـراً ونـقـيـاً لم يدنّس إثـم الـورى بردتيه
وفتـى الشعـر فيه يستنـزل الوحـ ـي بيانـاً يجثـو الخلـود لديه
مبقياً طيّ مصـحف الأفـق آثـا راً توشّـى بحسنهـا صفحتيـه
مـا شعـاع الأصيـل غـير لهيـب شـعّ مـن قلبـه عـلى مـقلتيـه
وقتـام الغـمـام غـير دخـان صعـدتـه الهموم مـن شفتيـه
مـا أنـين الـريـاح غـير زفـير سرقتـه الـرياح مـن رئتيـه
ونـواح الـطيـور غـير أناشيـ ـد روتهـا الـطيور عـن أصغريه
مـا بريـق النجـوم غـير شظايا كأس حـب تحطّمـت في يديـه
ونـدى الفجـر غـير درّ دمـوع شربتهـا الأزهـار من محجريـه

عبـد وحـرّة

بين روحي وبـين جسمـي الأسير ... كان بعـدٌ ذقـت مُـرّه
أنا في التـرب ، وهـي فوق الأثير ... أنـا عـبـد وهـي حُـرّة

***

أناعبـد الحياة والموت ، أمشي ... مُـكـرهـا من مهودهـا لقبـوره
عبـد ما تحتـوي الشرائـع من جو ... ر يخّـط القـويّ كلّ سطوره
بـيراع دمُ الضـعـيـف لـه حبـ ... ر ونـوح المظلـوم وقـع صريره
أنـا عبـد القضـاء ، عبـد هناه ... وشـقـاه ، بـشـيرِه ونـذيـره
عبـد عصر من التمـدّن تلهو ... ضـلـة عـن لبـابـه بـقشـوره
عبـد مالي ، أسعـى إليه فأحظى ... بعـد طـول العنـا بـوطـأة نـيره
عبـد إسمـي ، أذيب نفسي وجسمي ... طمعـاً في خلـوده وظهـوره
عبـد حبـيّ ، جعلـت قلبـيَ مأوا ... ه فأضرمـت أضلعـي بسـعيره
إنّ جسمـي عبـد لعقلي ، وعقـلي ... عبد قلبي ،والقلـب عبـد شعوره
وشعـوري عبـد لحسّي ، وحـسّي ... هـو عبـد الجمـال يحيا بنـوره
كل ما بي تحـت العبـودية العمـ ... ـياء فـوق الوجـود بـين شـروره
غـير روحـي ، فإنهـا حرّة تمـ ... ـشي بروض الخلـود بـين زهـوره

رمز الألم

انظـريـه يمشي وفـي خطـواتـه نـــزوات مـــن الألـــم
عاثـر الجـدّ ، جـدّ تحـدو بذاتـه نـــزعـــات إلـــى الـعـــدم

***

هو في ميعة الشبـاب ولكـن ضمّ في بردتيـه شيخـاً هزيـلا
شاردالطرف، تائـه الفكر يحكي مدلجـاً في الظـلام ضـلّ السبيلا
ذو جبين ألقـت عليه شجـون النـ ـفس ظـلاً من العبـوس ظليـلا
وقـوام كـأنّ قـاصمـــة الظهـ ـر أنـاخـت عليـه حمـلاً ثقيـلا
كتـب البـؤس في غضـون محيـا ه سطـوراً مقـروءة وفـصـولا
فهـو لا يعـرف التبسّـم إلا عنـدمـا يسـتعيـد حلمـاً جميـلا
ألف اليأس قلبـه فهـو واليـأ س يـحـاكـي بـثينـة وجميـلا
وإذا اليـأس صـدّ عنـه قـليـلاً قـام يـبـكي عـلى نـواه طويلا !
وإذا مـا النسـيم مـرّ عليـه فعليـل أتـى يـؤاسي عـليـلا
تـاه في عالـم الخيـال فضاعـت روحـه وهـي تطلـب المستحيـلا
حـوّل الأرض عـالمـاً عـلويـاً مخـرجـاً مـن وحـولهـا سلسبيـلا
وأعـاد الأثـير طـوع يـديـه ناظمـاً من نـجومـه إكليـلا . . !

ارتقاء ناقص

قال ما قاله ، وفرّ لفوره يتوقّى تقرّبي
فانبرى آخر يقول بدوره : « قلت حقاً بمذهبي !

***

ما دعوة الانسان من أنسه لـ ـكن دعوة الإنسان من نسيانه
نسي الخير ثم أوغل في الشرّ فداس الضمير في عصيانه
ملأت قلبه أفاعي المعاصي فاسمعوها تفحّ في خفقانه
حسد ناهش بقية ما في نفسه من إبائه وحنانه
طمع يضرم السعير حواليـ ـه ويعمي عيونه بدخانه
وأنانية تحلّ له القتـ ـل لتحقيق غاية في كيانه
مُنح النطق والذكا ميزة تفـ ـرقه في الوجود عن حيوانه
فاذا بالأذى وليد حجاه واذا بالشرور بنت لسانه
عاث في أرضه فحالت جحيماً فأتى الخلد عائثاً في جنانه !
زجّ بالعلم في السماء طيوراً من جماد يديرها ببنانه
ما اعتلاها الا لقتل البرايا ولهدم البلاد في طيرانه
ليته لم يكن ذكياً وليت الـ ـكون لم يشهد ارتقا إنسانه » !

(فوزي المعلوف)

شفيق المعلوف

ساعي البريد

ساعي البريد ، وما ينفكّ منطلقاً ... وكلُّ بابٍ عليه غيرُ مَوْصُودِ
يسعى بأكداسِ أوراقٍ مغلَّقةٍ ... تفوحُ منهنّ أطيابُ المواعيدِ
خَلفَ النوافذِ أجفانٌ مشوّقةٌ ... إليه تخفقُ من وَجْدٍ وتَسْهِيدِ
بدا فهزَّ عقودَ الغيدِ مَقْدَمُهُ ... هزَّ النسيمِ لحبَّاتِ العناقيدِ
كم قبلةٍ مِن فمِ العشاقِ يحملُها ... على يديه ويهديها إلى الغيدِ
يا ساعياً بابتساماتٍ توزِّعها ... على الشِفاهِ بلا مَنٍّ وترديدِ
كم وجه أمٍّ عجوزٍ إن برزتَ له ... لم تبقِ من أثَرٍ فيه لتجعيدِ
تلقي إليها كِتاباً إن يُصِبْ يَدَها ... شدَّتْه باليَدِ بين النَّحرِ والجِيدِ
كأنَّ كلَّ غِلافٍ منك ملتحفٌ ... بابْنٍ إلى صدر تلك الأمِّ مردودِ
وكم وكم رقعةٍ كالحَظِّ مشرقةٍ ... وهبتها كلَّ كابي الحَظِّ منكودِ
يا واهباً كلَّ بشرى حين جُدْت بها ... راحتْ تكذِّبُ عنك الفَقْرَ بالجودِ
أبَعْدَ ذلك فينا مابذلتَ نرى ... عَيْنَيكَ في مأتمٍ والناسُ في عيدِ؟
لو تعلمَ الناسُ يوماً أنها سلختْ ... أيّامَها البِيضَ من ليلاتِك السُّودِ ؟

غـانيــة

غانيـةٌ مـن بـائعـاتِ الهـوَى ... في بـردتيهـا كلُّ غصـنٍ جميـلْ
كان عليهـا حسْـنُهـا في الصِّـبى ... ويـلاً ، فضلَّـت عن سواءِ السَّبيـل
مالـتْ وقالـتْ : أنـت ياشاعـري ... صفْني وقـلْ : هل لقوامـي مثيلْ؟
أليس غصنـاً؟ قلـت : لم تخطئي ... لكنـه لِـكُـلِّ ريـحٍ يـميـلْ
قالـت : وعينـي ، إنهـا نجمةٌ ... رجراجـةٌ في ظلّ جفنـي الكحيلْ
قلـت : جمـادٌ كنجـوم الدُّجى ... عينُـكِ لا رحمـةٌ فيـها تسيـلْ
قالـت : وشعـري فاحـمٌ كالدُّجى ... يغفـو بِـه الصَبُّ بـليلٍ أليـلْ
فقلـت : لم يسـودَّ لـو لم يقـعْ ... عليه من روحُـكِ ظِـلٌّ ظـليلْ
قالـت : وقلبـي ، إنـه طائـرٌ ... فهـو عـلى كـلِّ السَّواقـي نَـزيلْ
قالـت : وخـدّي ، إنـه وردةٌ ... مـا خُلِقَـت كغَـيْرِهـا للذبـولْ
قلـت : هـو الـوردةُ لكنهـا ... مشـاعـةٌ لكـل بـاغٍ طـويـلْ
قالت : وجسمـي فهـو ذوبُ النَّدى ... قلـت : لو العِفَّـة فيـه تَـجـولْ
كـان نقيّـاً كـالنـدى إنـمـا ... ألقـت به الشهـوةُ بـين الوحـولْ

الـراعــي

مشَـى وفي كفِّـهِ هـراوتُـه وهـو وراءَ القـطيعِ مكتَئِبُ
ونـايُـهُ مـن خـلالِ جـعبتِـهِ يـمـدُّ عنقـاً كمَـنْ لـه أربُ
مشـرَّدَ الفـكـر لا يـثـوب إذا ينبـح كلـبٌ أو نعجـةٌ تَئِبُ
وطـالمـا فـي المـروجِ نعجَتُـهُ طابَ على كَفِّـه لهـا العُشبُ

***

بالأمـس قـالـوا لـه حبيبتُـه زُفَّـت إليهـا الحُلِيُّ والذَّهَـبُ
فـلـمْ يَـنَـمْ ليلَه ولا انْـطَبَقَـت حتـى عـلى طَيْفِـهـا لـه هُـدُبُ
أنَـى مَشَـى في الحقـولِ لاحَ لـه جفـنٌ ووشـمٌ ومبسـمٌ عـذْبُ
فاقتعـد الصـخـرَ ثـائـراً قـلقـاً وراحَ يـهـذي ودمعُـه صَبَـبُ
يقـول : أيـن التـي بِهـا ظفروا ألـم يُصِبْهـا من لوعتـي شَجَبُ ؟
أيـن التـي أتـرَعَـت فمـي قبـلاً وهـي على سَاعِـديَّ تضْطَـرِبُ ؟
قُبلتُهـا البـكـرُ من فمـي سـرقتْ وقلبُهـا مـن يـديَّ مُغْتَصَـبُ
فهـل تراهـا بعـد الـذي وَهَبَـت أبْقَـت لغـيري في الحـبِّ ما تَهَـبُ ؟

***

مَـالَ عـلـى نـايِـه ومقلتُـه يـشـبُّ من خَـلْفِ مائهـا لَهَـبُ

حتى إذا بَثَّ ما يجيشُ بِهِ غَصَّ بما في ضُلُوعِه القَصَبُ
كأنّما الجرحُ جُرْحُ مهجتِه كان على نابِهِ له ثُقُب
فالناي لا يأتلي على فَمِه يَعُبُّ من قَلبِه وَيَنْتَحِبُ . . .

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

الأمهـات

ربـي ! سألتـك باسمهنَّ ... ان تفـرش الـدنيا لهُنَّهْ
بالورد ، إن سمحـت يدا ... ك ، وبالبنفسـج بعدهنّه
حـبُّ الحيـاةِ بـمَنَّتـين ... وحبهـنّ بـغير منّـه
نمشي على أجفانِهـن ... ونهتـدي بقلوبهنّـه
فـردوسُـهـنَّ وبـؤسُّهـنّ ... بـبسـمـة منّـا وأَنَّـه
سمَّارُنـا في غـربـة الـ ... ـدنيا وصفـوةُ كلِّ جنّـه

***

ربـي ! سألتـك رحمةً ... وجـه السماء ووجههنّه
أمنتهنَّ عـلى الحيـاةِ ... وكنـت في أحشائهنّـه
وتـركت من خفقـات قلـ ... ـبِك خفقـةً في صدرهنّه
فـامسـح بأنملك الجرا ... حَ ، ورُدَّ أطـرافَ الأَسِنَّـه
لتطـلَّ شمسُـك في الصبا ... حِ ، وكلُّ أمٍّ مطمئنّه!

(شفيق المعلوف)

جورج صيدح

المستحمّات

أفـدي الحمائِـمَ باكرت حمَّامهـا ... في شاطـىءٍ فَـرَش العيونَ أمامَها
مستعـرضٍ فَـوْقَ الرمـالِ هيامنَا ... مستعـرضٍ فوقَ المياهِ هُـيَامَها . .
الـكـاسيـاتُ العـاريـاتُ تـؤُمُّـهُ ... بغلائـلَ ما غلَّفـت أجسامَـهَا
تركت إلى عـبثِ النسيمِ شُـفُوفَها ... فَنَـضَـا النسيمُ عن النجـومِ غَمامَهـا
تُغري، ولا تُعطي الـذي تُـغْـري به ... لو أنصَفَـت ما نصَّفـت إحرامَـهَـا !
ضـربـت نواظرُنـا نِطاقـاً حولَهـا ... ورمت على الزغـبِ المريبِ سِهَامَـهَا
آلـت تكون وشـاحَهـا وحزامَهـا ... أو أن تقـدَّ وشاحَهـا وحـزامَهـا
يا موكبَ الطوفـانِ ما بالُ الظّبا ... نصبت على مَرأى الأسـودِ خِيامَها ؟
أَلِفَـت جِوَارَ الصيدِ في سَـرَحَاتِها ... متحـدّياتٍ في الهـوى ضَرْغَامَهَا.
وتمرَّغـت في الرمـلِ ، تخْـدَعُ شهوةً ... لجَّـت ولم تقـض المهودُ مرامَها . . .
تمتصُّ منـه لفحَـه وضرامَـه ... وتبـثُّ فيه شَوقَهـا وغَـرَامَـهَا . . .
البحـرُ نَادَاهـا وقَـلْـقَـل في الحصَى ... متقدّمـاً يتعمَّـدُ استِقْـدَامَهَا !
فَـحَـنَـتَ عليه وارتمـت في حِـضْـنِه ... من بعـدمـا كشـفـت له هِـنْـدَامَهَا
دخلـت على الأمـواج واجفـةَ الخُطى ... بعـد التـردّدِ سددَّت أقدامَـهَـا
وتَـوَغَّـلَـت في اللُّـجِ حتى ضمَّهـا ... ضَـمَّ البراعـمِ أطبقـت أكْمامَـهَـا

لم نَدْرِ : أقْعَده الجـوَى وأقامَه ... أم تلك أقعدها الجَوى وأقامَها
أم ثارت الأسماكُ يحفز بعضُها ... بعضاً لصدِّ الهاتكات ذِمامَها
تأبى الحياةَ مع الحسانِ وما درت ... أن الحياةَ بأسْرِها قُدَّامَهَا

***

البحرُ غَازَلَهَا وفضَّضَ مَوْجَه ... كُرْمَى لها ، كُرْمَى لعينِك يا مَهَا !
أَلوى عليها لا يملُّ عِنَاقَها ... وأطالَ في ترجيحها فَأَضَامَهَا
نرتاعُ إنْ غاصَت وغابت أذرُعٌ ... كنّا نراعي في العُباب صدَامَها
وإذا بأجنحةِ الملائكِ صَفَّقَت ... وارتدّت الأمواجُ تحنِي هَامَهَا . . .
متغرغراتٍ، طيَّبت أشداقَها ... بنَدَى الجسومِ الناضحاتِ خُزَامَها
متلوّناتٍ تستعيرُ من الضُّحى ... إشراقه ، ومن الغيوم قتامَها
متلاطماتٍ،وهي في بحبوحةٍ ... متوالدات، مزَّقت أرحامَها
لولا الرياحُ الهوجُ تسعى بينها ... سَعْيَ الوُشاة لسالمت أَقْوَامَها
ولما تناثر لَحْمُها عن عَظْمِها ... فوقَ الصُخُورِ،فأشمتت لوَّامَها
جُنَّت بحسنِ السابحات فقهقهت ... بعد الهديرِ ، ورخَّمت أنغامَها
حتّى إذا عادت فرائِسُها إلى ... كنفِ الشواطىء ودَّعت أحلامَهَا
وتسابقت نحو المحيط كتائباً ... رجراجةً شَنَّتَ عليه عُرَامَها
أبداً تكرُّ وتستجيشُ فُلولَها ... أبداً تفِرُّ وتستعيدُ نِظَامَها
رعناءُ كالنفسِ الحطيمةِ همُّها ... بعد الشبيبة أن تلمَّ حُطَامَهَا . . .

(جورج صيدح)

علي محمود طه

غرفة الشاعر

أيها الشَّاعرُ الكئيبُ مضى الليـ ـلُ وما زلتَ غارقاً في شجونِكْ
مُسْلِماً رأسَكَ الحزينَ إلى الفكـ ـرِ، و للسهدِ ذابلاتِ جفونِكْ
وَيَدٌ تمسكُ اليراعَ وأخرى في ارتعاشٍ تمرُّ فوقَ جبينِكْ
وفمٌ ناضبٌ به حَرُّ أنفاسكَ يطغَى على ضعيفِ أنينِكْ

***

لستُ تُصغي لقاصف الرعد في الليل ولا يزدهيكَ في الإبراق
قد تمشَّى خِلالَ غرفتِكَ الصمـ ـتُ ودبَّ السُكونُ في الأعماقِ
غيرَ هذا السراجِ في ضوئِهِ الشَّا حبِ يهفو عليكَ من إشفاقِ
وبقايا النيرانِ في الموقد الذَّا بل تبكي الحياةَ في الأرماقِ

***

أنتَ أذبلت بالأسى قلبك الغضَّ وحطَّمتَ من رقيق كيانكْ
آه يا شاعري لقد نصلَ الليـ ـلُ وما زلتَ سادراً في مكانِكْ
ليس يحنو الدُّجى عليك ولا يأ سى لتلك الدموعِ في أجفانِكْ
ما وراءَ السُّهادِ في ليلك الدَّا جي وهلاَّ فرغتَ من أحزانِكْ ؟

***

فَقُمِ الآنَ من مكانِكَ واغنمْ في الكرى غَطَّة الخليِّ الطَّروبِ

والتمسْ في الفراش دِفْئاً يُنسِّيـ ـك نهارَ الأسى وليلَ الخطوبِ
لستَ تُجْزَى من الحياةِ بما حُمّلـ ـتَ فيها من الضَّنى والشحوبِ
إنها للمجونِ والختلِ والزّيـ ـفِ وليستْ للشَّاعر الموهوبِ!

طارق بن زياد

أشباحُ جنٍّ فوق صدر الماءِ ... تَهْفُو بأجنحة من الظلماءِ ؟
أم تلكَ عُقْبانُ السماءِ وَثَبْنَ من ... قُنَنِ الجبالِ على الخضمِّ النائي ؟
لا ، بل سفينٌ لُحْنَ تحت لواءِ ... لِين السفينُ تُرى ، وأيُّ لواءِ ؟
ومَنِ الفتى الجبَّارُ تحت شراعها ... متربِّصاً بالموج والأنواءِ
يُعْلي بقبضته حمائلَ سيفِه ... ويَضُمُّ تحت الليل فضلَ رداءِ
ويُنيلُ ضوءَ النجم عاليَ جبهةٍ ... من وَسْمِ «إفريقية» السمراءِ
ذَهَبٌ ببوتقةِ السَّنَى من ذَوْبِه ... مَسحَتْ مُحَيَّاهُ يَدُ الصَّحراءِ
لونٌ جَلَتْ فيه الصحارَى سحرها ... تحتَ النُّجوم الغُرِّ ، والأنداءِ
وسماءِ بَحْرٍ ما تطامنَ موجُهُ ... من قبلُ لابنِ الواحةِ العذْرَاء
بحرٌ أساطيرُ الخيال شطوطُهُ ... ومسابحُ الإلهامِ ، والإيحَاءِ
ومدائنٌ سحْرِيةٌ شَارفْنَهُ ... بنَخيلها ، وضفافها الخضْرَاءِ
ومعابدٌ شمٌّ ، وآلهةٌ على ... سُفُنٍ ذواهبَ بينهنَّ جوائي
أبطالُ « يونان » على أمْوَاجه ... يطوونَ كلَّ مفازةٍ وفَضاءِ
يَتجاذبون الغارَ تحتَ سَمائِه ... يتناشدونَ ملاحمَ الشُّعَراءِ
ما زالَ يرمي « الرُّومَ » وهو سليلهم ... ويُديلُ من « قرطاجة » الغلباءِ
حتى طَلَعْتَ به فكنتَ حديثَهُ ... عَجَباً ! وأيُّ عجائبِ الأنبَاءِ !
ويسائلونَ بكَ البروقَ لوَامعاً ... والموجَ في الإزبادِ والإرْغاءِ
من عَلَّمَ البدويَّ نَشرَ شراعها ! ... وَهَدَاهُ للإبحارِ والإرساءِ !

أينَ القفارُ من البحارِ ، وأينَ مِنْ ... جِنِّ الجبالِ عرائسُ الدأْماءِ

يا ابنَ القباب الحُمْرِ ويحكَ! من رَمَى ... بِكَ فوق هذي اللَّجةِ الزرْقاءِ؟

تغزو بعينيكَ الفضاءَ وخَلْفَهُ ... أُفُقٌ من الأحْلامِ والأضْواءِ

جُزُرٌ مُنَوَّرَةُ الثغورِ كأنّها ... قطراتُ ضوءٍ في حفافِ إناءِ

والشرقُ من بُعْدٍ حقيقةُ عالمٍ ... والغربُ من قُرْبٍ خيالةُ رائي

ضَحِكتْ بصفحتهِ المنى وتراقصت ... أطيافُ هذي الجنَّةِ الخضراءِ

وَوَثَبْتَ فوقَ صخورها وَتَلَمَّستْ ... كفَّاكَ قلباً ثائرَ الأهواءِ

فكأنما لَكَ في ذُراها مَوْعِدٌ ... ضَرَبَتْهُ أندلسيَّةٌ للقاءِ !

ووقفتَ والفتيانُ حولكَ وانْبَرَتْ ... لكَ صيحةٌ مرهوبةُ الأصداءِ:

هذى الجزيرةُ إنْ جهلتم أمرَها ... أَنْتُمْ بها رهطٌ منَ الغُرباءِ

البحرُ خلفي ، والعدوُّ إزائي ... ضاعَ الطريق ، إلى السفِينِ ورائي !!

. . . وتلفَّتُوا فإذا الخضمُّ سحابةٌ ... حمراءُ مطبقةٌ على الأرجاءِ

قد أحرقَ الرُّبَّانُ كلَّ سفينةٍ ... من خَلفِه إلاّ شراعَ رجاءِ

أَلقَى عليه الفجرُ خَيْطَ أشعَّةٍ ... بيضاءَ فوقَ الصَّخْرة الشمَّاءِ

وأتى النهارُ وسارَ فيه « طارقٌ » ... يبني لِمُلْكِ الشرق أيَّ بناءِ

حتى إذا عَبَرَتْ ليالٍ طَوَّقَتْ ... أحلامُه بالبحر ذاتَ مَساءِ

ترعى على الأُفقِ المُرصَّع قريةً ... أعظِمْ بها للغزو من ميناءِ

مَدَّ المساءُ لها على خُلجانها ... ظِلاًّ ، فنامتْ فوقَ صدرِ الماءِ !

راقصة

سرَتْ بينَ أعيُنهم كالخيالْ ... تعانقُ آلهةً في الخيالْ
مُجَرَّدةً حَسِبَتْ أنها ... من الفنِّ في حَرَمٍ لا يُنَالْ
فليستْ تحُسُّ اشتهاءَ النفوسِ ... وليستْ تحُسُّ عيونَ الرجالْ
وليستْ تَرَى غيرَ معبودها ... على عرشهِ العبقريِّ الجلالْ
دَعَاها الهوى عِنْدَهُ للمُثُول ... وما الفنُّ إلاَّ هوىً وامْتثالْ
فَخَفَّتْ لَهُ شِبْهَ مسحورةٍ ... عَلَتْ وجههَا مَسْحَةٌ من خبَالْ
وفي روحها نشوةٌ حلوةٌ ... كمهجورةٍ مُنِّيَتْ بالوصالْ
تَراها وقد طوَّفَتْ حولهُ ... جَلاها الصِّبَا ، وزهاها الدلالْ
تَضُمُّ الوشاحَ وَتُلْقِي بهِ ... وفي خطوها عِزَّةٌ واختيالْ
كفارسَةٍ حَضَنَتْ سيفَها ... وأَلقَتْ به بَعْدَ طول النِّضَالْ
تَمُدُّ يَدَيْهَا وتَثْنيهما ... وتَرتَدُّ في عِوَجٍ واعْتدالْ
كحوريَّةِ النَّبعِ تطوي الرِّشَاءَ ... وتجذبُ ممتلئاتِ السِّجالْ
مُحيِّرَةَ الطيفِ في مائجٍ ... منَ النُّور يَغْمرهَا حَيْثُ جالْ
تُخيَّلُ للعينِ فيما تَرَى ... فراشةَ روضٍ جَفَتْها الظِّلالْ
وزَنْبَقَةً وَسْطَ بَلُّورة ... على رفرفِ الشمسِ عندَ الزَّوَالْ
تَنَقَّلُ كالحُلْمِ بَيْنَ الجفون ... وكالبرقِ بَيْنَ رؤوسِ الجبَالْ
على إصبعيْ قَدَمٍ أُلْهِمَتْ ... هبوبَ الصَّبَا ووثوبَ الغَزَالْ

وتُجْـرِي ذراعـينِ منسَابتينِ كَفـرعـينِ من جدولٍ في انثيالْ
كأنَّهما حولهـا تَـرْسُمانِ تقـاطيعَ جسـمٍ فريدِ المثالْ
أَبـتْ أَنْ تَمَسَّـاهُ بالراحتينِ ويرضَى الهوى ، ويريدُ الجمالْ !
ومـن عَجَـبٍ ، وهـي مفتونةٌ تُريكَ الهـدَى ، وتُـريكَ الضلالْ
تَلَـوَّى وتسهـو كُـلُّهَـابـةٍ تَراقصُ ، قبـل فنـاءِ الذُّبَالْ
وَتعلـو وتهبـطُ مثـل الشراع تَرامَـى الجنـوبُ بِهِ ، والشمالْ
وتعـدو كأَنَّ يداً خلفها تُعَذِّبُهـا بسياطٍ طوالْ
وتـزحَـفُ رافعـةً وجهَهَا ضَرَاعَـةَ مُستغفـرٍ في ابتهالْ
وتسقـط عانيةً للجبينِ كقُمْـرِيَّةٍ وَقَعَـتْ في الحبالْ
تَبِضُّ ترائبُهـا لوعةً وتخفـقُ لا عن ضَنـىً أو كلالْ
ولكنَّـهُ بعضُ أشواقها وبعضُ الـذي استودَعتهَـا الليالْ!

انتظار

طال انتظارك في الظلام ولم تَزَلْ ... عيناي ترقب كلَّ طيفٍ عابرِ
ويطير سمعي صوبَ كلِّ مُرِنَّةٍ ... في الأفق تخفقُ عن جَناحيْ طائرِ
وترفُّ روحي فوق أنفاسِ الرُّبى ... فلعلَّها نَفَسُ الحبيبِ الزائرِ
ويَخِفُّ قلبي إثرَ كلِّ شُعاعةٍ ... في الليل تومض عن شهابٍ غائرِ
فلعلَّ من لمحات ثغرك بارقٌ ... ولعلَّه وضحُ الجبينِ الناضرِ
ليلٌ من الأوهام طالَ سهادُه ... بين الجوى المضني وهجسِ الخاطرِ
حتى إذا هتفتْ بمقدمكَ المُنى ... وأصختُ أسترعي انتباهةَ حائرِ
وسرَى النسيمُ من الخمائلِ والرُّبى ... نشوانَ يعبقُ من شذاكَ العاطرِ
وترنَّم الوادي بسلسلِ مائه ... وتَلَتْ حمائمُه نشيدَ الصافرِ
وأطلَّت الأزهارُ من ورقاتها ... حيرى تُعجَّبُ للربيع الباكرِ
وجرى شعاعُ البدر حولَكَ راقصاً ... طرباً على المرح النضيرِ الزاهرِ
وتجلّتِ الدنيا كأبهج ما رأتْ ... عينٌ ، وصوَّرها خيال الشاعرِ
ومضت تكذّبني الظنونُ فأنثني ... مُتَسمِّعاً دقّاتِ قلبي الثائرِ
أَقْبَلْتَ بالبسمات تملأُ خاطري ... سحراً، وأملأُ من جمالك خاطري
وأظلَّنا الصمتُ الرهيبُ ونحن في ... شكٍّ من الدنيا وحلمٍ ساحرِ
حتى إذا حانَ الرحيلُ هتفتَ بي ... فوقفتُ واستبقَتْ خطاك نواظري

وصرخــتُ بالليل المودِّع باكيــاً ويداكَ تمســك بي وأنــتَ مغادري
يا ليتنــا لم نَـصْــحُ منـكَ وليتهـا ما أعجلتــكَ رحى الزمـانِ الدائــرِ

***

ولقــد أتــت بعــدُ الليالي وانقضت وكأنّنــا في الدهــرِ لم نتزاور
بُـدِّلــتُ من عطــفٍ لديك ورقّــةٍ بحنين مهجـورٍ وقســوة هــاجــرِ
وكأنّني ما كنـتُ إلـفَـكَ في الصِّــبَا يومــاً ولا كنــتَ الحياةَ مشـاطــري
ونسيتَ أنــتَ ومــا نسيــتُ وإنّني لأعيشُ بالــذكرى. . لعلَّكَ ذاكري!!

التمثال

أقبــلَ الليلُ ، واتخَّــذتُ طريقي ... لكَ ، والنجمُ مؤنِسي ، ورفيقي
وتــوارى النهــارُ خلف ستارٍ ... شفقــيٍّ ، من الغمام رقيقِ
مدَّ طــيرُ المســاء فيه جناحاً ... كشراعٍ في لجّــةٍ من عقيقِ
هو مثلي ،حــيرانُ يضربُ في الليـ ... ـلِ و يجتــازُ كلَّ وادٍ سحيق
عادَ من رحلــةِ الحياة كما عد ... تُ ، وكلٌّ لِوكرِه في طريقِ !!
أيُّهــذا التمثــالُ هأنــا جئـ ... ـتُ لألقــاكَ في السكونِ العميقِ
حامــلاً من غرائــب البرِّ، والبحـ ... ـر ومــن كلّ محُدَثٍ، وعريقِ
ذاك صيدي الــذي أعــودُ به ليـ ... ـلاً وأمضي اليه عنــد الشروقِ
جئــت القــي به على قدميك الآ ... نَ في لهفــةِ الغــريب المشوقِ
عاقــداً منــهُ حول رأسِــكَ تاجاً ... ووشاحــاً ، لقــدِّكَ الممشوقِ !

***

صورةٌ أنــتَ من بدائــعَ شتّى ... ومثــالٌ مــن كلِّ فنٍّ رشيقِ
بيدي هذه جبَلْتُــكَ من قلـ ... ـبي ومن رونقِ الشبابِ الأنيقِ
كلّما شمــتُ بارقــاً من جمالٍ ... طِرتُ في إثــرهِ أشــقُّ طريقي
شهِــدَ النجمُ كم أخــذتُ من الرو ... عة عنــهُ ، ومــنْ صفــاءِ البريقِ
شهِد الطــيرُ كم سكبــتُ أغانيـ ... ـه على مســمعيكَ سكبَ الرحيقِ

شهِدَ الكرمُ كم عصرتُ جَناهُ ... ومـلأتُ الكؤوسَ من إبريقي
شهِد البرُّ ما تركتُ من الغا ... رِ على مِعْطَفِ الربيع الوريقِ
شهد البحرُ لم أدَعْ فيه من دُرٍّ ... جديرٍ بمفرقيكَ خليقِ
ولقد حيَّرَ الطبيعةَ إسرا ... ئي لها كلَّ ليلةٍ وطروقي
واقتحامي الضُّحىٰ عليها كراعٍ ... أسيويٍّ أو صائدٍ إفريقي
أو إلهٍ مجنَّحٍ يتراءى ... في أساطيرِ شاعرٍ إغريقي
قلتُ : لا تعجبي فما أنا إلاّ ... شبَحٌ لجَّ في الخفاءِ الوثيقِ
أنا يا أمُّ صانعُ الأملِ الضا ... حكِ في صورة الغد المرموقِ
صُغْتُهُ صوغَ خالقٍ يعشَق الفـ ... ـنّ ويسمو لكلّ معنى دقيقِ
وتنظّرْتُه حياةً، فأعيا ... ني دبيبُ الحياة في مخلوقي!!
كلَّ يوم أقولُ : في الغدِ ، لكنْ ... لستُ ألقاهُ في غدٍ بالمفيقِ
ضاع عمري ، وما بلغتُ طريقي ... وشكا القلبُ من عذابٍ وضيقِ

***

معبدي ! معبدي ! دجا الليلُ إلاَّ ... رعشةَ الضوءِ في السراج الخفوقِ
زأرتْ حولكَ العواصفُ لما ... قهقه الرعدُ لالتماعِ البروقِ
لطمتْ في الدُّجى نوافذكَ الصَّم ... ودقَّتْ بكل سيلٍ دفوقِ
يالتمثالَ الجميلِ ، احتواهُ ... ساربُ الماءِ كالشهيد الغريقِ
لم أعُذْ ذلك القويَّ، فاهمي ... ـه من الويل والبلاءِ المحيقِ
ليلتي ! ليلتي جنيت من الآ ... ثامِ حتى حملتِ ما لم تطيقي
فاطربي واشربي صُبابةَ كأسٍ ... خمرها سالَ من صميم عروقي!

***

مَّر نورُ الضحى على آدميٍّ ... مُطرقٍ في اختلاجةِ المصعوقِ

في يديهِ خُطامـةُ الأمـل الذا هبِ في ميعـة الصِّبـا الموموقِ
واجمـاً أطبـقَ الأسى شفتيهِ غـيرَ صوتٍ عبـرَ الحياة طليقِ
صاح بالشمس: لا يُرعْكِ عذابي فاسكبـي النـارَ في دمـي وأريقي
نارُكِ المشتهـاةُ أنـدى على القلـ ـب وأحنـى من الفـؤاد الشفيقِ
فخـذي الجسـمَ حفنـةَ من رمادٍ وخذي الـروحَ شُعلـةَ من حريقِ
جُـنَّ قلبـي فما يرى دَمَـهُ القا ني على خَنجرِ القضـاءِ الرقيقِ !!

(علي محمود طه)

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

ابراهيم ناجي

الغريب

يا قاسيَ البعــد كيف تَبتعدُ ... إنِّــي غريبُ الــديارِ منفردُ
إن خاننـي اليومُ فيكَ قلـت غداً ... وأين منِّــي ومِــن لِقــاكَ غدُ ؟
إنّ غداً هُوّةٌ لِنـاظـرهـا ... تكاد فيهــا الظنــونُ تَرتَعِدُ
أظــلّ في عمقِهــا أسائِلُها ... أفيكِ أَخْفَــى خيالَــه الأَبَدُ
يا لامسَ الجرحِ ما الـذي صنعتْ ... به شفــاءٌ رحيمــةٌ ويدُ ؟
ملءُ ضلوعــي لظــىً وأعجبُه ... إنِّــي بهــذا اللهيبِ أبْتَرِدُ
يا تاركي حيث كان مجلسُنَا ... وحيث غَنَّــاك قلبــيَ الغَرِدُ
أرنــو الى النـاس في جُموعِهِمُ ... أشْقَتْهــمُ الحادثــاتُ أم سَعِدُوا
تفرّقــوا أمْ هُمُ بهــا احتشدوا ... وغــوَّروا هابطــين أم صَعَدُوا
إنــي غريبٌ تَعــالَ يا سَكَنِي ... فَلَيْسَ لِي في زِحَامِهِــمْ أحَدُ

ملحمة السراب

١ ـ السراب في الصحراء

السرابُ الخَـؤونُ والصحراءُ ... والحَيارَى المشرَّدُونَ الظِماءُ
وليالٍ في إثرهـنَّ ليالٍ ... سنـةٌ أقفـرت وأخـرى خلاءُ
قَلَّ زادي بهـا وشـحَّ الماءُ ... وتَـوَلَّ الرِفـاقُ والخلصاءُ
كيف للنـازِحِ الحبيبِ ارتحَالي ... وجناحـاي السُّقْـمُ والبُرَحَاءُ
وجراحـي المستنزفـاتُ الدوامي ... وخُطَـايَ المقيَّداتُ البِطَاءُ
أدركي زورقِي فقـد عبـث اليَـ ... ـمُّ به والعـواصِفُ الهَوْجَاءُ
والعبـابُ العـريضُ والأفـقُ المو ... حشُ واللانهـايةُ الخَرْسَاءُ
أفـقٌ لا يحـدُّ للعـينِ قد ضَا ... ق فأمسى والسِّجْـنُ هذا الفَضَاءُ
سَهـرتْ ترقـبُ الصبـاحَ وعـ ... ـينُ النَّجمِ كَلَّـت وما بها إغْفَاءُ
عَجَبِـي مِنْ تَرَقُّبِـي ما الـذي أر ... جو ولَمّا يعـدْ لقلبـي رَجَاءُ
وأنـا مرهفُ المسامِـعِ فيه ... لي إلى كُلِّ طَارِقٍ إصْغَاءُ

التَقَيْنَـا كما التَقَـى بَعْـدَ تِطْوا ... ف على القَفْـرِ في السُّرَى أنْضَاءُ
قطعوا شَوْطَهـم على الـدَّمِ والشو ... كِ ورَاحُـو على اللهيبِ وجَاءُوا
في ذراعـيّ أو ذراعيكَ أمنٌ ... وسـلامٌ ورحمـةٌ ونَجَاءُ
وعلى صَدْرِك المعـذَّبِ أو صد ... ريَ حِصْـنٌ وعصمـةٌ واحتماءُ

كم أنـاديكَ في التَّنائِـي فترتـ ـدّ بلا مَغْنَـمٍ لِيَ الأصْدَاءُ
وأنـاديك في دمائـي فتنسا بُ على حَسْرةٍ لديّ الدِّمَاءُ
وأنـاديك في التَّدانِـي ومـا أط ـمعُ إلاَّ أنْ يُستجَـابَ النِّدَاءُ
باسمك العذب ، إنَّه أجملُ الأسـ ـماءِ مَهْمَا تَعـدَّدَتْ أسْمَاءُ
لفظـةٌ لا تَبِـينُ تَنْطَلِـقُ الأقـ ـدارُ عن قَوْسِهـا ويَرْمِـي القَضَاءُ
وهِـي بَـيْنَ الشِّفـاه نايٌ وتغريـ ـدُ وطـيرٌ وروضـةٌ غَنَّاءُ

***

وهي في الطِّرسِ قِصَّـةٌ تُذْكَرُ الأحـ ـبابُ فيهـا وتُحْشَـدُ الأنْبَاءُ
صدفـةٌ ثم وقفـةٌ فاتفاقٌ فاشـتياقٌ فموعـدٌ فلقَاءُ
فقليلٌ من السعـادةِ لا يكـ ـمُلُ فيه ولا يَطُـولُ الهَنَاءُ
فحنـينٌ فلوعـةٌ فاحتراقٌ فجحيمٌ وقـودُه الشُّهَدَاءُ
ما بقائي وأجمـلُ العمـرِ ولىَّ ؟ وانتظاري حتَّـى يحَـينَ الشِّتَاءُ ؟
يطلِعِ الفجرُ مرهقاً شاحِبَ النو ـرِ عليه الـكلالُ والإعْيَاءُ
وبنفسِي دَبَّ المسـاءُ وحَـلَّ الـ ـلَّيلُ من قبـلُ أن يحِـينَ المَسَاءُ

***

زرتنـي كالربيعِ في موكبِ الزهـ ـرِ له روعـةٌ وفيه رُوَاءُ
ولك الوجـهُ أومضَ الحُسـنُ فيه والتقـى السِحـرُ عِنْـدَه والذَّكَاءُ
وشحـوبٌ كظِـلِّ خَمْـرٍ وللند مانِ تَـجْـلُو شُحُوبَهَـا الصَّهْبَاءُ
ولك الجيدُ أتلعـاً أودعَ الصا نِعُ فيه من قدرةٍ ما يَشَاءُ
قُـدَّ من مرمـرٍ وشعْشعَـهُ الفجـ ـرُ بِوردٍ وصُـبَّ فيه الضياءُ
وأنـا الطائـرُ الـذي تَصْطَبـي نفـ ـسي السماواتُ والـذُّرى الشَمَّاءُ
رَاشَنِـي صائـدٌ رَمانِـي فأدما ني وَوَلَّ الجانـي وعَـاشَ الدَّاءُ
مَرحَباً بالهوى الكـبيرِ ، فإن يبـ ـق وإنْ تَسْلَمِـي يَطِـبْ لِي البَقَاءُ
فهـو القِمَّـة التـي تهـزمُ المـو ـتَ ولا يرتقـي اليهـا الفَنَاءُ

مَرَّ يومـي كأمْسِـهِ مَسْرَحـاً تُعـ ... ـرَضُ فيه الحياةُ والأَحْيَاءُ
آدم كالقـديمِ قلبـاً وتفكيـ ... ـراً ولـكنْ تُبَـدَّلُ الأزْيَاءُ
لم يحـل طَبْعُهُ ولا ذاتَ يومٍ ... لبسـت غَـيرُ نَفْسِهَـا حوَّاءُ
والنضـارُ المعبـودُ قدْسٌ وقربا ... نٌ وربٌ والشُّهْـرَةُ الجَوْفَاءُ
والحطـامُ الفانـي عليه اقتتالٌ ... والأَمَانِـي بَرِيقُهـا إغْراءُ
وسفـينٌ تَـمُرُّ إثْـرَ سَفينٍ ... والـرياحُ اللَّـذَاتُ والأهْوَاءُ
والغيوبُ المحجّبـاتُ رحابٌ ... تَعِبَـتْ في رُموزِهـا الحُكَمَاءُ
عندهـا المرفـأ المؤمَّـلُ والشَطُّ ... المُرَجَّـى والصَّخْـرَةُ الصَمَّاء . .
مَرَّ يَوْمِـي كَأَمْسِـه وأتـى لَيْـ ... ـلٌ بهَيْجٍ تُزَفُّ فيه السَمَاءُ
قد جَلَت فيه عُرْسَها ، كُلُّ نَجْمٍ ... قَدَحٌ يستحِـمُّ فيه الضِّيَاءُ
لم تَزَلْ تسكُبُ السُّلافَ و للأقـ ... ـداحِ فيهـا تَجَـدُّدٌ وامتِلاءُ
لم تَزَل . . حتَّى هَوَّم الحَانُ نَعْسَا ... نَ وأغفـى البسـاطُ والنُّدَمَاءُ
غَـيرُ نَجْـمٍ في جانـبِ الليلِ يقظا ... نٌ له روعَـةٌ بهـا وَجَلاءُ
ذاك نَجْـمُ الحبيبِ مِنِّـي له الشو ... قُ ومِنـه الـوميضُ والإيمَاءُ
كم أُغنِّيه بالحنـين كَمَا غَـنَّـ ... ـتْ على فرع غُصْنَهـا الورْقَاءُ
وذِرَاعَـايَ في انتظـارٍ ، وصدْري ... فيه بالضيفِ فَرْحَـةٌ واحتِفَاءُ
موقـداً للغـريب نارَ ضُلُوعِي ... فعَسَى لِلْغَـرِيبِ فيهـا اهْتِدَاءُ
لمَ خَلَّيتَنِـي وبَاعَـدتَ مَسْرا ... كَ ومَـالِي الى ذُراكَ ارتِقَاءُ
بالـذِي فيك من سَنَـاً لا تدعْني ... فِيمَ هذا المطـالُ والإبطَاءُ
ما تَرانِـي وقـد ذهبـت بحظِّي ... أخطأتنـي من بَعْـدِكَ النَّعْمَاءُ ؟
وانتهـى بَـعْـدَكَ الجَمِيْلُ فلا فضـ ... ـلٌ لمسـدٍ ولا يَدٌ بيضَاءُ
ومشى الحسـنُ في ركابِـك والإحـ ... ـسانُ طُرّاً والغـرّةُ السَمْحَاءُ
حسناتٌ كانـتَ يَدَ الـدهـرِ عندي ... فانطـوت بانْطِوَائِـك الآلاءُ

الأطلال

يا فؤادي رحـــم اللّـــه الهوى كان صرحـــاً من خيالٍ فَهَوى
أَسقنِـــي واشرب على أطلالِه وارو عنّي طالما الدمعُ روى . .
كيف ذاك الحـــبُّ أمسى خَبَراً وحديثـــاً من أحـــاديث الجوى
وبِساطـــاً من ندامـــى حُلُمٍ هم تواروا أبـداً وهْـو انطوى . .

***

يا رياحـــاً ليس يَـهْـدَا عصفُها نَضَـبَ الـزيتُ ومصباحـي انطفا
وأنـــا أقتـــاتُ من وَهْـــمٍ عَفَا وأفي العمـــرَ لِنـــاسٍ ما وفى
كم تقلّبـــتُ على خنجرِه لا الهَـــوى مَالَ ولا الجفـــنُ غَفَا
وإذا القلـــبُ على عُفرانِه كُلَّمَا غار بِه النَّـصْـلُ عَفَا

***

يا غَرَامـــاً كان مِنِّـــي في دمي قَدَراً كالموتِ أو في طَعْمِهِ
ما قضينـــا ساعـــةً في عُرسِهِ وقضينـــا العمـــرَ في مَأْتَمِهِ
ما انتزاعِـــي دمعـــةً مِن عينه واغتصابـــي بَسْمَـــةٍ مِن فَمِهِ
ليت شعـــري أين منـــه مهربي أين يمضي هاربٌ مِن دَمِهِ ؟

***

لســـت أنســـاكِ وقـــد أغريتني بفـــمٍ عذبِ المنـــاداة رقيقْ

ويدٌ تمتَـدُّ نحـوِي كيدٍ مِنْ خلالِ الموجِ مُدَّت لِغَرِيق
آهِ يا قِبلـةَ أقدامـي إذا شَكَتِ الأقـدامُ أشـواكَ الطريق
وبريقـاً يظمـأُ السَّـاري له أين فِي عينيك ذَيَّاكَ البَرِيق

***

لسـت أنسـاكِ وقـد أغريتني بالـذرى الشـمِّ فَأدْمنـتُ الطُّموحْ
أنـتِ روح فِي سَمائـي وأنا لك أَعْلُـو فَكَأنِّـي مَحْضُ رُوح
يا لهـا من قِمَـمٍ كُنَّـا بهَا نَتَلاَقـى وبِسرّيْنَـا نَبُوح
نسـتشفُّ الغيبَ من أبراجِها ونـرى النـاسَ ظِلاَلاً فِي السُّفُوح

***

أنـتِ حسـنٌ فِي ضحـاه لم يزَل وأنـا عِنـديَ أحـزانُ الطَّفَلْ
وبقـايا الظِـلِّ من ركبٍ رَحَلْ وخيوطُ النـورِ من نَجْـمٍ أَفَلْ
ألمحُ الـدنيَا بِعينـيْ سَئِمٍ وأرى حَولِيَ أشبـاحَ المَلَلْ
راقصـاتٍ فَوق أشْـلاءِ الهَوَى مُعْـولاتٍ فوقَ أجـداثِ الأَمَلْ

***

ذَهَـبَ العمـرُ هبـاءً فاذهبي لم يكن وعـدُكِ إلا شَبَحَا
صفحـةٌ قد ذَهَـبَ الدَّهـرُ بِها أثْبَـتَ الحُـبَّ عَلَيهـا وَمَحَا
انظـري ضِحـكِي ورقصي فرِحاً وأنـا أحمـلُ قَلبـاً ذُبِحَا
ويرانـي النَّـاسُ روحـاً طائراً والجَـوَى يَطْحَنُنِـي طَحْـنَ الرَّحَى

***

كنـت تمثـالَ خيالِي فَهَوَى المَقَـادِيرُ أَرَادَتْ لا يَدِي
وَيْحَهَـا لَمْ تَدْرِ مَاذا حَطَّمَتْ حَطَّمَـتْ تَاجِي وهَـدَّت مَعْبَدِي
يا حياةَ اليَائِسِ المنفردِ يا يَبَابـاً ما بِهِ مَنْ أَحَدِ

يا قِفَـاراً لافحـاتٍ مَا بِهَا من نَجِـيٍّ .. يا سكونَ الأَبَدِ

***

أين من عـيني حبيبٌ ساحرٌ فيه نُبْـلٌ وجَـلاَلٌ وحَيَاء
واثِـقُ الخطـوَةِ يمـشي مَلَكاً ظالـمُ الحسـنِ شَهِـيُّ الكِبْرِيَاء
عَبِـقُ السِّحْـرِ كأنفـاسِ الرُّبَى ساهِـمُ الطـرفِ كأحْـلاَمِ المَسَاء
مُشرِقُ الطَّلْعَـةِ ، في مَـنْطِقِه لغـةُ النـورِ وتَعْبِيرُ السَّمَاء

***

أين مِنِّـي مَجْلِسٌ أنـتِ به فِتْنَـةٌ تَمَّـت سنـاءً وَسَنَى
وأنـا حبٌّ وقلـبٌ ودمٌ .. وفـراشٌ حائـرٌ منـكِ دَنَا
وَمِـنَ الشـوقِ رسـولٌ بيننا ونَـدِيمٌ قدَّم الـكأسَ لنَا
وسَقَانَـا ، فانتفضنـا لحظةً لِغُبَـارٍ آدمِـيٍّ مَسَّنَا !

***

قد عَرَفْنَـا صَوْلَـةَ الجِسْـمِ التي تحـكمُ الحـيَّ وتَطْغَـى في دِمَاه
وسَمِعْنَـا صرخَـةً في رَعْدِهَا سوطُ جَلاَّدٍ وتعـذيبُ إلٰه
أمرتْنَـا فعَصينَـا أمرَهَا وأَبَيْنَـا الـذُّلَّ أنْ يغْشَى الجِبَاه
حَكمَ الطاغِـي فكنّـا في العُصاه وطُرِدنـا خَلْفَ أسْـوارِ الحَيَاه

***

يا لمنفَيَيْن ضَلاَّ في الوعور دَمِيَا بالشـوكِ فيهـا والصُّخُورْ
كُلَّمَا تَقْسُـو الَّليالي عَرَفَا روعـةَ الآلامِ في المنفـى الطَّهُور
طُرِدَا من ذلك الحُلْـمِ الكبيرِ للحظـوظِ السـودِ والليلِ الضرير
يقبسـان النـورَ من رُوحَيهما كُلَّما قَدْ ضنَّـت الـدنيا بِنُور

أنـتِ قد صَـيَّرتِ أمـري عَجَبَا كَثُـرتْ حولِيَ أطيارُ الربَى
فإذا قلـت لقلبـي ساعةً قُمْ نغـرِّد لِسـوَى ليلى أبى
حُجُـبٌ تأبَـى لعينِـي مَأْرَبَا غـيرَ عينيك ولا مُطَّلبا
أنـتِ مَن أسْدَلَهَـا لا تَدَّعِي أنَّنِـي أَسْدَلْـتُ هَذِي الحُجُبَا

***

وَلَـكَمْ صَاحَ بيَ اليأسُ انتَزِعْها فـيُرُدُّ القـدرُ الساخـرُ : دَعْهَا
يا لهـا من خُطَّـةٍ عَمْيَاءَ لَو أننـي أبصرُ شيئـاً لم أُطعْها
وليَ الـويلُ إذا لبّيتُها وليَ الـوَيْلُ اذا لم أتَّبِعْهَا
قد حنـتْ رأسي ولـو كلُّ القُوَى تشتـرِي عِزَّةَ نفسي لم أَبِعْهَا

***

يا حبيبـاً زُرت يومـاً أيكَهُ طائِـرَ الشَّـوقِ أغنِّـي ألَمِي
لك إبطـاءُ المُـدِلِّ المُنعِمِ وتَجَنِّـي القَـادِرِ المُحتَكِمِ
وحَنِينِـي لك يكوي أعظُمِي والثَّوَانـي جمـراتٌ في دَمِي
وأنـا مرتقـبٌ في موضِعِي مرهفُ السمـعِ لوقـعِ القَدَمِ

***

قَدَّم تخطـو وقلبـي مُشبِهٌ موجـةً تخطـو الى شَاطِئِها
أيّهـا الظالـمُ باللّـه إلى كَمْ أَسْفَـحُ الدمـعَ على مَوْطِئِهَا
رحمـةً أنـتَ فهـل مِنْ رحمةٍ لغـريبِ الـروحِ أو ظَامِئِهَا
يا شِفَـاءَ الـروح رُوحِـي تشتكِي ظُلْـمَ آسيهـا الى بارئهـا

***

أعطنِـي حريتِـي أَطْلِـقْ يَدَيَّ إننـي أعـطيتُ ما استبقيت شيَّ

آهِ من قيدِك أَدْمَى مِعْصَمَيّ ... لِم أبْقيه وما أبقى عَليَّ؟
ما احتفاظي بعهودٍ لم تَصُنْها ... وإلاَمَ الأسرُ والدنيا لَدَيّ
هأنا جفَّتْ دموعي فاعفُ عنها ... إنها قبلك لم تُبذَلْ لحيّ

***

وهَبِ الطائِرَ عن عشِّك طارا ... جَفَّت الغدرانُ والثلجُ أغَارَا
هذه الدنيا قلوبٌ جَمَدَت ... خَبَت الشُّعْلَةُ والجمرُ تَوَارَى
وإذا مَا قَبَسُ القلبِ غدا ... من رمادٍ لا تَسَلْهُ كيف صَارَا
لا تَسَلْ واذكرْ عَذَابَ المصطلي ... وهْو يُذكيه فَلا يَقبسُ نارا

***

لا رعى اللهُ مَسَاءً قاسِيَا ... قد أراني كُلَّ أحلامِي سُدى
وأراني قلبَ من أعبده ... ساخراً من مدمعي سَخْرَ العِدَا
ليتَ شِعري أيّ أحداثٍ جَرَت ... أنزلتْ رُوحَك سِجْناً مُوصَداً
صَدِئَت روحُك في غَيْهَبِهَا ... وكذا الأرواحُ يَعلُوها الصَّدَا

***

قد رأيتُ الكون قبراً ضَيِّقا ... خَيَّم اليأسُ عليه والسكوتْ
وَرَأَتْ عيني أكاذِيب الهَوَى ... واهياتٍ كخيوط العنكبوتْ
كنتَ ترثي لي وتدري أَلِمي ... لو رثى للدمع تمثالٌ صَمُوت
عند أقدامِك دنيا تنتهي ... وعلى بابِك آمالٌ تَمُوت

***

كنت تدعونيَ طِفْلاً كُلَّما ... ثَارَ حُبِّي وتنَدَّتْ مُقلي
ولك الحقُّ لقد عاشَ الهَوَى ... فِيَّ طِفْلاً ونَمَا لم يعقِلِ
وأرى الطَّعْنَةَ إذْ صَوَّبتَها ... فمشتْ مجنونَةً للمَقتَلِ
رمت الطفلَ فأدمت قَلْبَه ... وأصابت كِبْرِيَاءَ الرَّجُلِ

قلتُ للنفسِ وقد جُزنا الوصيدا عجِّلي لا ينفع الحزمُ وئيدَا
ودعي الهيكلَ شَبَّتْ نارُه تأكلُ الرُّكَّعَ فيه والسُّجُودَا
يتَمَنَّى لي وفائي عودةً والهوى المجروحُ يأبى أن نَعُودَا
ليَ نحو اللهبِ الذاكِي به لفتةُ العُودِ اذا صار وقودَا

***

لستُ أنسَى أبداً ساعةً في العُمُرِ
تحتَ ريحٍ صفَّقتْ لارتقاصِ المطرِ
نَوَّحت للذِّكرِ وشكتْ للقمر
وإذا ما طرِبتْ عربدتْ في الشَّجر
هاك ما قد صبَّت الريحُ بأذْنِ الشاعرِ
وهْي تُغري القلبَ إغراءَ النصيحِ الفَاجِرِ

***

أيها الشاعرُ تغفو تذكُر العهدَ وتصحو
وإذا ما التامَ جُرْحٌ جَدَّ بالتذكار جرحُ
فَتَعَلَّمْ كيف تنسَى وتَعَلَّمْ كيف تمحو
أوَ كلُّ الحُبِّ في رأ يكَ عُفْرَانٌ وصَفْحُ ؟

***

هاك فانظر عددَ الـ ـرملِ قلوباً ونِساءْ
فتخيَّرْ ما تشاء ذهَبَ العمرُ هبَاء
ضلَّ في الأرض الذي ينـ ـشدُ أبناءَ السَّماء
أيُّ روُحانيةٍ تُعـ ـصَرُ من طينٍ وماء . .

أيّهـا الـريحُ أجـل لكنَّما هي حُبِّـي وتَعِلاَّتِـي وَيَأْسِي
هي في الغيبِ لِقَلْبِـي خُلِقَتْ أشرقت لِي قبل أن تُشْرِقَ شمسِي
وعلى موعِدِهـا أطبقـتُ عيني وعلى تذكارِهـا وَسَّـدْتُ رأسِي

***

جُـنَّـت الـريـحُ ونـادتـ ـه شياطيـنُ الظـلام . . .
أختِـتـامـاً كيـف يحـلـو لـك في البـدء الخِتَـامَ ؟
يـا جـريحـاً أسلِـمِ الجـر ح حبيبـاً نَـكـأه
هـو لا يبـكِي اذا النـ ـاعـي بـهـذا نـبَّـأه
أيهـا الحبّـارُ هـل تُصر عُ مـن أجـلِ امـرأة ؟

***

يا لهـا من صيحـةٍ ما بعثت عِنْـدَه غَـيْرَ أَليمِ الذِّكَرِ
أرقـتْ في جنبِـه فاستيقظت كبقـايَا خَنْجَـرٍ منكسرَ
لَمَعَ النَّهْـرُ ونـاداه له فَمَضَى مُنحَـدِراً للنَّهَرِ
ناضـبَ الـزاد ومَـا من سَفَرٍ دون زَادٍ غـير هذا السَّفَر

***

يا حبيبـي كلُّ شيء بقضاء ما بأيدينـا خُلِقْنَـا تُعساء
ربَّمـا تجمعنـا أقدارُنا ذات يومٍ بعـد مَا عَزَّ اللقاء .
فإذا أنـكر خِلٌ خِلَّه وتلاقينـا لِقَـاءَ الغرباء
ومضى كُلٌّ الى غايتِهِ لا تقل شئنا ! وقل لي الحـظّ شاء
يا مُغَنِّـي الخلـد ضيّعـتَ العُمُرْ في أنـاشيدَ تُغَنَّـى للبشرْ
ليس في الأحياءِ من يسمعنا ما لنـا لسنـا نُغَنِّـي للحجَرْ ؟
للجماداتِ التـي ليسـت تَعِي والـرميات البَـوالي في الحفَر

غَنِّهـا سوف تراهـا انتفضت ترحَـمُ الشـادِي وتبـكِي للوتَر

***

يا نداءً كلّما أرسلتُه رُدَّ مقهـوراً وبالحَـظِّ ارتطمْ
وهتافـاً من أغـاريد المُنَى عاد لي وهْـوَ نواحٌ ونَدَمْ
رُبَّ تمثـالِ جمـالٍ وسنا لاح لي والعيشُ شَجْـوٌ وظلمْ
ارتمـى اللحـنُ عليه جاثياً ليس يدرِي أنـه حُسْـنٌ أصم

***

هدأ الليلُ ولا قلـبَ له أيهـا الساهِـر يدري حيرتَكْ
أيّهـا الشاعِـرُ خذ قيثارتَك غَنِّ أشجانـك واسـكب دمعَتَك
رُبَّ لحـنٍ رَقَصَ النجـمُ له وغـزا السُّحْـبَ وبالنجـم فَتَكْ
غَنِّـه حتـى ترى ستـر الدُجى طلـع الفجـرُ عليه فانهتَك

***

وإذا ما زَهـرَاتٌ ذُعِرَتْ ورأيت الرعـبَ يغشى قَلْبها
فترفّـق واتّئـد واعـزف لَـهَا من رقيقِ اللحنِ وامسـح رعبَها
ربمـا نامـت على مَهْـدِ الأسَى وبـكت مستصرخـاتٍ ربَّها
أيّهـا الشاعـرُ كم من زَهرَةٍ عوقبـت لم تدر يومـاً ذَنْبَهَا

(ابراهيم ناجي)

الياس أبو شبكة

أَنْتِ أَم أَنا ؟

جمالك هذا أم جمالي ؟ فإنّني ... أرى فيك إنساناً جميلَ الهوى مثلي
وهذا الذي أحيا بهِ أنتِ أم أنا ؟ ... وهذا الذي أهواهُ، شكلُكِ أم شكلي ؟
وحين أرى في حُلمِيَ الحبَّ صورة ... أظِلُّكِ يجَري في ضميريَ أم ظِلّي ؟
تربّع كلُّ الحبّ في كلّ ما أرى ... أمن روحك الكليّ هذا السنى الكليّ ؟
خلقتك في دنيا الرؤى أم خلقتني ؟ ... وقبلكِ جئتُ الوحيَ أم جئته قبلي ؟
وعنّيَ قلتِ الشعرَ أم عنكِ قلتُه ؟ ... ومنْ في الهوى يُمْلى عليه ومَن يُملي ؟
أُحسُّ خيالي في خيالكِ جارياً ... وروحَك في روحي وعقلَك في عقلي
إذا ما تراءى مُبهَمٌ في تصوُّري ... رأيتُ لهُ ضوءاً بعينيكِ يستحلي
كأنّك شطرٌ من كياني أضعتُه ... ولمّا تلاقينا اهتديتُ الى أصلي !

(الياس أبو شبكة)

عمر ابو ريشة

بعد النكبة

أُمَّتي ، هل لك بين الأممِ ... منبرٌ للسيف أو للقلمِ
أتلقَّاكِ وطرفي مطرقٌ ... خجلاً من أمسك المنصرم
ويكاد الدمع يهمي عابثاً ... ببقايا كبرياء الألم !
أين دنياك التي أوحتْ إلى ... وتري كلَّ يتيم النغم
كم تخطَّيتُ على أصدائه ... ملعبَ العزّ ومغنى الشمم
وتهاديتُ كأنّي ساحبٌ ... مئزري فوق جباه الأنجم

***

أمّتي ! كم غصّةٍ داميةٍ ... خنقتْ نجوى علاك في فمي
أيُّ جرح في إبائي راعف ... فاته الآسي ، فلم يلتئمِ
ألإسرائيل تعلو رايةٌ ... في حمى المهدِ وظلِّ الحرم !
كيف أغضيتِ على الذلّ ولم ... تنفضي عنك غبار التُّهم
أوَما كنتِ إذا البغي اعتدى ... موجةً من لهبٍ أو من دم
فِيمَ أقدمتِ ؟ وأحجمتِ ولم ... يشتفِ الثأرُ ولم تنتقمي
إسمعي نوحَ الحزانى واطربي ... وانظري دمع اليتامى وابسمي
ودعي القادةَ في أهوائها ... تتفانى في خسيس المغنم !
ربَّ « وامعتصماهُ » انطلقتْ ... ملءَ أفواه البنات اليُتَّم

لامستْ أسماعَهم لكنَّها لم تلامسْ نخوةَ المعتصمِ !
أمّتي ! كم صَنمٍ مجَّدْتِه لم يكن يحمل طهرَ الصَّنمِ !
لا يلام الذئبُ في عدوانه إن يك الراعي عدوَّ الغنم !
فاحبسي الشكوى فلولاك لما كان في الحكم عبيد الدرهمِ !

***

أيّها الجنديُّ يا كبش الفدا يا شعاع الأمل المبتسمِ
ما عرفتَ البخل بالروح إذا طلبتها غصص المجد الظمي
بورك الجرحُ الذي تحمله شرفاً تحت ظلال العلم !

حماة الضيم

عاتبتِـه ونـسيتِ طيـبَ نجارهِ ... وأبيـتِ أن تصغـي إلى أعذارِه
تلك البقيةُ من سلافـة حلمه ... نضبـتْ ولـم تنقـع غليلَ أوارهِ
أوَمـا لمحـتِ على كـآبـة صمته ... ما شقّـت الأقـدارُ مـن أستاره
كانـت له خيلاؤه ، أيامَ لم ... تهتـكْ بنـاتُ الدهـر حرمـةَ داره
أين انطـلاق خيالـه في ملعب ... روَّى الجفـونَ الـرمـدَ من أنواره
كم نجمـة وثبـت لتلثمـه فلم ... تظفـرْ به ، فتعلّقـتْ بإزاره
ولـكم تمـوَّج في صداه ندِيُّه ... والعـزُّ بـين يـديه من سُمَّارِهِ
غنَّـى عريقَ فخـاره حتـى أتت ... دُهـمُ الخطـوبِ على عريق فخاره
فذري العتـاب فلن يهـزّك لحنه ... مـا دام مغمـوساً بذلّ إسـاره
لـو شـاء بـثّ شجـونـه لتكسّـرتْ ... منهـا أصـابعـه على أوتـاره
وطـنٌ أذاب على هـواه شبـابَـه ... وحبـاه بـالمـأثـورِ مـن أشعـاره
ألمجـد يخجـل أن يجيلَ الطـرفَ في ... ما هـدَّم الجبنـاء من أسواره
فكـأنّـه مـن نـيلـه لفـراتـه ... حَـمَـلٌ تـجـاذبـه يـدا جـزَّاره !
مـا ذنـبُ فتيته إذا شـبَّـتْ ولـم ... تـلمـحْ بـتـربتـه خُطـا أحراره
تـركت لهـا آبـاؤهـا الارثَ الذي ... يـبقـى مطـوِّقـهـا بـلعنـة عـاره
هل في روابي القـدس كهـفُ عبـادةٍ ... تحنـو جوانبـه على أحباره
خشـب الـصليبِ على الرِّمـال مخضَّبٌ ... بدمـاء من نعمـوا بطيب جواره

فاذا سبيلُ الحق منفضّ الصُّوى ... تاهتْ به الطلقاء من زُوَّاره
وإذا قوافله العِجافُ طريدة ... والبغيُ يقذفها بمارج ناره
كم مُتعبٍ جرَّ السنينَ وراءه ... ومشيبُه يبكي جلالَ وقاره
متلفّتاً صوبَ الديار مودّعاً ... وخطاه بين نهوضه وعثاره
كم حُرَّةٍ لم تدرِ عينُ الشمسِ ما ... في خدرها ، أغضتْ بطرف كاره
وبناتها وجلى ، تضجّ أمامها ... والرجس يدفعها إلى أوكاره
بمن استجارت هذه الزُّمرُ التي ... مدَّ الزمانُ لها يدَ استهتاره
العُرْيُ ينشرها على أنيابه ... والجوع يطويها على أظفاره
فلربَّ سكّير شدا مترنّحاً ... ودموعها ممزوجةٌ بعقاره
ولربَّ متلافٍ أشاح بوجهه ... عنها ، وملء البيد سيل نُضاره
حسبت بناء العرب مسموكَ الذرى ... تتحطّم الأحداثُ دون جداره
فاذا البُناة على ذليل وسادها ... تغفو عن الشرف الذبيح وثاره !

***

مهلاً حُماةَ الضيمِ إن لليلنا ... فجراً ، سيطوي الضيم في أطماره
ما نام جفنُ الحقد عنك وإنما ... هي هدأةُ الرئبالِ قبل نفاره

في طائرة

« كان في رحلة الى الشيلي ، وكانت الى جانبه حسناء اسبانيولية تحدثه عن امجاد أجدادها القدامى ، العرب ، دون أن تعرف جنسية من تحدث » .

وثبتْ تستقرب النجمَ مجالا ... وتهادتْ تسحب الذيل اختيالا
وحيالي غادةٌ تلعب في ... شعرها المائج غنجاً ودلالا
طلعةٌ ريَّا ؛ وشيءٌ باهرٌ ... أجمالٌ ؟ جلَّ أن يُسمى جمالا
فتبسّمتُ لها ، فابتسمتْ ... وأجالت فيَّ ألحاظاً كسالى
وتجاذبنا الأحاديث فما ... انخفضتْ حساً ولا سفَّتْ خيالا
كلّ حرفٍ زلَّ عن مرشفها ... نثر الطيبَ يميناً وشمالا !
قلت يا حسناء ، مَن أنتِ ومن ... أيّ دوحٍ أفرع الغصنُ وطالا
فرنتْ شامخةً أحسبها ... فوق أنساب البرايا تتعالى
وأجابت أنا من أندلس ... جنّة الدنيا سهولاً وجبالا
وجدودي ، ألمح الدهر على ... ذكرهم يطوي جناحيه جلالا
بوركتْ صحراؤهم كم زخرتْ ... بالمروءات رياحاً ورمالا
حملوا الشرق سناءً وسنىً ... وتخطوا ملعبَ الغرب نضالا
فنما المجدُ على آثارهم ... وتحدَّى ، بعد ما زالوا ، الزوالا
هؤلاء الصِّيد ، قومي فانتسبْ ... إن تجد أكرمَ من قومي رجالا !

***

أطرق القلب ، وغامت أعيني ... برؤاها وتجاهلتُ السؤالا !

(عمر ابو ريشة)

بدوي الجبل

محمد سليمان الأحمد

الدميــة المُحطَّــمَة

أَيَــا دُمْيــةً أَنْشَــأْتُهــا وَعَبَـدْتُهـا ... كما عَبَـدَ الغَـاوُونَ مَـنْحُـوتَ أَحْجارِ
سكَـبْـتُ بهـا رُوحـي وأَهْـواءَ صَـبْوَتي ... وأَلْـوانَ أَحْلامــي وبِدْعَــةَ أَطوارِي
جَمَـعْـتُ بِهـا الـدُّنْيا فكانَـتْ سُلافَتي ... وكأْسِي ونُـدْمانـي وأَهْلِي وسُـمَّاري
وَنامَتْ على الحُـلْـمِ المُـريحِ بمُقلتي ... وَهَـدْهَدَهـا عِطْـري وحُـبّــي وإِيثاري

* * *

ويا دُمْيةً أَنشأْتُهــا ثُمَّ حطَّمَتْ ... يدايَ الـذي أَنشــأْتُ تَـحْــطِيمَ جبَّارِ
جَمَـالُكِ مِنْ سِحْـري وعِطْـرُكِ مِنْ دَمي ... وفِتْنَـتُــكِ الكبــرى خَيالي وأَشْعَاري
وثَـغْــرُكِ مِنْ حَانــي فَيَا لِمُـنَـمْـنَمٍ ... نَدِيٍّ بأَنفــاسِ الــرياحينِ مِعْطـارِ
أَلَـمَّ بِهِ إِثْمــي فَنَـدَّاهُ بالـمُنى ... وَمَـرَّ بِهِ وَهْنــاً فَطَيَّبَــهُ عَارِي
خَلَـقْتُــكِ مِنْ أَهْــواءِ نَـفْسي وَنَوَّعَتْ ... بكِ الحُـسْنَ أَهْوائِـي وحُبّـي وأَوْطاري
فَما يُـشْتَهــى خَدَّاكِ إِلا لأَنَّني ... تَرَكْتُ على خَدَّيْكِ إِثْمــي وأَوْزَاري
ومــا أَسْــكَرَتْ عَـيْنــاكِ إِلا لأَنَّني ... سَـكَـبْتُ بِجَـفْنَـيْكِ الغَوِيَّـيْنِ أَسْرَاري

* * *

أَيُـنْكِرُنــي حُـسْــنٌ خَلَـقْــتُ فُتونَهُ ... فَيَـخْنقُني عِطــري وتُـحْرِقُنــي ناري

وتُـنْكِرُنـي : ياغَضْبَـةَ الشِعْـرِ والهَوى ويـاغَضْبَـةَ الـدُنْيا ويـاغَضْبَـةَ البَاري

* * *

رَدَدْتُـكِ للطـينِ الـوَضيعِ ومـا حَنا على رَوْضِكِ الهاني هُبوبـي وإِعْصاري
وفارَقْـتُ اذ فارَقْتُـكِ الطـينَ وَحْـدَهُ وعـادَتْ الى نَـفْسي عُطـوري وأَنْواري

* * *

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

خـالقــه

مِنْ نُـعْمَياتِـكِ لِي أَلْـفٌ مُـنَوَّعَةٌ ... وَكُلُّ وَاحِـدَةٍ دُنْـيَا مِنَ النُورِ
رَفَعْتِنِـي بِجَناحَـيْ قُدْرَةٍ وهوىً ... لِعَالَـمٍ مِنْ رُؤَى عَـيْـنَيْكِ مَسْحُورِ
تَعُبُّ مِنْ حُسْنِهِ عَـيْنِـي فَإِنْ سكِرَتْ ... أَغْـفَـتْ على سُنْـدُسِيٍّ مِنْ أَساطِيرِ
أُخَـادِعُ النَـوْمَ إِشْفاقـاً على حُلُمٍ ... حَانٍ على الشَفَـةِ اللمْياءِ مَـخْـمُورِ
وزَارَ طيفُـكِ أَجْـفَـانـي فَعَطَّرَها ... يـا للـطُيوفِ الغَـريـرات الـمَعاطِـيرِ
طُيوبُهَـا فِي زِيارَاتِ الـرُؤَى نَزَلَـتْ ... مِنْ مُـقْـلَتَـيَّ عَلى أَصْفَـى القَوارِيرِ
كَأَنَّ هَـمْسَـكِ فِي رَيَّاهُ وَشوَشَةٌ ... دَارَ النَسِيمُ بِهَـا بَـيْنَ الأَزَاهِيـرِ
تَـنْـدَى البَـراءَةُ فِيهِ فَـهْـوَ مُـنْسكِبٌ ... مِنْ لَـغْوِ طِفْـلٍ وَمِـنْ تَـغْـرِيدِ عُصْفُورِ
رَشَـفْـتُ صوتَـكِ فِي قَـلْبِـي مُعَتَّقَةً ... لَمْ تُـعْـتَصر وَضِياءً غَـيْرُ مَـنْظُورِ
لَـوْ كُـنْـتِ فِي جَنَّـةِ الفِـرْدَوْسِ وَاحِدَةً ... مِنْ حُورِهَـا لتَجَلَّى اللـهُ لِلْحُورِ
خَلَـقْتِنِـي مِنْ صَبَـابَـاتٍ مُـدَلَّـهَـةٍ ... ظَـمْأَى الحَنِـينِ إِلى دَلٍّ وَتَـغْرِيرِ
فَكَـيْفَ أَغْـفَـلْـتِ قَـلْبِـي مِنْ تَجَلُّدِهِ ... لـما تَوَلَّـيْت إِبْـدَاعِـي وتَصْوِيـرِي ؟
وَكَـيْفَ تَشْـكِينَ مِنْ حُبِّـي غَوايَتَـهُ ... وَأَنْـت كَوَّنْـت تَـفْـكِيري وَتَـعْبِيري
وَهَـلْ تُريدِينَ رُوحِـي هَـدْأَةً وَوَنَىً ... فَكَـيْفَ أَنْشَـأْتِ رُوحِي مِنْ أَعاصِيرِ ؟
أَلِفْـتُ نَـفْسِي على ماصُـغْـتِ جَـوْهَرَهَا ... يا غُـرْ بَتِي عِنْـدَ تَـحْـوِيري وَتَـغْيِيري!

***

كـبَّرتُ للطَـلْـعَـةِ النَشْـوى أُسَبِّحُها ... أَكانَ لِلَّـهِ أَمْ للحُسْـن تكْـبرى

ياطِفْلَةَ الرُوحِ : حبَّاتُ القُلوبِ فِدَى ... ذَنْبٍ لِحُسْنِكِ عِنْدَ اللهِ مَغْفُورِ
آثامُكِ الخَفِراتُ البِيضُ لَوْ جُلِيَتْ ... لِطُورِ مُوسى لَنَدَّتْ ذُرْوَةَ الطُورِ
كأَنَّها أَقْحُوانَاتٌ مُنَضَّرَةٌ ... بِمُخْصِبٍ عَبِقِ الرَيحْانِ مَمْطُورِ
يانَجْمَةً تَخْتَفِي حِيناً وتُشْرِقُ لِي ... حِيناً أَفانِينَ تَعْرِيفٍ وتَنْكِيرِ
لَقَدْ هَجَرْتِ أَخاكِ الفَجْرَ وانْتَبَهَتْ ... شَمْسُ الصَباحِ على أَنَّاتِ مَهْجُورِ
مِنْ مَوْطِنِ النُورِ هذا الحُسْنُ أَعْرِفُهُ ... حُلْوَ الشَمائِلِ قُدْسِيَّ الأَساريرِ
فَفِي السماءِ على مَطْلُولِ زُرْقَتِها ... أَرى مَساحِبَ ذَيْلٍ مِنْكِ مَجْرُورِ

* * *

لا تَجْزَعِي مِنْ مَقادِيرٍ مُخَبَّأَةٍ ... عَنّا يُدَلِّلُنَا ظُلْمُ المَقادِيرِ
عِنْدِي كُنُوزُ حَنانٍ لا نَفادَ لَها ... أَنْهَبْتُهَا كُلَّ مَظْلُومٍ ومَقْهُورِ
أُعْطِي بِذِلَّةِ مَحْرُومٍ فَوالَهَفِي ... لِسائِلٍ يُغْدِقُ النَعْماءَ مَنْهُورِ
جَواهِرِي في العبيرِ السَكْبِ مُغْفِيَةٌ ... مِنْ الوَنى بَعْدَ تَغْلِيسٍ وَتَهْجِيرِ
تاهَتْ عَنِ العُنُقِ الهَانِي فَأَرْشَدَهَا ... إِلى سَنَاهُ حَنِينُ النُورِ لِلنُورِ

* * *

الحب والله

تَأَنَّقَ الدَوْحُ يُرْضِي بُلْبُلاً غَرِداً ... مِنْ جنَّةِ اللهِ قَلْبَانَا جَناحَاهُ
يَطِيرُ ما انْسَجَما حَتَّى إِذَا اخْتَلَفا ... هَوَى وَلَمْ تُغْنِ عَنْ يُسْرَاهُ يُمْنَاهُ
أَلخَافِقَانِ مَعاً فالنَجْمُ أَيْكُهما ... وَسِدْرَةُ المُنْتَهَى والحُبُّ: أَشْبَاهُ
أَسْمَى العِبادَةِ رَبٌّ لِي يُعذِّبني ... بِلا رَجاءٍ وَ أَرْضَاهُ وأَهْواهُ
وَأَيْنَ مِنْ ذِلَّةِ الشَكْوَى وَنَشْوَتِهَا ... عِنْدَ المحبِّينَ عِزُّ المُلْكِ والجَاهُ
تَقَسَّمَ الناسُ دُنْياهُمْ وَفِتْنَتَها ... وَقَدْ تَفَرَّدَ مَنْ يَهْوَى بِدُنْيَاهُ
ما فَارق الريُّ قَلْباً أَنْت جُذْوَتُهُ ... ولا النَعِيمُ مُحيَّاً أَنْت بَلْوَاهُ
غَمَرْت قَلْبي بِأَسْرارٍ مُعَطَّرَةٍ ... والحُبُّ أَمْلَكُهُ للرُوحِ أَخْفَاهُ
وما امْتَحَنْتُ خَفَايَاهُ لأَجْلُوَهَا ... ولا تَمَنَّيْتُ أَنْ تُجْلَى خَفَايَاهُ
أَطَلَّ خَلْفَ الجُفُونِ الوُطْفِ مَوْطِنُهُ ... بَعْدَ الفِراقِ فَحَيَّاهُ وَفَدَّاهُ
يَضِيعُ عَنِّي وَسِيمٌ مِنْ كَواكِبِهَا ... فَحِينَ أَرْنُو إِلَى عَيْنَيْكِ أَلْقَاهُ
قَلْبِي وللشُقْرَةِ المِغْنَاجِ ـ لَهْفَتُهُ ... لَيْتَ الحَنِينَ الذي أَضْنَاهُ أَفْنَاهُ
تُضَفِّرُ الحُورُ غاراً مِنْ مَواجعِهِ ... وَتَسْتَعِيرُ رُؤاهَا مِنْ خَطَايَاهُ
أَعْفَيْنَ فيهِ لَماماً ثُمَّ عُدْنَ إِلَى ... جنَّاتِهِنَّ وَقَدْ لَمْلَمْنَ رَيَّاهُ
يَسْأَلْنَ باللَّهْفَةِ الغَيْرَى عَلى خَجَلٍ: ... مَنْ فَجَّرَ العِطْرَ مِنْهُ حِينَ أَدْمَاهُ ؟
لَمْ تَعْرِفِ الحُورُ أَشْهَى مِنْ سُلافتنا ... رَفَّ الهجيرُ نَدىً لمَّا سَقَيْنَاهُ
مُدَلَّهٌ فِيكِ ، ما فَجْرٌ وَنَجْمَتُهُ ! ... مُوَلَّهٌ فِيكِ ، ما قَيْسٌ وَلَيْلاهُ !

مَنْ كَانَ يَسْكُبُ عَيْنَيْهِ ونُورَهُما ... لِتَسْتَحِمَّ رُؤاكِ الشُقْرَ لَوْلاهُ

سَما بِحُسْنِكِ عَنْ شَكْواهُ تَكْرِمَةً ... وَراحَ يَسْمُو عَنِ الدُنْيَا بِشَكْواهُ

الخَافِقَانِ ـ وَفَوْقَ العَقْلِ سِرُّهُما ... كِلاهُما للغُيوبِ : الحُبُّ واللهُ

كِلاهُما انْسَكَبَتْ فيه سرائِرُنَا ... وما شهدناهُ لكنَّا عبدناهُ

أرخصتُ للدمع جفني ثم باكرهُ ... فِي هَدْأَةِ الفَجْرِ طَيْفُ مِنْكِ أَغْلاهُ

وَ أَسْكَرَتْنِي دُمُوعي بَعْدَ زَوْرَتِهِ ... أَطَيْفُ ثَغْرِكِ سَاقَاها حُمَيَّاهُ

طَيْفٌ لِشَقْراءَ كَاسٍ مِنْ مَتارِفِهِ ... لَوْ لَمْ أَصُنْهُ طَغَى وَجْدِي فَعَرَّاهُ

حُمْنَا مَعَ العِطْرِ وُرَّاداً على شَفَةٍ ... فَلَمْ نَغَرْ مِنْهُ لَكِنَّا أَغَرْنَاهُ

تَهَدَّلَتْ بالجَنَى المَعْسُولِ واكْتَنَزَتْ ... والثَغْرُ أَمْلَؤُهُ للثَغْرِ أَشْهَاهُ

نَعُبُّ مِنْهُ بِلا رِفْقٍ وَيُظمِئُنا ... فَنَحْنُ أَصْدَى إِلَيْهِ ما ارْتَشَفْنَاهُ

فِي مُقْلَتَيكِ سماواتٌ يُهَدْهِدُهَا ... مِنْ أَشْقَرِ النُورِ أَصْفاهُ وَأَحلاهُ

وَرَنوةٌ لَكِ رَاحَ النَجْمُ يَرْشُفُهَا ... حَتَّى تَرَنَّحَ سُكْرٌ فِي مُحَيَّاهُ

يُرِيدُ بِدْعاً مِنَ الأَحْزانِ مُؤْتَلِقاً ... وَمِنْ شَقَاءِ الهَوى يَخْتَارُ أَقْسَاهُ

سَكَبْتِ قَلْبَكِ فِي وِجْدَانِهِ فَرَأَتْ ... يا عَزَّ ما شِئْتِ لا ما شَاءَ عَيْنَاهُ

أَنْتِ السَرَابُ عَذَابٌ وَقْدُهُ وَرَدَى ... وتُؤْنِسُ العَيْنَ أَفْيَاءٌ وأَمْوَاهُ

(بدوي الجبل)

بشارة الخوري

هِـنـد وأمّـهـا

أَتَـتْ هِنْـدُ تَشْـكُو إلىَ أُمِّهَا ... فَسُبْحَـانَ مَنْ جَمَـعَ النَّيِّرَيْنْ
فَقَالَـتْ لَهَـا ـ إنَّ هَذَا الضُّحَى ... أَتَانِـي وَقَـبَّلَنِـي قُـبْلَتَيْنْ
وَفَـرَّ فَلَمَّا رَآنِـي الدُّجَى ... حَبَانِـيَ مِنْ شَعْـرِهِ خُصْلَتَيْنْ
وَمَـا خَافَ يَا أُمُّ بَلْ ضَمَّنِي ... وَأَلْقَـى عَلَىَ مَـبْسِمِـي نَجْمَتَيْنْ
وَذَوَّبَ مِنْ لَـوْنِـهِ سَائِلاً ... وَكَحَّلَنِـي مِنْـهُ فِي المُقلتَيْنْ
وَجِئْتُ الى الرَّوْضِ عِنْـدَ الصَّبَاحِ ... لأَحْجُـبَ نَفْسِيَ عَنْ كُلِّ عَيْنْ
فَنَادَانِـيَ الـرَّوْضُ يَا رَوْضَتِي ... وَهَـمَّ لِيَفْعَـلَ كَالأَوَّلَيْنْ
فَخَبَّـأْتُ وَجْهِـي ولَكِنَّهُ ... الى الصَّـدْرِ يَا أُمُّ مَدّ الْيَدَيْنْ
وَيَا دَهْشَتِي حِـيْنَ فَـتَّحْـتُ عَـيْنِي ... وشَاهَـدْتُ فِي الصَّـدْرِ رُمَّانَتَين
وَمَا زَالَ بي الغُصْنُ حَتَّـى انْحَنَى ... عَلَىَ قَدَمِـي سَاجِـداً سَجْدَتَيْنْ
وَكَانَ عَلَىَ رأسِـهِ وَردَتَان ... فَقَـدَّمَ لِي تَـيْنِـكَ الوَرْدَتَيْنْ
وَخِفْـتُ مِنَ الغُصْـنِ إذْ تَمَتَمَتْ ... بِأُذْنِـيَ أوراقُـهُ كِلْمَتَيْنْ
فَرُحْـتُ الى البَحْـرِ للإبتِرَادِ ... فَحَمَّلَنِـي وَيْحَـهُ مَوْجَتَيْنْ
فَمَا سِرْتُ الا وقَـدْ ثَارَتَا ... بِرِدْفَيَّ كالبحـرِ رَجْرَاجَتَيْنْ
هُوَ البَحْـرُ يا أُمُّ كَمْ مِنْ فَتىً ... غَرِيقٍ وَكَمْ مِنْ فَتـىً بَـيْنَ بَيْنْ

فَهـا أَنَـا أشـكُو إِلَيْك الجَمِيعَ فَبِاللَّـهِ يَا أُمِّ مَاذَا تَرَينْ

* * *

فَقَالَـتْ ، وَقَـدْ ضَحِـكَتْ ، أُمُّهَا ومَاسَـتْ من العُجْـبِ فِي بُرْدَتَينْ
عَـرَفْتُهُـمُ وَاحِـداً وَاحِداً وَذُقْـتُ الَّـذي ذُقْتِـهِ مَرَّتَينْ

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

عُمر ونُعْم

يقول الشاعر : عمر بن أبي ربيعة من أشهر شعراء الغزل في صدر الاسلام انفرد عن شعراء العرب عهد ذاك بأسلوبه الجديد في مخاطبة النساء والتعرض لهن مع عراقة محتده وبسطة يده وفتون شعره وجميل مروءته فهو شاعر الجمال والطرب لم يجتمعا لشاعر قبله . وأجل قصائده بل أكملها تلك التي قالها في « نعم » يصف فيها زورته لها وما تم لها في تلك الزورة وصفاً أخاذاً . وقد جعلت هذه القصيدة إطاراً لتلك :

أَخَـاكَ يَا شِعْـرُ فَهْـذا عُمَـرُ ... وَهْـذِهِ « نُعْـمٌ » وَتِلْكَ الذِّكَرُ
لَـوْحَـانِ مِنْ فَجْـرِ الصِّبَـا وَوَرْدِهِ ... غَـذَّاهُمَا قَلْـبٌ وَرَوَّى مِحْجَـرُ
يَخْتَـالُ مِنْ نَشْوَتِـهِ تَـحْتَـهُمَا ... مَا غَـرَّدَا عُودُ الشَّبَـابِ الأَخْضَـرُ
فَرْخَـانِ فِي وَكْرٍ تَلاقَـى جَانِحٌ ... وَجَـانِـحٌ وَمِنْقَـرٌ وَمِنْقَـرُ
يَخْتَلِسُ القُبْلَـةَ مِنْ مَـبْسِمِهَا ... هَلْ تَعْـرِفُ العُصفُـورَ كَيْفَ يَنقُـرُ ؟
وَهْـوَ إِذَا أَمـعَـنَ فِي ارْتِشَافِهَا ... عَلَّمَنَـا كَيْفَ يَذُوبُ السُّكَّـرُ
رِسَالَـةٌ مِنْ فَمِـهِ لِفَمِهَا ... كَذَا رِسَـالاَتُ الهَـوَى تُـخْتَصَـرُ
إِيهٍ أَبَـا الخَطَّـابِ مـا أَحْلَى الهَوَى ... تَـنْظِـمُ مِنْ نَوَّارِهِ وَتَنْثُـرُ
فَبَعْضُـهُ يَـحْـلُمُ فِي أَوراقِهِ ... وَبَعْضُـهُ عَلَى الرُّبَـى مُـبَعْثَـرُ
مَلأَتَ أُفْـقَ الحُـبِّ عِطْـراً وَسَنَى ... وَصُـوَراً لِلْوَحْـيِ فِيهَـا سُوَرُ

أَلجَنَّـةُ الزَّهْـرَاء مَا تَرْسُمُهُ والخَمْـرَةُ العَـذْرَاءُ مَا تَعْتَصِرُ
وَالـنَّغَـمُ الخالِـدُ مَا تُنْشِدُهُ والمثـلُ الشَّـارِدُ مَا تَـبْتَكِـرُ
الطَّـرَبُ السَّمْـحُ إِذاَ دَارَتْ طِلاً أَوْ سَبَـقٌ فالشَّاعِـرُ المُغبَّرُ
حَلِّـقْ وَلاَ تَـحْفِـلْ أَأَزرَى حَاسِدٌ أو انبَـرَى لِحَتْفِـهِ شُوَيعِـرُ
عَابَ عَلَى البُلْبُـلِ مَا يَطْرَحُهُ مِنْ رِيشِـهِ وَهْـوَ بِهِ يأتَزِرِ

* * *

قُـلْ لِي : بِنُعْـمٍ وَبِأَتـرَابٍ لَهَا يَـلْعَبْـنَ مَا شَاء الصِّبَـا والأَشَرُ
لَيلَـةُ ذِي دَوْرَان هَـل كَانَـتْ كما حَدَّثْـتَ أَمْ أُخيلَـةٌ وَصُوَرُ
وَ« نُعْمُ » هَلْ كَانَتْ كما صَـوَّرْتَ أَمْ بَالَـغَ فِي تَلْوِينِهَـا المُصَـوِّرُ
وَذَلكَ « المِجَـنُّ » ؟ . . مَا أَوهَـنَهُ يكَادُ مِنْ رِقَّتِـهِ يَـنْتَشِرُ
يَا لَلْمُنَـى أعـنْ يَمِـينٍ كاعِبٌ وَعَـنْ شِمَالٍ كَاعِـبٌ وَمُعْصِرُ
فَمِـنْ هُنَـا حَيْثُ تَنَـدَّى الزَّهَرُ وَمِـنْ هُنَـا حَيْثُ تَدَلَّى الثَّمَرُ
وَأَنـتَ لاَ تَألـو دُعابـاً فِي الهَوَى شَـمٌّ وَتَقْبِيلٌ وَأَشْيَا أُخـرُ

* * *

قَالُـوا الحِجَـازُ مُـجْدِبٌ لـمّا عَمُوا وَ « نُعْـمُ » فِيْهِ رَوْضَـةٌ وَنَهَرُ
إِنْ زَقَّـتِ العُـودَ أنـاشِيدَ الهَوَى حَنَّ لَهَـا العُـودُ وَجُـنَّ الوَتَرُ
أَوْ صفَّقَـتْ لِلَّهْـوِ فِي أترَابِها مَاجَ لَهَا الـوادِي وَغَنَّـى الشَّجَرُ
أَلْحُـبُّ مَـذبـوحٌ عَلَى أَقْدَامِها والحسْـنُ فِي ألحَاظِهَـا يُكَبَّرُ
تَعَـرَّتِ الشَّـمْسُ عَلَى وَجْنَتِها وَانشَـقَّ ـ لَوْ تَعْلَـمُ أينَ ـ القَمَرُ
ألعِنَبُ الأَحمَـرُ مَسْفُـوحٌ عَلَى شَفَتِهـا، ما الأُقْحُـوَانُ الأَصْفَرُ؟!
وَالْـوَرْدةُ البيضَـاءُ أَو قُلْ نَهْدُهَا كَأَنَّـهُ مِنْ خُيَلاءٍ يَسْكَـرُ
مِنْ ثَمَر الفِرْصَادِ فِي ذُرْوَتِـهِ الـ رَّيَّانَـةِ المِعْطَـار « كِبْشٌ » أحمَرُ
أَو أَنَّـهُ رَأْسُ مَلاَكٍ أَشْقَرٍ يَحمِلُـهُ صَدْرٌ حنـونٌ أَشْقَـرُ

دَعْدَغَـهُ أَخُـو هَوىً فَمَـدَّ مِنْ لِسَانِـهِ وَرَاحَ شَهْـداً يَقْطُرُ

* * *

رِفْقاً أبـا الخطَّـابِ . . جَاوَزْتَ المُنَى فَهَـلْ تَرَى فِي الأُفْـقِ تَاجـاً يُضفَرُ
أَشرِفْ مِنَ الـذُّرْوَةِ كَمْ فِي سَفْحِها لِلطَّـيْرِ مِنْ أَجْنِحَـةٍ تَكَسَّرُ . . .
ثَلاثَـةٌ مَا عِشْـتَ عَـاشَتْ لِلعُلَى أَلْحُـبُّ ثُمَّ الشِّـعْرُ ثُمَّ المِنبَرُ
لَوْلاكَ والشِّعْـرُ الـذِي أبدَعْتَـهُ مَا نُعْـمُ، مَا دَوْرَانُ ، إلاَّ أثَـرُ
لَوْلاَ « جَمِيلٌ » لَمْ تَكُنْ «بُـثَيْنَةٌ» وَلَـمْ تَكُنْ عَبْلَـةُ لَوْلاَ عنْتَرُ
مَا الحُسْـنُ لَـوْلا الشِّعْـرُ الاَّ زَهْرَةٌ يَلْهُـو بِهَـا فِي لَحْظَتَـيْنِ النَّظَرُ
لَكنَّهـا إنْ أدركَتْهـا رِقَّةٌ مِنْ شَاعِـرٍ أو دَمْعَـةٌ تَـنْحَدِرُ
سَالَـتْ دِمَـاءُ الخُلْـدِ فِي أَوراقِها وَنَـامَ تَـحْـتَ قَدَمَيْهـا القَدَرُ
فَا عْجَبْ لِذِي حُسْنٍ يُجَافِي شَاعِراً يَشْقَـى عَلَى تَـخْلِيدِهِ وَينفُـرُ
والشِّعْـرُ رُوحُ اللَّـهِ فِي شَاعِرِهِ ذلِكَ يُوحِيهِ وَهَـذا يَـنْشُرُ
غِذَاؤُهُ الأَخْـلاَقُ فِي بُرْعُمِها وَمَـاؤُهُ مَاءُ الحَيَاءِ الأَطْهَـرُ
أَلحِكْمَـةُ الغَـرَّاءُ مِنْ أسْمَائِهِ وَعَـدْنُ مِنْ أوطَانِـهِ وَعَـبْقَـرُ
لَـهُ عَلَى الآفَـاقِ فَتْـحٌ زَاهِرٌ وَفِي عُبَـابِ المَاءِ فَتْـحٌ أَزهَـرُ
يُـمْضِيهِماَ مِنْـهُ خَيَالٌ مَارِدٌ أبُـو الفُتُوحَـاتِ الَّـذِي لاَ يُقْهَـرُ
تَعَلَّـقَ العِلْـمِ عَلَى أسبَابِهِ فَحَلَّـقَ الطَّـوْدُ وَقَـالَ الحَجَرُ

* * *

لَوْ أنصَفَ الشِّعْـرُ وَقَـدْ فَجَّرْتَـهُ جَدَاوِلاً يَسْطَـعُ مِنْهَـا الشَّرَرُ
تَجُـذِّفُ الأَحْـلاَمُ فِي أَلْوَاحِهِ وَيَتَعَـرَّى عِنْدَهُـنَّ السَّحَـرُ
لَـوْ أنصَفَ الشِّعْـرُ لَكُنْـتَ قُبْلَةً مَعْسُولَـةً فِي ثَغْـرِهِ يَا عُمَرُ
أو أنْصَفَـتْ «نُعْـمٌ» وَقَـدْ أبرَزْتَهَا لِلْفِتْنَـةِ الكُبْـرَى مِثَـالاً يُؤْثَـرُ
فِي بِدْعَـةٍ لِلشِّعْـرِ لم يحلـمْ بها « قيسٌ »وَلَـم ينهَـدْ لهـا كُثَيِّـرُ

تَدَاوَلَتْهـا هَضْبَـةٌ فهضبةٌ وَنَاوَلَتهـا لِلْخُلُـود الأعْصُرُ
لَوْ أنصفَـتْ لَكَشَفَـتْ عَنْ صَدْرِها تَوَدُّ لَوْ تُطْبَـعُ تِلْكَ الأسْطرُ
وَصَفّقـتْ « لِعُمَـرٍ » قائِلَةً بِنَاظِـرِي الأَسْـوَدِ هٰذَا الأَسْمَرُ

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

المَسْلول

حَسْنَاءُ أيَّ فَتىً رَأَتْ تَصِدِ ... قَتْلَى الْهَوَى فِيهَا بِلاَ عَدَدِ
بَصُرَتْ بِهِ رَثَّ الثِّيَابِ بِلا ... مَأوَى بِلا أَهْلٍ بِلا بَلَدِ
فَتَخَيَّرَتْهُ وَكَانَ شَافِعَهُ ... لُطْفُ الْغَزَالِ وَقُوَّةُ الْأَسَدِ
وَرَأَى الْفَتَى الآمَالَ بَاسِمَةً ... فِي وَجْهِهَا لِفُؤَادِهِ الْكَمِدِ
وَالْمَالَ مِلءَ يَدَيْهِ يُنْفِقُهُ ... مُتَشَفِّياً إِنْفَاقَ ذِي حَرَدِ
ظَمْآنُ وَالأَهْوَاءُ جَارِيَةٌ ... كَالسَّلْسَبِيلِ مَتَى يُرِدْ يَرِدِ
رَوْضٌ مِنَ اللَّذَّاتِ طَيِّبَةٌ ... أَثْمَارُهُ خِلْوٌ مِنَ الرَّصَدِ
نِعَمٌ أَفَانِينٌ يَكَادُ لَهَا ... يَخْتَالُ مِنْ غُلَوَاهُ فِي بُرُدِ
مَاضِيهِ لَو يَدْرِي بِحَاضِرِهِ ... رُغْمَ الْأُخُوَّةِ مَاتَ مِنْ حَسَدِ

* * *

سُكْرَانُ وَالْكَاسَاتُ شَاهِدَةٌ ... إِنَّ الْكُؤُوسَ لَهَا مِنَ الْعُدَدِ
سُكْرَانُ لا يَصْحُو كَسُكْرَتِهِ ... أَمْساً وَسُكْرَتِهِ غَداةَ غَدِ
سُكْرَانُ وَهْيَ تَزُفُّهُ قُبَلاً ... وَيَزُفُّهَا وإذا تَزِدْ يَزِدِ
سُكْرَانُ وَهْيَ تَمُصُّ مِنْ دَمِهِ ... وَتُرِيهِ قَلْبَ الأُمِّ لِلْوَلَدِ
سُكْرَانُ حَتَّى رأسُهُ أَبَداً ... لا يَسْتَقِرُّ لِكَثْرَةِ الْمَيَدِ

* * *

« قَالَتْ لَـهُ : نَـمْ نَـمْ لِفَجْـرِ غَدٍ ضَـعْ رَأسَكَ ٱلْـوَاهي عَلَى كَبِدي
نَـمْ لا تُسَلِّطْ يـا حَبِيبِ عَـلَى مَـخْـمُـورِ جِسْمِـكَ قِلَّـةَ ٱلجَلَدِ
عَـيْـنَـاكَ مُـتْعَبَتَـانِ مِـنْ سَهَـرٍ وَيَدَاكَ رَاجِفتَـانِ مِنْ جَـهَدِ

* * *

لا ، لا أَنَـامُ وَلا أَذُوقُ كَرًى إنَّ ٱلنَّـهَـارَ مَضَى وَلَـمْ يَعُدِ
لا ، لا أَنَـامُ وَلاَ أَذُوقُ كَرًى أَنَـا لَـسْـتُ مَـنْ يَـحْيا لِفَجْـرِ غَدِ
سُـلْـمَـى أَحِسُّ ٱلنَّـارَ سَائِلَةً بِدَمي وَتَـجْرِي مَـعْـهُ في جَسَدي
وأَحِسُّ قَـلْبِـي فاغِـراً فَـمَهُ للحُـبِّ ، لِـلَّـذَّات ، لِلرَّغَـدِ
إِنْ ضَاعَ يَـوْمـي مَاأَسِفْـتُ عَلَى خُضرِ ٱلـرَّبيعِ وزُرْقَـةِ ٱلجَـلَدِ

* * *

نَـمْ لا تُكابِـرْ كادَ رَأسُـكَ أَنْ يَـهْـوي بِكَـأْسِـكَ غَـيرُ أَنَّ يَدي
يهـوي !. . نَعَـمْ يا فِتْـنَتي وَمُـنى نَـفْسي وَزَهْـرَةَ جَنَّـةِ ٱلْـخُلُـدِ
يهـوي!. . وَلِـمْ لا والشَّبَـابُ ذَوَى وَعَلى شَبَابِـي كانَ مُـعْـتَمَدي
لَـمْ تُبْـقِ لِي مِنِّـي سِوى رَمَقٍ مُـتَـرَاوِحٍ فـي أَضْـلُـعٍ هُـمُدِ
رَبَّـاهُ . مُـذْ يومَـين كُنْـتُ فَتىً لِي قُـوَّتـي وَشَبِيبَتـي وَغَـدي
وَٱلْـيَومَ أُسْـرِعُ لِلْبِلى وَأَنـا لَـمْ أَبْـلُـغِ الْعِشْرِينَ أَوْ أَكَدِ
سُـلْمَايَ إِنَّـكِ أَنْـت قَاتِلَتي فَجميلُ جِسْمِكِ مَـدْفَني ٱلْأَبَدي
وَطَـويلُ شَـعْـرِكِ صَارَ لِي كَفَناً كَفَـنَ الشَّبَـابِ ذَوَى وكانَ نَدي
سُـلْمـى اطفئـي الأنـوارَ وافتحي هَذي الـكُـوَى لِنَسَائِـمٍ جُدُدِ
وَدَعي شُعَاعَ ٱلشَّـمْس يَـضْحَكُ لي فَشُعَاعُهَا بَـرْدٌ عَلى كَبِدي
وَدَعـي أَرِيجَ ٱلـزَّهْـرِ يُـنْعِشُني وَهَـدِيلَ طَـيرِ ٱلأَيْـكَةِ ٱلـغَرِدِ

أَنـا إنْ قَضيْتُ هَوىً فلا طَلَعت شَمْسُ الضُّحَى بَعْدِي على أَحَدِ
أنـا إنْ قَتَلتُكَ كَيْفَ تَحْفَظُني إنْ صَحَّ زَعْمُكَ حِفْظَ مُقْتَصِدِ
أَوْ كُنْتَ مُتَّ لِلَيْلَتَيْ جَهَدِ يا مُهْجَتي خَفِّفْ وَلاَ تَزِدِ

* * *

لا. أَنْتِ مُحْيِيتي ومُنْقِذَتي مِنْ عَيْشِيَ ٱلْمُتَنَكِّرِ ٱلنَّكِدِ
أَفأَنْتِ قَاتِلَتي ؟ كَذَبْتُ أَنا لَوْلاكِ كُنْتُ أذلَّ مِنْ وَتَدِ
لٰكِنَّ ٱلعُشَّاقُ عادَتُهُمْ ذِكْرُ ٱلمَنَايا ذِكْرَ مُفْتَئِدِ
يَبْكُونَ مِنْ جَزَعٍ لِلَذَّتِهِمْ أَنْ لا تكُونَ طَويلَةَ ٱلأَمَدِ
قلبي لِقلبِكِ خافِقٌ أبداً وَيظَلُّ يَخْفُقُ غَيرُ مُتَّئِدِ

* * *

إنْ كانَ ذَاكَ فَهٰذِهِ شَفَتي مَنْ يَشْتَعِلْ فِي ٱلحُبِّ يَبْتَرِدِ
وتَصَافَحا فتَعانَقَا فَهُما رُوحَان خَافِقَتَان في جَسَدِ

* * *

نَهَبَا أُوَيْقَاتِ ٱلصَّفَاءِ وَقَدْ عكَفَا عَلَيْهَا عكْفَ مُجْتَهِدِ
وَتَرَشَّفَا كأسَ ٱلغَرَامِ وَمَا تَرَكا بِهَا مِنْ نَهْلَةٍ لِصَدي
وَمَشَى ٱلهَوَى بِهِمَا كَعَادَتِه وٱلبَحْرُ لايَخْلُو مِنَ ٱلزَّبَدِ

* * *

سَنَةٌ مَضَتْ فإذَا خَرَجْتَ إلى ذاكَ الطريقِ بِظَاهِرِ ٱلبَلَدِ
وَلَفَتَّ وَجْهَكَ يَمْنَةً فَتَرى وَجْهاً مَتى تَذكرْهُ تَرْتَعِدِ
هَذَا ٱلْفَتى فِي ٱلْأَمْسِ صَارَ إلى رَجُلٍ هَزِيلِ ٱلجِسمِ مُنْجَرِدِ

مُتَلَجْلِجِ ٱلأَلفَاظِ مُضطربٍ ... متواصِلِ الأَنفاسِ مُطّرِدِ
مُتَجعِّدِ الخَدَّيْنِ مِنْ سَرَفٍ ... مُتَكَسِّرِ الجَفْنَيْنِ مِنْ سُهُدِ
عَيْنَاهُ عَالِقَتَانِ فِي نَفَقٍ ... كَسِرَاجِ كُوخٍ نِصْفَ مُتّقِدِ
أَوْ كَالْحُبَاحِبِ بَاخَ لامِعُهُ ... يَبْدُو مِنَ الْوَجَنَاتِ فِي خُدَدِ
تَهْتَزُّ أَنْمُلُهُ فَتَحْسَبُهَا ... وَرَقَ الخَرِيفِ أُصِيبَ بِالبَرَدِ
وَيَكَادُ يَحْمِلُهُ لِمَا تَرَكَتْ ... مِنْهُ الصَّبَابَةُ مُخْلَبُ الصُّرَدِ
يَمْشِي بِعِلَّتِهِ عَلَى مَهَلٍ ... فَكَأَنَّهُ يَمْشِي عَلَى قَصَدِ
وَيَمُجُّ أَحْيَاناً دَماً فَعَلَى ... مِنْدِيلِهِ قِطَعٌ مِنَ الْكَبِدِ
قِطَعٌ تَآبِينٌ مُفَجِّعَةٌ ... مَكْتُوبَةٌ بِدَمٍ بِغَيْرِ يَدِ
قِطَعٌ تَقُولُ لَهُ: تَمُوتُ غَداً ... وإذا تَرِقُّ تَقُولُ بَعْدَ غَدِ
وَٱلمَوْتُ أَرْحَمُ زَائِرٍ لِفَتًى ... مُتَزَمِّلٍ بِالدَّاءِ مُغْتَمِدِ
قَدْ كَانَ مُنْتَحِراً لَوَ ٱنَّ لَهُ ... شِبْهَ ٱلْقُوَى فِي جِسمِهِ الخَضِدِ
لٰكِنَّهُ وَٱلدَّاءُ يَنْهَشُهُ ... كَالشِّلْوِ بَيْنَ مَخَالِبِ ٱلأَسَدِ
جَلْدٌ عَلَى ٱلآلامِ يُنْجِدُهُ ... طَلَلُ الشَّبَابِ وَدَارِسُ ٱلصَّيَدِ
مُتَوَجِّدٌ أَمَّا ٱلحَبِيبُ فَمُذْ ... خَافَ ٱنْتِقَالَ ٱلدَّاءِ لَمْ يَعُدِ
فَقَضَى وَلَمْ يَأْنَسْ بِذِي رَحِمٍ ... يَأْسُو وَلَمْ يَسْعَدْ بِمُفْتَقَدِ
حَاشَا مَدَامِعَهُ وَكُنَّ لَهُ ... غَوْثاً مَتَى يَسْأَلْ نَدىً تَجُدِ

* * *

أَينَ ٱلَّتِي عَلِقَتْ بِهِ عُصُناً ... حُلْوَ ٱلْمَجَانِي نَاضِرَ ٱلْمَلَدِ
أَينَ ٱلَّتِي كَانَتْ تَقُولُ لَهُ ... ضَعْ رَأْسَكَ ٱلْوَاهِي عَلَى كَبِدِي
نَمْ لاَ تُسَلِّطْ يَا حَبِيبِ عَلَى ... مَخْمُورِ جِسْمِكَ قِلَّةَ ٱلْجَلَدِ
مَاتَ الشَّقِيُّ بِهَا وَقَدْ سَلِمَتْ ... يَا لِلْقَتِيلِ قَضَى بِلاَ قَوَدِ

مَاتَ الْفَتَى فَأَقيمَ فِي جَدَثٍ مُسْتَوْحِشِ الْأَرْجَاءِ مُنْفَرِدِ
مُتَجَلِّلٍ بِالْفَقْرِ مُؤْتَزِرٍ بِالنِّبْتِ مِنْ مُتَيَّسٍ وَنَدي
وَتَزُورُهُ حِيناً فَتُؤْنِسُهُ بَعْضُ الطُّيُورِ بِصَوْتِهَا الْغَرِدِ
كَتَبُوا عَلَى حَجَرَاتِهِ بِدَمٍ سَطْراً بِهِ عِظَةٌ لِذِي رَشَدِ
هَذَا قَتِيلُ هَوىً بِبِنْتِ هَوىً فَإِذا مَرَرْتَ بِأُخْتِهَا فَحِدِ

(بشارة الخوري)

محمد مهدي الجواهري

جراح الضحايا

أتَعْلَمُ أمْ أنتَ لا تعلَمُ بأنَّ جِراحَ الضحايا فمُ
فمٌ ليس كالمُدّعي قولَةً وليس كآخَرَ يسترحِم
يصيحُ على المُدْقِعينَ الجياع أريقوا دماءكُمُ تُطعَموا
ويهتفُ بالنَّفَر المُهطِعين أهينوا لِئامكُمُ تُكْرَموا

***

أتعلمُ أنَّ رِقابَ الطُغاة أثقَلَها الغُنْمُ والمأثم
وأنّ بطونَ العُتاةِ التي مِن السُحتِ تَهضِمُ ما تهضم
وأنّ البغيَّ الذي يدَّعي من المجد ما لم تَحُزْ « مريم »
ستَنْهَدُّ إن فارَ هذا الدمُ وصوَّتَ هذا الفمُ الأعجم
فيا لكَ مِن بَلسمٍ يُشتَفى به حينَ لا يُرتجى بَلسم
ويا لكَ من مَبسمٍ عابسٍ ثغور الأماني به تبسِم

***

أتعلمُ أنّ جِراحَ الشهيد تَظَلُّ عن الثأر تستفهِم

أتعلـمُ أنّ جِـرَاحَ الشهيد ... مِـن الجُـوعِ تَهضِـمُ ما تَلهم
تَـمُـصُّ دمـاً ثُم تبغـي دماً ... وتبقى تُـلِـحُّ وتستطعِـم
فقُـلْ للمُقيـمِ على ذُلّهِ ... هجيناً يُسـخَّـرُ أو يُلجَـم
تَقَحَّـمْ ، لُعِنْـتَ ، أزيزَ الرَّصاص ... وجَـرِّب من الحـظِّ ما يُقسَم
وخُـضْهـا كما خاضَهـا الأسبقون ... وكُنْهَا بمـا أفتتـحَ الأقدم
فـإمّـا إلى حيثُ تبـدو الحياة ... لعينيـكَ مَـكْرُمـةً تُـغْنَم
وإمَّـا إلى جَدَثٍ لم يكُـنْ ... ليفضُلَـه بيتُـكَ الـمُظلِـم

***

تَقَحَّـمْ ، لُعِنْـتَ ، فما تَرتجي ... مِن العيش عن وِرده تُحرم
أأوجـعُ مِن أنَّك الـمُـزدرى ... وأقتـلُ مِـن أنَّـك المُعـدم
تقحَّـمْ فمَـنْ ذا يَخـوضُ المَنون ... إذا عافَهـا الأنـكـدُ الأشـأم
تقحَّـمْ فمَـن ذا يلـومُ البطين ... إذا كان مِثلُكَ لا يَـقْـحَم
يقولـون مَن هم أولاءِ الرَّعاعُ ... فأفهِمْـهُـمُ بدمٍ مَـنْ هُم
وأفهِمْـهُـمُ بـدمٍ أنَّـهـمْ ... عَبيدُكَ إنْ تَدْعُـهُـمْ يخـدمُوا
وأنَّـك أشرفُ من خيرِهـمْ ... وكعبُـك مِن خدّهِ أكـرم

أطبق دجى

أطْبِقْ دُجى ، أطْبِقْ ضَبابُ ... أطْبِقْ جَهاماً يا سَحابُ
أطبق دخانٌ من الضمير ... مُحَرَّقاً ، أطبق عَذاب
أطبق دَمارٌ على حُماةِ ... دمارِهم ، أطبق تَباب
أطبق جَزاءٌ على بُناةِ ... قُبورِهم أطبق عِقاب
أطبق نعيبُ يُجِبْ صدا ... كَ البُومُ ، أطبق يا خَراب
أطبق على مُتَلبّدين ... شكا خُمولَهُمُ الذُّباب
لم يَعرِفوا لونَ السماء ... لِفَرْطِ ما آنحنَتِ الرقاب
ولفرطِ ما دِيسَتْ رؤو ... سُهم كما دِيسَ التراب
أطبق على المِعزى يُرا ... دُ بها على الجوعِ احتِلاب
أطبق على هذي المُسوخ ... تَعافُ عيشَتَها الكلاب
في كلّ جارحةٍ يلوحُ ... لجارِحٍ ظُفرٌ وناب
يجري الصديدُ مِن الهوا ... ن كأنّه مِسكٌ مُلاب
أطبق على الديدانِ ... مَلَّتْها فَيافيكَ الرِّحاب
أطبق على هذي الوجو ... ه كأنّها صُوَرٌ كِذاب
المُخرَساتُ بها الغُضونُ ... فلا سؤال ولا جواب
بُلهاً تدورُ بها العيونُ ... كأَنَّ صحصحها سراب
ملَّ الفؤادُ من الضمير ... وضجَّ بالرُّوح الإهاب

***

أطبـقْ على مُتفرِّقينَ يَزيدُ فُرْقَتَهم مُصاب
يتبجَّحـونَ بأنَّ إخو تَهم يُحلُّ بهم عَذاب
ندِموا بأنْ طلبوا أقلَّ حقوقهم يوماً فتابوا
وتأوَّبوا للذلِّ يأكل رُو حَهم .. نِعْمَ المآب !

***

أطبق على هذي الكرُو شِ يَمُطُّها شَحْمٌ مُذاب
مِن حولِها بقرٌ يَخو رُ وحولَه غَرثى سِغاب
أطبق إلى أنْ ينتهي للخابطينَ بكَ احتِطاب
أطبق على مُتنفِّجينَ كما تنفَّجتِ العِياب
مستنوقينَ ويزأرونَ كأنهم أُسْدُ غِلاب
يَزهوهُمُ عَسَلٌ ويُلهيهم عن العلياءِ صاب
يَمشي مِن الأمجاد خَلْفَهُمُ بميسرةٍ ركاب
فاذا التقت حَلَقُ البِطانِ وجدَّتِ النُوَبُ الصِّعاب
خفَقَت ظِلالهم وماعوا مِن نُعومَتِهم فذابوا
ونَجَوا بأنفُسِهِمْ وراحت طُعمَةَ النارِ الصحاب

***

أطبق دُجى ، لا يَنْبَلِج صُبْحٌ ولا يَخْفِقْ شِهاب
أطبق فتحتَ سماك خَلقٌ في بصائرِهِ مُصاب
لا ينفتحْ خوفاً عليه ! مِن العمى للنور باب
أطبق الى يومِ النشور ويوم يكتملُ النصاب
أطبق دُجى حتَّى يقيءَ خُمولَ أهلِ الغاب غاب

أطبــق دُجــى : حتــى يَـمُـلَّ مـن السـوادِ بـهِ الغُـراب
أطبــق دُجــى : حتــى يُحَـلِّـقَ فـي سـماواتٍ عُـقـاب
غضبــانَ إنْ لم تحـمِ أعشـا شـاً لهـا طـير غِضاب

***

أطبــق دُجى : يَـسْـرَحْ بظلّـك ناعماً عـار وعـاب
من لونـك الداجـي رِياءٌ وارتيــاعٌ وارتيــاب
يـا عِصــمـةَ الجانـي ويـا سـرحـاً تلـوذُ بـه الذئـاب
يـا مَـن مشــتْ بدمـائها فيـه الخنـاجـرُ والحِـراب
يـا مَن يضـجُّ مـن الشـرو رِ المـاخـراتِ بـه العُبـاب
يـا مَن تضيـقُ مـن الهـوا م الـزاحفـاتِ بـه الشِعـاب
كنْ سِتْـرَ مُجرِمـةٍ تهاوَتْ عـن جـريمتِهـا الثيــاب

***

أطبــق : فــأيـن تفِـرُّ إنْ تُسـفْـر وينحــدرِ النِقــاب ؟!
هـذي الغَبــاوات الكـريمـةُ ! والجمــودُ المُستطــاب !
هـذا النفـاقُ تــرابُــه صُحـفٌ ويُـسْمِـنـهُ كِتـاب !
أطبــق دُجــى ، حتــى تجـولَ كـأنّهـا خـيلٌ عـراب
هـذي المعـرَّات الهِجـا نُ لهـا لظُلمتِـك آنتسـاب

***

أطبـق : فأنــتَلهــذه الســوءات ـعاريةً ـحجاب
أطبـق : فأنت لهذه الأنياب ـ مُشحـذَةً ـ قـراب
أطبـق : فأنـت لهـذه الآثـام ـ شامخــةً ـ شباب
أطبق : فأنت لصبغـةٍمنها إذا نَصَلَتْ خِضاب
كنْ سِتْـرَهــا لا يَنبلــجْ صُبــحٌ ولا يَخْفِــقْ شهاب
أطبق دُجى : أطبـق ضَباب
أطبــق جَهامــاً يا سحابُ

أنـــا

ما حطّمت جَلَـدي يد النُّوَبِ ... لكن تحطّمتِ النوائبُ بي
قل للخطوبِ إليك فابتعدي ... ألمست بي ضعفاً لتقتربي
هتفتْ ليَ الأهوالُ تطلبني ... فبرزتُ حُرّاً غيرَ مُنْتَقِبِ
أنا صخرةٌ ما إن تخوّفُني .. ... هذي الرياحُ الهوجُ بالصخبِ
إنَّ الليالي حاولت ضَرعي ... فوجدْنَنِي مُتَعَسِّرَ الحَلَبِ

***

ومهدِّدي بالشرِّ ينذرني .. ... إنْ لم أُطِعْهُ بسوءِ مُنْقَلَبِ
أخجلتُهُ بالضحكِ أحسبُه ... كمخوّفٍ للنَبْعِ بالغَرَب
أدنيتُه من صَدْرِ مضطلعٍ ... بالسرِّ للأرزاءِ مُرْتَقِبِ
قلت اطَّلِعْ فلقد تَرى عجباً ... فيه ، فقال وأعجب العجبِ
اني أرى قلباً يدورُ على ... جيشٍ كموجِ البحرِ مُضطربِ

***

ومناشدي نسباً أمتُّ به ... لم يدرِ ما حَسَبي وما نَسَبي
عندي من الأمواتِ مفخرةٌ ... شمّاءُ مُرْبِيَةٌ على الطَلَبِ
لكن أنفتُ بأن يعيدَ فمي ... للناسِ عهدَ الفخرِ بالعَصَبِ

حسبي تجاريبٌ مهرتُ بها والى البلايا السودِ منتسبي
وبذي وتلْك كفايتي شرَفاً يُرضي العُلا ويَسُرُّ قبرَ أبي

***

هذا التعنّتُ في تبصُّرِهِ متوقّداً كتوقّدِ اللهبِ
إذ لا يلائمُ معدِني بَشَرٌ ما لم يكن من معدنٍ صُلُبِ
الفضلُ فيه لملْبسٍ خشِنٍ عُوّدتُه ولمطعمٍ جشَبِ
ولوالدٍ وُرّثتُ من دمِهِ محضَ الإباءِ وسَورةَ الغضبِ
عندي من الجبروتِ أصدَقه أُبْدِيهِ للمتجبّرِ الكذبِ
لا أبتغي خَصْمي أناشدُهُ عَفواً ولو أطوي على سغَبِ
حربٌ لذي صَلَفٍ وذو أدبٍ سهلُ القياد لكل ذي أدبِ

***

ولقد أرى في مَدْحِ منتقصي لرغيدِ عيشٍ أحسنَ السببِ
ليحلّني من بعدِ مسغبةٍ في ذي زروعٍ مُعشبٍ خَصِبِ
فتلوحُ لي نفسي تهدّدني أشباحُها بالويلِ والحَرَبِ
فأعود أدراجي أرى سَعَةً وعمارةً في عُشِّيَ الخربِ
إني بلوتُ الدهرَ أعذَبَه وأمرَّهُ في الرَّوحِ والنَصَبِ
فوجدْتني أدنى إلى ضَجرٍ لكليهما وأحبَّ للوَصبِ
ما بين جنبيَّ اللذين هما قَفصُ الهمومِ ومجمعِ الكُرَبِ
قلبٌ يدقُّ إلى العَنَا طرباً ويحنّ مشتاقاً الى التعبِ

***

وأخٍ تلائمني مشاربُه وطباعُه في الجِدِّ واللعبِ

أنـكـرتُ ضعفـاً في شَكِيمَتِـه ومــرونـةً تـدعــو إلى الرِيَـبِ
فطــرحتـهُ أخشـى على شَمَمِـي عَـدْوَى ليـانٍ منـه مكتسَبِ
ودفنتُـه لا القلـبُ ينشـدهُ أسـفــاً ولا دمعـي بـمنسكبِ

(محمد مهدي الجواهري)

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

معروف الرصافي

لقيتها في الطريق

لقيتُهـا في الطـريقِ عابرةً ... يَـهْصرُ من قَـدِّهـا تَبَـخْتُرُها
أعجَبَهـا مَنـظـري وأعجبـني ... بالحُـسْـنِ عنـد اللقـاءِ منظرُها
فصـار قلبـي بالحـبِّ يأمرني ... وقلبهـا بالغـرامِ يـأمـرُها
وحـين مرّت والشـوق يُـسْكرني ... بخمـرةٍ تـارةً ويُـسْكِرُهـا
لَفَـتُّ جِيدي أرى أَتَـنْـظُرني ... والتفتـتْ لـي تـرى أأنظرُها
فقلـت والشـوقُ فـيَّ ملتهبٌ ... إن عَذرتْنـي فسـوف أعذِرُها

نحـن والمـاضي

عهدتُـكَ شاعــرَ العــرب المُجيدا ... فمالك لا تطارحُنــا النشيدَا
فنحــن إليك بالأسماعِ نُـصغي ... فهــل لك أن تُفِيدُ فنستفيدا
بشعــرٍ لا نزال تَنــوطُ منه ... بجيد بدائــعِ الــدنيا عُقودا
إذا أنشــدْتَـه الحسنــاءَ تاهــتْ ... كأنْ قرَّطتهـا دُرًّا فريدا
وأنــت إذا قرعــت به عَبيداً ... رددت إلى الحــرارِ به العبيدا
ولــو تســتنهضُ الجُبناءَ يوماً ... به لتقحَّمــوا الهيجَـا أسـودا
ولـو كرَّرتَــه للقــومِ ألفـاً ... لأقســمَ سامعــوه بـأن تعيـدا
وكم تهتــزُّ أعطــافُ المعالـي ... إذا مـا قلــت قافية شَـرودا
فلــو أنشدتنــا في الفخــر شِعراً ... تذكِّرنــا به العهـد البعيدا
تذكّرنــا الأوائــلَ كيف سـادُوا ... وكيف تـبوَّؤا الشرفَ المديدا

***

فقلــت له وقــد أبــدى ارتياحًا ... إلـيّ إذِ ارتجلــتُ له القصيدا
أجَـلْ إنّ القبائــلَ من مَعَدٍّ ... عَلَــوا فتسنّمــوا المجــدَ المجيدا
وإنَّ لهاشــمٍ في الدهــرِ مجداً ... بنــاه ما الــذي هَشَــم الثريدا
ومــذ قام بن عبــد الله فيهم ... أقــامَ لكلِّ مَكْرمــةٍ عمودا
وأنهضَهُــم الى الشَّرَفِ المُعلَّى ... وكانــوا قبلئِـذْ عنـه قُعودا
فأصبــح واريًا زنْــدُ المعالـي ... وقبــلاً كان مقدحُهُ صَـلُودا

فهـمْ فتحـوا البِـلاَد ودوّخوهـا وقـادوا في مَعارِكِهـا الجنـودا
وهـمْ كانـوا أشَـدَّ النـاسِ بأساً وأمنـعَ جانبـاً وأعـمَّ جُـودا
وأرجَحَهـم لدى الجُلَّى حُلوماً وأصْلَبَهُـم لدى الغَمَـراتِ عودا
ولـكن أيّهـا العـربيّ إنّي أراك لغـيرِ ما يجُـدي مُريدا
ومـا يجُـدي افتخـارُك بالأَوالي إذا لم تفتخـرْ فخـرًا جديدا

***

أرى مستقبـلَ الأيّامِ أوْلَـى بِمَطْمَـحِ من يحـاوِلُ أن يسودا
فما بلـغ المقاصِـدَ غـيرُ ساعٍ يُردّدُ في غدٍ نظـراً سديدا
فوجِّهْ وجـه عزمَـكَ نَحْـوَ آتٍ ولا تَلفِـتْ إلى الماضـين جيدا
وهـل إن كان حاضرُنـا شقيًّا نسـود بكونِ ماضينـا سعيـدا
تقـدّمْ أيّهـا العـربي شَوْطاً فإنّ أمَـامَـك العيـشَ الرَّغيدا
وأَسّس في بنـائِكَ كلَّ مجدٍ طَريفٍ واترُك المجْـدَ التليـدا
فَشَرُّ العـالمين ذوُو خُمُـولٍ إذا فاخرتَهـم ذكروا الجدودا
وخـيرُ النـاسِ ذو حسـبٍ قديم أقـامَ لنفسِـهِ حسبـاً جديـدا
تراه إذا ادّعـى في النـاسِ فخراً تُقيم لـه مكارمُـه الشهـودا
فدعنـي والفخـارَ بمجـد قومٍ مضى الزمـنُ القـديمُ بهـم حميدا
قد ابتسمـت وجـوهُ الدهـر بيضاً لهـم ورأيننـا فَعَبَسْـن سودا

***

وقـد عهـدوا لنـا بتـراثِ مُـلْكٍ أضـعنـا في رعـايتِـه العُهودا
وعاشـوا سادةً في كلّ أرض وعشنـا في مواطنِنَـا عَبيـدا
إذا ما الجهـلُ خَيَّمَ في بلادٍ رأيت أسودَهـا مُسـخِـت قرودا

الحريّة

إذا لم يعش حرًّا بموطنه الفتى ... فسَمٌّ الفتى مَيتاً وموطِنَه قبرا
أحرّيتي إنّي اتّخذتك قِبلةً ... أوجّه وجهي كلَّ يومٍ لها عَشرا
وأُمسِكُ منها الركنَ مستلماً له ... وفي ركنِها استبدلت بالحَجَرِ الحِجْرا
إذا كنتُ في قفرٍ تخذتك مؤنساً ... وإن كنت في ليلٍ جعلتُكِ لي بدرا
وإن نابني خطبٌ ضممتُكِ لاثماً ... فقبّلت منكِ الصدرَ والنَّحْرَ والثَّغرا
وإن لامني قومٌ عليك فإنني ... لملتمسٌ للقوم من جهلِهم عُذرا

(معروف الرصافي)

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

خليل مطران

فتاة الجبل الأسود

طَغَتْ أُمَّةُ الجَبَلِ الأسْوَدِ عَلَى حُكْمِ فَاتِحِها الأَيِّدِ
وَهَبَّتْ مُنِيخَاتُ أَطْوَادِهَا نَوَاشِزَ كَالإِبِلِ الشُّرَّدِ
وأَبلى النِّسَاءُ بَلاَءَ الرِّجَا لَ لَدَى كُلِّ مُعْتَرَكٍ أَرْبَدِ
نِسَاءٌ لِدَانُ القُدُودِ لَهَا خُدُودٌ كَزَهْرِ الرِّيَاضِ النَّدِي
تَنَظَّمَ مِنْ حُسْنِهَا جَنَّةٌ عَلَى ذَلكَ الجَبَلِ الأَجْرَدِ

***

وَيَوْمٍ كَأَنَّ شُعَاعَ الصَّبَا حِ كَسَاهُ مَطَارِفَ مِنْ عَسْجَدِ
تَفَرَّقَتِ التُّرْكُ فِيهِ عَصَا ئِبَ كُلُّ فَرِيق عَلَى مَرْصَد
يَسُدُّونَ كُلَّ شِعَابِ الجِبَا لِ عَلَى النَّازِلِينَ أوِ الصُّعَّدِ
أُسُودٌ تُرَاقِبُ أَمْثَالَهَا وَلاَ يَلْتَقُونَ عَلَى مَوْعِدِ
وَكَانَ عِدَاهُمْ عَلَى بُؤْسِهِمْ وَطُولِ جِهَادِهِمُ المُجْهِدِ
يُوَافُونَهُمْ بَغَتَاتِ اللُّصُو صِ وَيَرْمُونَ بِالنَّارِ وَالجَلْمَدِ
وَيَفْتَرِقُونَ تَجَاهَ الصُّفُو فِ وَيَجْتَمِعُونَ عَلَى المُفْرَدِ
وَيَمْتَنِعُونَ بِكُلِّ خفيٍّ عَصِيٍّ عَلَى أَمْهَرِ الرُّوَّدِ

وَأَيُّ رَأَى شَارِداً يَقْتَنِـ ـصْهُ وَأَيُّ رَأَى وَارِداً يَصْطَدِ
وَيَلْتَقِمُـونَ جَنَـاحَ الخَمِيْسِ إِذَا العَـوْنُ أَعيى عَلى المُنْجدِ
مَنَامُهُـمُ جَاثِمِـيْنَ وقُـو فاً وَلاَ يَـهْجعـونَ عَلى مَرْقَدِ
وَمَـا مِنْهُـمُ لِلْعِـدَى مُرْشِدٌ سِوَى غَادِرٍ سَاءَ مِنْ مُرْشِدِ
إِذَا لَمْ يَقُدْهُـمْ الى مَهْلِكٍ أَضَـلَّ بِحِيلَتِـهِ المُهْتَدِي
وَيَعتَسِفُ التُّـرْكُ فِي كُلِّ صَـوْ بٍ فَـهَـذَا يَـرُوحُ وَذَا يَـغْـتَدِي

***

وَمَـا التُّـرْكُ إلاَّ شُيُوخُ الحُرُو بِ وَمُرْتَضِعُوهَـا مِنَ المَوْلِدِ
إِذَا أَلْقَحُوهَـا الدِّمَـاءَ فَلاَ نِتَـاجَ سِوَى الفَخْـرِ والسُّؤْدُدِ
سَوَاءٌ عَلَى المَجْـدِ آياً تكنْ عَوَاقِـبُ إِقْدَامِهِـمْ تَـمْجُدِ
وَلَـكِنَّ قَوْمَـاً يَذُودُونَ عَنْ حَقِيقَتِهِـمْ مِنْ يَدِ المُعْتَدِي
وَتَعْصِمُهُـمْ شَامِخَـاتُ الجِبَـا لِ وكلُّ مَضِيقٍ بِهَـا مُوصَدِ
وَيَدْفَعُهُـمْ حُبُّ أَوْطَانِهِمْ وَيَجْمَعُهُـمْ شَرَفُ المَقْصِدِ
لَوِ المَوْتُ مَدَّ إِلَيهِـمْ يَداً لَرَدُّوهُ عنهُـمْ كَلِيلَ اليَدِ

***

وَكَانَ مِنَ التُّـرْكِ جَمْـعُ القَلَـ ـيلِ عَلَى رَأْسِ مُنْحَـدَرٍ أَصْلَدِ
كَثِـيرِ الثُّلُـومِ كَأَنَّ الفَتَى إِذَا زَلَّ يهـوِي عَلَى مِبْرَدِ
وَقَـدْ نَصَبُـوا فَوْقَـهُ مِدْفَعاً يَـهـزُّ الرَّوَاسِـخَ إِنْ يُرْعِدِ
وَحَفُّـوا كَأَشْبَـالِ لَـيْثٍ بِهِ وَهُـمْ فِي دِعَـابٍ وَهُـمْ فِي دَدِ
فَفَاجَأَهُـمْ هَابِـطٌ كَالقَضَا ءِ فِي شَكْلِ غَضِّ الصِّـبَا أَمْرَدِ
فتىً كَالصَّبَـاحِ بِإِشْرَاقِهِ لَهُ لَفْتَـةُ الرَّشَـإِ الأَغْيَدِ
يَدُلُّ سَنَـاهُ وَسِيمَاؤُهُ عَلَى شَرَفِ الجَـاهِ والمَحْتِدِ

تَرُدُّ سَوَاطِعُ أَنْوَارِهِ سَلِيمَ النَّوَاظِرِ كَالأَرْمَدِ
أَقَبُّ التَّرائِبِ غَضُّ الرَّوَا دِفِ يَخْتَالُ عَنْ غُصُنٍ أَمْيَدِ
لهيبُ الحُرُوبِ عَلَى وجنتـ ـيهِ والنقعُ في شَعْرِهِ الأَسْوَدِ
وَفِي مِحْجَرَيْهِ بَرِيقُ السُّيو فِ وَظِلُّ المَنِيَّةِ فِي الأُثْمُدِ
فَأَكْبَرَ كُلُّهُمُ أَنَّهُ رآهُ تَجَلَّى وَلَمْ يَسْجُدِ
وَظَنُّوهُ مُسْتَنفِراً هَارِباً أَتَاهُمْ بِذِلَّةٍ مُسْتَنجِدِ
وَلَمْ يَحْسَبُوا أَنَّ ذَا جُرْأَةٍ يُهاجِمُ جَمْعاً بِلاَ مُسْعِدِ
تَبَيَّنَ هُلْكاً فَلَمْ يَخْشَهُ وَأَقْدَمَ إِقْدَامَ مُسْتَأْسِدِ
فَأَفْرَغَ نَارَ سُدَاسِيِّهِ عَلَى القَوْمِ أَيَّاً تُصِبْ تُقْصِدِ
وَضَارَبَ بِالسَّيْفِ يُمْنَى وَيُسْرَى فَأَيْنَ يُصِبْ مَغْمَداً يُغْمَدِ
سَقَى الصَّخْرَ مِنْ دَمِهِمْ فَارتَوى وَلَمْ يَشْفِ مِنْهُ الفُؤَادَ الصَّدِي
فَمَا لَبِثُوا أَنْ أَحاطُوا بِهِ فَدَانَ لكثرَتِهِمْ عَن يدِ
وَلَوْلاَ اتِّقَاءُ الخِيَانَةِ فِيهِ لَكَانَ الأَلَدُّ لَهُ يفتدي
فلمّا احْتَوَاهُ مَقَرُّ الأَمِيرِ مَقُوداً وَمَا هُوَ بِالقَيِّدِ
أَشَارَ وَمَا كَادَ يَرْنُو إِليه بِأَنْ يَقتلُوه غَدَاةَ الغَدِ
فَأَقْصَى الفَتَى عنهُ حُرَّاسَهُ وَشَقَّ عَنِ الصَّدْرِ مَا يَرْتَدِي
وأَبرَزَ نَهْدَيْ فَتَاةٍ كِعَا بٍ بِطَرْفٍ حَيِيٍّ وَوَجْهٍ نَدِي
كَحُقَّيْ لُجَيْنٍ بِقُفْلَيْ عقيـ ـقٍ وَكَنْزَيْنِ فِي رَصَدٍ مُرْصَدِ
فَكَبَّرَ مِمَّا رَآهُ الأَمِيـ ـرُ وَهَلَّلَ أَشْهَادُ ذَاكَ النَّدِي
وَرَاعَهُمُ ذانِكَ التَّوْأَمَا نِ وَطَوْقَاهُما مِنْ دَمِ الأَكْبُدِ
وَوَثْبُهُما عِنْدَمَا أُطْلِقَا بِعَزْمٍ إِلى ظَاهِرِ المِجْسَدِ
كَوَثْبِ صِغَارِ المَهَا الظَّامِئَا تِ نَفَرْنَ خِفَافاً إِلى مَوْرِدِ

وَأَرْخَتْ ضَفَائِرَهَا فَارْتَمَتْ ... إلى مَنْكِبَيْهَا مِنَ المَعْقِدِ
تُحِيطُ دُجَاهَا بِشَمْسٍ عَرَا ... هَا سَقَامٌ فَحَالَتْ إلى فَرْقَدِ
وَقَالَتْ : أَمُهْجَةُ أُنْثَى تَفِي ... بِثَارَاتِ صَرْعَاكُمُ الهُمَّدِ؟
تَفَانَوْا فَمَا خَاسَ فِي وَقْعَةٍ ... فَتًى مِنْ مَسُودٍ وَلاَ سَيِّدِ
يَرَى العِزَّ فِي نَصرِ سُلْطَانِهِ ... وَإلاَّ فَفِي مَوْتِ مُسْتَشْهَدِ
وَمِنْ خُلُقِ التُّرْكِ أَنْ يُوردُوا ... سُيُوفَهُمُ مُهَجَ الخُرَّدِ
فَدُونَكُمُ قِتْلَةً حُلِّلَتْ ... تَدي مِنْ دِمَائِكُمُ مَا تَدِي

***

فَأَصْغَى الأَمِيرُ إلى قَوْلِها ... وَلَمْ يُسْتَفَزَّ وَلَمْ يَحْقِدِ
وَأَعْظَمَ نَفْسَ الفَتَاةِ وَبَأْ ... ساً بِهَا فِي الصَّنَادِيدِ لَمْ يَعْهَدِ
وَحُسْناً بِمُشْرِكَةٍ دَاعِياً ... إلى الشِّرْكِ مَنْ يَرَهُ يَعْبُدِ
أَبَى عِزَّةً قَتْلَ أُنْثَى تَذُو ... دُ ذِيَادَ المُدَافِعِ لاَ المُعْتَدِي
فَقَالَ : انقُلُوهَا الى مَأْمَنٍ ... وَأَوْصُوا بِهَا نُطُسَ العُوَّدِ
لِتَعْلَمَ أَنَّا بِأَخْلاَقِنَا ... نُنَزَّهُ عَنْ تُهَمِ الحُسَّدِ
فَإِذْ أُخْرِجَتْ قَالَ لِلْمَاكِثِي ... نَ وَهُمْ فِي ذُهُولِهِمُ المُجْمَدِ:
لَهَا اللهُ فِي الغِيدِ مِنْ غَادَةٍ! ... وَفِي الصِّيدِ مِنْ بَطَلٍ أَصْيَدِ!
أَنُهْلِكُ شَعْباً غَزَتْ دَارَهُ ... ثِقَالُ الجُيوشِ فَلَمْ يَخْلُدِ؟
خَلِيقٌ بِنَا أَنْ نَرُدَّ القِلَى ... وِدَاداً وَمَنْ يَصْطَنِعْ يَوْدَدِ
فَمَا بَلَدٌ تَفْتَدِيهِ النِّسَا ... ءُ كَهَذَا الفِدَاءِ بِمُسْتَعْبَدِ

المساء

دَاءُ أَلَـمَّ فَخِلْـتُ فيهِ شِفَائِي ... مِنْ صَبْوَتِي ،فَتَضَاعَفَـتْ بُرَحَائِي
يَا لِلْضَّعِيْفَيْنِ !استَبَـدَّا بِي وَمَا ... فِي الظُّلْـمِ مِثْـلُ تَحَكُّمِ الضُّعَفَاءِ
قَلْـبٌ أَذَابَتْـهُ الصَّبَابَـةُ والجَوَى ... وَغِلاَلَـةٌ رَثَّـتْ مِنْ الأَدْوَاءِ
وَالـرُّوْحُ بينَـهُما نَسِيمُ تَنَهُّدٍ ... فِي حَالِي التَّصْـوِيبِ والصُّعَدَاءِ
وَالعَقْـلُ كَالمِصْبَـاحِ يَغْشَى نُورهُ ... كَدَرِي وَيُضْعِفُـهُ نُضُـوبُ دِمَائِي

***

هَذَا الَّـذِي أَبقَـيْتِـهِ يَا مُنْيَتِي ... مِنْ أَضْلُعِـي وَحُشَاشَتِـي وَذَكَائِي
عُمْرَيْن فِيْكِ أَضَعْتُ لَوْ أَنصَفْتِنِي ... لَمْ يَـجْـدُرَا بِتَأَسُّفِـي وَبُكَائِي
عُمْـرَ الْفَتَـى الفَانِـي وَعُمْـرَ مُخَلَّدٍ ... بِبَيَانِـهِ لَوْلاكِ فِي الأَحْيَاءِ
فَغَدَوْتُ لَمْ أَنْعَمْ كَذِي جَهْلٍ وَلَمْ ... أَغْنَـمْ كَذِي عَقْـلٍ ضَمَانَ بَقَاءِ

***

يَا كَوْكَبـاً مَنْ يَـهْتَـدِي بِضِيَائِهِ ... يَـهْـدِيْهِ طَالِـعُ ضلَّـةٍ وَرِيَاءِ
يَا مَوْرِداً يَسْقِـي الـوُرُوْدَ سَرَابُهُ ... ظَمَـأً إلى أَنْ يَـهْلِـكوا بِـظَمَاءِ
يَا زَهْـرَةً تُـحْيِي رَوَاعِـيَ حُسْنِهَا ... وَتُمِيتُ نَاشِقَهَـا بِلاَ إِرْعَاءِ
يَا لَلْغُـرُوْبِ وَمَـا بِهِ مِنْ عِبْرَةٍ ... لِلْمُسْتَهَـامِ! وَعِبْـرَةٍ لِلرَّائِي!!
أَوَلَـيسَ نَزْعَـاً لِلنَّهَـارِ وَصَرْعَةً ... لِلشَّـمْسِ بَـيْنَ مَآتِـمِ الأَضْوَاءِ؟

أَوَلَيْسَ طَمْساً لِلْيَقِينِ ومَبْعَثاً ... لِلشَّكِّ بَيْنَ غَلائلِ الظَّلْمَاءِ؟
أَوَلَيْسَ مَحْواً لِلْوُجُودِ إلى مَدًى ... وَإِبَادَةً لِمَعَالِمِ الأَشْيَاءِ؟
حَتَّى يكُونَ النُّورُ تَجْدِيداً لَهَا ... وَيكُونَ شِبْهَ البَعْثِ عَوْدُ ذُكَاءِ

***

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ وَالنَّهَارُ مُوَدِّعٌ ... وَالقلبُ بَيْنَ مَهَابَةٍ وَرَجَاءِ
وَخَوَاطِرِي تَبْدُو تُجَاهَ نَوَاظِرِي ... كَلْمَى كَدَامِيَةِ السَّحَابِ إزَائي
وَالدَّمْعُ مِنْ جَفْنِي يَسيلُ مُشَعشَعاً ... بِسَنَى الشُّعَاعِ الغَارِبِ المُترائي
والشمسُ في شفقٍ يسيلُ نُضارُهُ ... فوق العقيق على ذُرىً سوداءِ
مرّت خلالَ غمامتينِ تحدُّراً ... وتقطَّرتْ كالدمعة الحمراءِ
فكأنَّ آخر دمعةٍ للكون قد ... مُزجتْ بآخر أدمُعي لرثائي
وكأنَّني آنستُ يومي زائلاً ... فرأيت في المِرآةِ كيف مَسَائي
هذا عتابُكِ ، غير أني مخطىءٌ ... ايُلامُ سَعْدٌ في هوى حسناءِ
حاشاكِ بل كُتب الشقاء على الورى ... والحُبُّ لم يبرح أحبَّ شقاءِ
نِعْمَ الضَّلالَةُ حيثُ تُؤْنِسُ مُقْلَتِي ... أَنْوَارُ تِلْكَ الطَّلْعَةِ الزَّهْرَاءِ
نِعْمَ الشِّفَاءُ اذا رويتُ برشْفَةٍ ... مكْذوبةٍ مِنْ وَهْمِ ذَاكَ المَاءِ
نِعْمَ الحَيَاةُ اذا قضيتُ بِنَشْقَةٍ ... مِنْ طيبِ تِلك الروضةِ الغَنَّاءِ

***

إنِّي أقَمْتُ على التَّعِلَّةِ بالمُنَى ... في غربةٍ قالوا : تكُونُ دَوَائي
إن يَشْفِ هذا الجسمَ طيبُ هَوَائِهَا ... أَيلطِّفُ النيرانَ طيبُ هَوَاءِ ؟
أوْ يُمْسِكِ الحَوْباءَ حسنُ مقامِهَا ... هل مسكةٌ في البعد للحوبَاءِ ؟
عَبَثٌ طوافي في البلادِ وَعِلَّةٌ ... في علَّةٍ منفَايَ لاستشْفَاءِ
مُتفرِّدٌ بصبابَتِي ، متفرِّدٌ ... بكآبَتِي ، مُتَفَرِّدٌ بعنائي

شاكٍ الى البحرِ اضطرابَ خَواطري فيجيبني برياحِهِ الهَوْجاء
ثَاوٍ على صخرٍ أصمَّ وليت لي قلباً كهذي الصخرةِ الصَّمَّاءِ
ينتابها موجٌ كموجِ مكارهي ويفتُّها كالسُقمِ في أَعضائي
والبحر خفَّاقُ الجوانب ضائقٌ كمداً كصدري ساعة الإمساء
تغشَى البريَّةَ كدرةٌ وكأنَّها صعِدتْ الى عينيَّ من أَحشائي
والأُفقُ معتكرٌ قريحٌ جفنُه يُغضي على الغمراتِ والأقذاءِ

كان

سُرِرْتُ في العُمر مرَّهْ وكنتِ أنتِ المَسرَّهْ
كانَتْ حياتيَ روضاً وكنتِ في الروض نضرهْ
وكانَ غُصْناً شبابي وكُنْتِ في الغُصن زَهرهْ
وكَانَ فكري سماءً وكَانَ حُبُّك فجرَهْ
وكَانَ حسنُكِ يوحي الى يَرَاعيَ سِرَّهْ
وكَانَ لحْظك يُهدي الى بياني سِحْرَهْ
وكان ثغرُكِ يُمْلي على سماعيَ دُرَّهْ
وكان طيبُك يُهدي الى ثنائيَ نَشْرَهْ
وكنتِ للرُّوح روحاً وكنتِ للعين قُرَّهْ
قد كان هذا ولكن مضى وأخلفَ حَسْرَهْ
فبتُّ لا شيء إلاَّ حالَيْن : ذكرى وعِبْرَهْ

حلوى العيد

يَا ليلـةً فاجـأْتُ سربَ الغيدِ ... في مجمـعٍ يصنـعْـن حلـوى العيدِ
يُـخرجْنَ من كتل العجـين بدائعاً ... أمثَـالَ كلِّ مشـخَّصٍ مشهودِ
ويجُـدْنهَـا فَلَـوِ الشفـاهُ تعفَّفت ... عن أكلِهَـا لضمِـنُتهـا لخلُودِ
بأنامـلٍ بيضٍ تكادُ تظُنُّها ... مخضوبـةً بدمٍ من التَّوريدِ
وزنـودِ عاجٍ عُـرِّقـتْ بِـزُمُرُّدٍ ... آياتُ حسـنٍ في شُكُولِ زنودِ

***

رُوِّعن حين قدِمـتُ ثم أَنِسـنَ لي ... ورضـيْنَ بي في المحفـلِ المعقودِ
فَثَـويتُ بـين مناطِـقٍ وقراطقٍ ... ومباسـمٍ ومعاصـمٍ ونُـهُودِ
من كلِّ طاويةِ الحشى ممشوقةٍ ... ريَّا الخـدود كحبَّـةِ العُنقودِ
سلاَّبـةٍ خلاَّبـة غـلاَّبَةٍ ... باللفْـظ أو باللحـظِ او بالجيدِ

***

لولاَ هوىً يُصبـي الحليمَ لما ثوى ... مثوى الإناثِ أخُو الرجالِ الصيدِ
شأني مكافَحَـةُ الخطـوبِ إذا دَجَا ... نَقْـعُ الحـوادثِ في الليالي السُّودِ
شأنـي مطـاردةُ الضلالـةِ بالهدى ... وتـدارُكُ الأخطـاءِ بالتسديدِ
شأنـي مُسَاهَـرَةُ النجـومِ بعزلَتي ... أستنـزلُ الإلهـامَ غـيرَ بَعِيدِ

شأني التطلُّعُ للعَلاَءِ . . وإنَّما هذي السماءُ وأَنْتِ شمسُ وجودِي

***

أنْتِ الحقيقَةُ في الحياة وكاذِبٌ غيرُ الهوى للمائتِ المَلحُودِ
إنْ أسعفَتْنا ساعةٌ منهُ فقد أَربتْ بغبطتِها على التخليدِ
أما العَظائمُ والعُلى فمشاغِلٌ خُلقت من التَّفكيرِ والتسهِيدِ
لا تملأُ القلبَ الخليَّ ودأبُها نَهْكُ القُوى في شقوةٍ وسعودِ
أدواتُ لهوٍ نستعينُ بها على سيْرٍ عسيرٍ في الحياةِ كؤودِ
أشباهُ ما يُعطى مِنَ الثمر امرؤٌ في زادِ ترحالٍ عليه شديدِ
ولعلَّ غايةَ كُلِّ طالبِ رفعةٍ إرضاءُ ذاتِ سلاسلٍ وعُقُودِ
فيكونُ عيدُ العُمرِ ساعةَ مُلتقى وأعَزُّ ما نرجوه حَلَوى العِيدِ

www.books4all.net

قلعة بعلبك

تذكار صبي

هَمَّ فجْـرُ الحياةِ بالإدبارِ فإذا مـرَّ فهْـيَ في الآثارِ
والصِّبَـا كالـكَرى نعيمٌ ولكن ينقضي والفتـى به غـيرُ داري
يغنـمُ المرءُ عيشَـه في صباهُ فاذا بَانَ عَاشَ بالـتَّذكار

***

قَلْبُنَـا طاهـرٌ وليس خلّياً ، أَطهَـرُ الحـبِّ في قلـوبِ الصغارِ
كان ذاك الهـوى سلامـاً وبرداً فاغتـدى حـين شـبَّ جذوةَ نارِ
حـبَّذا « هندُ » ذلك العهـدُ لكن كلُّ شيءٍ الى الـرَّدَى والبَوَارِ
هَـدَّ عزمي النوى وقَـوَّض جسمي فدمـارٌ يمشي بدارِ دمارِ

***

خِرَبٌ حارتِ البـريَّةُ فيها فتنـةُ السامعـين والنُّظَّارِ
مُعجـزاتٌ من البنـاء كبارٌ لأنـاسٍ ملءَ الزمـان كِبارِ
أَلبَسَتْهـا الشُّمـوسُ تفـويفَ درٍّ وعقيقٍ على رداءِ نُضارِ
وتحلَّـت مـن الـليالي بشـاماتٍ كتنـقيط عنبـرٍ فـي بـهارِ
وسقاهَـا النـدى رشـاش دموع شربَتْهـا ظوامـئُ الأنوارِ

زادهَـا الشَّيبُ حرمـة وجلالاً ... تَوَّجتْهـا بِهِ يدُ الأعصَارِ
رُبَّ شيبٍ أتـمَّ حُسنـا وأولىَ ... واهـنَ العـزم صولـةَ الجَبَّارِ
معبـدٌ للأسرارِ قام ولكن ... صُنعُـهُ كان أعظـمَ الأسرارِ
مثَّـل القـومُ كلَّ شيء عجيبٍ ... فيه تمثيلَ حكمـةٍ واقتدارِ
صنعـوا مـن جَـمَادِهِ ثمـراً يجُـ ... ـنَـى ولكن بالعَـقْلِ والأبصـارِ
وضُـرُوبـاً من كلّ زهـرٍ أنيقٍ ... لم تفُتْهَـا نضـارةُ الأزهارِ
وشموسـاً مضيئـةً وشعاعاً ... باهـراتٍ لكنَّهـا مِنْ حِجَارِ
إيهِ آثـارَ « بعلبَـكَّ » سلاَمٌ ... بعـد طول النَّـوَى وبُعـد المزارِ
ووُقيتِ العفـاء من عَرَصَاتٍ ... مُقـوِياتٍ أواهِـلٍ بالفخَارِ
ذكِّريـنـي طفولتـي وأعيدي ... رسـمَ عهـدٍ عن أعيُنِـي متوارِي
مُسْتَطَـابِ الحالـيْنِ صفـواً وشَجْواً ... مستحَـبٍّ في النفـع والإضرارِ
يومَ أمشي على الطُّلُـولِ السواجِي ... لا افتـرَارٌ فيهـنَّ إلاّ افترارِي
نَزِقـاً بينَهُـنَّ غرّاً لعوباً ... لاهياً عن تبصُّرٍ واعتبَارِ
مستقـلاً عظيمَهَـا مستخِفّاً ... ما بهـا من مَهَابَـةٍ وَوَقَارِ
يوم أخلـو « بهنـد » نلهـو ونزهو ... والهـوى بيننـا أليفٌ مجُارِي
كَفَـراشِ الـرياض إذ يَتَبَارى ... مرحـاً ما له من استقرارِ
نلتقـي تارةً ونَشْـرُدُ أُخرى ... كـلَّ تربٍ في مخبَـإٍ متدارِي
فَإذَا البعـدُ طال طرفَـةَ عينٍ ... جـئنـا الشـوق مؤذِنَـاً بالبِدَارِ
وَعِـدَادَ الـلِّحَـاظِ نصفُـو ونَشقى ... بجـوارٍ ففُرقَـةٍ فجوارِ
ليس في الدَّهْرِ محضُ سعدٍ ولَكِنْ ... تلِـدُ السعـدَ محنـةُ الأكْدَارِ
كُلَّما نلتقـي اعتنقنـا كأنّا ... جِـدُّ سَفْـرٍ عادوا مِنَ الأَسْفَارِ
قُبُـلاتٌ على عَفَـافٍ تحُاكي ... قبـلاتِ الأنْـدَاءِ والأسْحَارِ
واشْتِيَـاكٌ كضـمِّ غصـنٍ أَخاهُ ... وكَلَثْـمِ النُّـوَّارِ لِلـنُّـوَّارِ

وَطيوراً ذواهبـاً آيباتٍ خالـداتِ الغُـدُوِّ والإبكَارِ
في جِنَـانٍ معلَّقـاتٍ زواهٍ بصُنُـوفِ النُّجـومِ والأنوَارِ
وأُسُـوداً يُـخشَى التحفُّزُ مِنْهَا ويروعُ السُّـكُوتُ كالتَّـزْآرِ
عَابِسَـاتِ الوجـوه غـيرَ غضابٍ باديَاتِ الأنيابِ غـيرَ ضوارِي
في عَرَانِينِهَـا دُخَـانٌ مُثَارٌ وبألحاظِهَـا سيولُ شَرَارِ
تِلْكَ آيَاتُهُـمْ ومَـا برحـت في كل آنٍ روائـعَ الزُّوَّارِ
ضَمَّهَـا كُلُّهـا بديعُ نظامٍ دقَّ حتـى كأنَّهـا في انتثَارِ
فـي مقامٍ للحُسْنِ يُـعْبَدُ بعد الـ ـعَـقْـلِ فـيه والعقـل بعد البـاري
مُـنْتَهـى ما يجُـادُ رسماً وأبهَى ما تَـحُـجُّ القلُـوبُ في الأَنظَارِ

***

أَهْـلَ « فينيقيا » سلامٌ عليْكُمْ يومَ تفنـى بقيةُ الأدْهَارِ
لكُمُ الأرضُ خالـدينَ عَلَـيْها بعـظيم الأعمال والآثار
خُـضْتُـمُ البحر يومَ كان عصِيّاً لم يسخَّـرْ لقـوةٍ من بُخَارِ
وركبْتُـمْ مِنْـهُ جواداً حَرُوناً قـلِقـاً بالمُـمَـرَّسِ المِغْوَارِ
إنْ تَمَـادى عـدْواً بهـم كبحوهُ وأقَالُـوهُ إن كَبَـا مِنْ عِثَارِ
وإذَا ما طَغَـى بهـم أوشـكُوا أن يأخُـذوا لاعِبِـينَ بالأَقْمَارِ
غـيرُ صعـبٍ تخليدُ ذكرٍ على الأرْ ضِ لمن خلَّـدُوهُ فوق البحارِ
شيَّدوهـا للشـمس دارَ صلاةٍ وأتـمَّ « الرُّومـانُ » حَـلْـيَ الدَّارِ
هُمْ دُعـاةُ الفـلاح في ذلك العـ ـصرِ وأهـلُ العمـران في الأمصارِ
نحتُـوا الرَّاسياتِ تحـتَ صُخُورٍ وأبانُـوا دقائِـقَ الأفْكَارِ
وأجَـادُوا الدُّمـى فجـاز عليهم أنَّهـا الآمـراتُ في الأقدَارِ
سَجَـدُوا للـذي هُـمُ صَنعوهُ سجـداتِ الإجـلال والإكْبَارِ

بعــد هذا ، أغــايةٌ فُترجَّـى لتمامٍ ، أم مطمــعٌ في افتخارِ ؟

***

نظـرتْ«هنْــدُ»حسنهــنَّفغارتْ، أنــتِ أَبهــى يا هنــدُ من أن تَغَارِي
كلُّ هذي الدُّمَــى التــي عبدُوها لكِ يا ربَّــةَ الجمالِ جَوَارِي

(خليل مطران)

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

حافظ ابراهيم

سجـن الفضـائل

نَعِـمْـنَ بنَـفْـسِي وأَشْـقـيْـنَني ... فيـا لَـيْـتَـهُـنَّ ويـا لَـيْـتَـني
خِـلالُ نَزَلْـنَ بخصْـبِ النفـوسِ ... فـرَوَّيْـنَـهُـنَّ وأظمـــأننـــي
تَعَـوَّدْنَ مـنِّـي إبـاءَ الكَـريم ... وصَـبْـرَ الحَليم وتِيـهَ الغَـني
وعَـوَّدْتُـهُـن نِـزالَ الـخُطـوب ... فمـا يَـنْـثَنِيـنَ ومـا أَنْـثَـني
إذا ما لَهَـوْتُ بلَـيْل الشّباب ... أَهَـبْـنَ بِـعَـزْمِـي فَـنبَّـهْـنَـني

فما زلْـتُ أَمْـرَحُ فِي قِـدِّهِنّ ... ويَـمْـرَحْـنَ مِـنِّـي برَوْضٍ جَـني
إلى أَنْ تَـوَلَّى زَمَـانُ الشَّبـاب ... وأَوْشَـكَ عُـودِيَ أَنْ يَـنْـحَني
فيا نَـفْـسُ إنْ كنـت لا تُوقِنِين ... بـمَـعْـقُـودِ أَمْـرِك فاسْتَـيْـقني
فَهـذِي الفَضيلـةُ سِجْـنُ النُّفوس ... وأنـتِ الجَـديرَةُ أَنْ تُـسْـجَـني
فـلا تسأليـني مَـتَـى تَـنْـقَضِي ... لَيالِي الإسـارِ ؟ ولا تَـحْـزَنِـي

كُنَّا . . .

لَـم يَبْـقَ شَيءٌ مِن الـدُّنيا بأَيْدِينا ... إلاّ بَـقِيّـةَ دَمْـعٍ في مَـآقِينا
كنّـا قِلاَدَةَ جيدِ الدهـرِ فانفرطتْ ... وفي يمَـينِ الـعُـلا كُـنّـا رَياحِينا
كانـت مَنازِلُنـا في العِـزِّ شامخةً ... لا تُشرِق الشَّـمْسُ إلاّ في مَغانِينا
وكان أَ قْصَى مُنَى نَـهْـرِ (المَجَرَّة) لو ... من مائِـه مُزِجَتْ أَ قـداحُ ساقِينا
والشُـهْـب لو أنّهـا كانـت مُسَخَّرةً ... لِرَجْـمِ من كان يَبْـدُو مِن أَعادِينا
فلَـم نَزَ لْ وصروفُ الدَّ هْـرِ تَرْ مُـقُنا ... شَـزْراً وتَـخْدَعُـنَـا الـدّنيا وتُـلْهِينا
حتّـى غَدَ وْنـا ولا جاهٌ ولا نَسَبٌ ... ولا صَديقٌ ولا خِلٌّ يُواسِينا

www.books4all.net

الأرض

أَلْبَسُوكِ الدِّماء فوق الدماءِ ... وأَرَوْكِ العداءَ بَعْدَ العداءِ
فَلبِسْتِ النَّجيعَ مِنْ عَهْدِ قابيـ ... ـلَ وشاهَدْتِ مَصْرَعَ الأَبْرِيَاءِ
فَلكِ العُذْرُ إنْ قَسَوْتِ وإنْ خُنْـ ... ـتِ وإنْ كُنْتِ مَصْدَرا للشَّقاءِ
غَلِطَ النّاسُ، ما طَغَى جَبَلُ النَّا ... ر بإرسالِ نَفْثَةٍ في الهَواءِ
أَخْرَجُوا صَدْرَ أُمِّه فأراهم ... بعضَ ما أَضْمَرَتْ منَ الْبُرَحَاءِ
أَسْخَطُوهَا فصابَرَتْهُمْ زَماناً ... ثُمّ أَنْحَتْ عليهمُ بالجزاءِ
أيّها الناسُ إنْ يَكُنْ ذاكِ سُخْطُ الـ ... ـأَرْضِ، ماذا يكونُ سُخْطُ السَّماءِ

(حافظ ابراهيم)

أحمد شوقي

عمـــر المختار

ركزوا رُفاتَـك في الرمـالِ لِواءَ ... يَستنهضُ الـوادي صبـاحَ مَساء
ياوَيحَهـم نصبـوا مَنـاراً من دمٍ ... تُوحـي إلى جيلِ الغـدِ البغضاء
ماضرَّ لو جعلواالعلاقـةَ في غدٍ ... بـين الشعـوبِ مودةً وإخاء ؟
جُرحٌ يصيحُ على المدَى وضحيةٌ ... تتـلمَّسُ الحـرّيةَ الحمـراء
ياأيّهـا السيفُ المجـرَّدُ بالفَـلاَ ... يكسو السيوفَ على الزمـان مضاء
تلك الصحـارى غِمْـدُ كلِّ مُهندٍ ... أبلى فأحسـن في العـدوّ بَلاء
وقبـورُ موتـى من شبـابِ أُميةٍ ... وكُهولِهِـم لم يَبرحـوا أَحياء
لوْ لاذَ بالجـوزَاءِ منهـم معقِلٌ ... دَخلُـوا على أبراجِهـا الجوزاء
فتحـوا الشَّمالَ سُهولَـه وجبالَه ... وتوغّلـوا فـاستعمروا الخضـراء
وبنـوا حضارتَهـم فطـاولَ ركنُها ... (دار السلام)و(جلَّـق) الشَّماء

***

خُـيِّـرْ تَفاخترتالمَبيتَعلىالطَّوَى ... لم تبْـن جاهـاً أو تلُـمَّ ثراء
إن البطولـةَ أن تمـوت من الظما ... ليس البطولـة أن تعُـبَّ الماء
إفـريقيا مهـدُ الأُسـودِ ولحدُها ... ضجّـت عليكَ أراجـلاً ونساء

والمسلمـون على اختـلافِ ديارِهم ... لا يملـكون مع المصـابِ عزاء
والجـاهليةُ من وراءِ قبورِهم ... يبـكون زَيْـدَ الخيلِ والفلحاء

***

في ذمَّـةِ الله الـكـريمِ وحِفْظِه ... جسـدٌ (ببرقَـة) وُسِّـدَ الصحراء
لم تُبْـقِ منـه رَحَـى الوقائـعِ أعظُماً ... تَبلى ولـم تُبـقِ الرمـاحُ دماء
كَرُفـات نَـسرٍ أوبقية ضَـيْـغَم ... باتَـا وراءَ السـافيـاتِ هبـاء
بطـلُ البـداوةِ لم يكن يغزوعلى ... «تَـنْـكٍ» ولـم يك يركبُ الأجواء
لكن أخُـو خيلٍ حمَـى صَهواتِها ... وأدَار من أعـرافِهـا الهَيْجاء

***

لبَّى قضـاءَ الأرضِ أمسِ بـمُهجةٍ ... لم تخَش إلا للسماء قضاء
وافـاهُ مرفـوعَ الجبـين كأنه ... سُقـراطُ جرَّ إلى القُضـاة رداء
شيخٌ تَمَـالَك سِنَّـه لم ينفَجِرْ ... كالطفـلِ من خوفِ العِقـابِ بكاء
وأخـو أمـورٍ عاشَ في سرَّائها ... فتغيّرت فتـوقّـعَ الضـرَّاء
الأُسدُ تَـزأرُ في الحـديدِ ولن ترى ... في السجنِ ضرْغاماً بكى استخذاء
وأتـى الأسـيرُ يجـرُّ ثِقـلَ حديدِه ... أسـدٌ يُـجـرِّرُ حيةً رقطاء
عَضّـت بسـاقيْه القيودُ فلـم ينؤ ... ومشـت بهيكلِـه السنـون فَنـاء
تسعون لو ركبـت منـاكِبَ شاهقٍ ... لـترجَّـلـت هَضَبـاتُـهُ إعيـاء
خفِيت عن القاضي وفات نصيبُها ... من رِفـق جنـدٍ قادةٍ نُبلاء
والسـنُّ تعـطفُ كلَّ قلـبِ مهذَّبٍ ... عرف الجـدودَ وأدرك الآباء

***

دفعـوا إلى الجـلاَّدِ أغلـبَ ماجداً ... يأسُـو الجِـراحَ ويُطلـق الأُسَراء
ويُشاطـرُ الأقـرانَ ذُخْـرَ سلاحِهِ ... ويَصُـفُّ حول خِوانِـه الأعداء
وتخـيَّروا الحبـلَ المَهـينَ مَنيّةً ... لِلَّيث يلْفِـظُ حولـه الحَوباء
حرَموا المماتَ على الصَّـوارمِ والقَنَا ... من كان يُعطـي الطعنـةَ النجلاء
إنّـي رأيتُ يدَ الحضـارةِ أُولِعَتْ ... بالحـق هَـدْمـاً تارةً وبِناء
شرَعتْ حقوقَ النـاس في أَوطانِهم ... إلا أُبـاةَ الضيـم والضـعفاءَ

***

يأيّهـا الشعـبُ القـريبُ أسامعٌ ... فأصـوغَ في عُمـرَ الشـهيدِ رثاء
أم أَلجمت فاكَ الخطـوبُ وحرّمت ... أذنيـك حين تَـخاطَـبُ الإصغـاء
ذهـب الـزعيمُ وأنـت باقٍ خالدٌ ... فانقـدْ رجـالَكَ واختـرِ الزعماء
وأرحْ شيوخَكَ من تكاليفِ الوغى ... واحْمِـل على فتيانِـك الأعبـاء

زَحْـلَـة

شيّعـتُ أحلامـي بقلـبٍ بـاكٍ ... ولمسْتُ من طُرُق المِلاحِ شِباكي
ورجعتُ أدراجَ الشبـاب ووِرْدَه ... أمشـي مكانهَما عـلى الأَشـواك
وبجانبـي واهٍ . كأنّ خُفوقَه ... لما تلفَّتَ جَهْشَـةُ المتباكـي
شاكي السـلاحِ إذا خلا بضلوعه ... فإذا أُهِيبَ به فليس بشاك
قد راعـه أنـي طوَيْتُ حبائلي ... من بعـد طول تنـاولٍ وفكاك
وَيْحَ ابـنِ جنبـي ؟كلُّ غايةِلذّةٍ ... بعـدَ الشبـاب عزيزةُ الإدراك
لم تبـقَ منـا ـ يافؤادُ ـبقيّةٌ ... لفتـوّةٍ ، أو فَضـلـةٌ لعِـراك
كنّا إذا صفَّقْتَ نستبـق الهوى ... ونَشُـدُّ شَدَّ العُصـبـةِ الفُتّاك
واليومَ تبعـث فيّ حـين تَهُزُّني ... ما يبعـث النـاقـوسُ في النُّسّاك

* * *

ياجارةَ الوادي، طَـرِبْـتُ وعادني ... ما يشبـهُ الأَحـلامَ من ذكراك
مَثَّـلْـتُ في الذكرى هواكِ وفي الكرى ... والذكرياتُ صَدَى السنينَ الحاكي
ولقد مررْتُ على الـرياض برَبْـوَةٍ ... غَـنّـاءَ كنـتُ حيالهَـا أَلقـاك
ضحِـكَـتْ إلـيَّ وجُوهها وعيونُها ... ووجـدْتُ فـي أَنفاسـهـا ريّـاك
فذهبـتُ في الأيام أذكر رَفْـرَفاً ... بـين الجـداول والعيون حَواك
أَذكَـرْتِ هَـرْوَلَةَ الصبابـةِ والهوى ... لما خَطَـرْتِ يقبِّلان خُطاك ؟

لم أَدرِ ما طِيبُ العِناقِ على الهوى ... حتى ترفَّق ساعدي فطواك
وتأَوَّدَتْ أَعطافُ بانِك في يدي ... واحمرّ من خَفَرَيْهما خدّاك
ودخَلْتُ في ليلين: فرعُكِ والدُّجَى ... ولثمتُ كالصّبح المنوّرِ فاكِ
ووجدْتُ في كُنْهِ الجوانحِ نَشْوَةً ... من طيب فيك ، ومن سُلاف لَماك
وتعطَّلَتْ لغةُ الكلامِ وخاطَبَتْ ... عَيْنَيَّ في لغة الهوى عيناك
ومحَوْتُ كلَّ لُبانةٍ من خاطري ... ونَسِيتُ كلَّ تَعاتُبٍ وتَشاكي
لا أمسِ من عمرِ الزمان ولا غَدٌ ... جُمِع الزمانُ فكان يومَ رِضاك

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

خـدعوهـا !

خَدَعُوهـا بقولهـم : حسناءُ ! والغـوانـي يغـرُّهُـنَّ الثَّنَـاءُ
ما تراهـا تناسـت اسمـيَ لمّا كثـرت في غَـرامِهَـا الأسمَـاءُ
إن رأتنـي تميلُ عنّـي كأن لم يك بينـي وبينهـا أشيـاءُ
نظـرةٌ ، فابتسـامـة ، فسـلامٌ فكـلامٌ ، فمـوعـدٌ ، فَلِقَـاءُ
يوم كنّا ولا تسـلْ كيف كنّا نَتَهَـادى من الهَـوَى ما نَشَـاءُ
وعلينـا من العَفَـافِ رقيـبٌ تَعِبَـت في مِرَاسِـهِ الأَهْـوَاءُ
جاذبتْنـي ثوبى العصيَّ ، وقالت: أنتم الناسُ . . . أيّهـا الشعراء !
فاتّقـوا الله في قلـوبِ العذارى فالعَـذَارى قلـوبُهـنَّ هَـوَاءُ

جبَـل التوبـاد

(قيس يناجي جبل التوباد) .
من مسرحية « مجنـون ليلى » .

جبـلَ التوبـاد . . حيَّاكَ الحيا ... وسقـى الله صِبانَـا ، ورعـى
فيكَ ناغَـيْـنَـا الهَـوى في مهده ... وَرَضَعْنـاه ، فكنـتَ المُـرْضِعا
وحدونـا الشـمسَ في مغربها ... وبكرنـا ، فسبَـقْنـا المَـطْلِعا
وعلى سفحِـكَ عِشنـا زَمَناً ... ورعينـا غَنَـم الأهـلِ معا
هذه الربـوةُ كانـت ملعباً ... لشبَابيْنـا ، وكانـت مَـرتَعا
كم بَنَـيْنـا من حَصاهـا أرْبُعاً ... وانثنينـا ، فمحونـا الأرْبُعا
وخَطَـطْنـا في نَقا الـرّمـلِ ، فلم ... تحْفَـظِ الـريحُ ، ولا الرمـلُ وَعى
لم تَزَلْ ليلى بعينـي طفلةً ... لم تزِدْ عن أمسِ إلا إصْـبَعا
ما لأحْجـارِكَ صُـمّاً ، كلّمـا ... هاج بيَ الشـوقُ أبـتْ أن تسمَعَا
كلما جئتُـكَ راجعـت الصِّبـا ... فأبـت أيّـامُـهُ أن تَـرجِعـا
قـد يهـونُ العمـرُ إلا سـاعةً ... وتهـونُ الأرضُ . . إلا مـوضِعا

مصائر الأيّام

ألا حبَّذَا صُحبةُ المكتَبِ ... وأحْبِبْ بأيّامه أحببِ !
ويا حبَّذا صبيةٌ يَرحو ... نَ ، عِنانُ الحياةِ عليهم صبي
كأنهمو بَسماتُ الحيا ... ةِ وأنفاسُ ريحانها الطيِّب
يُراحُ ويُغدَى بهم كالقَطيـ ... ـع على مشرِقِ الشمس والمَغرب
إلى مَرْتَعٍ أَلِفوا غيرَه ... وراعٍ غريبِ العصا أجنبي
ومُستقبلٍ من قيود الحيا ... ةِ شديدٍ على النفسِ مُستصعَب
فِراخٌ بأيكٍ : فمن ناهضٍ ... يَروضُ الجناحَ ، ومن أزْغَب
مقاعِدُهم من جَناحِ الزَّما ... نِ وما علِموا خَطَرَ المَرْكَب
عصافيرُ عند تهجِّي الدرو ... سِ ، مِهارٌ عرابيدُ في المَلْعَب
خَلِيّون من تَبِعات الحيا ... ةِ ، على الأُمِّ يُلقونها والأب
جنونُ الحَدَاثَةِ من حولهم ... تضيقُ به سَعةُ المذهب
عدا فاستبدّ بعقل الصبيّ ... وأعدى المؤدّبَ حتى صَبي !
لهم جَرسٌ مُطْرِبٌ في السرا ... ح ، وليس إذا جَدّ بالمطربِ
توارتْ به ساعةٌ للزما ... ن على الناس دائرةُ العَقْرب
تشُولُ بإبرتها للشبا ... بِ ، وتقذِف بالسُّم في الشُّيّب
يَدُقُّ بمِطرقتيْها القضا ... ء وتجري المقاديرُ في اللَّوْلَب
وتلك الأواعي بأيْمانهم ... حقائبُ فيها الغدُ المُختَبي
ففيها الذي إن يُقِم لا يُعدُّ ... من الناس ، أو يَمَض لا يحُسب

وفيهـا اللِّـواءُ ، وفيهـا المنـا رُ ، وفيهـا التَّبيعُ ، وفيهـا النَّبي
وفيهـا المؤخَّـرُ خلـفَ الزحـا م ، وفيهـا المقـدّمُ في المواكِـب

* * *

جميلٌ عليهـم قشيبُ الثيا ب ، ومـا لم يجُمَّـل ولـم يَقشب
كساهـم بنَـانُ الصِّـبـا حُـلَّةً أَعـزَّ من المخمِـلِ المُذْهَب
وأبهـى من الـورد تحـت الندى إذا رفَّ في فرعـه الأَهْدب
وأطهَـر من ذيلهـا لم يَلُـمّ من النـاس ماشٍ ، ولـم يَسحَب

قطيعٌ يُزَجِّيه راعٍ من الدهـ ـر ، ليس بلَـيْنٍ ولا صُلَّب
أَهـابـت هِـروأتُـه بالـرِّفا ق ، ونـادت على الحُيَّدِ الهُـرَّب
وصـرّفَ قطعـانَـه ، فـاستبـدّ ولـم يخشَ شيئـاً ، ولـم يَرهَب
أَراد لمن شاءَ رَعْـيَ الجَديـ ـب ، وأَنـزلَ من شاءَ بالمُخصِب
ورَوّى على رِيِّهـا النَّـاهـلا تِ ، وردّ الظِّماءَ فلـم تَشْـرب
وألقـى رِقابـاً إلى الضـاربيـ ـن ، وضَـنّ بأُخرى فلم تُضرَب
وليـس يبـالـي رضـا المستَريـ ـحِ ، ولا ضَجَـرَ الناقـمِ المُتعَب
وليس بمُبْـقٍ عـلى الحـاضـريـ ـن ، وليس ببـاكٍ على الغُـيَّب

* * *

فياوَيْـحَهـم ! هل أَحَسُّـوا الحيا ةَ ؟ لقـد لعبـوا وهْـيَ لم تَـلْـعَب
تـجـرِّبُ فيهـم ومـا يعلمـو ن ، كتجربة الـطـبِّ في الأَرْنـب
سَقَـتْهـم بسُـمٍّ جرى في الأصو ل ، ورَوَّى الفروعَ ولـم يَنضُب
ودار الزمـانُ ، فـدالَ الصِّبـا وشـبَّ الصِّـغـارُ عـن المكتـب
وجَـدَّ الـطِّـلابُ ، وكـدّ الشبـا بُ وأَوغَل في الصَّعـب فالأَصعب

وعادت نواعِمُ أيّامِه سِنِينَ من الدَّأَبِ المُنصِب
وعُذِّبَ بالعلم طُلاّبُه وغصُّوا بِمَنْهَلِهِ الأَعذب
رَمَتْهم به شهواتُ الحيا ةِ ، وحُبُّ النَّباهَةِ والمَكسب
وعقلٌ بعيدُ مَرامي الطِّما حِ ، كبيرُ اللُّبانةِ والمأْرَب
ولَوعُ الرّجاءِ بما لم تَنَلْ عقولُ الأَوالي ولم تطلُب
تنقَّلَ كالنَّجم من غَيْهَبٍ يجوبُ العصورَ إلى غَيْهَب
قديمَ الشُّعاعِ كشمسِ النها رِ جديدٌ كمِصباحها المُلهب
أبوقْراطُ مثلُ ابنِ سينا الرئيـ ـسِ ، وهوميرُ مثلُ أبي الطَّيِّب
وكلُّهمو حَجَرٌ في البنا ءِ ، وغرسٌ من المثمرِ المُعقِب

* * *

تُؤلِّفُهم في ظِلال الرخا ءِ ، وفي كَنَفِ النسبِ الأَقرب
وتَكسِرُ فيهم غرورَ الثرا ءِ ، وزَهْوَ الولادةِ والمنصِب
بيوتٌ مُنَزَّهةٌ كالعتيـ ـق وإن لم تُسَتَّرْ ولم تحُجَب
يُدانِي ثراها ثَرَى مكَّةٍ ويقربُ في الطُّهر من يَثرب
إذا ما رأَيتَهمو عندها يموجون كالنحل عند الرُّبي
رأَيتَ الحضارةَ في حصنِها هناك ، وفي جُنْدِها الأَغلب
وتَعرضُهم مَوكِباً موكِباً وتسأَل عن عَلَم الموكِب
دَعِ الحظَّ يطلَعْ به في غدٍ فإنَّك لم تَدْرِ من يجتبي
لقد زَيّنَ الأرض بالعَبْقَرِيِّ مُحَلِّي السماواتِ بالكوكب

* * *

وَخَدَّشَ ظفرُ الزمانِ الوجو هَ ، وغَيَّض من بشرِها المُعْجِب

وغـــال الحداثـــةَ شَـرْخُ الشبـا ... بِ . ولُـوشِيَت المُـرْدُ في الشُّـيَّب
سرَى الشيبُ مُتَّئـداً في الرؤو ... س سُرَى النـارِ في الموضـع المُـعْشِب
حريـقٌ أَحـــاطَ بخيـط الحيـا ... ةِ، تعَجَّبْـتُ كيف عليهـــم غَبِي؟
ومـن تَظهـــرِ النـــارُ في دارِه ... وفـي زرعـه منهمـو يَـرْعَب
قد انصرفـوا بعـد علـــمِ الكتا ... بِ لبـابٍ من العلـــم لم يُـكْتَب
حيـاةٌ يُغـامِـرُ فيهـــا امـرؤٌ ... تســـلَّحَ بـالنَّـابِ والمِـخْـلَب
وصـــار إلى الفاقـــةِ ابـــنُ الغنيّ ... ولاقـى الغِنَـى ولَـدُ المُـتْرب
وقـــد ذهـــب الممتلى صِحَّةً ... وصَـــحَّ الســـقيمُ فلـــم يَذْهَب
وكم مُـنْجِـــبٍ في تَلَقِّـــي الدرو ... سِ تَلَقَّـــى الحياةَ فلـــم يُنجِب
وغـــاب الرفـــاقُ ، كأَن لم يكنِ ... بهـم لك عهـــدٌ ، ولـــم تَصْحَب
إلى أن فنـوا ثَلَّـــةً ثَلَّةً ... فنـاءَ السرابِ عـلى السَّـبْسَب

(احمد شوقي)

اسماعيل صبري

روحانية

يا لِوَاءَ الحسنِ ، أحزابُ الهوى ... أيقظوا الفتنَة في ظِلِّ اللِّواء
فرّقتهم في الهوى ثاراتُهم ... فاجمعي الأمرَ وصُوني الأبرياء
إنّ هذا الحسنَ كالماءِ الذي ... فيه للأنفسِ رِيٌّ وشِفَاء
لا تذودي بعضَنَا عن وردِه ... دونَ بعضٍ ، واعدلي بين الظِّماء
أنتَ يمُّ الحسنِ فيه ازدحمت ... سفنُ الآمالِ يُزجيها الرَّجاء
يقذف الشوقُ بها في مائجٍ ... بين لُجَّيْنِ : عَنَاءٌ وَشَقَاء
شدَّةٌ تمضي وتأتي شدَّة ... تقتفيها شِدَّة ، هل من رجاء
ساعفي آمالَ أنضاءِ الهوى ... بقبولٍ من سَجَاياكِ رخاء
وتجلّيْ واجعلي قومَ الهوى ... تحت عرشِ الشمسِ بالحكمِ سَوَاء
أقبلي نستقبلِ الدنيا وما ... ضُمِّنته من مُعِدَّات الهناء
واسفري ، تِلكَ حُلى ما خلقت ... لتُوارَى بلثامٍ أو خَبَاء
واخطري بين النَّدامى يحلفوا ... أنَّ روضاً راح في النادي وجاء
وانطقي ، ينثرْ إذا حدثْتِنا ... ناثرُ الدرِّ علينا ما نشاء
وابسمي ، من كان هذا ثغرُه ... يملأ الدنيا ابتساماً وازدهاء
لا تخافي شطَطاً من أنفسٍ ... تعثر الصبوةُ فيها بالحياء

راضَـــت النخـــوةُ مـن أخـلاقِنا ... وارتضى آدابَنـــا صـدقُ الـولاء
فـلـــو امتـــدّت أمـــانينـا إلى ... مَلَكٍ مـا كدَّرت ذاك الصَّـفَاء
أنـــت روحـــانيـةٌ ، لا تـدَّعي ... أن هذا الشـــكلَ من طِـــينٍ وماء
وانزعـي عن جِسْمِـك الثـوبَ يَبِنْ ... لِلْـمَـــلاَ تكوينُ سُـكَّانِ السَّمـاء
وأري الـــدنيا جَنَـاحـــيْ مَلَـكٍ ... خَـلْـفَ تِمْثَـــالٍ مَصُـــوغٍ من ضِيَاء

(اسماعيل صبري)

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

محمود سامي البارودي

صورة شخصيّة

سِوايَ بتَحنــان الأغــاريد يَـطْرَبُ ... وغــيريَ باللَّــذَّات يلهــو ويعْجبُ
ومــا أنــا ممــن تأْسرُ الخمــرُ لُبَّه ... ويملكُ سمْعيْهِ الــيرَاعُ المُثقَّب
ولــكن أخــو همٍّ إذا ما ترجَّحتْ ... به سورةُ نحــوَ العُلى راحَ يدأَب
نفــى النــومَ عن عيْنيهِ نفسٌ أبية ... لهــا بــين أطــرافِ الأسنَّــةِ مَطلب
بعيد منــاط الهــمّ فالغــربُ مُشرِقٌ ... اذا ما رمــى عَينيْهِ والشرقُ مغرب
له غَدواتٌ يتبــعُ الــوحشُ ظِلَّها ... وتغــدُو على آثارِهــا الطــيرُ تنعِب
هَمامــةُ نفسٍ أصغــرت كلَّ مأْربٍ ... فكلَّفــتِ الأيامَ ما ليس يوهب
ومَــن تكنِ العلياءُ همّــة نفسِه ... فكلّ الــذي يلقــاه فيهــا محبَّب
إذا أنــا لم أُعــطِ المكَارِم حقَّها ... فلا عزَّنــي خالٌ ولا ضمنــي أب
وَلا حملــت دِرعي كُميتٌ طِمِرَّةٌ ... ولا دَار فِي كفّــي سِنــانٌ مُذرَّب
خُلِقتُ عَيوفــاً لا أرى لابــنِ حرّةٍ ... لديَّ يداً أُغضي لهــا حــين يغضبُ
فلســتُ لأمــر لم يجِــن متوقّعاً ... ولســت على شيء مضى أتعتّب
أسـير على نهْــج يرى النــاسُ غيرَه ... لكلّ امــرىءٍ فيما يحــاولُ مذْهب
وإنّــي إذا ما الشــكُّ أظلــم ليلُه ... وأمسـتْ به الأحـلامُ حـيْرى تشعَّب
صَدعــتُ حَفــافي طُـرَّتيْه بكوكبٍ ... من الــرأي لا يخفــى عليهِ المغيَّب

وبحرٍ من الهيجاء خُضتُ عُبابَه ... ولا عاصمٌ إلا الصفيحُ المُشطَّب
تَظَلُّ بهِ حُمر المنايا وسودُها ... حَواسرَ في ألوانها تتقلّب
توسَّطتُهُ والخيلُ بالخيل تلتقي ... وبيضُ الظُّبا في الهامِ تبدُو وتغرُب
فما زلتُ حتى بيَّن الكرُّ موْقفي ... لدَى ساعة فيها العقول تُغيَّب
لدُن غُدوةٍ حتى أتى الليل والْتقى ... عَلى غيْهبٍ من ساطع النَّقع غيهب
كذلك دأبي في المِراس وإنّني ... لأمرحُ في غيِّ التصابي وألعب

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

ولكنّه الحبّ . . .

طربْتُ وعادتني المَخيلةُ والسكرُ ... وأصبحتُ لا يَلوي بشيمتيَ الزجرُ
كأنّيَ مخمورٌ سرَتْ بلسانِه ... مُعتّقةٌ مما يضِنُّ بها التَّجرُ
صرَيعُ هوىً يَلوي بيَ الشوقُ كلّما ... تلألأَ برقٌ أو سرتْ دِيَمٌ غُزْر
إذا مالَ ميزانُ النهارِ رأيتني ... عَلى حسراتٍ لا يُقاوِمُها صَبر
يقولُ أناسٌ إنهُ السِّحرُ ضلّةً ... وما هي إلا نظرةٌ دونها السِّحرُ
فكيف يَعيبُ الناسُ أمري وليس لي ... وَلا لامرىءٍ في الحبِّ نَهْيٌ ولا أمر
ولَو كان مما يُستطاعُ دِفاعُه ... لألوَت به البيضُ المباتيرُ والسُّمر
ولكنّهُ الحبُّ الذي لو تعلّقتْ ... شرَارتُه بالجمرِ لاحترَق الجمر
على أنّني كاتمَتُ صدْريَ حُرْقةً ... من الوَجد لا يَقوى على حملِها صدْر
وكفكفْت دمعاً لو أسلتُ شُؤونَه ... عَلى الأرض ما شكَّ امرؤٌ أنهُ البحر
حياءً وكِبراً أن يُقالَ ترجَّحت ... به صبوةٌ أو فلَّ من غَربِه الهجر
وإني امرؤٌ لولا العوائقُ أذعنت ... لسلطانِه البدْو المُغيرةُ والحَضر
منَ النَّفرِ الغُرِّ الذينَ سيُوفُهمْ ... لها في حواشي كلِّ دَاجيةٍ فجر
إذا استلَّ منهم سيدٌ غرْب سيفِه ... تفزَّعتِ الأفلاكُ والتفتَ الدَّهر
لهم عُمدٌ مرفوعةٌ ومَعاقِلٌ ... وألويةٌ حُمرٌ وأفنِيةٌ خُضر
ونَارٌ لها في كلّ شرَقٍ ومغرب ... لمُدَّرعِ الظَّلماء ألسِنةٌ حُمر

تمُـدُّ يداً نحـوَ السماءِ خَضيبةً ... تُصافِحُها الشِّعْـرى ويلْثمُهـا الغُفر
وخيلٌ يعـمُّ الخافقـين صهيلُها ... نَزائـعُ معقـودٌ بأعرافِهـا النصر
مُعـوَّدةٌ قطْـعَ الفيافي كأنّها ... خُداريَّةٌ فتخـاءُ ليسَ لهـا وكر
أقامـوا زمانـاً ثمَّ بدَّد شملَهمْ ... مَلـولٌ مِن الأيامِ شِيمتُـه الغدْر
فلـم يبـقَ منهـم غـيرُ آثـارِ نِعمةٍ ... تضُـوع بريَّاهـا الأحـاديثُ والذِّكر
وقـد تنطِـقُ الآثـارُ وهـي صَوامتٌ ... ويُثنـي بريَّاهُ على الوَابـل الزَّهر
لعَمـرُكَ ما حيٌّ وإن طالَ سيرُه ... يُعـدُّ طَليقـاً والمنَـونُ له أسر
ومَـا هذه الأيّامُ إلا منازِلٌ ... يحُـلُّ بهـا سفـرٌ ويترُكهـا سَفْر
فلا تحْسِبـنَّ المرءَ فيهـا بخالدٍ ... ولكنّـهُ يسْعـى وغايتُـه العمر

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

حنين

محاالبينُ ما أبقتْ عيونُ المهـا مِنِّي ... فَشِبتُ ولم أَقْضِ اللبانةَ من سنِّي
عناءٌ ويأسٌ واشتياقٌ وغُربةٌ ... ألا شدَّ ما ألقاه في الدهر من غبنِ
فإن أكُ فارقت الديارَ فلي بها ... فؤادٌ أضلّتهُ عيون المها عنّي
بعثْت به يومَ النوى إثرَ لحظةٍ ... فأوقعهُ المقدار في شركِ الحُسنِ
فهل من فتى في الدَّهر يجمع بيْننا ... فليس كِلانا عن أخيه بمُستغني
ولما وقفنا للوداع وأسبلتْ ... مَدامِعُنا فوقَ الترائب كالمزنِ
أهبتُ بصبري أن يعُودَ فخانني ... وناديتُ حِلمي أن يَثُوب فلم يغْنِ
وما هيَ إلا خطْوةٌ ثم أقلعت ... بنا عن شطوطِ الحيِّ أجنحةُ السفنِ
فكم مُهجةٍ من زفرةِ الوجْدِ في لظى ... وكم مُقلةٍ من غَزرة الدَّمعِ في دجنِ
وما كُنتُ جرَّبتُ النوى قبل هذه ... فلما دهتني كِدت أقضي من الحزنِ
ولكنَّني راجعتُ حلمي وردَّني ... إلى الحزمِ رأيٌ لا يحومُ على أفنِ
ولولا بنيَّاتٌ وشيبٌ عواطلٌ ... لما قَرعت نفسي على فائتٍ سنِّي

(محمود سامي البارودي)

أبو البقاء الرُّندي

نكبة الأندلس

لكلِّ شيءٍ إذا ما تمَّ نُقصانُ ... فلا يُغَــرُّ بطيبِ العيشِ إنْسانُ
هي الأمــورُ كما شاهدْتَهــا دِوَلٌ ... من سرَّه زمــنٌ ساءتْــه أزمانُ
وهــذه الــدَّارُ لا تُبقــي على أحدٍ ... ولا يدومُ على حَالٍ لهَــا شانُ
يمــزِّق الدَّهــرُ حتماً كُـلَّ سابغةٍ ... إذا نبَــتْ مشرْفياتٌ وخُرصانُ
ويْنتضي كُـلَّ سيفٍ للفَنــاء ولو ... كان ابـن ذي يزنٍ والغمــدُ غمدانُ
أين الملــوكُ ذُوو التِّيجــان من يمَنٍ ... وأين منْهــم أكاليلٌ وتيجَانُ
وأين ما شَاده شدَّادُ في إرمٍ ... وأين ما سَاسَــه في الفــرس ساسانُ
وأينَ ما حَازه قارُون مِنْ ذهبٍ ... وأين عادٌ وشــدَّادٌ وقحْطانُ
أتــى على الــكلِّ أمــرٌ لا مردَّ له ... حتَّــى قضــوا فكأنَّ القــومَ ما كانُوا
وصــارَ ما كان من مُلكٍ ومــن مَلكٍ ... كما حكى عن خَيال الــطَّيف وسْنانُ
دارَ الزَّمــانُ على دَارا وقَاتلهُ ... وأمَّ كِسرْى فَما آواه إيوانُ
كأنَّمَا الصَّعــبُ لم يسهُــل لهُ سبَبٌ ... يَومــاً ولا مَلك الــدُّنيا سُليْمانُ
فجائــعُ الدهــرِ أنــواعٌ منوَّعةٌ ... وللزمــانِ مَسرَّاتٌ وأحزانُ
وللحــوادث سُلــوانٌ يُسهِّلها ... ومَــا لِمَا حلَّ بالإِســلامِ سُلوانُ

***

دَهـى الجـزيرَة أمـرٌ لا عَزاء له ... هَوى له أحـدُ وانهـدَّ نهْلانُ
أصابها العـينَ في الاسـلامِ فارْتزأت ... حتَّـى خَلـتْ منْـه أقْطـارٌ وبُلدانُ
فاسـألْ بلنسيةً ما شأنُ مُرسية ... وأين شاطبـةٌ أم أين جيَّانُ
وأين قرطبـةٌ دارُ العُلـوم فكم ... من عَالِـم قَد سَما فيها لـه شانُ
وأين حمصٌ ومـا تحْـويه من نُزَهٍ ... ونهرُهـا العـذبُ فيَّاضٌ وملآن
قواعـدٌ كُـنَّ أركانَ البِـلادِ فما ... عَسى البَقـاءُ إذا لم تبْـقَ أركانُ
تبكي الحنيفية البيضـاء من أسفٍ ... كَما بكى لِفـراقِ الإلفِ هيْمانُ
عَلى ديارٍ مِنَ الإسْـلام خالِيةٍ ... قدْ أقْفرت ولهَـا بالكُـفْـر عُـمْرانُ
حيث المساجدُ قد اضحت كَنائسَ ما ... فيهـنَّ إلا نَواقيسٌ وصُـلْبانُ
حتى المحـاريبُ تبْكي وهـي جامدةٌ ... حتَّـى المنابـرُ ترثـي وهـي عِيدانُ

***

يا غافـلاً ولـه في الدَّهـرِ موْعظةٌ ... إن كنـت في سِنَـةٍ فالدَّهـرُ يقْظانُ
ومـاشياً مـرحـاً يلهيه مَـوْطِنُه ... أبَـعْـدَ حمص تغُـرُّ المرءَ أوطانُ
تلك المَصيبـةُ أنسـتْ ما تَقدَّمها ... ومَـا لهـا معَ طُولِ الدَّهـر نِسْيانُ

***

يا راكِبـين عِتـاقَ الخَيْل ضَامرةً ... كأنَّهـا في مجَـالِ السَّبـق عِقْبانُ
وحامِلـين سُيوفَ الهِنْـدِ مرهَفةً ... كأنَّهـا في ظَلام النَّقـعِ نيرانُ
وراتعـين وَراء البحْـرِ في دعَة ... لهُـم بأوطانهـم عِزٌّ وسُلطَانُ
أعِنْـدكم نبـأٌ من أهـلِ أندلُسٍ ... فقد سرَى بحـديث القـومِ رُكبانُ
كم يستغيثُ بنا المُـسْتضعفـونَ وهُم ... قْتلى وأسرى فَما يهتـزُّ إنسانُ
ماذا التقاطـعُ في الإسـلام بيْنكمُ ... وأنتـمُ يا عبـادَ اللهِ إخوانُ

ألا نُفـوسٌ أبيَّاتٌ لهـا هِممٌ أمـا على الخَيْرِ أنْصـارٌ وأعْوانُ

***

يا مَن لِذلَّـةِ قوْمٍ بعْـدَ عِزِّهم أحـالَ حَالهـم جُورٌ وطُغيانُ
بالأمسِ كَانـوا مُلـوكاً فِي مَنازلهمْ واليومَ هم فِي بلادِ الضـدِّ عِبْدانُ
فلـوْ تَراهـم حَيارى لاَ دَليلَ لهم عليهُـمُ من ثِيابِ الـذُّلِّ ألْوانُ
ولَـو رأيتَ بُكاهُـم عِنْـد بيْعِهم لهَـالَك الأمـرُ واسْتهـوْتـكَ أحْزانُ
يا رُبَّ أمٍّ وطِفْـلٍ حِيل بيْنهُما كما تفـرّقُ أرواحٌ وأبْدانُ
وطفلةٍ مثل حسنِ الشَّمس إذ طلعَت كأنَّمـا هيَ ياقـوتٌ ومرْجانُ
يقودُهـا العِلْـجُ للمـكروهِ مُكْرهةً والعـينُ باكيةٌ والقلـبُ حيْرانُ
لمثـل هذا يذوبُ القلـبُ من كَمدٍ إن كان فِي القلْـب إسـلامٌ وإيمانُ

(أبو البقاء الرُندي)

منتدى سور الأزبكية www.books4all.net

لسان الدين بن الخطيب

جادك الغيث

جادكَ الغيثُ اذا الغيثُ همى ... يا زمانَ الوصلِ بالأندلُس
لم يكن وصلُكَ إلا حُلُماً ... في الكرى ، أو خِلْسَةَ المختلس

***

إذ يقودُ الدهرُ أَشتاتَ المُنى ... ينقُل الخَطْوَ على ما يرسمُ
زُمَراً بين فُرادى ، وثُنى ... مثلَ ما يدعو الوفودَ الموسمُ
والحيا قد جلَّل الروض سنا ... فثغورُ الزَّهرِ منه تبسمُ
وروى النُّعمانُ عن ماءِ السما ... كيف يروي مالكُ عن أنسِ
فكساه الحسنُ ثَوْباً مُعْلَمًا ... يزدهي منه بأبهى مَلْبَسِ

***

في ليالٍ كتمت سرَّ الهوى ... بالدجى ، لولا شموسُ الغُرر
مالَ نجمُ الكأسِ فيها وهوى ... مستقيمَ السير سَعْدَ الأَثَرِ
وطرٌ ما فيه من عيبٍ سوى ... أَنه مرَّ كلمحِ البصرِ
حين لَذَّ الأنس شيئاً أو كما ... هجمُ الصبحُ هُجومَ الحرسِ
غارت الشُّهبُ بنا ، أو ربما ... اثَّرت فينا عيونُ النَّرْجِسِ

***

أيّ شيء لامـرىء قد خَـلُصَا فيكونُ الـروضُ قد مُكِّن فيهِ
تنهَـبُ الأزهـارُ فيـه الفرصا أمِنتْ من مَكرهِ ما تتَّقيه
فإذا الماء تناجَـى والحصى وخلا كُـلُّ خليل بأخيه
تُبصِرُ الـوردَ غَيُوراً بَرِما يكتسي من غيظِـهِ ما يكتسي
وتَـرَى الآسَ لبيباً فَـهِما يسرق السَّمـعَ بأُذنـيْ فَرَسِ

***

يا أُهيلَ الحـيِّ من وادي الغضا وبقلبـي سكَنٌ أنتـم بـهِ
ضَاقَ عن وجدي بكم رحْـبُ الفضا لا أبـالي شرقَهُ من غَـرْبِـه
فأعيدوا عهـدَ أُنسٍ قد مضى تُعْتِقـوا عانِيَكمُ من كَـرْبه
واتَّقـوا الله وأحيُـوا مغرَمـا يتـلاشى نـفسـاً في نـفس
حُبِّسَ القَلْـبُ عليكم كـرمًـا أفترضَـوْن عفـاء الـحَبَس ؟

***

وبقلبـي منكمـو مقْتَرَبُ بأحـاديث المنـى ، وهـو بعيدْ
قمـرٌ أطلـعَ منـه المغربُ شقْـوَةَ الـمُغْـرَى به وهـو سعيدْ
قد تسـاوى محسـنٌ أو مذنبُ في هواه بـين وعـدٍ ووعيدْ
ساحـرُ المقلـة ، معسـولُ اللَّمى جال في النَّـفْسِ مجـالَ النَّـفَسِ
سدَّد السهـمَ ، وأصمى ، ورمى ففؤادي نُـهبَـةُ المفترسِ

***

ان يكن جارَ ، وخـابَ الأملُ وفـؤاد الصـبِّ بالشـوق يذوب
فهـو للنفسِ حبيبٌ أوّلُ ليس في الحـبّ لمحبـوبٍ ذنوب
أمـرُهُ معتَـمَـلٌ ، ممـثَـلُ في ضلـوعٍ قد براهـا ، وقلوب
حَكَّمَ اللَّـحْـظَ بها فاحتكما لم يراقـبْ في ضعـافِ الأنفُس

مُنصفُ المظلـومِ ممـن ظلما ومجـازي البَرِّ منهَـا والمُسي

***

ما لقلبـي كُلَّـمَـا هبّـت صَبا عاده عِيدٌ من الشـوق جديد
كان في اللَّـوح لـه مكتتبا قولُـه : « إنّ عذابـي لَشديد »
جلـبَ الهـمَّ له والوصَبَـا فهـو للأسجـانِ في جُهـدٍ جهيد
لاعـجٌ في أضلعـي قد أُضرما فهـي نارٌ في هشيمٍ اليَبَسِ
لم يَدَعْ من مهجتـي إلا ذَما كبقـاءِ الصبـحِ بعـد الغَلَسِ

(لسان الدين بن الخطيب)

صفي الدين الحِلِّيّ

سلي الرماح

سَلي الرّماحَ العَوالي عن مَعالينا ، واستشهدي البِيضَ هل خابَ الرّجا فينا
وسائلي العُرْبَ والأتراكَ ما فَعَلَتْ في أرضِ قَبرِ عُبَيدِ الله أيدينا
لَمّا سَعَينا ، فَما رَقّتْ عَزائمُنا عَمّا نَرومُ ، ولاخابَتْ مَساعينا
يا يومَ وَقعةِ زوراءِ العراق ، وقَد دِنّا الأعادي كما كانوا يَدينُونا
بِضُمّرٍ ما رَبَطناها مُسَوَّمَةً ، إلاّ لنَغزُو بها مَن باتَ يَغزُونا
وفتيَةٍ إنْ نَقُلْ أصغَوا مَسامعَهُمْ لقَولِنا ، أو دَعَوناهُمْ أجابُونا
قَومٌ إذا استُخصِموا كانوا فَراعنَةً ، يوماً ، وإن حُكّموا كانوا مَوازينا
تَدرّعوا العَقلَ جلباباً ، فإنْ حمِيتْ نارُ الوَغَى خِلتَهُمْ فيها مجَانينا
إذا ادّعَوا جاءَت الدّنيا مُصَدِّقَةً ، وإن دَعَوا قالَت الأيّامُ : آمينا
إنّ الزّرازيرَ لَمّا قامَ قائِمُها ، تَوَهّمَتْ أنّها صارَتْ شَواهينا
ظَنَّتْ تأنّي البُزاةِ الشُّهبِ عن جزَعٍ ، وما دَرَتْ أنّه قد كانَ تَهوينا
بيادِقٌ ظَفِرَتْ أيدي الرِّخاخِ بها ، ولو تَرَكناهُمُ صادوا فَرازينا
ذَلّوا بأسيافِنا طولَ الزّمانِ ، فمُذْ تحَكّموا أظهَروا أحقادَهم فينا
لم يُغنِهِمْ مالُنا عن نَهبِ أنفُسِنا ، كأنّهُمْ في أمانٍ من تقَاضينا

أخلوا المَساجدَ من أشياخنا وبَغوا ، حتى حَمَلنا ، فأخلَينا الدواوينا
ثمّ انثَنَينا ، وقد ظَلّتْ صَوارِمُنا تَميسُ عُجباً ، ويهتَزُّ القَنا لِينا
وللدِّماءِ على أثوابِنا عَلَقٌ بنَشرِهِ عن عَبيرِ المِسكِ يُغنينا
فيَا لها دعوَةً في الأرضِ سائرَةٌ قد أصبَحتْ في فمِ الأيّامِ تَلقينا
إنّا لَقَوْمٌ أبَتْ أخلاقُنا شرَفاً أن نَبتَدي بالأذى مَن ليسَ يُؤذينا
بيضٌ صَنائِعُنا ، سودٌ وقائِعُنا ، خُضرٌ مَرابعُنا ، حُمرٌ مَواضِينا

محـاورة

قالت : كحَلتَ الجفـونَ بالوَسَنِ ! قلـتُ : ارتقابـاً لطَيفِـكِ الحَسنِ !
قالــت : تســلَّيتَ بعــدَ فُرقتِنا ! فقلت : عن مَسكَني وعن سكَني !
قالــت : تشاغلــتَ عن محَبَّتِنـا ! قلــتُ : بفَــرطِ البــكاءِ والحزَنِ !
قالت: تنـاسيت ، قلـتُ: عافيَتي ، ! قالت: تَناحيتَ ، قلـت: عن وطني!
قالت: تخَلَّيتَ ، قلت: عـن جلَدي! قالـت: تَغَـيَّرتَ ، قلــت: في بدني!
قالـت: أذَعـتَ الأسرارَ؛ قلــت لها: صــيرَّ سرّي هواكِ كالعلَن!
قالـت: سرَرتَ الأعداء؛ قلـت لها: ذلك شيءَ أو شِئــت لم يكن!
قالــت : فماذا تروم ؟ قلـت لها: ساعـةَ سعـد بالـقُــرب تُسعِـدُني !
قالـت : فَعــينُ الــرقيب تَنظرُنا ؛ قلــت : فإنّــي للعــينِ لم أبنِ ؛
أنحلتِنـي بالصــدودِ منــكِ ، فـلـو تَرَصَّدَتْنــي الـمَنــونُ لـم تـرَني !

(صفي الدين الحِلِّي)

ابن الفارض

شربنا على ذكر الحبيب

شَرِبْنا، على ذكرِ الحَبيبِ، مُدامةً ... سكرْنا بها، من قبل أن يُخلق الكرمُ

لها البَدرُ كأسٌ، وهيَ شمسٌ، يُديرها ... هِلالٌ، وكم يبدو إذا مُزِجتْ نجمُ

ولولا شَذاها ما اهتَديتُ لحانِها، ... ولولا سَناها ما تصوَّرها الوهْم

ولم يُبقِ منها الدَّهرُ غيرَ حُشاشَةٍ ... كأنَّ خَفاها، في صُدورِ النُّهى، كَتْمُ

فإن ذُكرَت في الحيِّ أصبَح أهْلهُ ... نَشاوى، ولا عارٌ عليهِمْ ولا إثْمُ

ومِن بينِ أحشاءِ الدِّنان تَصاعدتْ ... ولم يبْق منها . في الحقيقةِ إلا اسْمُ

وإن حَضرتْ يوماً على خاطِرِ امرىءٍ ... أقامتْ بهِ الأفراحُ ، وارتحَل الهمُّ

ولو نظَر النُّدمانُ خَتم إنائِها ... لأسكَرهمْ من دونها ذلكَ الختمُ

ولو نَضحوا منها ثَرى قَبرِ ميّتٍ ... لعادتْ إليه الروحُ ، وانتَعش الجسْم

ولو طرحوا في فَيْءِ حائط كرْمِها ... عليلاً ، وقد أشفى، لَفارقهُ السقمُ

ولو قرّبوا، من حانِها، مُقعداً مَشى ... وتنْطِقُ من ذِكْرى مَذاقتِها البُكمُ

ولو عَبِقتْ في الشّرقِ أنفاسُ طيبِها، ... وفي الغربِ مزْكومٌ لَعادَ لهُ الشمُّ

ولو خَضِبتْ، من كأسِها، كفّ لامسٍ ... لَما ضلَّ في لَيلٍ، وفي يَده النجمُ

ولو جُليَت سرّاً على أكمهٍ، غَدا ... بَصيراً، ومن راووقها تسمعُ الصمُّ

ولــو أنّ ركبــاً يَمــمــوا تُربَ أرضِها ... وفي الـرّكبِ مَلسـوعٌ . لَما ضرّه السمُّ
ولو رَسمَ الرّاقي حُروفَ اسمِها على ... جَبـين مُصـابٍ جُـنّ ، أبـرأهُ الرسمُ
وفوقَ لِواء الجيشِ لو رُقِمَ اسمُها ، ... لأسـكَر من تحَـت اللّـوا ذلكَ الرقمُ
تُهـذِّبُ أخـلاقَ النـدامـى ، فيهتدي ... بها ، لطَريقِ العزْمِ ، مَن لا لهُ عزمُ
ويكرُمُ مَن لم يعـرِف الجـودَ كفُّه ... ويحلُم عنـدَ الغيظ ، مَن لا له حِلمُ
ولـو نالَ فدْم القـومِ لثْـم فِدامها ، ... لأكسبَـه مَعنـى شَمائِلهـا اللثْم
يَقولـون لي : صِفْهـا فأنـتَ بوصْفِها ... خَبيرٌ ، أجلْ ! عِنـدي بأوصافِهـا عِلم
صَفـاء ولاماءَ ، ولـطف ولا هَوا ، ... ونـورٌ ولانـارٌ ، وروحٌ ولا جِسْم
تـقـدّمَ كُـلَّ الكائِنـات حَديثُها ... قديماً ، ولا شكلٌ هناك ، ولا رَسمُ
وقامَت بهـا الأشياءُ ، ثمَّ ، لحكمَـة ، ... بها احتَجبتْ عن كلّ من لا له فَهمُ
وهامَت بها روحي ، بحيثُ تمازَجا ، ... حـاداً ، ولا جِرمٌ تخلّلـهُ جِرم
فخَـمْـرٌ ولا كرمٌ ، وآدمُ لي أب ، ... وكَرمٌ ولا خمَـر ، ولي أمُّهـا أُمُّ
ولُطف الأواني ، في الحقيقـةِ ، تابعٌ ... للُطفِ المعاني ، والمَعاني بهـا تَنمو
وقد وقَع التّفريق ، والكُلّ واحدٌ ، ... فأرواحُنـا خمـرٌ ، وأشباحُنـا كرْم
ولا قَبْلها قبـلٌ ، ولا بعـد بَعدها ، ... وقبْلِيَّة الأبعـادِ ، فهْـي لهـا حتمُ
وعَصرُالمَدى من قَبلـه كان عصْرَها ... وعهْـد أبينـا بَعدها ، ولهاالْيتمُ
محاسِنُ ، تَهدي المادِحينَ لوَصفِها ، ... فيَحسُـن فيهـا مِنهُـمُ النّثرُ والنّظمُ
ويَطـربُ من لم يَدرِها ، عنـد ذِكرِها ... كمُشتـاق نُعـم ، كلّما ذُكرتْ نُعمُ
وقالوا : شرِبتَ الإثـمَ ! كلاّ ، وإنّما ... شرَبتُ التي ، في تركهـا ، عنـدَي الاثمُ
هنيئـاً لأهـلِ الـدّير ! كمْ سكِروا بها ... ومـا شرَبـوا منها ، ولكنّهـمْ هَمّوا
وعِنـديَ مِنهـا نَشـوةٌ ، قبـل نَشأتي ... معـي أبـداً تَبقـى ، وإنْ بَلِيَ العظمُ
عليكَ بها صِرْفاً ، وإن شئتَ مزْجها ... فعَـدلُك عن ظَلـمِ الحَبيب هوَالظّلمُ

فدونكَها في الحان ، واستَجلِها بهِ ، على نَغَم الألحـانِ ، فهْـي بهـا غُنـمُ
فما سكَنـتْ والهمَّ يومـاً بموضعٍ ، كذلكَ لم يسكُن ، معَ النغم ، الغمُّ
وفي سكرةٍ منهـا ، ولـوْ عُمـرَ ساعةٍ تَرى الدّهر عبـداً طائعـاً ، ولكَ الحكمُ
فلا عيشَ في الدنيا لمن عاش صَاحياً ومَـن لم يُمـت سُكراً بها فاتَه الحزمُ
على نفسه فَليبكِ منْ ضاع عمرُه وليس لهُ فيهـا نصيب ، ولا سهمُ

(ابن الفارض)

موفّق الدّين الإربليِّ البحراني

اعتزاز

رُبَّ دارٍ بالغَضـا طالَ بلاها ... عكفَ الـركبُ عليهـا فبكاها
دَرسـت ، إلا بقـايا أسطُرٍ ... سمَـح الدهـرُ بهـا ، ثم محاها
كانَ لي فيهـا زمـان ، وانقَضى ... فسقـى الله زمانـي ، وسَقاها
قل لجـيرانٍ مواثيقُهمُ ... كلّما أحكمتُهـا ، رثَّـت قُواهَا
كنـتُ مشغوفـاً بكم إذْ كنتمُ ... شجـراً لا يبلُـغ الطـيرُ ذُراها
لا تبيتُ الليلَ ، إلا حَولها ... حَرس ، ترشـحُ بالموت ظُباها
واذا مُدَّت الى أغصانها ... كفُّ جانٍ قُطعَـت دونَ جَناها
فتراخـى الأمـرُ . . حتـى أصبحتْ ... هَمَـلاً ، يطْمـعُ فيهـا من يَراها
لا يرانـي الله أرعـى روضةً ... سهْلـةَ الأكنـافِ ، من شاءَ رعاها
تخُصِـبُ الـدنيا فلا أطرقُها ... رائـداً ، الا إذا عزَّ حماها
واذا ما طَمـعٌ أغـرى بكم ... عَرضَ اليأسُ لنفسي فثناها
فصبابـاتُ الهـوى أوّلُها ... طَمـعُ النفس ، وهـذا منتهاها
لا تظنّـوا لي إليكم رجعةً ... كشفَ التجـريبُ عن عينـي عَماها

(موفّق الدين الإربليّ البحراني)

الطغرائي

لاميَّة العجم

أصالَـةُ الـرأي صَانتْني عن الخَطل ... وحِلْيةُ الفضْـل زانتْني لَدى العَطل
مجْـدي أخـيراً ومجْـدي أوَّلاً شرعٌ ... والشَّمسُ رأدالضُّحى كالشَّمس في الطَّفل
فيمَ الإقامـةُ بالـزَّوراءِ لا سكَني ... بِهـا ولاَ نَاقتـي فيهـا ولاَ جمَلي
ناءٍ عن الأهـلِ صِفـرُ الـكفِّ مُنْفردٌ ... كالنَّصـلِ عُـرِّيَ مَـثْنـاهُ عنِ الخِلَل
فَلا صَديقٌ اليه مُشتـكَى حَزني ... ولا أنيسٌ إليه مُنتَهـى جَذلي
طَال اغْترابـيَ حتَّـى حنَّ راحِلتي ... ورحْـلُهـا وقنـا العسَّالـةِ الذُّبلِ
وضـجَّ من لَغـبٍ نضْـوي وعـجَّ لِما ... يلْقـاهُ قلْبـي ولـجَّ الـرَّكبُ في عَذلي
أُريدُ بسْطـةَ كفٍّ أستعـينُ بها ... على قَضـاء حُقـوقٍ لِلعُلى قِبَلي
والدَّهـرُ يعـكسُ آمـالي ويُقنِعُني ... مِنَ الغَنيمَـةِ بعْـد الـكدِّ بالقَفلِ
وَذي شَطـاطٍ كصَـدرِ الرُّمـحِ مُعتقِلٍ ... بمِثلـه غـيْرِ هيَّابٍ ولاَ وكَلِ
حُلـوِ الفَكاهـةِ مُرِّ الجـدِّ قد مُزجَت ... بقسْـوةِ البـأسِ منـهُ رقَّـةُ الغَزلِ
طرَدْتُ سرْحِ الكَرى عن وِرْد مُقلتِه ... واللَّيلُ أعْـرى سَوامَ النَّـومِ بِالمُقلِ
والـرَّكبُ مِيلٌ على الأكوارِ من طَربٍ ... صاحٍ وآخرَ من خَـمْـرِ الكَرى ثَمِلِ
فقُلـتُ أدعـوكَ للْجُلَّى لِتَنصُرني ... وأنـتَ تخْذلُنـي في الحـادِث الجَلَلِ

تنامُ عيْني وعينُ النَّجمِ ساهِرةً ... وتسْتحيلُ وصَبغُ اللَّيلِ لمْ يحُلِ
فهلْ تُعين على غيٍّ هَممْتُ به ... والغيُّ يزْجرُ أحياناً عنِ الفَشلِ
إنّي أُريدُ طُروقَ الحيِّ من إضَمٍ ... وقد حمتْهُ رُماةٌ من بَني ثُعلِ
يحْمونَ بالبيضِ والسُّمرِ اللِّدان به ... سُودَ الغَدائرِ حُمرَ الحَلي والحُللِ
فسِرْ بنا في ذِمامِ اللَّيلِ مُهتدياً ... بنفْحةِ الطِّيب تَهدينا إلى الحِلل
فالحبُّ حيثُ العِدى والأسدُ رابضةٌ ... حوْل الكِناسِ لها غابٌ مِنَ الأسلِ
نَؤُمُّ ناشِئةً بالجِزْع قد سُقِيَت ... نِصالُها بمياه الغُنجِ والكَحلِ
قد زادَ طِيبَ أحاديث الكِرام بها ... مَا بالكَرائِم من جُبنٍ ومن بَخلِ
تَبيتُ نَارُ الهَوى مِنهُنَّ في كَبدٍ ... حرَّى ونار القِرى مِنهُم على القُللِ
يقْتلنَ أنضاءَ حُبٍّ لا حَراكَ بهِمْ ... ويَنْحرُونَ كِرامَ الخَيْلِ والإبِل
يُشفَى لَديغُ العَوالي في بُيوتِهم ... بنهْلةٍ من غَديرِ الخَمْر والعَسل
لَعلَّ إلمامةً بالجزع ثانيةً ... يدِبُّ منها نَسيمُ البُرءِ في عِلَلي
لا أكرهُ الطَّعنةَ النَّجلاءَ قد شُفِعتْ ... برَشفة من زُلال الأعينُ النُّجل
ولا أهابُ الصِّفاحَ البيضِ تُسعِدُني ... باللَّمحِ مِن خَلَلِ الأستارِ في الكِلَل
ولا أُخلُّ بغِزلانٍ أُغازِلُها ... ولَو دَهتْني أُسودُ الغابِ بالغِيَل
حُبُّ السَّلامةِ يثْني همَّ صاحِبه ... عَنِ المعالي ويُغري المرءَ بالكَسلِ
فإنْ جَنحتْ إليهِ فاتخِّذ نَفقاً ... في الأرض أو سُلَّماً في الجوِّ فاعْتزِل
ودعْ غِمارَ العُلى للمُقدِمين على ... رُكوبها واقتَنِع مِنْهنَّ بالبَلَلِ
يرْضى الذَّليلُ بخفْض العيش يخفضُهُ ... والعِزُّ عِند رَسيم الأينُق الذُّلُلِ
أهْبتُ بالحظِّ لو ناديْتُ مُستَمِعاً ... والحظُّ عنّيَ بالجُهَّال في شغُلِ
فادرأْ بها في نُحورِ البيدِ جافِلةً ... مُعارِضاتِ مَثاني اللُّجمِ بالجدلِ
إنَّ العُلى حدَّثتْني وهْي صَادِقةٌ ... فيما تحُدِّثُ أنَّ العِزَّ في النُّقلِ
لو أنَّ في شرَف المأْوى بُلوغَ مُنى ... لم تبْرحِ الشمسُ يوماً دارة الحَملِ

لعلَّـه إنْ بَدا فضْلي ونقْصهُمُ ... لعيْنِـه نامَ عنهُـم أو تنبَّـه لي
أُعلِّل النَّفس بالآمـال أرقُبُها ... ما أضيَق العيْش لَولا فُسحـةُ الأمل
لم أرضَ بالعَيش والأيَّامُ مُقبلةٌ ... فكَيْف أرضَى وقد ولَّـت على عجَل
غَالى بنفسيَ عِرْفانـي بقيمتِها ... فصُنتُهـا عن رَخيص القـدر مبتَذل
وعـادةُ النَّصـل أنْ يزْهـو بجوْهره ... وليسَ يعْمـلُ إلاَّ في يدَي بَطل
ما كُنـتُ أُوثِـرُ أن يمْتـدَّ بي زَمني ... حتَّـى أرى دولَـة الأوْغـادِ والسِّفل
تقدَّمتـني أنـاسٌ كان شوْطهُمُ ... وَراءَ خطْـويَ إذ أمشي على مَهل
هذا جَزاءُ امـرىءٍ أقرانُـه درَجوا ... من قبلِـه فتمنَّـى فَسحـةَ الأجل
وإنْ عَلانـيَ منْ دُونـي فَلا عَجبٌ ... لي أُسوةٌ بانحِطاط الشَّمس عن زُحل
فاصْبِر لهـا غـيرَ محْتـالٍ ولا ضجرٍ ... في حادِث الدَّهر ما يُغني عَن الحِيَل
أعـدَى عدوِّك أدْنى منْ وثقتَ به ... فحاذِر النَّاسَ واصحبْهـمْ على دَخل
فإنَّمـا رجُـلُ الـدُّنيا وَواحِدُها ... منْ لا يُعـوِّل في الـدُّنيا على رَجُل
وحُسـنُ ظَنِّـك بالأيَّام مَـعْجزةٌ ... فظـنَّ شرّاً وكُـنْ منهـا على وَجل
غاضَ الوَفاءُ وفاض الغدْر وانفَرجتْ ... مَسافـةُ الخُلفِ بـينْ القَـول والعَمل
وشـانَ صِدْقـكَ بـينْ النَّـاس كِذبهُم ... وهـلْ يُطـابَـقُ مُعـوجٌّ بمُعتدِل
إنْ كان ينجَـح شيء في ثَباتِهم ... على العهُـود فسبْـق السَّيفِ لِلْعذَل
يا وارداً سؤْر عيشٍ كلُّـه كَدرٌ ... أنفَقـتَ صفْـوكَ في أيَّامِـكَ الأُول
فِيم اقْتِحامـكَ لُجَّ البحـرِ ترْكبُه ... وأنـتَ تكْفيكَ مِنْـه مُـصَّـةُ الوَشل
مُلكُ القَناعـةِ لا يخْشى عليه ولا ... يُحتـاجُ فيه الى الأنصـارِ والخَول
ترجُـو البقـاءَ بدارٍ لا ثَبـاتَ لها ... فهـلْ سمِعْـت بظِلٍّ غـيرِ مُنتقِل
ويا خَبـيراً على الأسرار مُـطَّلعاً ... أصمُتفَفي الصَّمت منْجاةٌمِنَ الزَّلل
قد رَشَّحـوكَ لأمـرٍ إنْ فطِنـتَ لهُ ... فارْبـأ بِنفْسِـكَ أن تُرعَـى معَ الهَمل

(الطُّغرائي)

عبد اللّه الشهرزوري

نار ليلى

لمعــتْ نارُهــمْ وقــد عَســعَس الـ ـليلُ ومــلَّ الحــادي وحَارَ الدّليلُ
فتأمّلتُهــا وفِــكْري من البَيْـ ـنِ عَليلٌ ولحــظُ عينــي كَليلُ
وفُــؤادي ذَاكَ الفــؤادُ المعنَّى وغرامــي ذاك الغَــرامُ الدَّخيلُ
ثمَّ قابلتُهــا وقلــتُ لِصحْبي هذه النــارُ نارُ ليلى فَميلُوا
فرَمــوا نحْوهــا لحاظــاً صَحيحا ت فعــادت خَواسِئــاً وهــي حُول
ثم مالُــوا الى المَلام وقالوا خُلَّبٌ ما رأيتَ أم تخْييلُ
فتجنَّبتُهُــم ومِلــتُ إليها والهَــوى مرْكبــي وشَوقــي الزَّميلُ
ومَعــي صاحــبٌ أتــى يقْتفــي الآ ثارَ والحــبُّ شأنــه التَّطفيلُ
وهــي تعْلــو ونحــن ندْنــو الى أن حجــزت دونهــا طلــولٌ محُول
فدنونــا من الطُّلــولِ فحالتْ زفــراتٌ من دونهــا وعَويل
قلــتُ من بالــديار ؟ قالــت جريحٌ وأســيرٌ مُكبَّــل وقَتيــلُ
ما الذي جئت تبتغي ؟ قلت ضيفٌ جاء يبغــي القِــرى فأينَ النزول
فأشــارت بالرَّحــب دونــك فاعقِرْ ها فما عندنــا لضيفٍ رحيل
من أتانا ألقــى عصــا السَّــيرِ عنْهُ قلــتُ من لِي بِذا وكيفَ السَّبيل
فحططْنــا إلى منــازلِ قومٍ صرعَتهــم قَبــل المَذاقِ الشَّمول

دَرس الوجـدُ منهـمُ كلَّ رسمٍ ... فهـو رسـمٌ والقـومُ فيه حُلول
منهـمُ من غفـا ولـم يبْـق للشكـ ... وى ولا للدّموع فيه مَقيل
ليس إلاَّ الأنفـاسُ تُخبـر عنه ... وهـو عنهـا مُبـرَّأٌ معزول
ومِـنَ القـوْم من يشيرُ الى ... وجـدٍ تبقَّـى عليه منـهُ القليل
قلـتُ أهـل الهـوى سلامٌ عليكم ... لِي فؤادٌ عنـكُم بِكُم مشغُول
لم يزَل حَافِـزٌ من الشوْق يحدُو ... بي اليكُم والحادِثـاتُ تحَولُ
جِئـتُ كي أصْـطلي فهـل لي إلى نا ... رِكُمُ هذه الغـداةَ سَبيلُ
فأجابـتَ شواهـدُ الحـالِ عنْهم ... كلُّ حدٍّ من دُونهـا مفْلُول
لا ترَوقنَّـك الـرِّياضُ الأنيقا ... تُ فمِـنْ دونهـا رُبـاً ودُحولُ
كمْ أتاهـا قومٌ على غِرَّةٍ مِنْ ... هـا ورامُـوا قِرىً فعزَّ الوُصول
وقفـوا شاخصـين حتَّـى إذا ما ... لاحَ للوصْـلِ غُرَّةٌ وحُجولُ
وبـدتْ رايةُ الوفـا بيَدِ الوجدِ ... ونَـادى أهـلَ الحقائـق جُولوا
أين من كان يدّعينـا فهـذا الـ ... يومُ فيه سيفُ الدعاوى يصُولُ
حمِلُوا حملةَ الفحـولِ ولا يُصـ ... ـرَعُ يومَ اللقاء إلاّ الـفُحول
بذلـوا أنفساً سخَت حـين شحَّت ... بوصـالٍ واستُصغِـرَ المَبْذولُ
ثمَّ غابُـوا من بعْدمـا اقتَحمُوها ... بـين أمواجهـا وجـاءت سُيولُ
قذَفْتهـم إلى الرُّسـومِ وكلٌّ ... دمُـه فِي طُلـولهـا مطْلول
مُنتهـى الحـظِّ ما تزوّد منـه الـ ... لَّحـظُ والمُدركُون مِنْـه قليلُ
نارُنـا هذه تُضيء لِمَن يسْـ ... ـري بليلٍ لكِنَّها لا تُنيـل
جاءهـا من عرفْـت يبْغـي اقتِباساً ... ولـه البَسـط والمُنـى والسُّول
فتعالـتْ عن المَنـالِ وعزَّت ... عن دُنـوٍّ اليه وهـو رَسول
ولـكلٍّ منهـم رأيتَ مَقاما ... شرْحـهُ فِي الكتـاب ممَّا يطـولُ
واعتـذاريَ ذنْـب فهل عِنْـد مَنْ ... يعلم عُذري في تـرْكِ عُذري قَبُول

فوقفنـا كما عَهـدتَ حَيارى كلُّ عزم من دُونهـا محْلولُ
ندفـعُ الوقـتَ بالرّجـاءِ ونَا هيكَ بِقلـبٍ غذاؤه التَّعلِيلُ
كلَّما ذاقَ كأسَ بأسٍ مريرٍ جاءَ كأسٌ من الرَّجـا معْسولُ
وإذا سوَّلـت له النَّفسُ أمراً حِيد عنـه وقيلَ صبـرٌ جميل
هذه حالُـنـا ومـا وَصـل الـ ـعلـمُ إليه وكلُّ حَـالٍ تحُول

(عبد الله بن القاسم الشهرزوري)

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

ابن خفـاجـة

مقيم وذاهــب

بعَيشِكَ هل تَدري ، أَهُوجُ الـجَنائِبِ ، تَـخُـبُّ برَحلي ، أم ظُهـورُ الـنَّجائبِ؟
فما لحُـتُ في أُولى المشــارقِ كوكباً ، فأشرَقتُ ، حتى جئتُ أُخرى المغاربِ
وحيداً تَهادانــي الفَيافي ، فـأجتلي وجوهَ الـمَنـايا ، في قِنـاعِ الغيَاهِبِ
ولا جارَ إلاَّ من حُســامٍ مُصمَّمٍ ؛ ولا دارَ إلاَّ في قُتــودِ الرَّكائِبِ
ولا أُنسَ إلاَّ أن أُضاحِكَ ، ساعةً ، ثُغــورَ الأمانــي في وجــوهِ المطالب
وليلٍ ، إذاما قلتُ قد بادَ ، و انقضى ، تكشَّفَ عن وعـدٍ من الظَّــنِّ كاذب
سحَبتُ الـدَّياجي فيهِ سُودَ ذوائبٍ ، لأعتنِــقَ الآمـالَ بيض تـرائِب
فمزَّقتُ جَيبَ الليل عن شخص أطلسٍ تَطلَّــعَ وَضّــاحَ المَضاحِــك قاطب
رأيتُ به قِطْعــاً من الفجــرِ أغبَشاً تأمَّـلَ عن نجــمٍ ، تَوقَّـدَ ، ثاقب
وأرعــنَ طَمّـاحِ الذُؤابـة ، باذخٍ ، يطــاولُ أعنــانَ الســماء بـغارب
يسُدّ مَهـبَّ الـريحِ عن كلِّ وُجهَةٍ ، ويَزحَــمُ ليلاً شِهبَــهُ بالمَناكِب
وقـورٍ ، على ظهـرِ الفــلاةِ ، كأنّه ، طِوالَ اللَّيالي ، مُفــكِرٌ في العَواقب
يلُــوثُ عليه الغَيمُ سودَ عَمائمٍ ، لها ، من وَميضِ البَرقِ ، حُمرُ ذَوائب
أصَختُ إليه ، وهو أَخـرسُ صامتٌ ، فحدَّثَنــي ليلَ السُّـرى بالعَجائب

وقالَ : ألا كم كنتُ ملجأ قاتلٍ ، ومَوطِنَ أوّاهِ ، تَبتَّلَ ،تائِب
وكم مَرَّ بي من مُدلِجٍ ومُؤوِّبٍ ، وقالَ بظِلِّي من مَطِيٍّ وراكب
ولاطَمَ منكُب الرياح معاطفي ، وزاحَمَ منخُضرِ البحارِ غَوارِبي
فما كان إلاّ أنْ طَوَتْهُم يدُ الرَّدى ، وطارَت بهم ريحُ النَّوى والنَّوائِب
فما خَفْقُ أيكي غيرَ رَجفةِ أضلُعٍ ؛ ولا نَوْحُ وُرقِي غيرَ صرَخةِ نادِب
وما غَيَّضَ السُّلوانُ دمعي ،وإنّما نَزَفتُ دُموعي في فِراقِ الصَّواحِب
فحتَّى متى أبقى ، ويظْعَنُ صاحِبٌ ، أُودِّعُ منه راحِلاً غيرَ آيب ؟
وحتَّىمتى أرعىالكواكِبَ ساهراً ، فمنطالعٍ ،أخرىالليالي ، وغارِب؟
فرُحماكَ يا مَولايَ ، دِعْوةَ ضارعٍ ، يُمِدُّ الى نُعماكَ راحةَ راغب
فأسمَعَني ، من وَعظِه ، كلَّ عِبرةٍ ، يترجِمُها عنه لسانُ التجارب
فسَلّ بما أبكى ، وسرّى بما شَجا ، وكانَ ، على عَهدِ السرُّى ،خيرَصاحِب
وقُلتُ ، وقد نكَّبتُ عنه لِطِيَّةٍ : سَلامٌ ، فإنَّا مِن مُقيمٍ وذاهب

(إبن خفاجة)

ابن حمديس

صِقليّـة

قَضَـتْ في الصِّبـا النفسُ أوطارَهَا ... وأبـلغهـا الشيـبُ إنـذارهـا
نَعَـمْ وأُجيلَـتْ قِداحُ الهوَى ... عـليهـا فَقَسَّـمْـنَ أعْشـارهـا
ومـا غرَسَ الدهـرُ في تربةٍ ... غراساً ولـم يَـجْـنِ أثمارَهَا
فـأفنيتُ فـي الحـرب آلاتـهـا ... و أعـددت للسـلـم أوزارهـا
كمُيتاً لهـا مَـرَحٌ بـالفتى ... اذا حـثّ بـاللهـو أدوارهـا
تنـاولهـا الـكـوبُ مـن دنّـهـا ... فـتحسـبـه كـانَ مضمـارهـا
وسـاقيـةٍ زرَّرتْ كـفُّـهـا ... عـلى عُـنُـقِ الـظبي أزرارهـا
تـديـر بيـاقـوتـةٍ دُرّةً ... فتغمـس فـي مـائـهـا نارهـا
وفتيانِ صـدقٍ كَـزُهْـرِ النجوم ... كـرام الـنّحـائـزِ أحرارهـا
يديرونَ راحـاً تفيض الكـؤوسُ ... على ظُـلَـمِ الليـلِ أنوارهـا
كأنّ لهـا من نسيج الحَبَاب ... شبـاكاً تُـعَـقّـلُ أطيارهـا
وراهبـةٍ أغلقـت دَيْـرَهـا ... فكـنّـا مـع الليـل زُوّارهـا
هـدانـا إليهـا شـذا قهـوةٍ ... تـذيـعُ لأنفـك أسـرارهـا
فما فـاز بالمسـكِ إلاّ فـتىً ... تَيَـمّـمَ دارِيـنَ أو دارهـا
كـأنّ نـوافجـهُ عنـدهـا ... دنـانٌ مُضَـمَّـنَـةٌ قارهـا
طـرحـتُ بميـزانـهـا درهمـي ... فـأجْـرَتْ من الـدنّ دينـارهـا
خطبنـا بنـاتٍ لهـا أربـعـاً ... ليفتـرع اللهـوُ أبـكارَهـا

من اللائـي أعصـارُ زُهْـر النجوم تكـادُ تُـطـاولُ أعمـارَهـا
تـريـك عـرائسُهـا أيـديـاً طـوالاً تـصـافـحُ أخْصَارَهـا
تفـرّسَ فِي شَـمِّـهِ طيبَـها مجـيدُ الفـراسـة فاختارَها
فتـىً دارَسَ الخمـرَ حتـى درى عصيرَ الخمور وأعصارَهـا
يَـعُـدّ لما شئـتَ من قهـوةٍ سِنيهـا ويـعـرفُ خَمّارَهـا
وعـدنـا إلـى هـالـةٍ أطْلَـعَتْ عـلى قُضُـب البـان أقمارَهـا
يرى مَلِكُ اللهـو فيهـا الهمومَ تثـورُ فيقتـلُ ثـوّارَهَـا
وقـد سكّـنَـتْ حـركاتِ الأسى قيـانٌ تُـحَـرّكُ أوتارَهـا
فهـذي تعـانِـقُ لـي عودهـا وتلـك تقبّـلُ مزمـارَهـا
وراقصـةٍ لَقَـطَـتْ رِجْلُهـا حسـابَ يـدٍ نَقَـرَتْ طارَهـا
وقضـبٍ مـن الشـمـع مُصْفَـرّةٍ تـريك مـن النـار نوارهـا
كأنّ لهـا عمـداً صُفّـفَتْ وقـد وزن العـدلُ أقطـارهـا
تقـلّ الديـاجـي عـلى هـامهـا وتـهتـك بـالنـور أستـارَهـا
كـأنّـا نُسـلّـطُ آجـالهـا عليهـا فتمـحـقُ أعمـارَهـا
ذكـرتُ صِـقِلّـيّـةً والأسـى يُـهَـيّـج للـنّفس تـذكارَهـا
ومنـزلـةً للـتّصابـي خَـلَـتْ وَكان بنـو الـظـرف عُـمّـارَهـا
فإن كنـتُ أُخرجـت من جنّةٍ فـإنّـي أُحـدِّث أخبـارَهـا
ولـولا ملـوحـةُ مـاءِ البكـا حَسِبْـتُ دمـوعـيَ أنـهارَهـا
ضحـكتُ ابـنَ عشرين من صبوةٍ بكيت ابـنَ ستين أوزارَهـا
فلا تعظمـنّ لديـك الذنـوب فمـا زالَ ربّـك غفّـارَهـا

(ابن حمديس)

الحصري

يا ليل الصب

يا ليلُ الصبُّ متى غدُه أقيامُ السَّاعةِ مَوْعِدُه
رقدَ السُّمَّارُ فأرَّقه أسفٌ للبيْن يردِّده
فبكاهُ النجمُ ورقَّ له ممّا يرعاه ويرْصُده
كلِفَ بغزالٍ ذِي هَيَفٍ خوفُ الواشين يشرّده
نصبَتْ عيناي له شركاً في النّومِ فعزَّ تصيُّده
وكفى عجباً أنِّي قنِصٌ للسِّرب سبانِيَ أغْيَده
صنمٌ للفتنة منتصبٌ أهواهُ ولا أتعبَّدُه
صاحٍ والخمرُ جَنَى فمِهِ سكرانُ اللحظ مُعربْدُه
ينضُو مِنْ مُقْلتِه سيْفاً وكأنَّ نُعاساً يُغْمدُه
فيُريقُ دمَ العشاق به والويلُ لمن يتقلّده
كلاّ لا ذنْبَ لمنْ قَتَلَتْ عيناه ولم تَقتُلْ يده

***

يا من جَحَدتْ عيناه دمي وعلى خدَّيْه توَرُّده
خدّاكَ قد اعْتَرَفا بدمي فعلامَ جفونُك تجْحَدَهُ

إنِّـي لأُعيذُكَ من قتْلي وأظُنُّـك لا تَتَعَـمَّده
بـالله هَبِ المشتـاق كرًى فلَعـلَّ خيالَكَ يُـسْعِده
مـا ضرَّكَ لو داوَيْتَ ضَنَى صَبٍّ يُـدْنيكَ وتُبْعِده
لـم يُـبْـقِ هواكَ له رَمَقا فلْيَـبْـكِ عليه عُـوَّدُهُ
وغـداً يَـقْضِي أو بَـعْـدَ غَدٍ هل مِـنْ نَظَـرٍ يَتَزوَّده

***

يا أهْـلَ الشـوقِ لنـا شرَقٌ بالـدّمـعِ يَفيضُ مَـوْرِدُه
يـهْـوى الـمُشْتـاقُ لقاءَكُمُ وظـروفُ الـدَّهْـرِ تُـبَـعِّده
مـا أحلى الـوَصْـلَ وأعْـذَبَـهُ لـولا الأيّـامُ تُـنكِّده
بـالْبَيْنِ وبالهِـجْـرانِ فيـا لِـفُؤَادِي كيف تَـجَـلُّـده

***

الْـحُـبُّ أعَفُّ ذَويهِ أنا غـيرِي بالبـاطِـلِ يُـفْسده

(الحصري)

ابن زيدون

ما للمُدام

مَا للمُـدامِ تُديرُهـا عينـاكِ فَيميلُ في سُكرِ الصِّبـا عِطْفاكِ
هلاَّ مَزجتِ لِعاشِـقيك سُلافَها ببَـرودِ ظَلمِـك أو بِعـذْبِ لَماكِ
بلْ ماعلَيْك وقدمحضْـتُ لكِ الهوى في أن أفـوزَ بخُطـوةِ المِسْواكِ
نَاهيكِ ظلْماً أنْ أضرَّ بيَ الصَّدى برْحـاً ونـالَ البُـرءَ عُودُ أراكِ

***

واهـاً لِعطْفِـك والزَّمـانُ كأنمَّا صُبِغـتْ غَضارتُـه ببُردِ صِباكِ
واللَّيلُ مهْما طال قصَّر طُولَه هَاتـي وقـدْ غفَـل الـرَّقيبُ وَهاكِ
ولَطـالَما اعتـلَّ النَّسيمُ فَخِلْتُهُ شكْوايَ رقَّـت فاقْتضـتْ شكْواكِ
إنْ تالَفـي سِنَـةَ النَّـؤومِ خَلِيَّـةً فلَطـالما نَافـرْتِ فيَّ كَراكِ
أو تحْتبِـي بالهجْـرِ في نَادي القِلى فلَـكمْ حَللْـتُ إلى الوِصـالِ حُباكِ

***

أمَّـا مُنـى نفْسي فأنـت جَميعُها يا لَيْتنـي أصْبحـتُ بعْضَ مُناكِ
يدْنـو بِوَصـلِكِ حـينَ شطَّ مَزارُه وهْـمٌ أكادُ بهِ أُقبِّـل فاكِ

ذكرى ولاّدة

إنّـي ذكَرتُـكِ « بالزَّهـراء » مُشتَاقا ... والأُفقُ طلْقَ ، ومَرأى الأرضِ قدْ راقا
وللنَّسيمِ اعْتِـلالٌ ـ في أصائِله ـ ... كأنّـه رقَّ لي ، فاعْتـلَّ إشْفاقا
والـرَّوضُ ـ عنْ مائِـه الفِضِّي ـ مُبتَسِمٌ ... كَما شقَقْـتِ ـ عن اللَّبَّـات ـ أطواقا
يومٌ كأيَّام لذَّاتٍ لنَـا انْصرَمتْ ، ... بِتْنـا لهَـا ـ حـينَ نامَ الدَّهـرُ ـ سُـرَّاقا
نلْهـو بمـا يسْـتميلُ العـيْنَ مِنْ زَهرٍ ... ـ جالَ النَّـدى فيه ـ حتّـى مالَ أعْناقا
كأنَّ أعْـيُنـهُ ـ إذ عَاينـتْ أرقي ـ ... بكَـتْ لِما بي ، فَجـالَ الدَّمـعُ رَقْـرَاقا
ورْدٌ تألَّـقَ في ضَاحـي مَنابته ـ ... فازْدادَ منْه الضُّحى ـ في العين ـ إشْرَاقا
سرَى يُنافِحُـه نَيْلوفَـرٌ عَبِقٌ ... وسْنانُ ، نبَّـه مِنـهُ الصُّبـحُ أحْداقا
كُـلٌّ يهيجُ لَنـا ذِكرَى تُشوِّقُنا ... إليكِ ، لمْ يعْـدُ عنها الصَّدرُ إنْ ضَاقا
لا سكَّن الله قلْباً ، عـنَّ ذِكْركُمُ ... فلـمْ يطِرْ ـ بجَنـاحِ الشَّـوق ـ خفَّاقا
لوْ شَاء حَمْلي نَسيمُ الصبْحِ ـ حينَ سَرَى ـ ... وافـاكُمُ بِفَتـىً أضْنـاهُ مَا لاقَى
لوْ كَان وفَّى المُنـى ـ في جَمْعِنـا بكمُ ـ ... لَكانَ مِنْ أكْرمِ الأيَّامِ أخلاقا

***

يا عِلْقيَ الأخطَرَ الأسْنى الحَبيبَ إلى ... نفْسي ، إذا ما اقْتنى الأحبابُ أعْلاقَا
كانَ التَّجاري بمَحْض الوُدِّ ـ مُذزَمن ـ ... مَيْدَانَ أُنس ، جَرَيْنـا فِيهِ أطْلاقَا
فَالآنَ ـ أحْمَـدَ مَا كُنَّـا لِعَـهْدِكُمُ ـ ... سَلَوْتُـمُ ، وَبَقِينَـا نَحْـنُ عُشَّاقا!

ذكرى

أضْحى التَّنائي بَديلاً مِنْ تَدانينا ... ونَاب عنْ طِيبِ لقْيانا تجَافِينا
ألاّ وقدْ حانَ صبحُ البيْنِ صبَّحنَا ... حَينٌ فَقامَ بِنَا للْحينِ نَاعينَا
مَنْ مُبلِغُ المُلبسينَا بانتِزاحِهِمُ ... حُزناً معَ الدَّهرِ لا يبْلَى ويُبلِينا
أنَّ الزَّمانَ الذي ما زَالَ يُضحِكُنا ... أنْساً بقُربهِمُ قدْ عادَ يُبكِينا
غِيظَ العِدا منْ تَساقينَا الهَوى ، فدعوْا ... بأنْ نغصَّ ، فقَال الدَّهر آمِينا
فأنحلَّ ما كَان معْقوداً بأنفُسِنا ... وأنبتَّ ما كَان موْصولاً بأيْدينا
وقدْ نكُونُ ومَا يخْشى تفرُّقُنا ... فاليوْم نحْنُ ومَا يُرْجى تَلاقينا
يا لَيْت شِعْري ولَمْ نُعتِبْ أعاديكُمْ ... هلْ نَال حظّاً مِنَ العُتبى أعادينا
لمْ نعْتقِدْ بعْدكُم إلاَّ الوَفاءَ لكُمْ ... رأياً ، ولَمْ نتقلَّد غيْرهُ دِينا
ما حقُّنا أن تُقِرُّوا عينْ ذِي حسَدٍ ... بِنَا ولا أنْ تَسُرُّوا كَاشِحاً فِينَا

***

كُنَّا نَرى اليأسَ تُسلِينا عَوارِضُه ... وقدْ يَئِسْنا فمَا لليأْسِ يغْرِينا
بُنْتُم وبِنَّا فمَا أبْتلَّت جَوانِحُنا ... شوْقاً إليكُم ولاَ جفَّت مآقِينا
نكادُ حينَ تُناجيكمْ ضَمائرُنا ... يقْضي علَيْنا الأسى لوْلا تأسِّينا
حالتْ لِفقْدِكُمُ أيَّامنا فغَدتْ ... سُوداً وكانَتْ بِكُم بِيضاً لَيالِينا
إذْ جَانِبُ العيْشِ طلْق مِنَ تألُّفنا ... ومرْبعُ اللَّهوِ صَافٍ مِنْ تَصافِينا

وإذْ هصرْنَـا فُنـونَ الوصْـلِ دَانِيَةً ... قِطافُها ، فَجنَيْنـا منهُ مَا شِينا
لِيَسـقَ عهْدُكُمُ عهْـدُ ، السرُّورِ فَما ... كُنتـمْ لأرواحِنَـا إلاَّ رَياحِينا
لاَ تحْسبُـوا نأيكُم عنَّـا يُغيِّرنا ... إنْ طَالما غـيَّر النَّـأيُ المُحبِّينا
واللهِ ما طَلبـتْ أهْواؤُنـا بَدلاً ... مِنْـكُم ، ولاَ انْصرفتْ عنْـكمْ أَمانِينا

***

يَا سَارِيَ البرْقِ غادِ القصرَ واسْقِ به ... منْ كانَ صرْف الهَـوى والـوُدِّ يسْقينا
واسْـأَلْ هُنـالِكَ هلْ عنَّـى تذكُّرُنَا ... إلْفـاً تذكُّرُهُ أمْسى يُعنِّينَا
وَيَا نَسِيمَ الصَّبَـا بَلِّـغْ تحِيَّتَنَا ... مَنْ لَوْ عَلَى الْـقُـرب حيَّا كانَ يُـحْيِينَا
فَهَـلْ أَرَى الدَّهْـرَ يَقْضينَـا مُسَاعَفَةً ... مِنْـهُ وَإِنْ لَـمْ يكُـنْ غِبّـاً تَقَاضِينَا

***

رَبيبُ ملْكٍ كأنَّ اللهَ أنشأهُ ... مِسْكاً وقـدَّر إنْشـاءَ الـوَرى طينَـا
أو صاغَـهُ وَرِقـاً محْضاً ، وتوَّجَهُ ... مِنْ نَاصِـعِ التِّبـرِ إبْداعـاً وتحْسينا
إذا تأوَّدَ آدتْـهُ رَفاهيةً ... تُومُ العُقـودِ وأدْمتـهُ الْبُـرى لينَا
كانـتْ لهُ الشَّـمسُ ظِئـراً في أكلَّتِه ... بلْ ما تجَلَّ لهَـا إلاَّ أحايينَا
كأنَّمَـا أُثبتَـت في صَحْـن وجْنتِه ... زُهـرُ الـكَواكِب تعْـويذاً وتزْيينَا
ما ضرَّ أن لم نكُن أكْفـاءَه شرَفاً ... وَفِي المَودَّةِ كافٍ مِنْ تكافينا

***

يَا روْضـةً طَالما أجْنـتْ لَواحِظَنا ... ورْداً جَلاهُ الصِّبـا غضَّـا ونسْرينا
ويَا حياةً تملَّينَـا بزَهرَتِها ... مُنـىً ضُروبـاً ولَـذَّات أفانِينَا
ويَا نَعيماً خَطَرْنـا مِنْ غَـضَارتِه ... في وشْيِ نُـعْمـى سَحَبْنـا ذيلَـهُ حِينَا
لسْنـا نُسـمِّيك إجـلالاً وتكْرمةً ... وقـدْرك المُـعْتلي عنْ ذاكَ يُغنينا

إذا أنفـردْتَ ومَـا شُوركْـتَ فِي صفة فحَسُبنـا الـوصْفُ إيضاحـاً وتْبيينا

***

يا جَنَّـة الخُلْـدِ أُبدِلْنـا بسِدْرتِها والكَوثَـرِ العـذْبِ زَقُّومـاً وغِسْلينا
كأنَّنـا لمْ نبِـتْ والـوَصْـلُ ثَالِثُنا والسَّعـدُ قدْ غضَّ مِنْ أجْفـانِ واشِينا
سِرَّانِ فِي خَاطِـرِ الـظَّلْماءِ يكْتُمنا حتَّـى يكادَ لِسـانُ الصُّبـحِ يُـفْشينا
لا غَـرْوَ فِي أن ذَكرْنا الحُزنَ حينَ نهَتْ عنـهُ النُّهـى وتركْنـا الصَّبـرَ نَاسينَا
إنَّـا قرأنـا الأسى يوْمَ النَّـوى سُوراً مكْتوبـةً وأخذْنـا الصَّبـرَ تلْقِينا
أمَّـا هَوَاكِ فلـمْ نعْـدِلْ بمْنهلِه شُربـاً وإنْ كانَ يُـرْوِينـا فيُظمينا
لمْ نجفُ أُفـقَ جمَـالٍ أنـتِ كوْكبُه سَالـينَ عنْـه ولـمْ نهْجـرهُ قَالينا
ولاَ اخْتياراً تجَنَّبنَـاهُ عنْ كثَبٍ لكِنْ عَدتْنـا ـ على كُرهٍ ـ عَوادينا
نأسى عَليكِ إذا حُثَّـت مُشعْشعَةً فِينـا الشَّمـولُ وغنَّانـا مُغَنِّينا
لا أكؤُسُ الـرَّاحِ تُبـدي مِنْ شَمائِلنا سِيما ارْتِياحٍ ولا الأوْتـارُ تُـلْهينا
دُومـي على العهْـد ـ ما دُمنـا ـ مُحافِظةً فالحُـرُّ منْ دَان إنْصافـاً كما دينا
فَما اسْتعضْنـا خَليلاً مِنْـكِ يُحْبسُنا ولاَ اسْتَفدْنـا حَبيبـاً عنْـكِ يثْنِينا
ولـوْ صَبـا نحْونَـا مِنْ عُـلْـوِ مطْلعِه بدْرُ الدُّجـى لمْ يكُن حَاشـاكِ يصْبينَا
أبْكي وفـاءً ـ وإنْ لمْ تبـذُلي صِلَةً ـ فالـطَّيفُ يُقنِعُنـا والـذِّكْر يكفِينا
وفِي الجَـوابِ مَتـاعٌ إنْ شَفعْـتِ به بيـضَ الأيادي التـي ما زلْـتِ تُولينا
عليْكِ مِنَّـا سلامُ الله مَا بقِيتْ صَبابـةٌ بكِ نُخفيهـا فتَخْفِينا

(ابن زيدون)

ابن زريق البغدادي

لا تعذليه

لا تعــذُليه ، فإن العــذلَ يولعُه ، قد قلـت حقّـاً ، ولـكن ليس يسمعُه
جاوزت ، في نُصحه ، حـدّاً أضرَّ به من حيثُ قدَّرت أنَّ النُصـح ينفعُه
فاسـتعملي الرّفـقَ في تأنيبه ، بدَلاً من عُنفه ، فهوُ مُضنى القلب ، مُوجَعُه
قد كان مُضطلعـاً بالخطب ، يحمِلُه فضُلعت ، بخطـوبِ البينِ ، أضلُعه!
يكفِيه ، مـن لوعـةِ التَّشـتيت ، أنَّ له من النَّـوى ، كلَّ يوم ، مـا يُروِّعه
ما آب من سفَـرٍ ، إلا وأزعجهُ عزمٌ إلى سفرٍ ، بالرُّغـم يُزمعه
تأبـى المَطالـب ، إلاّ أن تُكلِّفه ، للرِّزق ، سـعياً ولـكنَ ليسَ يجمعُه
كأنمَّـا هو ، في حلّ ومُرتحلٍ ، مُوكَّل بفضـاءِ الله ، يذرعُه
إذا الزَّمـانُ أراه في الـرَّحيل غِنىً ، ولَـو الى السَّد ، أضحـى وهـو يقطعُه
ومـا مجُاهـدةُ الإنسـان واصِلةً رِزقـاً ، ولا دَعـةُ الإنسـان تقطعُه
قد قسَّم الله ، بين النَّـاس ، رزقهُم ، لا يخلُـق الله من خلـقٍ يضيِّعه
لكنَّهـم كلِفـوا حرصاً ، فلسـتَ ترى مُسترزقاً ، وسـوى الغـايات يُقنعُه
والحرصُ في المَرء ،والأرزاقُ قدقُسِمَت ، بغـيٌ ، ألا إنَّ بغـيَ المرء يصرعُه
والدَّهر يُعطي الفَتى من حيثُ يمنعُه ، عفـواً ويمنعُـه من حيثُ يُطمعُه

أستودِعُ الله ، في بغـدادَ ، لي قمرا ، بالكَرخِ ، مـن فلَكِ الأزرارِ ، مطلعُه
ودّعتُه ، وبـودّي لو يُودِّعني صفـوُ الحياةِ وإنّـي لا أودِّعُه
وكم تشفَّـع بي أن لا أفارقه ، وللضرَورات . حالٌ لا تُشفِّعه
وكم تشبَّـث بي ، يومَ الـرّحيل ضُحى وأدمُعي مُستهـلاَّت ، وأدمعُـه
لا أكذِب الله ، ثـوبُ العُـذر مُنخرقٌ منّـي بفُرقتِه ، لـكن أرقّعُه
إنّـي أوسّـع عُذري في جنايتِه بالبَـين عنه ، وقلبـي لا يُوسِّعهُ
أُعطيتُ مُلكاً ، فلم أُحسِن سياسَته ، وكلُّ من لا يسـوسُ المُلكَ يخلعُه
ومـن غدا لابسـاً ثوبَ النَّعيم بلا شُكرٍ عليه ، فعَنـه الله ينزعُه
اعتَضتُ من وجه خُلّي ، بعـد فُرقتِه ، كأساً ، تجـرَّع منهـا ما أُجرِّعهُ!
كم قائلٍ لِيَ : ذُقتَ البينَ! قلتُ له : الذَّنبُ ، والله ، ذنبي ، لسـتُ أدفعُه
هلاَّ أقمتُ؟ فـكانَ الرُّشـدُ أجمعُه ، لو أنّني ، حـينَ بان الرُّشدُ ، أتبعه
لو أنّنـي لم تقـع عينـي على بلدٍ ، في سَفرتي ، هـذه إلاّ وأقطعُه
يا من أقطّـعُ أيامي ، وأُنفِذُها ، حُزنـاً عليه ، ولَيلي لسـتُ أهجعُه
لا يطمئِـنُّ بجنْبـي مضجعٌ ، وكذا لا يطمئِـنُّ به ،مذ بنتُ ، مَضجعُه
ما كُنـتُ أحسِبُ أن الدَّهـر يفجعُني به ، ولا أن بـيَ الأيامَ تفجعُه
حتـى جَرى الدَّهـرُ ، فيما بيننـا بيدٍ غبراءَ ، تمنعُنـي حقّـي وتمنعُه
وكُنتُ ،من ريبِ دَهري جازِعاً ،فَرِقاً ، فلـم أوقَّ الـذّي قد كنـتُ أجزَعُهُ!
بالله يا منـزِل القصرِ الـذي درَست آثارُه ، وعفـت مُـذ بنتُ ، أربعُه
هل الـزمـان مُعيدٌ فيكَ لذّتنا ؟ أم اللَّيالي التـي أمضَتـهُ تُرجعُه
في ذِمّـة الله من أصبحـتَ منزِله ، وجـادَ غيثٌ على مَضناك ، يُمرِعُه
من عِنـده لِيَ عهـدٌ لا يَضيعُ ، كما عنـدي له عهـدُ صدقٍ ، لا أُضيِّعه
ومـن يُصـدِّعُ قلبـي ذِكرُه ، وإذا جَرى على قلبـه ذِكرى يُصدِّعه
لأصبـرنَّ لدَهـرٍ لا يُمتِّعني به ، ولا بيَ في حالٍ يُمتِّعهُ

عِلماً بأنَّ اصطباري مُعقِبٌ فرَجاً، فأضيَقُ الأمرِ، إنْ فَكَّرتَ، أوسَعُهُ،
علَّ الليالي التي أضنت، بفُرقَتنا جسمين، تجمعُني يوماً، وتجمعُه
وإن تغُل أحداً مِنَّا منيَّتهُ لا بدَّ، في غدِهِ الثَّاني سيتبعُه
وإنْ يدُم، أبداً، هذا الفِراقُ لنا، فما الذي بقضاءِ الله نَصنعُه

(ابن زريق البغدادي)

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

ابو العلاء المعرّي

ألا في سبيل المجد !

ألا ! في سبيل المَجدِ ما أنــا فَاعلٌ ... عَفافٌ ، وإقدامٌ ، وحــزم ، ونائِلُ
أعندي ، وقــد مارَســتُ كلَّ خفيَّةٍ ، ... يُصــدَّق واشٍ ، أو يُخَيَّبُ سائلُ
أقــلُّ صُدودي أنّنــي لكَ مُبغِضٌ ؛ ... وأيسرُ هَجــري أنّنــي عنــك راحِلُ
إذا هبَّــتِ النَّكباءُ ، بينــي وبينكم ، ... فأهــونُ شيءٍ ما تقــولُ العواذِلُ
تُعَــدُّ ذُنوبي ، عنــدَ قومٍ ، كثيرةً ، ... ولا ذَنــبَ لي ، إلاّ العُلى والفضائلُ
كأنّــي ، إذا طُلــتُ الزّمــانَ وأهلَهُ ، ... رجَعتُ ،وعنْــدي للأنــامِ طَوائِلُ
وقد سارَ ذِكري في البلاد ،فمن لهم ... بإخفــاءِ شمسٍ ، ضوؤهــا مُتكامِلُ
يُهِــمُّ اللَّيالي بعضُ ما أنــا مُضمِرٌ ؛ ... ويُثقِــلُ رَضــوى دُونُ ما أنــا حامِلُ
وإنّــي ، وإن كُنــتُ الأخيرَ زمانُه ... لآتٍ بِمــا لمْ تَستطِعْــه الأوائِلُ
وأغدو ، ولــو أنَّ الصَّبــاحَ صوارِمٌ ؛ ... وأُسري ، ولــو أنَّ الظَّــلامَ جَحافِلُ
وإنّــي جَوادٌ لم يحُــلَّ لجامُه ، ... ونَصــلُ يمــانٍ أغفلتــهُ الصَّياقِلُ
فإن كانَ في لُبسِ الفَتــى شرَفٌ له ، ... فما السَّيفُ إلاَّ غِمــدُه والحمائِلُ
ولي مَنطِقٌ لم يرضَ لي كُنــهَ منزلي ، ... على أنّنــي بــينَ السِّماكَين نازِلُ
لدى موْطِــنٍ يشتاقُــه كلُّ سيّد ، ... ويقصرُ عن إدراكِه المُتناوِلُ
ولما رأيتُ الجهلَ ، في النّــاس فاشِياً ، ... تجاهَلتُ ، حتّــى ظُنَّ أنــيَ جاهِلُ

فواعجباً ! كم يدَّعي الفضلَ ناقِصٌ ، ... وواأسفــاً ! كم يُظهِــرُ النَّقص فاضِلُ
وكيفَ تَنــامُ الطَّــيرُ في وُكناتِها ، ... وقــد نُصِبَــت للفرقــديْن الحَبائِلُ
يُنــافِسُ يومــي فيَّ أمسي ، تشرُّفاً ، ... وتحسُــد أسحــاري عليَّ الأصائِل
وطــال اعتِــرافي بالزَّمــانِ وصرفِه ، ... فلَســتُ أبــالي من تَغــولُ الغَوائِلُ
فلــو بانَ عضْــدي ما تأسَّفَ مَنكبي ؛ ... ولــو ماتَ زَنــدي ما بكتْــهُ الأنامِلُ
إذا وصَف الطَّائــيَّ بالبُخــلِ مادِرٌ ، ... وعــيَّر قُسّــاً بالفَهاهَــةِ باقِلُ
وقالَ السُّهى للشَّمسِ : أنتِ ضَئيلةٌ ؛ ... وقــالَ الدُّجى للصُّبحِ : لونُــكِ حائِلُ
وطاولَــتِ الأرضُ السَّماءَ سفاهةً ، ... وفاخــرتِ الشُّهــبَ الحَصى والجنادِلُ
فيا موتُ زُر ، إنَّ الحياةَ ذَميمةٌ ، ... ويا نفسُ جِدّي ، إنَّ دهْــرَكِ هازِلُ

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

ضجعة الموت رقدة

غـيرُ مجُـدٍ، في ملّتـي واعْتقادي ... نوحُ باكٍ، ولا ترنُّـمُ شادِ
وشَـبيهٌ صوتُ النَّعـيِّ، إذا قيـ ... ـسَ بصـوْتِ البَشـيرِ في كلِّ نادِ
أبَـكتْ تِلْـكمُ الحَمامـةُ، أم غـ ... ـنَّت على فرْعِ غصْنِهـا الميّادِ ؟
صَاحِ ! هَـذي قُبورُنـا تمْـلأ الرُّحـ ... ـبَ ، فأينَ القُبـورُ مِنْ عهْـدِ عادِ ؟
خفّفِ الوطءَ ! مـا أظـنُّ أديمَ الأ ... رْضِ إلا من هذِه الأجْسادِ
وقبيحٌ بنـا ، وإن قدُم العهْـ ... ـدُ ، هَوانُ الآبـاءِ والأجدادِ
سرْ، إن استـطعْـتَ، في الهـواءِ رويداً ... لا اختِيالاً على رُفـات العِباد
رُبَّ لحـدٍ قد صَار لحْـداً مراراً، ... ضَاحـكٍ من تَزاحُـمِ الأضْدادِ
ودَفـينٍ على بَقـايا دَفينٍ، ... في طَويلِ الأزْمـانِ والآبادِ
فاسْـأَلِ الفَرقـديْنِ عمّـن أحسّا ... من قَبيلٍ ، وآنسـا من بلاد
كمْ أقامَـا على زَوال نهَارٍ، ... وأنـارَا لمُدْلِـجٍ في سَوادِ
تعـبٌ كلُّهـا الحَياةُ، فما أعـ ... ـجبُ إلاّ من رَاغِـب في ازديَاد
إنّ حُزنـاً، في ساعةِالموت، أضعا ... فُ سُرورٍ ، في سَاعـةِ الميلادِ
خُلِـقَ النّـاسُ للبقَاء، فضلَّت ... أمـةٌ يحْسبُونهُـم للنّفادِ
إنّمـا يُنقَلُـونَ منْ دارِ أعما ... ل إلى دارِ شِقْـوةٍ، أو رَشادِ
ضجْعـةُ الموتِ رقْـدةٌ يستـريحُ الـ ... ـجِسْـمُ فيهـا ، والعيْش مثـلُ السُّهادِ

أبنـــاتِ الهديلِ ! أسعِـــدْن ، أو عِد نَ قَليلَ العَـــزاءِ بالإسْعادِ
إيهِ! لله درُّكنَّ ، فأنتـــنَّ الـ لواتـــي تُحسِـــنَّ حِفْـــظ الوِدادِ
ما نسيتـــنَّ هالِـــكاً فِي الأوان المـ ـخـــالِ ، أودى من قبـــلِ هُلكِ إيادِ
بيْد أنّـــي لا أرتضي ما فعلْتـ نَّ ، وأطواقُـــكنَّ فِي الأجيادِ
فتَسلّبْـــن ، واستَعـرْنَ ، جَميـــعـــا منْ قَميص الدُّجـــى ثيابَ حِداد
ثمَّ غرِّدنَ فِي المآتِم ، وانْدبْـ نَ بشجـــوٍ مَع الغَوانـــي الخِرادِ
زُحـــلٌ أشرفُ الـــكَواكِب داراً ، مِن لقـــاء الـــرَّدى ، على ميعاد
ولِنـــارِ المرِّيخ مِن حدَثـــانِ الدَّهـ ـرِ مُطفٍ ، وإنْ عَلـــتْ فِي اتّقاد
والثُّـــريّا رَهينـــةٌ بافتِـــراقِ الـ شَّملِ ، حَتـــى تُعـــدَّ فِي الأفراد
وإذا البحـــرُ غاضَ عنّي ، ولـــم أر وَ ، فلا رِيَّ بادِّخـــارِ الثِّماد
كلُّ بيتٍ للهدْم ، مـــا تَبْتنـــي الورْ قاءُ ، والسِّيِّدُ الـــرّفيعُ العِماد
والفَتـــى ظاعِـــنٌ ، ويكْفيهِ ظِلُّ الـ سِّدْرِ ضربَ الأطنـــابِ والأوتاد
بانَ أمـــرُ الإلـــهِ ، واخْتلفَ النّا سُ ، فَداعٍ إلى ضَلالٍ وهَاد
والـــذي حارَتِ البـــريَّةُ فيه حَيوانٌ مُستَحـــدثٌ مِن جَماد
واللَّبيبُ اللّبيبُ مَن لَيس يغْتـ ـرُّ بكوْنٍ ، مَصـــيرُه لِلفَساد

يا دهر يا منجز إيعاده

أحْسنُ بالواجِد من وجْدِهِ ... صبرٌ يعيدُ النارَ في زَنْدِهِ
ومنْ أبى في الرُّزء غير الأسى ... كانَ بُكاهُ منْتهى جُهده
فلْيذْرِفِ الجفْن على جَعفرٍ ، ... إذ كانَ لم يُفتحْ على نِدِّه
والشيءُ لا يكْثرُ مُدّاحُه ، ... إلاّ إذا قيسَ إلى ضِدّه
لولا غَضا نجْدٍ وقُلاَّمُهُ ، ... لم يُثْنَ بالطِّيب على رنْدِه
ليس الذي يُبكى على وصْله ، ... مثلَ الذي يُبكى على صدّه
والطرْف يرتاحُ إلى عُمضِه ، ... وليسَ يَرتاحُ إلى سُهدِه
كان الأسى فَرضاً لو انَّ الردى ... قال لنا: افْدوُه، فلم نفْدِه
هل هُو إلا طالعٌ للهُدى ... سار من التُّربِ الى سعْدِه
فباتَ أدْنى من يَدٍ بينَنا ... كأنّه الكوكبُ في بعْدِه
يا دهْرُ ! يا مُنجزَ إيعادِه ، ... ومخْلِفَ المأمولِ من وعْده
أيُّ جديدٍ لك لم تُبله؛ ... وأيُّ أقرانِك لم تُرْدِه
تسْتأسِرُ العُقْبانَ في جوِّها ؛ ... وتُنْزِلُ الأعصمَ من فِنْده
أرى ذوي الفضل وأضدادَهم ، ... يجمعُهم سيْلُك في مَدِّه
إنْ لم يكن رُشدُ الفتى نافعاً ، ... فغيُّه أنفعُ من رُشده
تجربةُ الدُّنيا وأفعالها ، ... حثَّت أخا الزُّهد على زُهده
والقلبُ، من أهوائه ، عابد ... ما يعبُد الكافر من بُدَّه

إنَّ زماني، بـرزاياه لي ، صيَّرنـي أمـرحُ في قِدّه
كأنّنـا ، في كفِّـه ، مالُه ، يُنفِـقُ ما يختـارُ من نقْده
لو عَرف الإنسـانُ مقدارَه ، لم يفْخَـر المولى على عبده
أمْسِ الـذي مرَّ ، على قربه ، يَعجـزُ أهـل الأرض عن ردّه
أضْحـى الـذي أُجِّـل في سنِّه ، مثـلَ الـذي عوجِـلَ في مهده
ولا يبـالي الميْتُ، في قبره ، بذمِّـه شُيِّع أم حمْده
والواحـدُ المفْـردُ ، في حتفه ، كالحاشـدِ المكْثِـر من حَشده
وحالـةُ البـاكي لآبائه ، كحالـةِ البـاكي على وُلدِه
ما رغبـةُ الحـيِّ بأبنائه ، عمَّا جنـى الموتُ على جدِّه
ومجَـدُه أفعالُـه ، لا الذي من قبْلـه كان ، ولا بعْدِه
لولا سَجـاياه وأخلاقُه ، لكانَ كالمعـدوم في وُجده
تَشتـاقُ أيَّارَ نفـوسُ الورى ، وإنمـا الشَّـوقُ الى وَرده
تدعـو ، بطـول العُمر، أفواهُنا ، لمنْ تَناهـى القلـبُ في وُدِّه
يُسَرُّ، إن مدَّ بقـاءُ له ، وكلُّ ما يكْرَه في مدِّه
أفضـلُ ما في النفس يغتالُها ، فنسـتعيذُ الله من جُنده
وآفـةُ العاشـق من طَرفِه ، وآفـةُ الصـارم من حدِّه
كم .صائـنٍ عن قُبلـةٍ خدَّه ، سُلِّطـت الأرضُ على خدِّه
وحامـل ثـقـل الثَّـرى جيدُه ، وكان يشـكو الضَّـعف من عِقْده
ورُبَّ ظمآنٍ إلى مَوردٍ ، والموتُ لو يعلَـم في وِرْده
ومُرسِـل الغـارة ، مبثوثةً ، مِن أدهـم اللّون ، ومـن وِرْده
يخَـوض بحـراً ، نقْعـه ماؤُه ، يحْمِلُـه السابـح في لِبْده
أشجَـع مَن قلـب خَطِّيةً على طويل البـاع ، ممتدّه
يَرى وُقـوعَ الـزُّرق في دِرعه ، مثْـل وُقـوعِ الـزُّرق في جلده

لا يصِـلُ الرُّمـح الى طرْفِه ، ولا إلى المُحـكَمِ من سرَده
يُلقـى عليه الطَّعـنُ إلقـاءَ الـ حَسْـب على المُسرِع فِي عقدِه
بلحظـةٍ منـه ، فما دونها ، يردُّ غرْب الجيش عن قَصده
أمْهلَـه الدَّهـرُ ، فأودى به مُبـيَـضُّـهُ ، يحُـدى بمُسودّه

(ابو العلاء المعري)

الشريف الرضي

ظبية البان

يا ظَبيَةَ البَـانِ تَـرْعَـى فِي خَمَائِلِهِ ... لِيَهنَـكِ اليَوْمَ أنّ القَلـبَ مَرْعَاكِ

المَاءُ عِنْـدَكِ مبـذُولٌ لشَارِبِهِ ... ولَيسَ يُـرْوِيكِ إلاّ مَدمَعـي البَاكي

هَبّـتْ لَنَـا مِنْ رِيَاحِ الغـوْرِ رَائحَةٌ ... بَـعْـدَ الـرُّقـادِ عَرَفْنَاهـا بريّـاكِ

ثمّ انثَنَينَـا، إذا مَا هزّنَـا طَرَبٌ ... عَلى الرّحَـال، تَعَلّـلْنَـا بذِكْـرَاكِ

سَهْـمٌ أصَـابَ وَراميهِ بِذِي سَلَمٍ ... مَن بالعِـرَاقِ، لَقَـد أبعَـدْتَ مَـرْمَاكِ

وَعـدٌ لعَينَيكِ عِنـدي ما وَفَيتِ بِـهِ، ... يا قُرْبَ مَا كَذَبَـتْ عَينـيَّ عَيْنَاكِ

حكَتْ لِـحَاظُكِ ما فِي الرّيمِ من مَلَحٍ ... يَوْمَ اللّقَـاءِ فكَانَ الفَضْـلُ للحَاكي

كَأنّ طَرْفَـكِ يَوْمَ الجـزْعِ يُخبِرُنا ... بِمـا طَوَى عَنـكِ من أسمَاءِ قَتلاكِ

أنـتِ النّعيمُ لقَلبـي وَالعَـذابُ لَهُ، ... فَمَا أمَـرُّكِ فِي قَلْبـي وَأحْلاكِ

عِنـدِي رَسَائِـلُ شَوْقٍ لَسـتُ أذكُرها، ... لَوْلا الـرّقيبُ لَقَـدْ بَلّغتُهـا فَاكِ

***

سَقَـى مِنـىً وَلَيَالي الخَيْفِ ما شرِبتْ ... مِنَ الغَمَامِ وَحَيّاهَـا وَحَيّاكِ

إذ يَلتَقـي كُلُّ ذي دَينٍ ومَاطِلَهُ، ... مِنّـا، وَيَجتَمِـعُ المَشْـكُـوُّ وَالشّاكي

لـمّا غَدا السِّرْبُ يَعطُـو بَـينَ أرْحُلِـنَا، ... مَا كانَ فيهِ غَرِيمُ القَلـبِ إلاّكِ

هامَتْ بكِ العَينُ لم تَتبَعْ سِوَاكِ هوًى ، مَـنْ عَلّـمَ العـينَ أنّ القَلـبَ يهوَاكِ
حتّى دَنَـا السّرْبُ ، ماأحيَيت من كـمَدٍ قَتلى هَوَاكِ ، وَلا فادَيت أسرَاكِ
يا حبّـذا نَفحَـةٌ مرّتْ بفيكِ لَنَا ، وَنُـطْفَـةٌ عُمِسَـتْ فيهـا ثَنَايَـاكِ
وَحبّـذا وَقفَـةٌ ، وَالـرّكْبُ مُغتَفِلٌ عَلى ثَرىً وَخَـدَتْ فيـهِ مَطَايـاكِ
لوْ كانَـتِ اللِّـمَّـةُ السّـوْداءُ من عُدَدي يَـوْمَ الغَميمِ ، لَمَا أفلَـتِّ أشرَاكي

وقــور

لِغَــيْرِ العُلىَ مِنّــي القِلى والتّجنّبُ ، وَلَـوْلا العُلى ما كنتُ فِي الحُـبّ أرْغبُ
إذا الله لَمْ يَعــذِرْكَ فِيمَا تَرُومُهُ ، فَما النّــاسُ إلاّ عاذِلٌ أوْ مُؤَنِّبُ
مَلَـكْتُ بِحلمـي فُرْصَـةً ما استـرقَّهـا مِنَ الدّهْــرِ مَفتُــولُ الذّرَاعَــينِ أغلبُ
فإنْ تَكُ سِنّــي ما تَطــاوَل بَاعُهَا ، فَلِي مِنْ وَرَاءِ المَجْــدِ قَلْــبٌ مُدَرَّبُ
فحَسبــيَ أنّــي فِي الأعَــادِي مُبَغَّضٌ ، وَأنّــي إلى غُــرّ المَعَــالِي مُحَبَّبُ
وَللحِلْـمِ أوْقــاتٌ ، وَللجَهْــلِ مِثْلُها ، وَلَــكِنّ أوْقَاتــي إلى الحِلْــمِ أقْـرَبُ
يَـصُــولُ عَلـيّ الجَاهِلُــونَ ، وَأعتَلِي ، وَيُـعْجِــمُ فـيّ القَائِلُــونَ وَأُعْرِبُ
يَرَوْنَ احتمَالِي غُصّــةً ، وَيَزِيدُهمْ لَوَاعِجَ ضَغْـنٍ أنّنــي لَسْــتُ أغضَبُ
وَأُعـرِضُ عَنْ كأسِ النّــدِيمِ ، كأنّها وَمِيضُ غَمَامٍ ، غائــرُ الــمُـزْنِ خُلّبُ
وَقُــورٌ ، فَلا الألحَــانُ تَأسِرُ عَـزْمَتي ، وَلا تَمـكُرُ الصّهبَــاءُ بي ، حــينَ أشرَبُ
وَلا أعــرِفُ الفَحشَــاءَ إلاّ بِوَصْفِهَــا ، وَلا أنطِــقُ العَــوْرَاءَ وَالقَلــبُ مُغضَبُ
تَحَلّــمُ عَـنْ كَرّ القَــوَارِضِ شِيمتي ، كَـأنَّ مُعِيدَ المَدحِ بالــذّمّ مُطنِبُ
لساني حَصاةٌ يَقـرَعُ الجَهـلَ بالحِجَى إذا نَالَ مِـنّــي العَاضِــهُ المُتَوَثّبُ
وَلَســتُ بَراضٍ أنْ تَمَسّ عَزَائِمي فُضَـالاتِ ما يُعطي الـزّمَــانُ وَيَسلُبُ
غَرَائِــبُ آدابٍ حَبَــانــي بِحِفْـظِهَـا زَمَاني ، وَصَرْفُ الدهر نعمَ الـمُؤَدِّبُ

إذا عربي لم يكن مثل سيفه

لأيّ حبيبٍ يحسُـنُ الـرأيُ والودُّ ، وأكثُر هذا النَّاسِ ليسَ لـه عَهدُ!
أرى ذمِّـيَ الأيَّـامَ ما لا يضُرُّها؛ فهـل دافـعٌ عنّي ، نَوائبَهـا ، الحَمدُ؟
ومـا هذه الـدّنيا لنـا بـمُطيعةٍ ، وليس لخَلـقٍ ، من مُداراتِهـا ، بُدُّ!
تحـوزُ المعـالي ، والعبيدَ لعاجزٍ ، ويَـخدِمُ فيهـا ، نفسَـه ، البطـلُ الفَردُ.
أكلُّ قريبٍ لي بعيدٌ بِوُدِّهِ ؟ وكلُّ صديقٍ بـينَ أضلُعِـه حِقدُ ؟
و لله قلبـي ، لا يَبُـلُّ غليلَه وصـالٌ ، ولا يُلهيه ، عن خِلِّـه ، وَعدُ .
يكلِّـفُنـي أن أطلُـبَ العِـزَّ بالمُنى ، وأينَ العُلى إن لم يساعدْنـيَ الجَدُّ؟
أحِـنُّ ، ومـا أهـواهُ رمـحٌ ، وصارمٌ ، وسابغـةٌ زَعْفٌ ، وذو مَيعـةٍ نهَدُ.
فيا ليَ من قلـبٍ ، مُعنَّـى بهِ الحَشا؛ ويا ليَ من دمـعٍ ، قَريحٍ به الخدُّ.
أُريدُ ، من الأيّامِ ، كلَّ عظيمةٍ ، ومـا بـينَ أضلاعـي لهـا أسَـدٌ وَردُ؛
وليسَ فتـىً من عاق عن حمَـلِ سيفهِ إسـارٌ ، وخَـلاَّه ، عن الطَلَـبِ ، القِدُّ.
وحـولِيَ من هذا الأنـامِ عِصابةٌ ، تَوَدُّدُهـا يخفـى ، وأضغانُـهـا تَبـدو.
يَسُرُّ الفتـى دهـرٌ ، وقـد كان ساءَه ، وتخدِمُـه الأيّامُ ، وهـو له عبدُ؛
ولا مالَ ، إلاّ ما كسبـت ، بنيلِه؛ ثَنـاءً ، ولا مالٌ لمن لا له مجدُ؛
ومـا العيشُ إلاَّ أن تصاحـبَ فِتيةً مطاعـينَ ، لا يَعنيهـمُ النَّحسُ والسَّعدُ ،
إذا طرِبـوا ، يومـاً ، إلى العِـزِّ شمَّروا؛ وإن نُدِبـوا ، يومـاً ، إلى غارةٍ جَدّوا.

وكم ليَ، في يومِ الشَّوِيّةِ، رَقْدةٌ ... يضاجعُني فيها المُهنَّدُ والغِمدُ؛
إذا طلب الأعداءُ إثري ببلدةٍ ، ... نجوتُ، وقد غطَّى على أثري البُردُ.
ولو شاءَ رُمحي سدَّ كلَّ ثنيَّة ، ... تطالعُني فيها المغاويرُ والجُردُ .
ألا ليت شِعري ، هل تبلِّغُني المُنى ، ... وتَلقى ، بي الأعداءَ ، أحصنةٌ جُردُ؟
جيادٌ ، وقد سَدَّ الغُبارُ فروجَها ، ... تروحُ إلى طَعنِ القبائلِ ، أَو تَغدو؛
خِفافٌ ، على إثرِ الطريدةِ في الفلا ، ... اذا ماجتِ الرَّمضاءُ ، واختلطَ الطَرَدُ؛
كأنَّ نجومَ اللَّيلِ ، تحتَ سُروجها ، ... تَهاوى على الظَّلماءِ ، واللَّيلُ مُسودُّ؛
يُعيدُ ، عليها الطَّعنَ ، كلُّ ابنِ همَّةٍ ، ... كأنّ دمَ الأعداءِ ، في فمِهِ ، شَهدُ؛
يضاربُ ، حتى ما لصارمِه قُوى ، ... ويَطعنُ ، حتّى ما لذابلِه جَهدُ؛
تغرَّبَ لا مُستحقِباً غيرَ قُوتِه؛ ... ولا قائلاً إلاَّ لِما يَهَبُ المجدُ؛
ولا خائفاً إلاّ جريرةَ رُمحِهِ ؛ ... ولا طالباً إلاَّ الَّذي تَطلُبُ الأُسدُ؛
إذا عربيٌّ لم يكن مِثلَ سيفِهِ ... مَضاءً ، على الأعداءِ ، أنكرَه الجَدُّ.
وما ضاقَ عنه كلُّ شرَق ومغربٍ ، ... من الأَرض، إلاَّ ضاقَ عن نفسِهِ الجلْدُ.
اذا قلَّ مالُ المرءِ قلَّ صديقُهُ ، ... وفارقَه ذاكَ التحَنُّنُ والوِدُّ ،
وأصبحَ ، يُغضي الطَّرفَ عن كلّ مَنظرٍ ... أَنيقٍ ، ويُلهيهِ التغرُّبُ والبُعدُ ،
فما لي ولِلأيّامِ ، أَرضى بجَورِها ، ... وتَعلَمُ أنّي لا جبانٌ ، ولا وَغدُ ؛
تَغاضى عيونُ النَّاسِ عنّي مَهابةً ، ... كما تتَّقي ،شمسَ الضُّحَى ،الأعينُ الرُّمدُ.
يودُّ رجالٌ أنَّني كنتُ مُفحَماً ، ... ولولا خِصامي لم يَوَدُّوا الَّذي وَدّوا.
مدحتُهُم ، فاستُقبِحَ القولُ فيهمُ ؛ ... ألا ربَّ عُنقٍ لا يليقُ بهِ عِقدُ!
زَهِدتُ ، وزُهدي في الحياةِ لعِلَّةٍ؛ ... وحجَّةُ من لا يبلُغُ الأملَ الزُّهدُ؛
وهانَ على قلبي الزَّمانُ وأهلُه؛ ... ووِجدانُنا ، والموتُ يطلُبنا ، فَقدُ؛
وأرضى من الأيّام أن لا تُميتَني ، ... وبي ، دونَ أَقراني ، نوائبُها النُّكدُ.

الراح والراحة ذلّ

نبّهتُهُمْ مِثْلَ عَوَالي الرّمَاحْ ... إلى الوَغَى قبل نُمُومِ الصّبَاحْ
فَوَارِسٌ نَالُوا المُنَى بِالقَنَا، ... وَصَافَحُوا أعْرَاضَهُمْ بالصِّفَاحْ
لِغَارَةٍ سَامِعُ أنْبَائِهَا ... يَغَصّ مِنْهَا بالزّلالِ القَرَاحْ
لَيسَ عَلى مُضرِمِهَا سُبّةٌ ؛ ... ولا على المُجْلِبِ منها جُنَاحْ
دُونكم ، فابتَدِروا غُنمَها ، ... دُمىً مُباحات ، ومالٌ مُبَاحْ
فَإنّنا في أرضِ أعْدائِنا ... لا نَطَأ العَذْراء إلاّ سَفَاحْ
يا نَفْسُ منْ هَمٍّ إلى هِمّةٍ ، ... فليس من عِبْءِ الأذى مُستراحْ
قدْ آن للقلبِ الّذي كَدَّهُ ... طولُ مُناجاةِ المُنى أنْ يُراحْ
لا بُدّ أنْ أرْكبَها صَعْبةً ... وقاحةً تَحْت عُلامٍ وَقَاحْ
يُجْهِدُهَا ، أوْ يَنْثَني بالرّدى ... دون الذي قُدِّر ، أوْ بالنّجاحْ
الرّاحُ وَالرّاحَةُ ذُلُّ الفَتى ، ... وَالعِزُّ في شُرْبِ ضَرِيب اللّقَاحْ
في حَيثُ لا حُكْمٌ لغَيرِ القَنا، ... ولا مُطاعٌ غَيرَ داعي الكِفَاحْ
ما أطْيَبَ الأمْرَ ، ولو أنّهُ ... على رزايا نَعَمٍ في مَرَاحْ
وأشْعَثِ المَفرِقِ ذي هِمّةٍ ، ... طَوّحَهُ الهمُّ بَعيداً ، فطَاحْ
لَمّا رأى الصّبرَ مُضرّاً به ، ... راح ، ومن لم يُطقِ الذّلّ راحْ
دفعاً بصدْرِ السّيْفِ لَمّا رأى ... ألاّ يَرُدّ الضّيْمَ دفعاً براحْ

مَتَى أرَى الزَّوْرَاء مُرْتجّةً ، تُمطر بالبِيض الظُّبى أو تُراحْ
يَصيحُ فيها الموْتُ عن ألسنٍ من العوالي والمواضي فِصاحْ
بِكُلّ رَوْعَاءَ عُظَيْنيّةٍ يحُثّها أرْوعُ شاكي السّلاحْ
كأنّما يَنْظُرُ من ظلّها نعامةً زَيّافَةً بالجناحْ
متى أرى الأرض وقد زُلزلتْ بعارضٍ أغْبرَ دامي النّواحْ
متى أرى النّاس وقد صُبّحوا أوائل اليوْم بِطعْنٍ صُراحْ
يلتفِتُ الهاربُ في عِطْفِهِ مُرَوَّعاً يرْقُبُ وَقْعَ الجِراحْ
متى أرى البِيض وقد أمْطرتْ سيلَ دم يغلبُ سيل البطاحْ
متى أرى البيضة مصْدوعةً عن كلّ نَشْوانَ طويل المِراحْ
مُضَمَّخِ الجيد ، نَؤوم الضُّحى ، كأنّه العذْراءُ ذاتُ الوِشاحْ
إذا رداحُ الرّوْع عنّتْ لهُ ، فرَّ إلى ضمّ الكعابِ الرَّداحْ
قَوْمٌ رضوا بالعجْز . واستبدلوا بالسّيْفِ يدمى غرْبُه كاس راحْ
توارثوا المُلك ، ولو أنْجبوا لورّثوهُ عن طعان الرّماحْ
غطّى رداءُ العِزّ عوْراتهمْ ، فافتُضِحوا بالذّلّ أيَّ افتِضاحْ
إنّيَ والشّاتمَ عِرْضي كَمنْ رَوّعَ آساد الشّرى بالنِّباحْ
يَطْلب شأوي ، وَهو مستيقنٌ أن عناني في يمين الجماحْ
فارْمِ بعينيكَ مليّاً ترى وقعَ غُباري في عُيون الطِّلاحْ
وارْقَ على ظَلْعك ، هيهاتَ أن يُزعْزَعَ الطوْدُ بمرِّ الرّياح
لا همَّ قلبي بِرُكوبِ العُلى يوْماً ، ولا بلَّ يدي السَّماحْ
إن لم أنلْها باشتراطٍ ، كما شِئْت على بيض الظُّبى واقتراحْ
أفوزُ منها باللُّباب الّذي يُغني الأماني نيْلُهُ والصُّراحْ
فما الذي يُقعدني عن مدى لا هو بالنّسْلِ ، ولا باللِّقاحْ
طُلَيْحَةٌ مُذَّ بأضْباعِه ، وَغرّ قبلي النّاسَ حتى سجاحْ

يَطْمــحُ من لا مجــدَ يسْمــو به ، إنّــي إذاً أعْــذرُ عنــد الطَّماحْ
وخطّــة يضْحــكُ منهــا الردى ، عشراءَ تبــري القــوْمَ بريَ القِداحْ
صَبــرتُ نفْسي عنــد أهــوالِهـا ، وقلــتُ ، من هبوتِهــا لا بَراحْ
إمّــا فتــىً نال العلى فاشتفى ، أو بطــلٌ ذاق الــردى فاستراحْ

أغدراً يا زمان !

أغـدراً يا زمـانُ ويا شبابُ ، أُصـابُ بذا ، لقـد عظُـم المُصابُ
ومـا جزعـي لأنْ غَرُبَ التّصابي ، وحلّـقَ عن مفـارقيَ الغُـرابُ
فَقبْـل الشّيْبِ أسْلفْـتُ الغواني قِلًى ، وأمالنـي عنهـا اجْتِنابُ
عفَفْـتُ عن الحِسـان ، فلـم يرُعني المَشيبُ ، ولـم يُنزِّقْنـي الشّبابُ
تجُاذبُنـي يـدُ الأيّام نفْسي ، ويوشِـكُ أن يكون لهـا الغِلابُ
وتغـدُرُ بيَ الأقـاربُ والأداني ، فلا عجَـبٌ ، إذا غدر الصّحابُ
نهضْـتُ ، وقـد قعـدْنَ بي اللّيالي ، فلا خيْلٌ أعـنّ ، ولا ركابُ
ومـا ذنبـي إذا اتّفقـتْ خُطوبٌ مُغالِبـةٌ ، وأيّـامٌ غِضـابُ
وآمـلُ أن تقـي الأيّامُ نفسي ، وفي جنْبـي لهـا ظفْرٌ ونابُ
فما لي والمُقـام على رجالٍ دعـتْ بهـمُ المطامـعُ ، فاستجابوا
ولـم أر كالرّجـاء اليوم شيئاً ، تذِلّ له الجماجِـمُ والـرّقابُ
وكان الغبْـنُ لو ذلّـوا ونالوا ، فكيف إذاً وقـد ذلّـوا وخَابوا
يريدون الغنـى ، والفقْـرُ خيرٌ ، إذا ما الـذلّ أعْقبـهُ الطِّلابُ
وبعضُ العُـدْمِ مأثـرةٌ وفـخْرٌ ؛ وبعضُ المـالَ منقَصَـةٌ وعـابُ
بنانـي والعِنـانُ ، إذا نبـت بي رُبـى أرضٍ ورحْـلي والرّكـابُ
وسابغـةٌ كأنّ السّـرْدَ فيها ذُلالُ المَـاءِ لـمَّـعَـهُ الحَبـابُ

من اللاّئـي يُمـاطُ العيبُ عنها ... إذا نُثلـتْ لدى الـرّوْعِ العيابُ
إذا ادُّرِعَـتْ تجنّبـت المَواضي ... معاجمَهـا ، وقهقهـت الكِعـابُ
ومُشْرِفـةُ القَـذالِ تَـمُـرّ رَهْواً ... كما عسلـتْ على القاع الذّئـابُ
مجُلّيةٌ تشُـقّ بـهـا يـداهـا ... كما جلّى لغـايتـه العُـقـابُ
ومـرْقَبـةٍ ربأتُ على ذُراهـا ... ولَـلّـيْـلِ انْـجفَـالٌ وانْجيـابُ
بقُـرْب النّـجْـم عالية الهـوادي ... يبيتُ عـلى منـاكِبهـا السحـابُ
إلى أن لـوّح الصبحُ انْفتاقاً ... كمـا جُـلِيّ عن العضْـب القـرابُ
وقـد عرفـت تـوقُّـليَ المعالـي ... كمـا عرفـتْ تـوقُّـليَ العِقـابُ
ونقْـبٍ ثنّيـةٍ سـدّدْتُ فيـهـا ... أصـمَّ كـأنّ لـهْـذمَـهُ شهـابُ
لأمْنـعَ جانباً وأُفيـدَ عـزّاً ... وعِـزُّ المَـرْءِ مـا عـزَّ الجنـابُ
إذا هَوْلٌ دعـاك ، فلا تهبْـه ... فلـمْ يبـق الّـذين أبـوْا وهابـوا
كُـليْبٌ عاقصتْـه يدٌ ، وأوْدى ... عُتيْبـةُ يـوْم أقعصـهُ ذُؤابُ
سواءٌ من أقـلّ الـتُّـرْبُ منّا ... ومـن وارى معـالمـهُ الـتّـرابُ
وإنّ مـزايـلَ العيْش اختصـاراً ... مُسـاوٍ لـلّـذين بـقُـوا ، فشـابوا
فأوّلُنـا العنـاءُ ، إذا طلعْنـا ... إلى الـدّنيـا ، وآخـرنـا الـذّهـابُ
إلى كمْ ذا الـتّـردّدُ فِي الأماني ... وكـمْ يُـلْـوي بناظـريَ السّـرابُ
ولا نقـع يُثـارُ ، ولا قتـامٌ ... ولا طعْـنٌ يُشـبّ ، ولا ضِرابُ
ولا خيْـلٌ مُعقّـدةُ الـنّواصي ... يمـوج على شكـائمِهـا الـلّـعـابُ
عليهـا كلُّ مُـلْتهـبِ الحـواشي ... يُصيبُ مـن العـدُوّ ولا يُـصابُ
أمام مجُـلْجلٍ كاللّـيْل تهـوي ... أواخـرهُ ، الجمـايلُ والقبـابُ
وأين يحيدُ عن مُضر عدُوّ ... إذا زخـرَتْ وعـبّ لهـا العُبـابُ
وقـد زأدتْ ضراغِمُهـا الضّواري ... وقـد هدرتْ مصـاعبَهـا الصّعـابُ
هُنـالك لا قريـبَ يـرُدّ عنّـا ... ولا نسـبٌ يـنُـطّ بنـا قـرَابُ

سأخطُبُها بحدّ السّيْف فعلاً ... إذا لم يُغْنِ قوْلَ ، أو خطابُ
وآخذُها ، وإن رُغِمتْ أُنوفٌ ... مُغالبةً ، وإن ذلّتْ رقابُ
وإن مُقامَ مثْلي في الأعادي ، ... مُقامُ البدْرِ تنْبحُهُ الكِلابُ
رموْني بالعُيوب مُلفَّقات ، ... وقد علموا بأنّي لا أُعابُ
وإنّي لا تُدنّسُني المخازي ، ... وإنّي لا يُروّعني السِّبابُ
ولمّا لمْ يُلاقوا فيَّ عيْباً ... كسوْني من عُيوبهمُ وعابوا

(الشريف الرضي)

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

أبو فراس الحمداني

فارس

سَلي فتَيات هذا الحـيّ عنّي، يقُلن بمـا رأينَ، ومـا سمِعنه
ألسـتُ أمَدَّهـم لذويَّ ظِلاّ، وأوسَعهم، لَـدى الأضياف جَفنَه
وأثبتَهم، لَـدى الحَدثان، جأْشاً، وأسرَعهـم، إلى الفُرسان، طَعنَه
ألسـتُ أقرَّهم، بالضَّيف، عيناً، ألسـتُ أمرَّهـم، في الحرب،لُـهْـنَه
رَضيتُ العاذلات، ومـا يقُلنه، وإن أمسَيتُ عصَّـاءً لهنَّه
وكم فجـرٍ سبقـنَ الى مَلامي، فعُدتُ، ضُحىً، ولـم أحفِـل بهنَّه
وراجعـة إليَّ، تقـولُ سرًّا: أعـودُ الـى نَصيحـتِـه؛ لَعَـنَّه
فلماً لم تجَـد طمعـاً تولَّت، وقـالَـت فـيّ عـاتبـةً وقُلـنَـه
أريتَك! مـا تقـولُ بنـاتُ عمّي؟ إذا وصفَ النّسـاءُ رجالهنَّه
أمـا والله لا يُمسـينَ، حَسرى، يُلفّقـنَ الـكَلام ويَعتذرنه
ولـكن سوف أوجِدُهـنَّ وصفاً، وأبسُـط في النَـديّ كَلامهنَّه
متـى ما يدنُ من أجـل كِتابي يكُن بـين الأعنَّـة والأسنَّه

لنا الصدر او القبر

أراكَ عصيَّ الدمعِ شيمتُك الصبرُ ، أمـا للهَـوى نهـيٌ عليكَ ولا أمرُ ؟
بَلى ، أنـا مُشتاقٌ ، وعنـديَ لوْعةٌ ، ولـكنّ مِثلي لا يُذاعُ لهُ سِرّ !
إذا الليلُ أضواني بسطتُ يدَ الهَوى وأذللْـت دمعـاً من خَلائقِـهِ الكِبْر
تكادُ تُضيءُ النـارُ بـينَ جوانحي إذا هي أذْكتهـا الصبابـةُ والفِكْر
مُعلّلتي بالوصـلِ ، والموتُ دُونَه ، إذا مِتّ ظمـآناً فلا نَزل القطْر !
حَفظـتُ وضيّعـتِ المودّة بْيننا وأحسـنُ ، من بَعضِ الوفـاءِ لكِ ، العُذر
ومـا هذه الأيّامُ إلا صَحائفٌ لأحرُفِها ، مِـن كفّ كاتِبها ، بشْر
بنَفسي مِنَ الغـادين في الحـيّ غادةً هَوايَ لهـا ذنْب ، وبهَجتُهـا عُذر
تروغُ إلى الواشـينَ فيّ ، وإنَّ لي لأذنـاً بها ، عـنْ كُلّ واشيةٍ ، وقْر
بدوتُ ، وأهلي حاضرونَ ، لأنّني أرى أن داراً ، لسـت من أهلها ، قَفر
وحـاربـتُ قومـي في هَوائكِ ، وإنّهُم وإيّايَ ، لـولا حُبّـكِ ، الماءُ والخَمر
فإن يكُ ما قال الوُشـاةُ ولـم يكُن فقَـد يهـدِمُ الإيمـانُ ما شيَّدَ الكُفر
وَفَيتُ ، وَفي بَعض الوَفـاءِ مَذَلّـةٌ ، لإنْسَانَـةٍ في الحَـيّ شِيمَتُهـا الغَـدْرُ
وَقُـورٌ ، وَرَيْـعَـانُ الصِّبَـا يَسْتفِزّهَا ؛ فَتَـأرَنُ ، أحْـيَانـاً ، كمَا أرِنَ المُهْـرُ
تُسائلُني : مـنْ أنتَ ؟وَهـي عليمةٌ وهـل بفتـىً مِثلي على حالِـه نُكرُ ؟
فقُلـت كما شاءت وشَاءِ لها الهَوى : قَتيلُك ! قالـتْ : أيُّهـم ؟ فهُـمُ كُثْرُ

فقُلتُ لها : لوْ شئت لم تتعنّتي ، ولمْ تسألي عنّي وعِندكِ بي خُبرُ
فَقالَتْ: لقَدأزْرَى بكَ الدّهرُ بَعدنا ، فَقُلتُ: مَعاذَ اللهِ بَل أنت لا الدّهرُ
ومَا كانَ للأحزان ، لولاكِ ، مسلَك إلى القلب ، لكنَّ الهَوى للبلى جسرُ
وتهْلِكُ بينَ الهزلِ والجدِّ مُهجةٌ إذا ما عَداها البينُ عذّبها الهجْر
فأيقنتُ أن لا عزّ بعدي لعاشق وأنّ يدي مِما عَلِقْتُ بهِ صِفرُ
وقلّبتُ أمري لا أرى لِيَ راحةً إذا البينُ أنساني ألحّ بيَ الهجر
فعدتُ إلى حكمِ الزمانِ وحكمِها ، لهَا الذنبُ لا تجْزَى به وَليَ العُذر
كأنّي أُنادي دون ميْثاءَ ظبيةً على شرفٍ ظَمياءَ جلّلها الذُّعر
تَجفّلُ حيناً ، ثُم ترْنو كأنّها تُنادي طَلاً بالوَاد أعجزهُ الحُضْر
فلا تُنكريني ، يا ابنةَ العمِّ ، إنهُ ليَعرفُ من أنكرتِه البدْوُ والحَضر
ولا تُنكريني ، إنّني غيرُ مُنكَرٍ إذا زلّت الأقدامُ ، واستُنزل النّصر
وإنّي لجرّارٌ لكُل كَتيبةٍ مُعوَّدةٍ أن لا يخُلَّ بها النصرُ
وإنّي لنزّالٌ بكُل مخُوفَةٍ كثيرٌ الى نُزّالِها النظرُ الشَّزرُ
فأظمأُ حتى ترتوي البيضُ والقَنا وأسغَب حتى يشبَعَ الذئبُ والنسرُ
ولا أُصبحُ الحيَّ الخلوفَ بغارةٍ ، ولا الجيشَ ما لم تأتِه قبلَ النُذر
ويا رُبَّ دارٍ ، لم تخفْني ، مَنيعةٍ طَلعتُ عليها بالرّدى ، أنا والفجرُ
وحيٍّ رددْتُ الخَيلَ حتى ملكتُه هَزيماً وردّتني البَراقِعُ والخُمر
وساحِبَةِ الأذيالِ نَحوي ، لقيتُها فلمْ يلقَها جافي اللّقاء ولا وعْر
وهبْتُ لها ما حازَه الجيشُ كلَّه ورُحتُ ولم يُكشف لأبياتِها سِترُ
ولا راحَ يُطغيني بأثوابِه الغِنى ، ولا بَات يَثْنيني عنِ الكَرم الفقْر
ومَا حاجتي بالمالِ أبغي وُفورَهُ ؛ إذا لم أفِرْ عِرضي فَلا وفَر الوفْر
أُسِرتُ وما صَحبي بعُزلٍ لدى الوَغى ، ولا فَرسي مُهرٌ ، ولا ربّه غَمرُ

ولــكن إذا حُمَّ القضــاءُ على امرىءٍ ... فليس لهُ برٌّ يقيه، ولا بحرُ

وقالَ أُصيحابـي : الفِـرار أو الرّدى ؟ ... فقُلــت : هُما أمران؛ أحــلاهُما مُرٌّ

ولَكنّنــي أمضي لِما لا يَعيبُني ... وحسْبــكَ من أمــرَيْن خــيرهُما الأسرُ

يَقولون لِي : بِعتَ السلامـةَ بالرّدى ؛ ... فقُلــت : أمـا والله ، مَـا نالَنـي خُسر

وهــلْ يتَجــافى عنّــيَ الموتُ ساعةً ... إذا ما تجَــافى عَنّــي الأسرُ والضرّ ؟

هُو الموتُ؛ فاختــرْ ما عَلا لك ذِكرُه ... فلــمْ يمُــتِ الإنســانُ ما حَيِيَ الذكرُ

ولا خــيرَ فِي دفْــع الــردى بمذلّةٍ ... كما ردّها، يوماً، بِسوءتــه عمرو

يُمنّــون أن خَلَّــوْا ثِيابي، وإنما ... عليّ ثِيابٌ من دِمائهمُ حُمر

وَقائــمُ سيفٍ فيهــمُ أنــدقَّ نصلُـه ، ... وأعقــابُ رُمحٍ فيهــمُ حُطّــمَ الصدر

سيذْكرُنــي قوْمــي إذا جدَّ جدُّهم ... وفِي الليلــةِ الــظّلماءِ يُفتقــدُ البدْر

فإنْ عِشــتُ فالطّعــن الــذي يعْرفونَه ... وتِلكَ القَنــا والبيضُ والضُّمُــرُ الشُّقر

وإن متُّ فالإنســانُ لا بُد ميّتٌ ... وإن طالــتِ الأيامُ، وانْفســحَ العمرُ

ولــو سدّ غــيري ما سددتُ اكتفــوا به ... ومــا كانَ يغلــو التبــرُ لو نفَــق الصُّفر

ونحــنُ أُنــاسٌ، لا توسُّــطَ عِنْدنا ، ... لنــا الصــدرُ دُون العــالَمين أو القَبر

تهــونُ علينــا فِي المَعــالي نُفوسُنا ... ومــنْ خَطــبَ الحَسناء لم يُغلِهــا المَهرُ

أعــزُّ بَنــي الــدنيا وأعلى ذَوي العُلا ، ... وأكرَم مَن فوقَ التــراب ولا فخْر

الحمامة النائحة

أقولُ وقدْ ناحَت بقُربي حمامةٌ : أيا جارتَا، هلْ تشعُرين بحَالي ؟
معَاذ الهَوى ! ما ذُقت طارقةَ النّوى ولا خطَرتْ مِنك الهُمومُ ببال !
أتحْمِلُ محزونَ الفؤاد قوادِمٌ على غُصنٍ نائي المَسافة عال !
أيا جارتا، ما أنصفَ الدهرُ بينَنا ! تعاليْ أُقاسِمك الهُمومَ، تعالي !
تعاليْ تريْ روحاً لَديّ ضعيفةً ، تَرَدّدُ في جسمٍ يُعذَّب بال !
أيضحكُ مأسورٌ، وتبكي طليقةٌ ، ويسكُت محزونٌ ويندُب سال ؟
لقد كنتُ أولى الناسِ بالدَّمع مُقلة ولكنّ دمعي في الحَوادث غال !

موتات الرجال

إذا قُضي الحِمامُ عليّ ، يوماً ... ففي نَصْرَ الهُدى بيَدِ الضّلال
إذا ما لَمْ تخُنكَ يدٌ وقلبٌ ، ... فليس عليكَ خائنةُ اللّيالي
وأنتَ أشدُّ هذا الناسِ بأساً ، ... وأصبرُهمْ على نُوَبِ القِتال
وأهجَمُهم على جَيشٍ كثيفٍ ... وأغورُهمْ على حيٍّ حِلال
ضربْتَ فلَمْ تدَعْ للسيفِ حدّاً ، ... وجُلتَ بحيثُ ضاقَ عن المَجال
فقُلت ، وقد أظلَّ الموتُ : صبراً ! ... وإن الصبرَ عِند سِواكَ غال
ألا هل مُنكِرٌ يا ابْنيْ نِزارٍ ... مَقامي ، يومَ ذلك ، أو مَقالي ؟
ألم أثبُت لها ، والخيلُ فوْضى ... بحيثُ تخِفُّ أحلامُ الرجال ؟
تركتُ ذوابلَ المُرّانِ فيها ... مخُضَّبةً ، محُطَّمةً الأعالي
وعُدت أجرُّ رُمحي عن مقامٍ ... تحُدِّث عنهُ ربّاتُ الحجال
فَقائلةٍ تقُول : أبا فِراسٍ ، ... أُعيذُ عُلاكَ مِن عَين الكَمال
وقائلةٍ تقُول : جُزيتَ خيراً ... لقدْ حاميت عَن حَرم المَعالي !
ومُهري لا يمسُّ الأرض ، زَهواً ... كأنَّ تُرابَها قُطبُ النّبال
كأنّ الخيْلَ تعرفُ من عليها ، ... ففي بَعضٍ على بعضٍ تُعالي
علينا أن نُعاودَ كلَّ يومٍ ... رَخيصٍ عندهُ المُهجُ الغَوالي
فإن عِشْنا ذخرْناها لأخرى ... وإن مُتنا فموتاتُ الرجال

لا يقطع الله نسل العرب

وما أنسَ لا أنسَ يومَ المغار ... مُحَجَّبةَ لَفَظَتْهَا الحُجُب
دَعاكَ ذُووها بسوءِ الفِعال ... لِما لا تَشاءُ، وما لا تَحِب
فوافَتْكَ تعْثُرُ في مِرْطها ... وقد رأتِ الموتَ من عَن كثَب
وقدْ خلطَ الخوفُ لما طلعْـ ... ـتَ دَلَّ الجَمالِ بذُلِّ الرُّعُب
تُسارعُ في الخطوِ لا خِفّةً ؛ ... وتهْتزُّ في المَشي لا مِنْ طرب
فلماّ بدتْ لكَ دونَ البُيوت ... بدا لك مِنهُنّ جيشٌ لجِب
فكُنتَ أخاهُنّ إذْ لا أخٌ ، ... وكُنتَ أباهُنَّ إذ ليسَ أبْ
وما زِلتَ مُذ كنتَ تأتي الجَميل ... وتَحمي الحَريمَ وترْعى النَّسَب
وتغْضب حتى إذا ما ملكْتَ ... أطعتَ الرضا ، وعَصيتَ الغَضب
فولّيْن عنكَ يُفدّينها؛ ... ويرْفعنَ من ذيْلِها ما انسَحب
يُنادين بينَ خِلال البُيو ... تِ : لا يقطَعِ الله نَسلَ العَرَب !
أمرْتَ ، وأنتَ المُطاعُ الكريمُ ... ببذلِ الأمانِ وردِّ السَّلَبْ
وقد رُحنَ من مُهجاتِ القُلوب ... بأوفَرِ غُنمٍ وأغلى نَشَب
فإن هُنَّ يابْن السرَّاةِ الكِرامِ ... ردَدن القُلوبَ ردَدنا النَّهب

الغنيّ غنيّ بنفسه

غَـيري يُغِّـيرُه الفَعـالُ الجافي ... ويحَـولُ عن شِيَم الـكريمِ الوافي
لا أرتضي وُدّاً، إذا هُو لم يدُم ... عِنـد الجَفاء، وقِلّـةِ الإنصاف
تَعِس الحَريصُ ،وقـلّ ما يأتـي به ... عِوضـاً من الإلحـاحِ والإلحاف
إنّ الغنـيّ هُو الغنـيّ بِنفسِه ... ولـو أنّـهُ عاري المَنـاكبِ ، حاف
ما كلّ ما فوقَ البَسيطـةِ كافياً ... فإذا قَنِعـتَ فكُلّ شيء كافِ
وتعافُ لي طَـمَـعَ الحَـريص أُبُـوّتي ... ومَـروءتـي ، وقَنـاعتـي ، وعَفافـي
ما كثـرةُ الخيل الجِياد بِزائدي ... شرفـاً، ولا عددُ السّـوامِ الضافي
خيلي، وإن قلّت، كثـيرٌ نفعُها ... بـينَ الصوارم، والقَنـا الرّعّاف
ومكارمـي عددُ النجوم، ومَنزلي ... مأوى الكرامِ، ومَنـزِلُ الأضياف
لا أقتنـي لصرُوفِ دَهـري عُدّةً ... حتـى كأنّ صرُوفَـه أحلافي
شِيَمٌ عُرفـتُ بهنّ، مُـذ أنـا يافعٌ ... ولقـد عرفـتُ بِمثلِهـا أسلافي

أعظم ذنبه في عذره

ما زال مُعتلـجُ الهُمـوم بِصدره ... حتـى أباحَـك ما طَوى من سرِّهِ
أضمـرْتُ حُبّـكَ والدمـوعُ تُذيعُه ... وطَـويتُ وجْـدكَ والهَـوى في نَشرِه
تردُ الدمـوعُ لما تجُـنُّ ضُلوعُه ... تْتـرى إلى وَجناتِـه أو نحْره
منْ لي بِعطفـةِ ظالمٍ ، مـن شأنِه ... نِسْيان مُشتغِـل اللسـان بذِكره ؟
يا لَيت مُؤمِنَـه سُلـوّي ، ما دَعتْ ... وُرقُ الحَمام، مُؤمّنـي من هَجره
منْ لي بردّ الدمـعِ قسْراً ، والهَوى ... يغْـدو عليه ، مُشمِّـراً ، في نصرِه ؟
أعيا عليَّ أخٌ ، وثِقـتُ بوُدّه ... وأمِنـتُ في الحـالات عُقبـى غدْره
وخَبـرتُ هذا الدهـر خِبْـرة ناقدٍ ... حتـى أنِسـتُ بخـيره وبشرِّه
لا أشتـري بعـدَ التجـرُّب صاحِباً ... الا وَددتُ بأنّنـي لم أشرِه
مِن كُلّ غدَّارٍ يُقـرُّ بذنبـه ... فيكُون أعظـمُ ذنبـه في عذْره
ويجَـيءُ طوراً ضُرُّهُ في نَفعه ... جهْلاً ، وطـوراً نفعُـه في ضُرِّه
فصَبَـرتُ لم أقطـعْ حِبـال وِدادِه ... وسترْت مِنـه ما استَطعـتُ بستره
وأخٍ أطعـتُ فما رأى لي طَاعتي ... حتـى خرجتُ ، بأمـره عن أمره
وتـركتُ حُلـو العَيش لم أحفِـل به ... لّما رأيتُ أعـزَّه في مُرِّه
والمرءُ ليس ببالـغٍ في أرضه ، ... كالصقـر ليس بصائـدٍ في وَكره
أنفِـقْ مِنَ الصبـر الجَميل ، فإنّهُ ... لم يخشَ فقـراً مُنفـقٌ مِنْ صبره

واحلـمْ وإن سفِـه الجَليسُ وقـل له ... حُسـنَ المَقـال إذا أتـاكَ بهُجره
وأحَـبُّ إخوانـي إليَّ أبشُّهم ... بِصديقـه في سرِّه أو جهره
لا خَـير فِي برّ الفتـى ما لم يكُن ... أصفـى مَشـارِب برِّه في بِشْره
ألقـى الفَتـى فأريدُ فائضَ بشره ... وأجـلُّ أن أرضى بِفـائض برّه
يا رُبَّ مُضطغـنِ الفُـؤاد، لقيتُه ... بِطلاقةٍ، فسللـتُ ما في صدْره

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

بني عمنا !

أمـا لجميلٍ عِنـدكنّ ثَواب ، ولا لمُسيءٍ عنـدَكنّ متابُ ؟
لقـد ضلّ من تحـوي هواهُ خَريدةٌ ، وقـد ذلَّ من تقْضي عليه كَعابُ
ولكنّنـي ، والحمـدُ لله ، حازمٌ أعِـزُّ إذا ذلّـتُ لهُـنّ رِقابُ
ولا تمْلِكُ الحسنـاءُ قلبـيَ كلَّه وإن شَمِلتهـا رقّـةٌ وشَبابُ
وأجري فلا أُعطي الهَوى فضلَ مِقوَدي وأهفـو ولا يخفَـى عليَّ صَواب
إذا الخِـلّ لم يهجُـرك إلا ملالةً فليس لهُ إلا الفِـراقَ عِتاب
إذا لم أجـد من خُلَّـةٍ ما أريدُه فعِنـدي لأخـرى عزمـةٌ وركابُ
وليس فَراقٌ ما استَطعتُ ، فـإن يكُن فراقٌ على حالٍ ، فليس إيابُ
صبـورٌ ولـو لم تبـقَ منّـي بقيةٌ قؤولٌ ولـو أن السُّيوف جوابُ
وقـورٌ وأحـداث الزمـان تنوشُني وللمـوت حولي جيئـةٌ وذَهاب
وألحـظُ أحـوال الزمـان بمُقلةٍ بهـا الصـدقُ صدقٌ والـكِذابُ كِذابُ
بمِـن يثِـقُ الإنسـانُ فيما يُنوبُه ومـنْ أين للحُـرِّ الـكريم صِحابُ ؟
وقـدْ صار هذا النـاسُ إلا أقلَّهم ذِئابـاً على أجسادِهـنّ ثِيابُ
تغَابيتُ عنْ قومـي فظنّـوا غَباوتي بمِفْـرقِ أعْبانـا حصىً وتُراب
ولـو عَرفونـي حقَّ معرفتـي بهم إذاً علِمـوا أنـي شهـدت وغَابوا
ومـا كلّ فعّـال يجُـازى بفِعله ولا كلُّ قوّال لـديَّ يجاب

وربَّ كلامٍ مرّ فوقَ مسامعي ... كما طنَّ في لوحِ الهَجير ذُبابُ
الى الله أشكو أنّنا بمنازلٍ ... تحكّم في آسادِهنّ كِلابُ
تمُرُّ الليالي ليس للنفعِ موْضِعٌ ... لديَّ، ولا للمُعتفينَ جَنابُ
ولا شُدَّ لي سرجٌ على ظهْرِ سابحٍ ... ولا ضُربتْ لي بالعَراء قِبابُ
ولا برقَتْ لي في اللقاء قَواطعٌ ... ولا لمعتْ لي في الحروب حِرابُ
ستذْكر أيّامي نُميرٌ وعامِرٌ ... وكعْب ، على عِلاَّتها، وكِلابُ
أنا الجارُ لا زادي بطيءٌ عليهِمُ ... ولا دون مالي للحوادِث بابُ
ولا أطلب العوْراء منهُم أُصيبُها ... ولا عورتي للطّالبين تُصابُ
وأسطو وحُبّي ثابتٌ في صُدورهم ... وأحلُم عن جُهّالهم وأُهاب
بَني عمّنا ما يصنعُ السيف في الوَغى ... إذا فُلَّ منهُ مَضربٌ وذُباب
بَني عمنا لا تُنكروا الحقَّ إنّنا ... شِدادٌ على غيرِ الهَوان صِلابُ
بني عمنا نحن السّواعِدُ والظُّبى ... ويُوشِكُ يوماً أن يكُونَ ضرابُ
وإن رجالاً ما ابنهمْ كابنِ أُختِهِمْ ... حريّون أن يُقضى لهُم ويُهابوا
فعنْ أيّ عُذر إن دُعُوا ودُعيتمُ ... أبيتُمْ، بني أعمامِنا وأجابوا ؟
وما أدّعي، ما يعلَم الله غيرَه ... رِحابُ عليٍّ للعُفاة رِحابُ
وأفعالُه للراغبين كريمةٌ ... وأموالُه للطّالبين نهابُ
ولكن نبا مِنه بكفّيَّ صارمٌ ... وأظلمَ في عيْنيَّ منهُ شِهابُ
وأبطأ عنّي، والمَنايا سرَيعةٌ ... وللموتِ ظُفُرٌ قد أطلّ ونابُ
فإن لم يكُن ودٌّ قديمٌ نعُدّه ... ولا نسبٌ بينَ الرجالِ قُرابُ
فأحْوطُ للإسلام أن لا يُضيعني ... وَلِي عنكَ فيه حَوطةٌ ومَنابُ
ولكنّني راضٍ على كُلّ حالة ... لُيعلَم أيّ الحالَتين سرَابُ
وما زلُت أرضى بالقَليل محبّةً ... لَديكَ، وما دُون الكَثير حجابُ
وأطلُب إبقاءً على الوُدِّ أرضه ... وذكري مُنى في غَيرها وطِلاب

كذاكَ الـوِدادُ المحضُ لا يُرتجـى له ثوابٌ، ولا يخُشى عليه عِقاب
وقد كنتُ أخشى الهجرَ والشملُ جامعٌ وفي كُلِّ يومٍ لفتـةٌ وخِطابُ
فكيفَ وفيما بيْننـا مُلك قيصرٍ وللبحْـر حولي زخـرةٌ وعُبابُ ؟
أمِـن بعـد بذل النفس فيما تُريده أُثـابُ بُمـرِّ العتْـب حـينَ أُثابُ ؟
فليْتَـك تحلـو والحَياةُ مريرةٌ وليتَـك ترْضى والأنـامُ غِضابُ
وليتَ الـذي بيْنـي وبينـكَ عامرٌ وبينـي وبـينَ العـالمينَ خَرابُ

(ابو فراس الحمداني)

ابو الطيّب المتنبي

ولا قابلاً إلا لخالقه حكما

ألا لا أُري الأحـداثَ مدحـاً ولا ذمّا ... فما بطشُهـا جهـلاً ولا كفُّهـا حِلما
الى مثـل ما كانَ الفتـى مرجـعُ الفتى ... يعُـود كما أُبـدي ويُكري كما أَرْمى
لكِ الله من مفْجوعـةٍ بحَبيبِها ... قَتيلـةِ شوقٍ غـير مُلحِقهـا وصْما
أحِنُّ الى الـكأس التـي شربـت بها ... وأهـوى لَمثواهـا التـرابَ ومـا ضمّا
بكيتُ عليهـا خِيفـة فِي حَياتها ... وذاقَ كِلانـا ثُكل صاحِبـه قِدما
ولـو قَتـل الهجْـر المُحبّـين كلَّهم ... مضَى بلـدٌ باقٍ أجَـدّت لهُ صرْما
عرفـتُ الليالي قبـلَ ما صنعَـتْ بنا ... فلمّا دهتْنـي لم تزِدنـي بهـا عِلما
مَنافعهـا ما ضرّ في نفـع غيرها ... تغـذى وتـروى ان تجـوعَ وأن تظْما
أتاهـا كِتابـي بعـد يـأسٍ وترحةٍ ... فماتـتْ سُروراً بي فمـتُّ بهـا غمّا
حرامٌ على قلبـي السرورُ فإنني ... أعُـدّ الـذي ماتَـت به بعْدهـا سُمّا
تعجَّـبُ من لفْظـي وخطّـي كأنّما ... ترى بحُـروف السطـرِ أغربـةً عُصما
وتلْثِمـه حتـى أصـارَ مِدادُه ... محَاجِـر عيْنيهـا وأنيابهَـا سُحما
رَقـا دمْعهـا الجـاري وجفّـت جفونُها ... وفَـارق حُبّـي قلبَهـا بعدمـا أدمى
ولـم يُسلهـا إلا المَنـايا وإنّما ... أشدُّ من السُّقمِ الـذي أذهَـب السُّقما
طلَبْـت لهـا حظـاً ففاتـتْ وفاتَني ... وقـد رَضِيتْ بي لو رَضيتُ بهـا قِسما

فأصبحتُ أستسقي الغَمام لقَبرها ... وقد كنتُ أستسقي الوَغى والقنا الصُّمّا
وكنتُ قُبيل الموتِ استعظِمُ النوى ... فقد صارتِ الصغرى التي كانتِ العظمى
هَبيني أخذتُ الثأر فيك من العِدى ... فكيفَ بأخذِ الثأر فيكِ من الحُمّى
وما انسدّتِ الدنيا عليّ لضيقِها ... ولكنّ طرفاً لا أرانكِ به أعمى
فوا أسفا ألا أُكبُّ مُقبّلاً ... لرأسِك والصدرِ اللَّذيْ مُلئا حزْما
وألا أُلاقي روحَكِ الطيِّب الذي ... كأنّ ذكيّ المِسك كانَ له جسما
ولوْ لم تكُوني بِنتَ أكرَمِ والِدٍ ... لكانَ أبائكِ الضخمَ كونُكِ لي أمّا
لئِن لذّ يومُ الشامِتين بيوْمها ... لقدْ ولَدت مني لأنفِهم رغْما
تغرّب لا مُستعظِماً غيرَ نفْسه ... ولا قابلاً إلا لخالِقه حُكما
ولا سالِكاً إلا فُؤاد عَجاجةٍ ... ولا واجداً إلا لمكرُمةٍ طعْما
يقُولون لي ما أنتَ في كل بلدةٍ ... وما تبتَغي ؟ ما أبتغي جلَّ ان يُسمى
كأنّ بَنيهم عالمُون بأنّني ... جَلوبٌ اليهم منْ مَعادنه اليُتما
وما الجمعُ بينَ الماءِ والنارِ في يدي ... بأصعَبَ من أن أجمعَ الجدّ والفهما
ولكنني مُستنْصِرٌ بذُبابِه ... ومُرتكبٌ في كلِ حالٍ به الغَشما
وجاعِلُه يومَ اللقاء تحيّتي ... وإلا فلستُ السيّدَ البَطل القرْما
إذا فلّ عزْمي عن مدىً خوفُ بُعده ... فأبعدُ شيءٍ ممكنٌ لم يجِدْ عزما
وإني لَمِنْ قوم كأنّ نُفوسَهم ... بها أنفٌ ان تسكنَ اللحمَ والعَظما
كذا أنا يا دُنيا إذا شئت فاذْهبي ... ويا نَفس زيدي في كرائِهها قُدما
فلا عبَرتْ بي ساعةٌ لا تُعزّني ... ولا صَحِبْتني مُهجةٌ تقبلُ الظُّلما

لا بد للإنسان من ضجعة

نحـــنُ بَنـــو المَوتـــى فَما بالُنا ... نَعـــافُ ما لا بُدّ من شرُبه
تبْخـــلُ أيدينـــا بأرواحِنا ... على زمـــانٍ هيَ من كسْبِه
فهَـــذه الأرواحُ من جوّه ... وهَـــذه الأجســـامُ مِنْ تُربه
لو فكّر العاشِـــقُ في مُنتهى ... حُســـنِ الـــذي يَســـبيه لم يسْبه
لم يُر قرنُ الشـــمسِ في شرْقه ... فشـــكّتِ الأنفُس في غرْبه
يَمـــوتُ راعـــي الضـــأنِ في جهْله ... ميتَـــة جالينـــوسَ في طبّه
وربمـــــا زاد على عمره ... وزادَ في الأمـــنِ على سرْبه
وغـــايةُ المُفـــرط في سِلمه ... كغـــايَة المُفـــرط في حَربه
فَلا قَضى حاجَتَـــهُ طالِبٌ ... فُؤادُه يخَفِـــقُ مِنْ رُعبه

www.books4all.net

ما المجد الا السيف والفتكة البكر

أُطاعِـنُ خيلاً من فـوارسهـا الدهرُ ... وحيداً ومـا قوْلي كذا ومَعـي الصبرُ
وأشجـعُ منّـي كلَّ يومٍ سَلامتي ... ومـا ثَبتـت إلا وفي نفْسهـا أمرُ
تمرّسـتُ بالآفـاتِ حتـى تركتُها ... تقـولُ أمـاتَ الموتُ أم ذُعِـر الذُّعر
وأقدمـتُ إقـدامَ الأتـيّ كأنّ لي ... سوَى مُهجتـي او كان لي عندهـا وِتْر
ذرِ النفس تأخـذْ وُسعهـا قبـلَ بينِها ... فمُفتـرِقٌ جاران دارُهما العُمر
ولا تحْسبـنّ المجـدَ زِقّـاً وقَينةً ... فما المجـدُ الا السيفُ والفتـكةُ البِكرُ
وتَضريبُ أعنـاقِ المُلـوكِ وأن تُرى ... لكَ الهَبـواتُ السـودُ والعسـكرُ المجْر
وتـرْكُكَ في الـدنيا دَوِيًّا كأنّما ... تَداول سمـعَ المرءِ أُنمُلُـه العَشر
إذا الفضلُ لم يرْفعك عن شكرِ ناقصٍ ... على هِبـةٍ فالفضْـل فيمَـن له الشكرُ
ومَـن يُنفِـقِ الساعـاتِ في جمـعِ مالِه ... مَخافـة فقـرٍ فالـذي فَعـل الفقرُ

حبّ الشجاع الحرب أورده الحربا

فَديناكَ من ربعٍ وإن زِدْتنا كرْبا ... فإنَّكَ كنتَ الشرق للشمسِ والغَربا
وكيف عَرفنا رسمَ من لَم يدعْ لنا ... فُؤاداً لعِرفان الرسومِ ولا لُبّا
نزَلنا عَنِ الأكوارِ نَمشي كَرامةً ... لمَنْ بانَ عنهُ أن نُلِمّ به ركْبا
نذُمُّ السحابَ الغُر في فِعْلها به ... ونُعرضُ عَنها كُلّما طَلعتْ عَتبا
ومَن صَحِبَ الدنيا طويلاً تقلّبت ... على عينِه حتى يَرى صِدْقها كِذبا
وكيف التذاذي بالأصائل والضحى ... إذا لم يعُد ذاكَ النسيمُ الذي هبّا
ذكرتُ به وصلاً كأنْ لم أفُز به ... وعيْشاً كأنّي كنتُ أقطعُه وثْبا
وفتّانةَ العيْنين قتّالة الهَوى ... إذا نفحَت شيخاً رَوائحُها شبّا
لها بَشرُ الدُرّ الذي قُلّدتْ به ... ولم أر بدْراً قبلها قُلّد الشّهبا
فيَا شوقُ ما أبقى ! ويَا لي من النّوى ... ويا دمعُ ما أجرى ! ويَاقلبُ ما أصبى !
لقد لعِب البينُ المُشِتُّ بها وبي ... وزوّدني في السيرِ ما زوّد الضّبا
ومَن تكُن الأُسدُ الضواري جُدودَه ... يكُن ليلُه صُبحاً ومَطعمه غصْبا
ولستُ أُبالي بعدَ إدراكيَ العُلى ... أكانَ تُراثاً ما تَناولتُ أم كسْبا ؟
فرُبَّ غُلامٍ علّمَ المجد نفسهُ ... كتعليمِ سيف الدولة الطّعن والضربا
إذا الدولةُ استكفَت به في مُلمَّةٍ ... كفاها فكانَ السيفَ والكفّ والقَلبا
تُهابُ سُيوف الهِند وهيَ حَدائدٌ ... فكيفَ إذا كانتْ نِزاريّة عُربا

ويُرهبُ نابُ الليثِ والليثُ وحده ... فكيفَ إذا كان الليوثُ لهُ صَحبا
ويخشى عُبابُ البحرِ وهو مكانَهُ ... فكيفَ بمَن يغشى البلادَ إذا عبّا
عليمٌ بأسرارِ الديانات واللُّغى ... لهُ خطَراتٌ تفضحُ الناسَ والكُتبا
فُبوركتَ من غيثٍ كأنّ جُلودَنا ... به تُنبتُ الديباجَ والوشْيَ والعصْبا
ومِن واهبٍ جزلاً ومن زاجرٍ هَلا ... ومن هاتِكٍ درعاً ومَن ناثرٍ قُضبا
هَنيئاً لأهلِ الثغر رأيكَ فيهم ... وأنّكَ حزبَ الله صرْتَ لهم حِزْبا
وأنّكَ رُعتَ الدهر فيها وَريبهُ ... فإن شَكّ فليُحدث بساحتِها خطْبا
فيوماً بِخَيْلٍ تطرُد الرومَ عنهُم ... ويوماً بجودٍ تطردُ الفقرَ والجدْبا
سرَاياكَ تترى والدُّمستُق هاربٌ ... وأصحابُه قتلى وأموالُه نُهبى
أتى مرْعشاً يستقربُ البُعدَ مُقبلاً ... وأدبرَ إذ أقبلتَ يستبعِدُ القُربا
كذا يترُكُ الأعداءَ من يكرَه القَنا ... ويقْفلُ من كانت غَنيمتُه رُعبا
وهل ردّ عنهُ باللُّقانِ وُقوفُه ... صُدورَ العَوالي والمُطهَّمةَ القُبا
مَضى بعدما التفّ الرّماحانِ ساعةً ... كما يتلقّى الهُدب في الرقدة الهُدبا
ولكنّهُ ولّى وللطّعن سَورةٌ ... إذا ذكرْتها نفسُه لمسَ الجَنبا
وخلّى العَذارى والبطاريق والقُرى ... وشُعثَ النصارى والقَرابين والصُّلبا
أرى كلَّنا يبْغي الحياة لنَفسه ... حريصاً عَليها مُستهاماً بها صبّا
فحبُّ الجَبانِ النفس أوردهُ البقا ... وحبُّ الشجاع الحربَ أوردهُ الحربا
ويختلفُ الرزقانِ والفعلُ واحدٌ ... الى أن تَرى إحسانَ هذا لِذا ذنْبا
فأضحتْ كأنَّ السورَ من فوق بدئِه ... الى الأرض قد شقّ الكواكبَ والتُربا
تصُدّ الرياحُ الهُوجُ عنها مخافةً ... وتفزعُ فيها الطيرُ أن تلقُط الحبّا
وترْدِي الجيادُ الجُردُ فوق جبالها ... وقد ندَف الصِّنّبرُ في طُرقها العُطبا
كَفى عجباً أن يعجَب الناسُ أنّهُ ... بَنى مرعشاً ، تبّاً لآرائهم تبّا

وما الفرقُ ما بين الأنام وبينهُ ... إذا حَذرَ المحذور واستصْعبَ الصعبا
لأمرٍ أعدَّتْه الخِلافة للعِدى ... وسمَّتهُ دونَ العالم الصارمَ العضْبا
ولم تفْترق عنهُ الأسنّةُ رحمةً ... ولم تترُكِ الشأم الأعادى لهُ حُبّا
ولكِنْ نَفاها عنهُ غيرَ كَريمةٍ ... كَريمُ الثّنا ما سُبَّ قطّ ولا سَبّا
وجيشٌ يُثنّي كلّ طودٍ كأنّهُ ... خريقُ رياحٍ واجهتْ غُصُناً رطْبا
كأنَّ نجومَ الليلِ خافتْ مَغارهُ ... فمدّت عليها مِنْ عَجاجتِه حُجبا
فمن كان يُرضي اللؤمَ والكفرَ مُلكهُ ... فهذا الذي يُرضي المكارمَ والرّبا

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

على قدر أهل العزم . .

على قدْر أهــل العــزمِ تأتــي العزائمُ ... وتأتــي على قدْر الــكِرام المَكارم
وتعْظُــمُ في عــينِ الصغــير صغارُها ... وتصغُــر في عَــين العَــظيم العظائمُ
يُكلّف سيفُ الدولــةِ الجيشَ همّهُ ... وقد عَجــزتْ عنــهُ الجيوشُ الخضارمُ
ويطلُــب عنــدَ النــاس ما عنــدَ نفسِه ... وذلكَ ما لا تدّعيــه الضرّاغِمُ
يُفــدّي أتــمُّ الطــير عُمــراً سِلاحهُ ... نُســورُ الفَــلا أحداثُهــا والقَشاعِمُ
ومــا ضرّهــا خلــقَ بغَــيرِ مخالب ... وقــدْ خُلقَــت أسيافُــه والقوائــم
هَلِ الحــدثُ الحمــراءُ تعــرفُ لونها ... وتعْلــمُ أيّ السّاقيَيْن ـ الغمائِم
سقَتْهــا الغَمامُ الغُــرُّ قبــل نُزوله ... فلمّا دَنــا منهــا سقتْهــا الجَماجمُ
بَناهــا فأعلى والقنــا يقْــرعُ القنا ... ومــوجُ المَنــايا حولهــا مُتلاطِم
وكانَ بهــا مثــلُ الجُنــون فأصبحتْ ... ومِــنْ جُثــث القتلى عليهــا تمَائِم
طَريدُة دهــرٍ ساقَهــا فرَددتَها ... على الــدّين بالخَطّــيّ والدهــرُ راغِمُ
تُفيتُ الليالي كلَّ شيءٍ أخذتَه ... وهُــنّ لِما يأخــذْن منــكَ غوارِمُ
اذا كانَ ما تُنــويه فعــلاً مُضارعاً ... مَضى قبــلَ أن تُلقــى عليه الجَوازم
وكيفَ تُرجّي الــرومُ والــروسُ هدمَها ... وذا الطعــنُ آســاسٌ لهــا ودَعائم
وقــد حاكموهــا والمَنــايا حواكِمٌ ... فَما ماتَ مظلــومٌ ولا عاشَ ظالِم
أتــوْكَ يجُــرّون الحَــديد كأنّما ... سروْا بجيادٍ ما لهُــنّ قَوائمُ

إذا برَقوا لم تُعرفِ البيضُ منهُم ... ثِيابُهُمُ من مِثلها والعَمائمُ
خميسٌ بشرْق الأرض والغرْب زَحفُه ... وفي أذُن الجوزاءِ منهُ زَمازمُ
تجمّع فيه كلُّ لِسْنٍ وأمّة ... فَما يُفهِمُ الحُدّاثَ إلا التراجمُ
فللّه وقتٌ ذوّب الغشَّ نارُه ... فلمْ يبقَ إلا صارمٌ أو ضُبارِمُ
تقطّع ما لا يقطعُ الدرعَ والقَنا ... وفرّ من الفُرسان منْ لا يُصادِمُ
وقفْتَ وما في الموت شكٌّ لواقِفٍ ... كأنّك في جَفن الرّدى وهو نائِم
تمُرُّ بكَ الأبطالُ كَلْمى هزيمةً ... ووجهُك وضّاحٌ وثغْرك باسِمُ
تجاوزتَ مِقدارَ الشجاعة والنُّهى ... الى قول قومٍ أنت بالغيْب عالِمُ
ضممْت جناحيهم على القلبِ ضمةً ... تموتُ الخَوافي تحتَها والقوادِمُ
بضرْبٍ أتى الهاماتِ والنصرُ غائبٌ ... وصَار الى اللّبّات والنصرُ قادِمُ
حقرْت الرُّدينيّات حتى طَرحتها ... وحتى كأنّ السيفَ للرمحِ شاتِمُ
ومنْ طَلَب الفتْحِ الجَليلَ فإنما ... مَفاتيحُه البيضُ الخِفافُ الصوارِم
نثرْتهُمُ فوقَ الأحيْدِب كلِّه ... كما نُثرَت فوق العرُوس الدراهم
تدوسُ بك الخيلُ الوكورَ على الذّرى ... وقد كثرَت حولَ الوُكورِ المَطاعمُ
تظُنّ فِراخُ الفتخ أنّكَ زُرتها ... بأُمّاتِها وهْي العِتاقُ الصّلادِم
إذا زَلِقتْ مشّيتَها ببُطونها ... كما تَتمشى في الصعيد الأراقِمُ
أفي كلّ يومٍ ذا الدمُستقُ مُقدمٌ ... قَفاهُ على الإقدام للوَجهِ لائِمُ
أينكِرُ ريحَ الليثِ حتى يذُوقه ... وقد عرفَت ريحَ اللّيوث البَهائمُ
وقد فجَعتهُ بابْنِه وابنِ صِهْره ... وبالصّهر حْملاتُ الأميرِ الغَواشِمُ
مَضى يشكُر الأصحابَ في فوْته الظُّبى ... لما شغَلْتها هامُهم والمَعاصم
ويفْهِمُ صوتَ المَشرفية فيهِم ... على أنّ أصواتَ السيوف أعاجم
يُسَرُّ بمَا أعطاكَ لا عنْ جَهالةٍ ... ولكِنّ مغْنوماً نَجا منكَ غانِمُ
ولستَ مَليكاً هازماً لنَظيرِهِ ... ولكنّك التوحيدُ للشرْكِ هازِمُ

تُشرّفُ عدْنانٌ به لا رَبيعةٌ ... وتفْتخِرُ الدنيا به لا العَواصِمُ
لكَ الحمدُ في الدُّر الذي لي لفظُه ... فإنّكَ مُعطيه وإنّيَ ناظِمُ
وإنّي لتعْدو بي عَطاياكَ في الوغى ... فلا أنا مذْمومٌ ولا أنت نادِمُ
على كلّ طيّارٍ إليها برِجْله ... إذا وقعتْ في مِسْمعيه الغَماغِمُ
ألا أيها السيفُ الذي ليس مُغمداً ... ولا فيه مُرتابٌ ولا منهُ عاصِم
هنيئاً لضرْب الهامِ والمجْد والعُلى ... ورَاجيكَ والإسلامِ أنّكَ سالِمُ
ولِمْ لا يَقي الرحمنُ حدّيك ما وَقى ... وتفْليقُه هامَ العِدى بكَ دائِم

هذا الزمان !

صَحب النــاسُ قبلنــا ، ذا الزمانا ، وعَناهم ، مــن شأنِــه ، ما عَنانا
وتولَّــوا بغُصّــةٍ كلُّهــم منــه وإن سرَّ بعضَهم ، أحيانا
ربّمــا تحسِــنُ الصــنيعَ لياليه - ولــكن تُــكَــدِّرُ الإحسانا
وكأنا ، لــم يرض فينــا بريبِ الدهــرِ - حتــى أعانَــهُ ، من أعانا
كلّما أنبــتَ الزمــانُ قناةً ركَّبَ المرءُ ، في القناةِ ، سِنانا
ومُــرادُ النفــوسِ أصــغرُ مــن أن نتعــادى فيه ، وان نتفــانــى
غــير ان الفَتــى يُلاقــي المنايــا كالحــاتٍ ، ولا يُلاقــي الهَــوانــا
ولــو أنّ الحياةَ تَبْقَــى لحيٍّ ، لعَدونــا أضلَّنــا الشُّجعانا
وإذا لم يكن من الموتِ بُدٌّ فمــن العَجــز أن تكون جبانا!
كلُّ ما لم يكن، من الصَّعب ، في الأ نفُس ، سهلٌ ، فيهــا إذا هو كانا

الخيل والليل والبيداءُ تعرفني

وا حرّ قلبـاهُ ممّـن قلبُـه شبِمُ ... ومَـن بجسمـي وحـالي عنـدهُ سقَم
ما لِي أكتِّـمُ حبّـاً قد بَرى جسدي ... وتدّعـي حُبَّ سيفِ الدولـةِ الأممُ
إن كان يجْمعُنـا حبٌّ لِغُـرَّته ... فليتَ أنّـا بِقـدْرِ الحُـبّ نقْتسِم
قد زُرتُـه وسُيوفُ الهِنـد مُغمَدةٌ ... وقـد نظـرْت اليه والسُّيوفُ دمُ
فكانَ أحسـنَ خلـقِ الله كُلّهم ... وكانَ أحسـنَ ما في الأحسـنِ الشّيمُ
فوتُ العـدوِّ الـذي يَمّمتـهُ ظفرٌ ... في طيّه أسفٌ في طيّه نِعم
قد ناب عنكَ شديدُ الخوفِ واصْطنعتْ ... لكَ المَهابـةُ ما لا تصْنـعُ البُهمُ
ألزمـتَ نفسَـك شيئـاً ليس يلزَمها ... أن لا يُواريَهُـم أرضٌ ولا علمُ
أكلّما رُمـتَ جيشـاً فانْثنـى هَرباً ... تصرّفـتْ بِكَ في آثـارِه الهِمَم
عليكَ هزمُهـمُ في كلّ مُعترَكٍ ... ومـا عليكَ بهِـم عارٌ إذا انهزموا
أمـا تَرى ظَفَـراً حُلـواً سِوى ظفرٍ ... تَصافحـتْ فيه بيضُ الهِنـد واللِّمم
يا أعـدلَ النـاسِ إلا في مُعاملتي ... فيكَ الخِصـامُ وأنـتَ الخصـمُ والحكمُ
أُعيذُهـا نَظـراتٍ منـكَ صادقةً ... أن تحسبَ الشحـم فيمـن شحمُـه ورَم
ومـا أنتفـاعُ أخـي الـدنيا بِناظره ... إذا اسْتـوتْ عنـدهُ الأنـوارُ والظُّلم
سيعْلـمُ الجمـعُ ممّـن ضمّ مجلِسُنا ... بأنّنـي خـيرُ منْ تسْعـى بهِ قدمُ
أنـا الـذي نظَـر الأعمـى إلى أدبي ... وأسمعـتْ كَلماتـي منْ بهِ صَمَمُ
أنـامُ مِلءَ جُفونـي عن شَواردِها ... ويسْهـرُ الخلـقُ جرّاهـا ويخْتصِم

وجاهـلٍ مدّه في جهْلـه ضَحكي ... حتـى أتتْـه يدَ فرّاسـةٌ وفَم
إذا رأيتَ نُيوبَ الليث بارزةً ... فلا تظُنـنَّ أن الليثَ يبْتسِمُ
ومهجـة مُهجتـي من هَمّ صاحِبها ... أدركتُهـا بجَـوادٍ ظهْـرهُ حَرم
رجلاهُ في الـركض رجلٌ واليدان يدٌ ... وفِعلـهُ ما تُريد الـكفُّ والقدمُ
ومُـرهَفٍ سرتُ بـين الجَحفلـين به ... حتـى ضربـتُ ومـوجُ الموت يلْتطِمُ
الخَيْل والليلُ والبَيْداءُ تعرفُني ... والسيفُ والرمـحُ والقرْطـاسُ والقلَم
صَحبتُ في الفَلـوات الـوحشَ منفرداً ... حتـى تعجّـب منـي القُـورُ والأكمُ
يا مَن يعـزّ علينـا أن نُفارقَهم ... وجدانُنـا كُلَّ شيء بعـدكُم عَدم
ما كانَ أخلقَنـا منـكم بتكرِمةٍ ... لو أنّ أمـركُـمُ مِن أمرنـا أمم
إن كان سرّكمُ ما قالَ حاسِدُنا ... فَما لجُـرح إذا أرضـاكُمُ ألمُ
وبيْننـا لو رعَيْتـم ذاكَ معرفةٌ ... إن المَعـارفَ في أهـلِ النُّهـى ذِمَمُ
كم تطلُبـونَ لنـا عيبـاً فيُعجزَكم ... ويكْرهُ الله ما تأتـونَ والكَرم
ما أبعـدَ العيبَ والنقصـانَ عن شرَفي ... أنـا الثـريّا وذان الشيبُ والهرم
ليتَ الغَمام الـذي عنـدي صَواعِقُه ... يُزيلهـنَّ إلى منْ عنْـده الدِّيم
أرى النّـوى يَقتضـيني كلَّ مرْحلة ... لا تسْتقـلُّ بهـا الوخّـادةُ الرُّسم
لئِـنْ تركْن ضُمـيراً عن مَيامِننا ... ليَحدُثـنَّ لمن ودّعتهُـم ندَم
إذا ترحّلـت عن قوم وقـد قدَروا ... أن لا تُفارقهـم فالرّاحلـون هُم
شرُّ البـلاد مكانٌ لا صديق به ... وشرُّ ما يكسِـبُ الإنسـانُ ما يَصِمُ
وشرُّ ما قنّصْتـه راحتـي قنصَ ... شُهـب البُـزاةِ سواءَ فيه والرَّخم
بأيّ لفْـظ تقـولُ الشعـرَ زعنِفةٌ ... تجـوزُ عنـدكَ لا عُربَ ولا عَجم
هذا عِتابُـك إلا أنـهُ مِقةٌ ... قد ضُمِّـن الـدرَّ إلا أنّـهُ كلِمُ

(المتنبي)

ابن الرومي

وحيد

يا خليليَّ تَيَّمتني وحيدُ ... ففؤادي بها مُعنًى عميدُ
غادةٌ زانها من الغُصن قدٌّ ... ومن الظَّبي مُقلتان وجيد
وزهاها من فَرعِها ومن الخدْ ... دَيْن ذاك السَّوادُ والتَّوريد
أَوْقَدَ الحسنُ نارَه من وحيدٍ ... فوق خدٍّ ما شانهُ تخْديدُ
فهْي بردٌ بخدِّها وسلامٌ ... وهي للعاشقين جهدٌ جهيد
لم تضِرْ قطُّ وجهها وهْو ماء ... وتُذيبُ القلوبَ وهْي حديد
ما لما تصطليه من وجنتْيها ... غير تَرْشافِ ريقِها تَبْرِيد
مثلُ ذاك الرضاب أطفأ ذاك الـ ... ـوجْدَ لولا الإباءُ والتَّصريدُ
وغَريرٍ بحُسْنِها قال : صِفها ... قلت : أمران : هيِّن وشديد
يسهل القول إنّها أحسن الأشـ ... ـياءِ طرّاً ، ويعسرُ التحديد
شمسُ دجنٍ ، كِلا المنيرْين من شمـ ... ـس وبدْر من نُورها يستفيدُ
تتجلَّى للناظرين إليها ... فشقيٌّ بحسنها وسعيدُ
ظبية تسكن القلوب وترعا ... ها ، وقُمريَّةٌ لها تغريدُ
تتغنَّى كأنّها لا تُغنّي ... من سكون الأوصال وهي تجُيد
لا تَراها هناك تجحظُ عينٌ ... لك منها ولا يدرُّ وريدُ

من هُدوٍّ وليس فيه انقطاعُ ... وشُجوٍّ وما به تبليد
مدَّ فِي شأو صوتها نفَسٌ كا ... فٍ كأنفاس عاشقيها مَديدُ
وأرقَّ الدلالُ والغُنجُ منه ... وبراهُ الشَّجا فكاد يبيد
فتراه يموت طورا ويحيا ... مُستلذّاً بسيطُه والنَّشيد
فيه وشيٌ ، وفيه حَلِيٌ من النَّغـ ... ـمِ مصوغٌ يختال فيه القصيد
طاب فُوها وما تُرجِّع فيه ... كلُّ شيء لها بذاك شهيدُ
ثغبٌ ينقعُ الصَّدى ، وغناءٌ ... عنده يوجد السرورُ الفقيدُ
فلها الدَّهرَ لاثمٌ مُستزيدٌ ... ولها الدهر سامع مُستعيد
فِي هوى مِثلها يخفُّ حليمٌ ... راجح حلمُه ، ويغْوى رشيد
ما تُعاطي القلوبَ إلا أصابتْ ... بهواها منهُنّ حيثُ تُريدُ
وترُ العزْف فِي يديها مُضاهٍ ... وتَر الزَّحف فيه سهمٌ شديدُ
وإذا أنبضتهُ للشرَّب يوما ... أيقن القومُ أنّها ستَصيد
معبدٌ فِي الغناء وابن سُريج ... وهْي فِي الضَّرب زلزلٌ وعقيدُ
عيبُها أنّها اذا غنَّت الأحـ ... ـرار ظلُّوا وهُم لديها عَبيد
واستزادت قلوبهَم من هواها ... برُقاها ، وما لديهم مَزيد
وحسانٍ عرضْن لِي قلتُ : مهلا ... عن وحيدٍ ، فحقُّها التَّوحيد
حُسنها فِي العيون حسنٌ وحيدٌ ... فلها فِي القلوب حبٌّ وحيدُ
ونَصيحٍ يلومُني فِي هواها ... ضلَّ عنه التوفيقُ والتسديد
لو رأى من يلوم فيه لأضحى ... وَهُوَ المستَريث والمستَزيد
ضلَّةً للفُؤاد يحْنو عليها ... وهي تزْهو حياتَه وتكيد
سحرتْهُ بمقْلتيها فأضحت ... عنده والذميمُ منها حميد
خُلقتْ فِتنةً : غِناءً وحُسنا ... ما لها فيهما جميعا نَديد
فَهْي نُعْمى يميدُ منها كبيرٌ ... وهْي بلوى يشيب منها وليد

لِيَ حيث انصرفتُ عنها رفيقٌ ... من هواها ، وحيث حلَّت قَعيد
عن يميني وعن شمالي وقُدّا ... مي وخلفي ، فأين عنه أحيد ؟
سدّ شيطانُ حبِّها كلَّ فجٍّ ... إنَّ شيطان حبّها لَمَريد
ليت شعري إذا أدام اليها ... كرَّة الطَّرف مُبدئٌ ومُعيد
أهي شيء لا تسأم العين منه ... أم لها كلَّ ساعة تجديد ؟
بل هي العيش لا يزال متى ما ... رِض يملى غرائبا ويفيد
منظرٌ ، مسمعٌ ، معانٍ ، من اللهْـ ... ـو عتادٌ لما يُحبُّ عتيد
لا يدبُّ الملالُ فيها ولا ينْـ ... ـقُص من عقد سحرها توكيد
حُسنها في العيون حسنٌ جديد ... فلها في القلوب حبٌّ جديد
أخذ الله يا وحيدُ لقلبي ... منك ما يأخذ المُديلُ المُقيد
حظُّ غيري من وصلكُم قرَّة العيـ ... ـن وحظِّي البكاء والتَّسهيدُ
غير أنّي مُعلِّل منك نفسي ... بعِدات خلالهنَّ وَعيد
ما تزالينَ نظرةٌ منك موتٌ ... لي مُميتٌ ، ونظرةٌ تخليد
نتلاقى فلحظةٌ منك وعدٌ ... بوصال ، ولحظة تهديد
قد تركْت الصِّحاح مرضَى يميدو ... ن نُحولا ، وأنت خُوطٌ يميد
والهوى لا يزال فيه ضعيف ... بين ألحاظه صريعٌ جليد
ضَافني حبُّك الغريبُ فألوى ... بالرُّقاد النَّسيب فهو طريد
عجبا لي أنّ الغريب مُقيم ... بين جنبيَّ والنسيبُ شريد !
قد مللْنا من ستر شيء مليح ... نشتهيه ، فهل له تجريدُ ؟
هو في القلب وهو أبعد من نجـ ... ـم الثريّا ، فهو القريب البعيد

رثاء البصرة

ذادَ عن مُقلتي لذيذَ المَنامِ ... شُغلها عنه بالدُّموع السِّجامِ
أيّ نوم ! من بعد ما حلَّ بالبـ ... ـصرة ما حلَّ ، من هَنَاتٍ عظامِ
أيُّ نوم ! من بعد ما انتهكَ الزَّنـ ... ـج - جهاراً محارمَ الإسلامِ
إنّ هذا ، من الأمور ، لأمرٌ ... كاد أن لا يقومَ في الأوهامِ

***

لهفَ نفسي عليك ! أيتُها البصـ ... ـرةُ لهفاً كمثلِ لهبِ الضِّرامِ
لهفَ نفسي عليك ! يا معدنَ الـ ... ـخيراتِ لهفاً يُعِضُّني إبهامي
لهفَ نفسي عليك ! يا قُبّة الـ ... ـإسلامِ لهفاً يطولُ منه غرامي
لهفَ نفسي عليك ! يا فُرضة الـ ... ـبدانِ - لهفاً يبقى على الأعوام
لهف نفسي لجمعك المُتفاني ... لهفَ نفسي لعزِّك المُستضامِ
بينما أهلُها بأحسن حال ... إذ رماهم عبيدُهم باصطلامِ
دخلوها ، كأنّهم قِطَعُ الليـ ... ـلِ إذا راح مُدلهِمَّ الظلامِ
أيّ هولٍ رأوا بهم ! أيُّ هولٍ ... حقَّ ! منه يشيبُ رأسُ الغُلامِ

***

إذ رموهم بنارهِم من يمينٍ ، ... وشمالٍ ، وخَلفِهم ، وأمامِ
كم أغصُّوا ، من شاربٍ ، بشرابٍ ... كم أغصّوا ، من طاعمٍ ، بطعامِ
كم ضنينٍ بنفسِه رامَ منجىً ، ... فتلقَّوا جبينَه بالحُسامِ

كم أخٍ قد رأى أخاه صريعاً ، تَرِبَ الخدّ ، بينَ صرعى كِرامِ
كم أبٍ قد رأى عزيزَ بنيه ، وهو يُعلى بصارمٍ صَمصامِ
كم مُفدًّى في أهلِه أسلموه ، حينَ لم يحمِه ، هنالكَ حامِ
كم رضيعٍ ، هناك قد فطَموه بشَبا السيف ، قبل حين الفطامِ
كم فتاةٍ مصونةٍ قد سبَوها ، بارزاً وجهُها بغير لِثامِ .
صبَّحوهم ، فكابدَ القومُ منهم طولَ يوم ، كأنّه ألفُ عامِ
من رآهنّ في المساقِ سَبايا ، داميات الوجوهِ للأقدامِ
من رآهنّ في المقاسمِ ، وسطَ الزَّنج ، يُقسمن بينهم بالسِّهامِ
من رآهنَّ يُتّخذن إماءً بعد ملكِ الإماء والخدّامِ

***

ما تذكرّتُ ما أتى الزَّنج ، إلا أُضرم القلبُ أيَّما إضرامِ
ما تذكَّرت ما أتى الزَّنج ، إلا أوجعتني مرارةُ الإرغامِ
ربَّ بيع ، هناك ، قد أرخصوه ، طالَما قد غلا على السُوَّامِ
ربَّ بيتٍ ، هناك ، قد أخربوه كانَ مأوى الضِّعافِ والأيتامِ
ربَّ قصرٍ ، هناك قد دخلوه ، كان ، من قبل ذاك ، صعبَ المَرامِ
ربَّ ذي نعمةٍ ، هناكَ ، ومالٍ ، تركُوه مُحَالِفَ الاعدامِ
ربَّ قومٍ باتوا بأجمعِ شملٍ ، تركوا شمْلَهم بغيرِ نظامِ

***

عرّجا ، صاحبيَّ ، بالبصرة الزهراء تعريجَ مُدنفٍ ذي سَقامِ
فاسألاها ، ولا جواب لديها لسُؤالٍ ، ومن لها بالكَلامِ
أين ضوضاءُ ذلك الخلقُ فيها ، أين أسواقُها ذواتُ الزِّحامِ
أين فلكٌ فيها ، وفلكٌ إليها ، مُنشآتٌ في البحرِ كالأعلامِ

أين تلك القصورُ والدورُ فيها ... أينَ ذاك البُنيان ذو الإحكامِ
بُدِّلت تلكُم القصورُ تِلالاً ... من رَماد، ومن تُراب رُكامِ
سُلِّط البَثق والحريقُ عليها ، ... فتداعت أركانُها بانهدامِ
وخلَت من حُلولها ، فهي قفر ، ... لا تَرى العينُ بين تلكَ الإكامِ
غير أيد وأرجل بائنات ، ... نُبذت بينهنَّ أفلاقُ هامِ
ووجوهٍ ، قد رمَّلتها دِماءَ ، ... بأبي تلكُم الوجوه الدَوامي
وُطئت بالهوان والذُلِّ قسراً ... بعد طول التَبجيل والإعظامِ
فتَراها ، تسفي الرياحُ عليها ... جاريات بهبوة وقتامِ
خاشعات ، كأنّها باكياتَ ، ... باديات الثُغور لا لابتسامِ
بل ، ألِمَّا بساحةِ المسجد ... الجامع إن كنتما ذوي إلمامِ
فاسألاه ، ولا جوابَ لديه ... أينَ عبَّاده الطوالُ القيامِ
أين عُمَّاره الأُلى عَمروه ، ... دهرهم في تِلاوة وصيامِ
أينَ فِتيانُه الحسانُ وُجوهاً ... أين أشياخُه أولو الأحلامِ
بأبي تلكُمُ العظامُ عظاماً ... وسقَتها السَّماءُ صوبَ الغمامِ
وعليها ، من المَليك صلاةٌ ... وسلامٌ مؤكَّدٌ بسلامِ

أجنـت لكَ الوجـدَ أغصـانٌ وكُثبانُ ... فيهـنّ نوعـان : تفّـاحٌ ورمّانُ
وفـوقَ ذينِـكَ أعنـابٌ مهدَّلةٌ ... سودٌ ، لهـنّ من الـظّلماء ألوانُ
وتحـتَ هاتيك عنّـاب ، تلـوحُ به ... أطرافهـنَّ ، قلـوبُ القـوم قِنوانُ
عُصـون بانٍ عليها ، الدهـر ، فاكهةٌ ... ومـا الفـواكهُ ممّـا يحمِـلُ البانُ
ونـرجسٌ باتَ ساري الطَّـلِّ يضربُه ... وأقحُـوان مُنـيرُ النّـور ، ريّان
ألّفـن من كلّ شيء طيّب حسن ... فهـنّ فاكهـةٌ شتّـى ، وريحان
ثِمارُ صدقٍ ، إذا عاينـتَ ظاهرها ... لكنّها ، حين تبلـو الطّعـم ، خُطبان
بل حُلـوةٌ مرةٌ ، طوراً يُقـال لها : ... شهدٌ ، وطوراً يقـولُ النـاس : ذَيفان
يا ليتَ شعـري ! وليتٌ غـيرُ مجدية ... إلا استراحـة قلـب ، وهـو أسوان
لأيِّ أمـرٍ مُرادٍ بالفَتـى ، جُمعت ... تلكَ الفُنـون ، فضمَّتهـن أفنانُ
تجـاورت من غُصـون لَسـن من شجر ... لكن غصـونٌ ، لهـا وصـل وهجرانُ
تلكَ الغصـونُ اللواتـي في أكمَّتها ... نُعـمٌ وبـؤس ، وأفـراح وأحزانُ
يبلـو بهـا الله قومـاً ، كي يبـين له ... ذو الطّاعـة البـرُّ ممـن فيه عِصيان
ومـا ابتلاهـم لإعنـاتٍ ، ولا عبث ... ولا لجهـلٍ بمـا يطـويه إبطانُ

***

لكن لُيثبـت في الأعنـاق حجّته ... ويحُسـن العفـوَ والرّحمـن رَحمان
ومـن عجائـب ما يُمنـى الرجـال به ... مُستضعَفـاتٌ ، له منهـنّ أقران

مناضَـلاتٌ بنبـلٍ ، لا تقـومُ له ... كتائـبُ التـرك يُزجيهـنَّ خاقان
من كلّ قاتلـة قتلى ، وآسرة ... أسرى ، وليس لهـا في الأرض إثخان
يُولـين ما فيه إغـرامٌ ، وآونةً ... يُولـين ما فيه للمشغـوف سُلوان
ولا يدُمْـن على عهـد لمُعتقدٍ ... آنـى ! وهـنَّ ، كما شُبِّهـن بُستان
يميلُ طوراً بحمـلٍ ، ثمَّ يُعدمه ... ويكتسي ، ثم يُلغـى وهـو عُريان
حالاً فحـالاً ! كذا النِّسـوان ، قاطبةً ... نواكثٌ ديُنهـن ، الدهـر ، أديان
يغـدُرن ، والغـدر مقبوحٌ ، يُزيِّنه ... للغـاويـات وللغـاوين ، شيطـانُ

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

المتزهِّد

باتَ يدعــو الواحــدَ الصَّمدا ... في ظلام الليل ، مُنفردا
خادمٌ لم تُبــقِ خِدمتُه ، ... منــه ، لا روحــاً ولا جَسدا
قد جَفــتْ عَينــاه غُمضَهما ... والخلِيُّ القلــب قد رقَدا
في حَشــاه ، من مخَافتِه ، ... حُرُقــاتٌ تلــذَع الكَبدا
لو تَراه وهــو مُنتصِبٌ ... مشعِــرٌ أجفــانَه السَّــهدا
كلَّما مــرَّ الــوعيدُ به ... سحَّ دمــعُ العــين ، فاطّردا
ووهَــت أركانــه جزعاً ، ... وارتَقــت أنفاسُــه صعدا
قائــلٌ : « يا مُنتهــى أملي ! ... نجّنــي ممــا أخــافُ غدا
أنــا عبــدٌ ، غرّنــي أملي ، ... وكأنَّ الموتَ قد وَردا
وخطيئاتــي التــي سلَفت ... لســتُ أُحصي بعضَهــا عددا
فليَ الليلُ الطــويلُ غدا ! ... ليتَ عُمــري ، قبلَهــا ، نفَدا
ويحَ عينــي ، ساءَ ما نظَرت ! ... ويحَ قلبــي ، ساءَ ما اعتقدا
ليتَ عينــي ، قبــلَ نَظرتها ، ... كُحِلــت أجفانُهــا رمَدا

الشبابُ الراحل

أبــيْن ضلوعــي جمــرةٌ تتوقّد ... على ما مضى ؟ أم حسرةٌ تتجدّد ؟
خليليّ ما بعــد الشبــاب رزيّة ... يجــمّ لهــا ماء الشــؤون ويعتد
فلا تلحَيا إن فاض دمــعٌ لفقده ... فقــلٌّ له بحــرٌ من الدمــع يُثمد
ولا تعجبــا للجلْـدِ يبــكي ، فربّما ... تفطّــر عن عــينٍ من الماء جلمدُ
شبــابُ الفتــى مجلــودَه وعزاؤه ... فكيف ؟ وأنّــى ؟ بعــده يتجلّد
وفقــد الشبــاب الموتُ ، يُوجــد طعمه ... صُراحــاً ، وطعــم الموت بالموت يُفقد
رزئــت شبابــي عودةً بعــد بدأة ... وهــنّ الــرزايا بادئــات وعوّد
سلبــتُ سواد العارضَــين وقبله ... بياضَــهما المحمــودَ إذ أنــا أمرد
وبُدّلــتُ من ذاك البياض وحسنه ... بياضــاً ذميماً لا يزال يُسوّد
لشَتّــان ما بــين البياضــيْن : معجبٌ ... أنيقٌ ، ومشنــوءٌ إلى العــين أنكد
تَضاحــك في أفنــان رأسي ولحيتي ... وأقبــح ضحّــاكين شيبٌ وأدرد
وكنــت جلاءً للعيون من القذى ... فقــد جعلــت تقــذى بشيبــي وترمد
هي الأعين النجل التــي كنــت تَشتكي ... مواقعهــا في القلــب ، والــرأس أسود
فما لك تأسى الآن لمّا رأيتها ... وقــد جعلــت مرسى سواكَ ، تعمّد
تَشــكّى إذا ما أقصدتْــكَ سهامُها ... وتــأسى إذا نكّبــنَ عنــك وتكمد
كذلك تلك النبــلُ من وقَعــت به ... ومــن صرفــت عنــه من القــوم مُقصد
إذا عدلــت عنّــا وجدنــا عدولها ... كموقعهــا في القلــب ، بل هو أجحد

تنكَّب عنّا مرّةً ، فكأنّما مُنكِّبها عنّا إلينا مُسدِّد
كفى حزناً أن الشباب معجَّل قصيرُ الليالي ، والمشيب مخلَّد
إذا حلَّ ، جاري المرءُ شأوَ حياته إلى أن يضم المرءَ والشيبَ ملحد
أرى الدهر أجرى ليلَه ونهاره بعدلٍ ، فلا هذا ولا ذاك سرمد
وجَار على ليلِ الشباب فضامَه نهارُ مشيبٍ سرمد ليس ينفد
وعزَّاك عن ليل الشباب معاشرٌ فقالوا نهار الشيب أهدى وأرشد
وكان نهارُ المرء أهدى لسعيه ولكنَّ ظِلَّ الليل أندى وأبرد
أأيّام لهوي هل مواضيك عوَّد ؟ وهل لشبابٍ ضلّ بالأمس مَنشد ؟
أقول وقد شابت شواتي ، وقُوِّست قناتي ، وأضحت كِدنتيْ تتخدّد
ودبَّ كلالٌ في عظامي أدبَّني جنيب العصا أنآد أو أتأيد
وبورك طَرفي ، فالشخوص حياله قرائن ـ من أدنى مدىً ـ وهي فرَّد
ولذَّت أحاديثي الرجال ، وأعرضت سليمى وريّا عن حديثي ومهدُ
وبُدّل إعجاب الغواني تعجُّباً فهنّ روانٍ يعتبرن وصُدَّد
لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعةَ يولَد
وإلا فما يبكيه منها وإنّها لأفسح مما كان فيه وأرغد
إذا أبصر الدنيا استهلّ كأنّه بما سوف يلقى من أذاها يُهدَّد
وللنفس أحوالٌ تظلّ كأنّها تشاهد فيها كلّ غيب سيشْهد

***

لعبت بأولى الدهر ، فاغتال شرَّتي بأخرى حقودٍ ، والجرائم تحقد
فصبراً على ما اشتدَّ منه ، فإنّما يقوم لما يشتدُّ مَن يتشدَّد

الشباب

بان الشباب ونِعم الصاحبُ الغادي ... وكان ما شئتَ من أنس وإسعادِ
بان الشباب حميداً ، ما ذممتُ له ... عهداً ، ولا ذُمَّ ما زوّدتُ من زاد
وكان واللهُ مقرونيْن في قَرنٍ ... فانبتَّ حبلُهما منّي لميعاد
وقد تخايلتُ في سربالهِ عُصُراً ... أعود فيه من اللذات أعيادي
إذ للشباب حِبالاتٌ أصيدُ بها ... وغِرَّةٍ تدَّري وحشي لمصطادي
أصبي الفتاة وتُصبيني الفتاةُ به ... كلا الحبيبين منقاد لمنقاد

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

الحمَّال

رأيتُ حمَّالاً مُبينَ العَمى يعثُر بالأكْمِ وفي الوَهْد
مُحتمِلاً ثِقلاً على رأسِه تَضعُف عنه قوّة الجلْدِ
بين جمالات وأشْباهِها من بَشرٍ نامُوا عن المجْدِ
أضحى بأخْزى حالة بينَهم وكلُّهم في عيشةِ رغدِ
وكلُّهم يصْدمه عامِداً أو تائهَ اللُّبِّ بلا عمْدِ
والبائسُ المسكينُ مُستسلِمٌ أذلُّ للمكروهِ من عبْدِ
وما أشتهي ذاك ولكنَّه فرَّ من اللُّؤم الى الجهْد
فرَّ الى الحمْل على ضعْفه من كَلِمات المُكثِر الوعُد

(ابن الرومي)

البحتري

إيوان كسرى

صُنتُ نفسي عمّا يُدنّس نفسي ... وترفّعتُ عن جدا كلّ جبس
وتماسكتُ حيثُ زَعزعني الدهـ ... ـرُ التماساً منهُ لتَعسي ، ونُكسي
بُلَغٌ من صُبابةِ العيش عندي ، ... طفّفتها الأيّامُ تَطييف بخْس
وبعيدٌ ما بينَ وارِدِ رُفهٍ ، ... علَلٍ شُربُه ، وَوارِدِ خِمس
وكأنَّ الزمانَ أصبحَ محمو ... لاً هواهُ مع الأخسّ الأخسّ
واشتَرائي العراق خِطة غبْنٍ ، ... بعدَ بَيعي الشآم بيعةَ وكْس
لا تزُرني مُزاولاً لاختباري ، ... عند هذي البَلوى ، فتُنكر مَسّي
وقديماً عهِدتني ذا هَناتٍ ... آبياتٍ ، على الدّنيئات ، شُمس
ولقدْ رابني نُبوٌّ ابن عمي ... بعد لينٍ من جانبَيه ، وأُنس
وإذا ما جُفيت كنتُ حريّاً ... أن أُرى غير مُصبحٍ حيثُ أُمسي
حضرَت رَحليَ الهُمومُ فوجّهـ ... ـتُ الى أبيض المَدائن عُنسي
أتسلّى عنِ الحظُوظ ، وآسى ... لمحلٍّ من آل ساسانَ ، دِرْس
ذكّرتنيهمُ الخُطوبُ التوالي ، ... ولقدْ تُذكِر الخُطوب وتُنسي
وهُم خافضُون في ظلّ عالٍ ... مُشرفٍ يُحْسرُ العيون ويخْسي
مُغلقٌ بابُه على جبلِ القبْـ ... ـقِ إلى دارتَيْ خِلاطٍ ومكْس

حِلِلٌ لم تكُن كأطلال سُعدى ... في قِفارٍ من البَسابس ، مُلس
ومَساعٍ ، لوْلا المُحاباةُ منّي ، ... لم تُطقها مَسعاةُ عَنسٍ وعَبس
نقل الدهرُ عهْدهُنّ عنِ الجدّ ... ةِ ، حتى غدوْن أنضاءَ لُبس
فكأنَّ الجِرماز من عَدم الأُنـ ... ـسِ وإخلاقهِ ، بَنيّة رمْسِ
لوْ تراهُ علمْت أن اللّيالي ... جعَلتْ فيه مأتماً ، بعد عُرس
وهْو يُنبيك عن عجائبِ قومٍ ... لا يُشابُ البَيانُ فيهمْ بلبْس
فإذا ما رأيتَ صُورة أنطا ... كيةَ ارْتعت بينَ رومٍ وفُرس
والمَنايا مَواثلٌ ، وأنوشرَ ... وان يُزجي الصّفوف تحتَ الدِّرفس
في اخضرارٍ من اللّباس على أصـ ... ـفَر يختالُ في صَبيغة ورْس
وعِراكُ الرّجال بينَ يديه ... في خُفوتٍ منهم وإغماض جرْس
من مُشيحٍ يهْوي بعاملِ رُمحٍ ... ومُليحٍ ، من السّنان ، بتُرس
تصِفُ العينُ أنهُم جِدُّ أحيا ... ءَ لهم بينهُم إشارةُ خُرس
يغتَلي فيهمُ ارتيابيَ ، حتى ... تتقرّاهم يَداي بلمْسِ
قد سقاني ، ولم يُصرِّد أبو الغوْ ... ث على العَسكرين شرْبة خَلس
ليس يُدرى : أصنعُ إنسٍ لجِنٍ ... سكَنوه أم صُنعُ جنٍّ لإنْس
غير أني أراهُ يشْهدُ أن لم ... يكُ بانيه في الملوك بنِكس
فكأني أرى المَراتب والقوْ ... م ، إذا ما بلغْتُ آخرَ حسّي
وكأن الوُفود ضَاحين حَسرى ... من وقوفٍ خلفَ الزِّحام وخُنس
وكأن القِيان ، وسْط المَقا ... صيرِ ، يُرجَّحن بين حُوٍّ ولُعس
وكأن اللقاءَ أولُ مِن أمـ ... ـس ، ووشْك الفراق أول أمسِ
وكأن الذي يُريد اتّباعاً ... طامعٌ في لحُوقهم صُبح خمس
عمَرتْ للسرُّور دهراً ، فصَارت ... للتعزّي رِباعُهم ، والتأسّي
فلَها أن أُعينَها بدُموعٍ ... موقَفاتٍ على الصَّبابة حُبس

ذاكَ عندي وليست الدارُ داري ، باقترابٍ منها ، ولا الجنسُ جنسي
غيرَ نُعمى لأهلِها عند أهلي غَرسوا من ذكائها خيرَ غرْس
أيَّدوا مُلكنا ، وشدّوا قُواه بكُماةٍ ، تحتَ السّنوّر ، حُمس
وأعانوا على كَتائب أريا طَ بطعنٍ على النّحور ، ودعْس
وأراني ، منْ بعدُ ، أكلفُ بالأشـ ـراف طُرّاً من كلّ سِنخٍ وإسّ
من مُدامٍ تقُولها هي نجمٌ أضوأ الليل ، أو مجُاجةُ شمس
وتَراها ، إذا أجدّت سُروراً وارْتياحاً للشّارب المُتحسّي
أفرغتْ في الزجاج من كلّ قلبٍ ، فهي محبُوبةٌ الى كلّ نفسِ
وتوهَّمتَ أن كسرى ابرْويـ ـزَ مُعاطيَّ والبَلَهْبذُ أُنسي
حُلُمٌ مُطبقٌ على الشكّ عيني أم أمانٍ غيّرن ظنّي وحدسي ؟
وكأنّ الإيوانَ من عَجب الصّنـ ـعة جوبٌ في جنبِ أرعنَ جلس
يُتظنّى من الكآبةِ أن يبْـ ـدو لعَيني مُصبِّحٌ ، أو مُمسّي
مزْعَجاً بالفراق عن أنس إلفٍ عزّ أو مُرهَقاً بتَطليق عِرْسِ
عكَستْ حظَّه الليالي وباتَ الـ ـمُشتري فيه ، وهو كوكبُ نحسِ
فهْو يُبدي تجلّداً ، وعليه كلكلٌ من كَلاكل الدهرِ مُرسي
لمْ يعِبْه ان بُزَّ من بُسط الديـ ـباجِ واستُلَّ من سُتور الدِّمقْسِ
مُشمخِرٌّ تعْلو له شرَفاتٌ رُفعت في رُؤوسِ رَضوى وقُدس
لابساتٌ من البَياض فما تُبـ ـصِرُ منها إلاّ فَلائلَ بُرسِ

(البحتري)

الحسين بن الضحَّاك

امتزاج

إنَّ منْ لا أرى وليس يراني ... نُصْبَ عيني ممثّلٌ بالأماني
بأبي منْ ضميرُه وضميري ... أبداً بالمغيبِ ينتجيان
نحن شخصان إنْ نظَرتَ ورُوحا ... ن إذا ما اختبرت يمتزِجانِ
فإذا ما هممْتُ بالأمرأ ... وْهمَّ بشيءٍ بدأتهُ وبَداني
كان وفْقاً ما كان منه ومنِّي ... فكأنّي حكيتُه وحكاني
خطراتُ الجفونِ منَّا سواءٌ ... وسواءٌ تحرُّكُ الأبدانِ

(الحسين بن الضحاك)

علي بن الجهم

عيون المها

عُيون المهـا بـينَ الرُّصافـة والجِسر ... جلَبْـن الهَـوى من حيثُ أَدري ولا أدري
أعَـدْن لِيَ الشَّـوق القـديمَ ولـم أكن ... سلـوتُ ولـكنْ زِدْن جمـراً على جمْر
سلِمْـن وأسلمْـن القُلـوب كأنمَّا ... تُشـكُّ بأطـراف المُثقَّفـة السُّمر
وقُلن لنـا نحـنُ الأهلَّـة إنمَّا ... تُضيءُ لمنْ يَسري بلَيلٍ ولا تقْري
فلا بذْل إلاَّ ما تزوَّد ناظرٌ ... ولا وصـلَ إلا بالخيال الـذي يسرْي
أزحـن رَسيس القلْـب عن مُستقرِّه ... وأهْبْـن ما بـين الجوانِـح والصَّدر
فلـو قبْـل أن يبـدُو المَشيبُ بدأنني ... بيأْسٍ مُبـين أو جنحْـن الى الغدْرِ
ولكنَّـه أودى الشَّبـابُ وإنمَّا ... تُصـادُ المَهـا بـين الشَّبيبـةِ والوَفر
أمـا ومَشيبٍ راعهُـنَّ لرُبما ... غمـزْن بنانـاً بـين سحْـرٍ إلى نحْرِ
وبِتْنـا على رغـم الوُشـاةِ كأَنَّنا ... خَليطـان من ماءِ الغمامـة والخمْر
فإنْ حُلن أو أنـكرْن عهـداً عهدنَه ... فغـيرُ بَديعٍ للغوانـي ولا نُكرِ
خليليَّ ما أحلى الهَـوى وأمرَّه ... وأعلمَنـي بالحُلـو منـهُ وبالمُرِّ
كفـى بالهـوى شُغـلاً وبـالشَّيب زاجراً ... لو انَّ الهَـوىٰ ممَّـا يُنهنَـهُ بالزَّجر
بمـا بيْننـا من حُرمـةٍ هل رأيتُما ... أرقَّ من الشَّـكوى وأقسى من الهجْر
وأفضـحَ من عـيْن المُحـبِّ لسرِّه ... ولا سيَّما إنْ أطلقـت عبـرةً تجْري

وما أنسَ مِ الأشياءِ لا أنس قولها ... لجارتها ما أولعَ الحبَّ بالحرِّ
فقَالت لها الأُخرى فما لِصديقنا ... مُعنَّى وهل في قْتله لك من عُذر
صليه لعلَّ الوصْل يحُييه واعْلمي ... بأنّ أسيرَ الحبِّ في أعظم الأسرِ
فقالتْ أذودُ النَّاس عنهُ وقلَّما ... يَطيبُ الهوى إلاّ لمُنهتك السِّتر
وأيقنتا أن قدْ سمعتُ فقالتا ... من الطَّارق المُصغي الينا وما نذْري
فقُلت فتىً إن شِئتُما كتَم الهوى ... والاَّ فخلاّع الأعنَّة والعُذرِ
على أنه يشكو « ظَلوما » وبُخلها ... عليه بتَسليم البَشاشةِ والبشر
فقالت هُجينا قُلت قد كان بعض ما ... ذكرتِ لعلَّ الشرَّ يُدفع بالشرَّ
فقالتْ كأنّي بالقَوافي سَوائراً ... يرِدْن بنا مِصْراً ويصْدرن عن مِصر
فقُلت أسأتِ الظنَّ بي لستُ شاعِراً ... وإن كان أحياناً يجيشُ به صدري
صِلي وأسألي مَنْ شِئْتِ يُخْبِرْكِ أَنَّني ... عَلَى كُلِّ حَالٍ نِعْمَ مُسْتَوْدَعُ السِّرِّ
وَمَا أَنَا مِمَّنْ سَارَ بِالشِّعْرِ ذِكْرُهُ ... وَلَكِنَّ أَشْعَارِي يُسَيِّرُهَا ذِكْري
وما الشِّعر ممَّا أستظِلُّ بظلِّه ... ولا زادني قدراً ولا حطَّ من قدري
وللشِّعر أتباعٌ كثيرٌ ولم أكن ... له تابعاً في حال عُسرٍ ولا يُسرِ

خلاخيل الرجال

خليليَّ ما للحبِّ يزدادُ جدَّةً ... على الدهروالأيّامُ يبْلى جديدُها
وما لعُهودِ الغانيات ذميمةً ... وليلى حرامٌ أن تُذمَّ عهودُها
ألَمَّت وجُنح الليلِ مُرخٍ سُدولَه ... وللسجن أحراسٌ قليلٌ هُجودُها
فقلتُ لها أنَّى تجشَّمتِ خطَّة ... يُحرِّجُ أنفاسَ الرِّياحِ وُرودُها
فقالت أطعْنا الشوق بعدَ تجلُّد ... وَشرُّ قُلوبِ العاشقين جليدُها
وأعلنتِ الشكوى وجالتْ دموعُها ... على الخدِّ لمَّا التفَّ بالجيدِ جيدُها
فقلتُ لها والدمعُ شتّى طريقُه ... ونارُ الهوى بالشوق يُذكى وقودُها
إذا سلمتْ نفسُ الحبيب تَشابهتْ ... صُروف الليالي سهْلها وشَديدُها
فلا تجْزعي إمَّا رأيتِ قُيودَهُ ... فإنَّ خلاخيلَ الرجال قُيودُها

بعد الأربعين

ولَّما رَمى بالأربعين وراءهُ ... وقارعَ مِ الخمسينَ جيشاً عرَمرما
تذكَّر من عهْدِ الصِّبا ما تصرَّما ... وحنَّ فلم يترُكْ لعيْنيه مُسجَما
وجرَّ خِطاماً أحكم الشَّيبُ عقدَهُ ... وقدَّم رِجلاً لم تجِدْ مُتقدَّما
وأنكَر إغفال العُيون مكانَه ... وقد كنَّ من أشياعه حيثُ يَّمما
هُو الدَّهر لا يُعطيك إلا تعلَّة ... ولا يستردُّ العُرف إلا تغنُّما
عزاءً عن الأمرِ الذي فات نيلُه ... وصبراً إذا كان التَّصبُّر أحزما
فلمْ أر مثلَ الشيْب لاحَ كأنّهُ ... ثنايا حبيبٍ زارَنا مُتبسِّما
فلما تراءتْه العُيون توسَّمت ... بديهةَ أمرٍ تُذْعرُ المُتوسِّما
فلا وأبيكَ الخيرِ ما انفكَّ ساطِعٌ ... من الشَّيب يجْلو من دُجى الليل مُظلما
إلى أن أعاد الدُهمَ شُهباً ولم يدع ... لنا من شياتِ الخيل أقرح أرثما
هل الشَّيبُ إلاَّ حليةٌ مُستعارة ... ومُنذر جيشٍ جاءنا مُتقدِّما
فها أنا منه حاسرٌ مُتعمِّم ... ولم أر مثلي حاسِراً مُتعمِّما
كأنّ مكانَ التاج سِلْكاً مُفصَّلا ... بنورِ الخُزامى أو جُماناً منظَّما
وضيءٌ كنصْلِ السيف إن رثَّ غِمدُه ... إذا كان مصقولَ الغِرارَين مخْذما
إذا لم يشِبْ رأسٌ على الجهلِ لم يكنْ ... على المرءِ عارٌ أن يشيبَ ويهْرما
خليليَّ كرَّا ذِكْر ما قد تقدَّما ... وإنْ هاجَت الذِّكرى فُؤاداً مُتيَّما
فإنّ حَديث اللهو لهْوٌ وربَّما ... تسلّى بذِكر الشيءِ من كان مُغرما
خليليَّ من فرْعيْ قُريشٍ رُزيتما ... فتىً قارعَ الأيّام حتى تثلَّما

وأحكمه التَّجريب حتى كأنّما ... يُعاينُ من أسراره ما توهَّما
ومن ضعُفتْ أعضاؤه اشتدَّ رأيهُ ... ومن قوَّمتْه الحادِثات تقوَّما
خُذا عِظةً من أحوذيٍّ تقلَّبتْ ... به دُول الأيّام بُؤساً وأنعُما
إذا رفعَ السُّلطان قوماً ترفَّعوا ... وإن هَدم السُّلطانُ مجداً تهدّما
إذا ما امرؤٌ لم يرشدِ العِلْم لم يجِد ... سَبيلَ الهُدى سهلاً وإن كان محُكما
ولمْ أر فرعاً طال إلاّ بأصلِه ... ولم أر بدءَ العلم إلاَّ تعلُّما
ومن قارعَ الأيّامَ اوفرَ لُبّه ... ومن جاوَر الفدْم العِيَّ تقدَّما
ولم أر أعدى لامرِىءٍ من قَرابة ... ولا سيَّما ان كان جاراً أو ابْنما
ومنْ طَلَب المعروفَ من غير أهله ... أطالَ عناءً أو أطال تندُّما
ومنْ شكر العُرف استحقَّ زيادةً ... كما يستحقُّ الشُّكرَ من كانَ مُنْعما
ومنْ سامَح الأيّام يرضَ حياتَهُ ... ومنْ منَّ بالمعروف عاد مُذمَّما
ومنْ نافَس الإخْوان قلَّ صَديقُه ... ومنْ لامَ صبّاً في الهَوى كان ألومَا

إدبار وإقبال

للدَّهر إدبارٌ وإقْبالُ ... وكلُّ حالٍ بعدها حالُ
وصاحِبُ الأيّام في غفلةٍ ... وليسَ للأيّام إغفالُ
والمرءُ منسُوبٌ إلى فعلِه ... والنَّاسُ أخبارٌ وأمثالُ
يا أيّها المُطلق آمالَهُ ... مِنْ دُون آمالِكَ آجالُ
كم أبلت الدنيا وكم جدَّدت ... منًّا وكم تُبلي وتغْتال
ما أحسن الصَّبر ولا سيَّما ... بالحرِّ إن ضاقتْ به الحالُ
يشهدُ أعدائي بأنّي فتىً ... قطَّاع أسبابٍ ووصَّالُ
لا تملكُ الشِّدةُ عزْمي ولا ... يُبطُرني جاهٌ ولا مالُ

(علي بن الجهم)

ابو تمّام

فتح عمورية

السيف أصدق إنباءً من الكتبِ ... في حدّهِ الحدُّ بين الجدِّ واللعبِ
بيضُ الصفائح لا سودُ الصحائف في ... متونهنَّ جلاءُ الشكِّ والريَبِ
والعِلمُ في شُهبِ الأرماح لامعةً ... بين الخميسين لا في السبعةِ الشهب
اينَ الروايةُ بل أين النجومُ وما ... صاغوهُ من زُخرفٍ فيها ومن كذب
تخرُّصاً وأحاديثاً ملفقةً ... ليست بنبعٍ اذا عُدَّت ولا غرُبِ
عجائباً زعموا الأيّامَ مجفِلةً ... عنهنَّ في صفر الأصفار او رجبِ
وخوّفوا الناس من دهياءَ مظلمةٍ ... اذا بدا الكوكب الغربيّ ذو الذنب
وصيّروا الابرُج العُليا مرتّبةً ... ما كان منقلباً او غير منقلبِ
يقضون بالأمر عنها وهي غافلةٌ ... ما دارَ في فَلك منها وفي قُطب
لو بيّنتْ قطُّ امراً قبل موقعِه ... لم يخفَ ما حلَّ بالأوثانِ والصُلب
فتحُ الفُتوح تعالى ان يحيط به ... نظمٌ من الشعر أو نثرٌ من الخُطب
فتحٌ تُفتَّح أبوابُ السماءِ له ... وتبرُز الأرضُ في أثوابها القُشب
يا يومَ وقعةِ عموريَّة انصرفتْ ... عنك المنى حفلًا معسولةَ الحلبِ
أبقت بني الأصفر المصفّر كاسمهم ... صفرَ الوجوهِ وجلَّت أوجهَ العرب
أبقيتَ جدَّ بني الإسلامِ في صُعُدٍ ... والمشركين ودارَ الشرك في صَبَب

أمٌّ لهـم لورجـوا ان تفتـدى جعلوا ... فداءهـا كلّ أمٍّ برّةٍ وأبِ
وبـرزةَ الوجـه قد أعيت رياضتها ... كسرى وصدّت صدوداً عن أبـي كربِ
من عهـد اسكنـدرٍ او قبـل ذلك قد ... شابـت نواصي الليالي وهـي لم تشبِ
بكْرٌ فما افترعتهـا كفُّ حادثةٍ ... ولا ترقَّـت إليهـا همّـة النُوبِ
حتـى اذا مخّض الله السنـينَ لها ... مخض الحليبـة كانـت زبـدة الحقبِ
أتتهـمُ الكربـة السـوداءُ سادرةً ... منهـا وكان اسمهـا فرَّاجـة الكُربِ
جرى لهـاالفـال نحسـاً يوم أنقرةٍ ... اذ غودرت وحشـة الساحـات والرحبِ
لما رأت أختهـا بالأمس قد خربت ... كان الخـراب لهـا أعـدى من الجربِ
كم بـين حيطانهـا من فارسٍ بطلٍ ... قانـي الذوائب من آنـي دمٍ سربِ
بُسنَّـةِ السيفِ والخطِّـي من دمِه ... لا سنَّـةِ الـدين والإسـلام مختضبِ
لقـد تركتَ أمـير المؤمنـين بها ... للنـار يومـاً ذليل الصخـر والخشبِ
غادرتَ فيهـا بهيم الليل وهـو ضحىً ... يُقِلُّه وسْطهـا صبـحٌ من اللَّهبِ
حتـى كأنّ جلابيب الدجـى رغبت ... عن لونهـا او كأنَّ الشـمس لم تغبِ
ضوءٌ من النـار والـظلماء عاكفةٌ ... وظلمـةٌ من دخـانٍ في ضحـىً شحِبِ
فالشـمسُ طالعـة من ذا وقـد أفلت ... والشمـسُ واجبـةٌ في ذا ولـم تجبِ
تصرّح الدهـرُ تصريحَ الغمامِ لها ... عن يوم هيجـاءَ منهـا طاهـرٍ جنبِ
لم تطلـعِ الشـمس فيه يوم ذاك على ... بانٍ بأهـلٍ ولـم تغـرب على عَزبِ
ما ربـع ميَّة معمـوراً يطيفُ به ... غيلان أبهـى ربـىً من ربعهـا الخربِ
ولا الخـدودُ وإن أُدمـينَ من خجلٍ ... أشهـى الى ناظـري من خدّهـا التربِ
سَماجـة غنيت منّـا العيونُ بها ... عن كلّ حسـنٍ بدا او منظـرٍ عجبِ
وحسـنُ منقلـبٍ تبـدو عواقبُهُ ... جاءتْ بشاشتُـه عن سوءِ منقلبِ
لم يعلـم الكُفـر كم من أعصرٍ كمنت ... لهُ المنيةُ بـين السُمـر والقُضبِ
تدبـيرُ معصتـمٍ بالله منتقمٍ ... لله مرتقـبٍ في الله مرتَهبِ

ومُطعمُ النصل لم تكهم أسنتُه ... يوماً ولا حُجبتْ عن روح محتجبِ
لم يغزُ قوماً ولم ينهض الى بلدٍ ... الاَّ تقدمّهُ جيشٌ من الرُعبِ
لو لم يقدْ جحفلاً يوم الوغى لغدا ... من نفسه وحدها في جحفلٍ لجبِ
رمى بكَ الله بُرجيْها فهدَّمها ... ولو رمى بك غيرُ الله لم يصبِ
من بعدما أشبوها واثقين بها ... والله مُفتاحُ باب المعقلِ الأشِبِ
وقال ذو أمرهم لا مرتعٌ صدرٌ ... للسارحين وليس الوردُ من كثبِ
أمانياً سلبْتهم نجحَ هاجسها ... ظبى السيوف واطرافُ القنا السَّلِبِ
ان الحمامَيْن من بيضٍ ومن سمر ... دلا الحياتَيْن من ماءٍ ومن عُشبِ
لَبيت صوتاً زبْطرياً هرقت له ... كأسَ الكرى ورُضاب الخرّد العُربِ
عداك حرّ الثغور المستضامة عن ... برد الثغور وعن سلسالها الخَصِبِ
أجبته معلناً بالسيف مُنصلتاً ... ولو أجبتَ بغيرِ السيف لم تجبِ
حتى تركت عمود الشركِ منقعراً ... ولم تعرج على الأوتادِ والطُنبِ
لما رأى الحربَ رأيَ العين نوفلسٌ ... والحربُ مشتقّةُ المعنى من الحَربِ
غدا يصرّف بالأموالِ خُزيتها ... فعزَّه البحرُ ذو التيّار والعببِ
هيهات زعزعت الأرضُ الوقورُ به ... عن غزو محتسبٍ لا غزو مكتسبِ
لم يُنفقِ الذهبَ المُربى بكثرته ... على الحصى وبه فقرٌ الى الذهبِ
انّ الأُسود أسودَ الغاب همّتُها ... يومَ الكريهة في المسلوب لا السَلبِ
ولىّ وقد ألجم الخطيُّ منطقه ... بسكتةٍ تحتها الأحشاءُ في صخِبِ
أحسى قرابينهُ صرفُ الردى ومضى ... يحث أنجى مطاياهُ من الهربِ
موكّلاً بيَفاعِ الأرض يشرفهُ ... من خفّةِ الخَوفِ لا من خفّةِ الطربِ
ان يعد من حرّها عدو الظليم فقد ... أوسعت جاحمها من كثرة الحطبِ
تسعون ألفاً كآساد الشرى نضجت ... جلودهم قبل نضج التين والعنبِ
يا ربَّ حوباءَ لمّا اجتثَّ دابرهم ... طابت ولو ضمخت بالمسكِ لم تطبِ

ومغضبٍ رجعت بيض السيوف به ... حيّ الرضى عن رداهم ميّت الغضبِ
والحرب قائمةٌ في مأزقٍ لجبٍ ... تجثو الرجال به صغراً على الركبِ
كم نيلَ تحت سناها من سنا قمر ... وتحت عارضها من عارض شنب
كم كان في قطعِ أسباب الرقاب بها ... الى المخدَّرةِ العذراءِ من سببِ
كم أحرزت قضب الهنديِّ مصلتةً ... تهتزّ من قضبٍ تهتزُّ في كثبِ
بيضٌ اذا انتُضيت من حجبها رجعت ... أحقّ بالبيض أبداناً من الحجبِ
خليفةَ الله جازى الله سعيَك عن ... جرثومةِ الدين والإسلام والحسبِ
بصرتَ بالراحة الكبرى فلم تَرها ... تُنالُ الاَّ على جسرٍ من التعبِ
ان كان بين صروف الدهر من رحمٍ ... موصولةٍ او ذمامٍ غير منقضبِ
فبين أيّامِك اللاَّتي نُصرتَ بها ... وبين أيّامِ بدرٍ أقربُ النسبِ

فتى

كذا فليجلَّ الخطبُ ، وليفْدح الأمرُ ! فليس لعينٍ لم يفِض ماؤها عُذرُ!
تُوفِّيَتِ الآمالُ بعدَ محُمَّدٍ ! وأصبح في شُغلٍ عن السَّفرِ السَّفْرُ
وما كان الا مالَ من قلَّ ماله ، وذُخراً لمن أمسى ، وليس له ذُخر
وما كان يدري من بلا يُسرَ كفّه إذا ما استهلَّت ، أنه خُلِق العُسر
فتى ، كلّما فاضت عيونُ قبيلةٍ دماً ، ضحكت عنه الأحاديثُ والذكر
فتى ماتَ بين الطَّعن والضرب مِيتةً تقومُ مقام النَّصرِ ، إن فاتَه النصر
وما مات حتى مات مضربُ سيفه من الضَّرب ، واعتلَّت عليه القنا السُّمر
وقد كان فوتُ الموت سهلاً ، فردّه إليه الحِفاظُ المرُّ ، والخُلُق الوَعر
ونفسٌ تعاف العارَ ، حتى كانّما هو الكفرُ ، يومَ الرَّوع ، أو دونه الكفر
فأثبتَ في مُستنقعِ الموت رجلَه وقال لها : من تحتِ أخمصك الحشر
غدا غدوة ، والحمدُ نسج رِدائه فلم ينصرِف ، إلا وأكفانه الأجر
تردَّى ثيابَ الموت حُمراً ، فما دجا لها الَّليل ، الاّ وهي من سُندس خُضر
كأنّ بني نَبهان يوم وفاته ، نجومُ سماءٍ خرَّ من بينها البدر
يُعزّون عن ثاوٍ تُعزّى به العُلى ويبكي عليه البأسُ والجودُ والشِّعر
وأنَّى لهم صبرٌ عليه ، وقد مضى الى الموت ، حتى استُشهدا : هو والصبر
فتىً ، كان عذب الروح لا من غضاضةٍ ولكن كبراً ان يقالَ به كِبر
فتى ، سلبته الخيلُ وهو حمى لها وبزَّته نارُ الحرب ، وهو لها جمر

وقد كانت البيضُ المآثيرُ في الوغى ... بواتِر ، فهي الآن ، من بعده بُتر
أمن بعد طيِّ الحادثات محمَّداً ... يكونُ لأثواب النَّدى أبدا نشرُ
إذا شجرات العُرف ، جُذَّت أصولُها ... ففي أيّ فرعٍ يوجد الورق النَّضر
لئن أُبغضَ الدهرُ الخؤون لفقده ... لَعهدي به ممّن يُحَبُّ له الدهر
لئن غدرت ، في الرَّوع أيَّامُه به ... فما زالت الأيّام شيمتُها الغدر
لئن ألبست فيه المُصيبة طيّءٌ ... فما عُريت منها تميمٌ ، ولا بكرُ
كذلك ، ما ننفكُّ نفقدُ هالكاً ... يشاركُنا ، في فقده البدوُ والحضر
سقى الغيثُ غيثاً وارتِ الأرض شخصه ... وإن لم يكن فيه سحابٌ ولا قطرُ
وكيفَ احتمالي ، للغيوث صنيعةً ... بإسقائها قبراً ، وفي لحدهِ البحرُ ؟
مضى طاهر الأثواب ، لم تبقَ روضةٌ ... غداةَ ثوى ، إلا اشتهت أنّها قبرُ
ثوى في الثّرى من كان يحيا به الثَّرى ... ويغمُر صرفَ الدهر نائِلُه الغَمر
عليكَ سلامُ الله ، وقفاً فإنّني ... رأيتُ الكريمَ الحرَّ ليس له عُمرُ

مغنية

أيـا سَهَـري ! بليلـةِ أبرشهرٍ ... ذممـتَ اليَّ يومـاً في سواها
شكرتُـكِ ليلـةً حسُنـت وطابت ... أقـامَ سرورُهـا ومضى كراها
إذا وهـَدَاتُ أَرضٍ كان فيها ... رَضـاكِ ، فلا تحـنُّ الى رُباها
سمعـتُ بهـا غنـاء كان أحرى ... بأن يقتـادَ نفسي من غِناها
ومُسمعـةٍ تفـوتُ السَّمـع حسناً ... ولـم تُصمِمه ، لا يُصمـمْ صداها
مرَت أوتارهـا ، فشجـت وشاقَت ... فلـو يَسـطيع سامعُهـا فداها
ولـم أفهـم معانيهـا ، ولكن ... ورَت كبدي ، فلـم أجهـل شجاها
فبـتُّ كأنّنـي أعمـى مُعنًّى ... يحُـبُّ الغـانياتِ ، ولا يراها

الربيع

نزلتْ مقدَّمةُ المصيف حميدةً ... ويدُ الشِّتاء جديدةٌ لا تكفرُ
مطرٌ يذوبُ الصَّحو منه وبعده ... صحوٌ يكادُ من الغَضارة يمطرُ
غيْثانِ فالأنواءُ غيثٌ ظاهرٌ ... لكَ وجهُه والصَّحو غيثٌ مُضمَرُ
ما كانت الأيّامُ تسلب بهجةً ... لو أن حُسن الرَّوض كانَ يعمِّر
أو لانَرى الأشياء إنْ هي غيَّرت ... سمُجتْ وحُسنُ الأرض حين تَغيَّر
يا صاحبيَّ تقصَّيا نظريكما ... تريا وُجوه الأرض كيف تصوَّر
ترَيا نهارا مُشمساً قد شابهُ ... زُهرُ الربى فكأنّما هو مُقمِر
دنيا معاشٍ للوَرى حتى إذا ... حلَّ الربيعُ فإنّما هي منظر
أضحت تصوغُ بطونهَا لظُهورها ... نوراً تكاد له القلوبُ تنوَّر
من كلِّ زاهرةٍ ترقْرقُ بالنَّدى ... فكأنّها عينٌ اليك تُحدِّر
تبدو ويحجُبها الجميمُ كأنّها ... عذْراءُ تبدو تارةً وتخفَّر
حتَّى غدت وهداتُها ونِجادُها ... فئتيْنِ في خلعِ الرَّبيع تبخْتر
مصفرّةً محمرّةً فكأنّها ... عِصَبٌ تيمَّنُ في الوغى وتمضّر
من فاقعٍ غضّ النبات كأنّه ... درٌ تُشقِّق قبلُ ثمَّ تُزعفَر
أو ساطعٍ في حُمرة فكأنّما ... يدنو اليه من الهواء مُعصفر
صِبغُ الذي لولا بدائعُ لطفهِ ... ما عادَ أصفرَ بعدُ إذْ هو أخضر

(ابو تمام)

الخريمي

حسرة

تَقضَّى مُزاحُ واستفاقَ طروبُ ... وأعْقبَ من بعد المشيبِ مشيبُ
ألا ليس من داءِ المشيبِ طبيبُ ... وليس شبابٌ زَال عنك يَؤوبُ
لعمْري لقد بان الشبابُ وإنّني ... عليه لمحزونُ الفؤادِ كَئيبُ
وقلت لضيفِ الشَّيبِ لما ألَمَّ بي : ... نصيبُك مِنّي جَفْوةٌ وقُطوبُ
حرامٌ علينا أن تنالك عندنا ... كرامةُ برٍّ أو يمسَّكَ طِيبُ
أَسُرُّ خليلي شاهداً وأبرّه ... وأحفظه بالغيبِ حينَ يغيبُ
وإنّي لسهْلُ الوجه للمُبتغي النَّدى ... وإنّ فِنائي للقِرى لرحيبُ
أُضاحِكُ ضيفي قَبْل إنزال رحْله ... ويخْصِبُ عندي والمحلُّ جديبُ
وما الخِصْبُ للأضياف أن يكثُر القرى ... ولكنّما وجْهُ الكريمْ خَصيبُ
وإنّي لتصفو للخليلِ سريرتي ... وإن جُعِلت أشياءُ منه تُريبُ
أعاتِبُه مزحاً وأعرضُ بالتي ... لها بين أثناءِ الضُّلُوعِ دَبيبُ
أخاف لجاجات العتابِ بصاحبي ... وللجهلِ من قلبِ الحليم نصيبُ
أذِلُّ له حتّى كأنّي بذنبهِ ... إليَّ بِذنبٍ لي إليْه أتوبُ
ليُحيا دفينٌ من مودّةِ بيننا ... فيُخلفَ ظنٌّ أو يؤوبَ غريبُ
فإنْ فَاءَ لم أعدُدْ عليه ذُنوبَه ... وهل بعد فَيْئَاتِ الرِّجَالِ ذُنُوبُ

وإن لـجَّ فِي هجـري صفحـت تكرّمـاً ... لعـلّ الحِجـا بعـد العُـزوبِ يثوبُ
وصنـت أديمَ الوجهِ منـه ولـم يـزل ... وفائـي له حتـى يزولَ عسيـب
ولـم أفشِ سرّاً كـان بينـي وبينـه ... وللسرِّ راعٍ حـافـظٌ ورقيـبُ
فإنّـي لَـذُو قلبـين : قلـبٌ مشيَّعٌ ... وقلـبٌ جبـانٌ ـ إن سألـت ـ هَيوبُ
جريءٌ على ما زيَّـن العِـرض هائبٌ ... لتلْك التـي يَخْـزى بهـا ويحوبُ
أُشـاوِرُ أهْـل الرأيِ فيما ينوبـني ... وإن كان لِي رأيٌ أحـدُّ صليبُ
فما أرى لا يُشـكلْ علـيَّ صوابهُ ... وأحـدِسُ فيما لا أرى فأُصيـبُ
ولا أدَّعـي بالجهـلِ علْمـاً لسائِلٍ ... ولا أحسُـد المسئـول حـين يجُيبُ
ولا أسـأل الوالـدان عن وجـه جارتي ... بعيداً ، ولا أرْعـاه وهـو قريبُ

ملحمة بغداد

قالوا : ولم يلعبِ الزمانُ بـ (بغـ ... ـداد) وتعثُرْ بها عواثرُها
إذ هي مثلُ العروسِ ، باطنُها ... مشوِّقٌ للفتى وظاهِرُها
جنّةُ خلدٍ ودارُ مَغْبَطةٍ ... قلَّ من النائباتِ واتِرُها
دَرَّت خُلوفُ الدنيا لساكِنها ... وقلَّ مَعْسورها وعاسرُها
وانفرجت بالنعيمِ وانتجعت ... فيها بلذّاتِها حَواضِرُها
فالقومُ منها في روضة أُنُفٍ ... أشْرق غِبَّ القطار زاهِرُها
من غَرَّهُ العيشُ في بُلَهْنيةٍ ... لو أنَّ دُنيا يدومُ عامِرُها
دارُ ملوكٍ رستْ قواعِدُها ... فيها، وقرَّت بها مَنَابِرُها
أهلُ العُلا والنَّدى وأنديةِ الـ ... ـفخرِ إذا عُدِّدتْ مفاخِرُها
أفراحُ نُعْمى في إرثِ مَمْلكةٍ ... شدّ عُراها لها أكابرُها
فلم يَزَلْ ، والزمانُ ذُو غيَرٍ ، ... يقدحُ في مُلْكِها أصاغِرُها
حَتَّى تَسَاقَت كَأساً مثمِّلةً ... من فتنةٍ لا يُقالُ عَاثِرُها
وافترقت بعْد أُلفةٍ شِيعاً ... مقطوعةً بينها أواصِرُها
يا هل رأيت الأملاكَ ما صنعت ... إذ لمْ يَرعُها بالنصح زَاجِرُها
أوردَ أملاكُنا نفوسَهم ... هُوَّةَ غَيٍّ أعيتْ مَصادِرُها
ما ضرَّها لو وفَتْ بموثِقها ... واستحكمت في التُّقى بصائِرها
ولم تُسافِكْ دماء شيعتِها ... وتَبْتعثْ فتيةً تُكابِرُها

وأقنعتها الدُّنيا التي جمعت ... لها ورغْبُ النفوسِ ضائِرُها
ما زالَ حَوْضُ الأَمْلاكِ يحفِرُه ... مَسْجورها بالهوى وساجِرُها
تَبْغي فُضولَ الدُّنيا مُكاثرةً ... حتى أبيحت كرهاً ذخائِرُها
تبيعُ ما جمَّع الأبوّةُ للـ ... أبناءِ لا أُربِحَتْ متاجِرُها
يا هل رأيت الجِنان زاهرةً ... يروقُ عينَ البَصيرِ زَاهِرُها
وهل رأيت القصور شارعةً ... تكُنُّ مِثْل الدُّمى مقاصِرُها
وهل رأيت القُرى التي غرس الـ ... أملاكُ مخضرّةً دساكِرُها
محفوفةً بالكروم والنخلِ والرَّيْـ ... ـحان ، ما يستقِلُّ طائِرُها
فإنّها أصبحت خلايا من الـ ... إنسان قد أُدْميتْ محاجِرُها
قفْراً خلاءً تعْوي الكلابُ بها ... ينكرُ منها الرُّسومَ زائِرُها
وأصبح البؤسُ ما يُفارقُها ... إلْفاً لها والسُّرور هاجرها
«بِرَنْدَوَرْدَ »و«الياسِرِيّة» و« الشطْ ... ـطَينِ » حيث آنتهت معابِرُها
وبالرحى و الخيزرانية الـ ... ـعليا التي أسرفت قناطِرُها
و«قصر عبْدويه» عبرةٌ وهدىً ... لِكُلِّ نفْسٍ زكت شرائِرُها
فأين حُرَّاسُها وحارِسُها ... وأين مَجبورها وجابِرُها
وأين خِصْيانَها وحِشْوتُها ... وأين سكَّانُها وعامِرُها
أين الجرادِيةُ الصقالبُ والـ ... أحبُشُ تَعْدو هُدْلاً مشافِرُها
ينصدعُ الجندُ عن مواكِبها ... تعْدو بها سُرَّباً ضوامِرُها
بالسند والهند والصقالب والـ ... ـنوبةِ شِيبَتْ بها برابِرُها
طيراً أبابيلَ أُرسِلتْ عبثاً ... يقدم سودانها أحامِرُها
أين الظباءُ الأبكارُ في روضةِ الـ ... ـمُلْكِ تَهادى بها غرائِرُها
أين غَضَراتُها ولذّتُها ... وأين مَحْبورها وحابِرُها
بالمسكِ والعنبرِ اليمانّي والـ ... ـيلنجوج مشبوبةً مجامِرُها

يرفلن في الخزِّ والمجاسد والـ ـموشيِّ محطومةً مزامِرُها
فأين رَقّاصُها وزامِرُها يجبن حيث انتهت حناجرُها
تكادُ أسماعُهم تُسَكُّ إذا عارض عيدانَها مزاهِرُها
أمست كجوفِ الحمارِ خاليةً يَسْعَرُها بالجحيم ساعِرُها
كأنما أصبحت بساحتهم « عادٌ » ومسَّتْهُمْ صراصرُها
لا تعلمُ النفسُ ما يُبايتُها من حادثِ الدهرِ أو يُباكرُها
تُضحي وتُمسي درِّيةُ غرضاً حيث استقرّت بها شراشِرُها
لأسهُمِ الدهر وهو يرشُقها مُحْنِطُها مرّةً وباقِرُها
يا بؤسَ بغداد دار مملكةٍ دارت على أهلها دوائِرُها
أمهَلها الله ثمّ عاقبها لمّا أحاطت بها كبائِرُها
بالخسفِ والقذفِ والحريق وبالـ ـحربِ التي أصبحت تُساورها
كم قد رأينا من المعاصي ببغدا دَ ، فهل ذُو الجلال غافرُها
حلّت ببغدادَ وهي آمنةٌ داهيةٌ لم تكن تُحاذِرُها
طالعها السوءُ من مطالعه وأدركت أهْلها جرائِرُها
رقَّ بها الدينُ واستُخِفّ بذي الـ ـفضلِ ، وغَرَّ النسَّاكَ فاجرُها
وخطّم العبدُ أنف سيِّده بالرغم ، واستُعبدت حرائرُها
وصار ربَّ الجيران فاسقُهم وابتزّ أمر الدروبِ ذاعِرُها
من يرَ بغداد والجنود بها قد ربَّقت حوْلها عساكِرُها
كلُّ طحون شهباءَ باسلةٍ تُسقِطُ أحبالها زماجرُها
تلقى بغيِّ الرَّدى أوانسها يُرهقها لِلِّقاء « طاهِرُها »
والشيخ يعدو حزماً كتائبه يقدِمُ أعجازها يعاورُها
و « لزهير » « بالفرك » مأسدةٌ مرقومةٌ صُلْبةٌ مكاسِرُها
كتائبُ الموتِ تحت ألويةٍ أبرح منصورها وناصرها

يعلم أنَّ الأقدار واقعةٌ ... وقعاً على ما أحبَّ قادِرُها
فتلك بغدادُ ما تَبنَّى من الـ ... ـذِّلَّة في دورها عصافِرُها
محفوفةً بالردى مُنطَّقةً ... بالصُّغْر محصورةً جبابِرُها
ما بين شطِّ « الفرات » منه إلى ... « دجلة » حيث انتهت معابِرُها
نارٌ كهادي الشقراء نافرةٌ ... تركضُ من حولها أشاقِرُها
يُحرقها ذا ، وذاك يهدمها ... ويشتفي بالنِّهاب شاطِرُها
و « الكرخُ » أسواقُها معطّلةٌ ... يَستنُّ عيّارُها وعائِرُها
أخرجت الحربُ من سواقطها ... آسادَ غيل غُلْباً تُساوِرُها
من البواري تِراسُها ومن الـ ... ـخُوصِ إذا استَلْأَمَت مغافِرُها
تغدو إلى الحرب في جواشِنها الـ ... ـصوف إذا ما عُدَّت أساوِرُها
كتائب « الهرش » تحت رايته ... ساعد طرَّارها مُقامِرُها
لا الرزق تبغي ولا العطاء ولا ... يحشرُها للّقاءِ حاشِرُها
في كلّ درب وكلّ ناحية ... خطارةٌ يستهلّ خاطِرُها
بمثل هام الرجال من فلقِ الصـ ... ـخرِ يَزود المقلاعَ بائِرُها
كأنّما فوق هامها فِرَقٌ ... من القطا الكُدْر هاج نافِرُها
والقومُ من تحتها لهم زُجَلٌ ... وهي ترامي بها خواطِرُها
بل هل رأيت السُّيوفَ مُصْلتةً ... أشهرها في الأسواقِ شاهِرُها
والخيل تَسْتنّ في أزقّتها ... « بالتُّرك » مسنونةً خناجِرُها
والنفط والنار في طرائِقها ... وهابياً للدُّخانِ عامِرُها
والنَّهبُ تعدو به الرِّجالُ وقد ... أبْدت خلاخيلَها حرائِرُها
معصوصبات وسْط الأزِقَّة قد ... أبرزها للعُيونِ ساتِرُها
كلُّ رقودِ الضُّحى مخبّأةٌ ... لم نبْدُ في أهلها محاجِرُها

بيضةُ خِدْرٍ مكنونةٌ برزت ... لِلنَّاس منشورةً غدائِرُها
تعثُرُ في ثَوْبها وتعجلُها ... كَبَّةُ خَيْلٍ ريعت حوافِرُها
تسألُ : أين الطريقُ ؟ والهةً ... والنارُ من خَلْفها تُبادِرُها
لم تجتلِ الشمسُ حسنَ بَهْجتها ... حتَّى اجتلتْها حرْبٌ تُباشرها
يا هلْ رأيت الثَّكْلى مُوَلْولةً ... في الطُرْقِ تسْعى والجْهدُ باهرُها
في إثْر نعْشٍ عليه واحِدُها ... في صدْره طعنةٌ يُساوِرُها
فرغاءُ ينقي الشنار مربدها ... يهُزّها بالسِّنانِ شاجِرُها
تنظرُ في وجهه وتهتِفُ بالثُّـ ... ـكْلِ وجاري الدُّموع حادِرُها
غَرْغَرَ بالنفس ثمّ أسْلَمها ... مَطْلولةً لا يُخاف ثائرُها
وقد رأيت الفِتْيان في عرْصةٍ الـ ... ـمعرك معفورةً مناخِرُها
كلّ فتىً مانِعٌ حقيقته ... تَشْقى به في الوغى مساعرُها
باتت عليه الكلابُ تنهَشُه ... مخضوبةً من دمٍ أظافِرُها
أما رأيت الخُيولَ جائِلةً ... بالقوْمِ منْكوبةً دوائِرُها
تعثُر بالأَوْجُهِ الحسان من الـ ... ـقَتْلى وعُلَّت دَماً أشاعِرُها
يطأن أكْبادَ فِتْيةٍ نُجُدٍ ... يفلقُ هاماتِهم حوافِرُها
أما رأيت النِّساء تحْت المجا ... نِيق تُعادي شُعْثاً ضفائِرُها
عقائلَ القوْمِ والعجائز والـ ... ـعُنَّسَ لم تُحْتبرْ معاصِرُها
يحْمِلْن قوتاً من الطَّحين على الـ ... أكتافِ مَعْصوبةً محاجِرُها
وذاتُ عَيْشٍ ضَنْكٍ ومُقْعِسةٍ ... تشْدخها صخْرة تُعاوِرُها
تسْأل عن أهْلها وقد سُلبتْ ... وآبتُزَّ عن رأْسها غفائِرُها
ياليت شِعْري والدَّهر ذو دُوَلٍ ... يُرْجى وأُخرى تخشى بوادِرُها
هل ترجعنْ أرضُنا كما غنِيتْ ... وقد تناهت بِنا مصائِرُها
من مبلغٌ « ذا الرِّياستين » رسا ... لاتٍ تأَتّىٰ للنُّصحِ شاعِرُها

بأنَّ خـير الـوُلاةِ ، قـد علِـم النّـ ـاسُ ، إذا عُـدِّدتْ مـآثِـرُها
خليفـةُ الله في بـريتّـه « الـ مـأمـونُ » مُنتـاشُـهـا وجابِـرُها
سمـتْ إليـه آمـالُ أُمّتـه منقـادةً بـرُّهـا وفاجِـرُها
شامـوا حيـا العـدْل من مخايلـه وأَصْـحـرت بالـتُّقى بصـائِـرُها
وأَحْمَـدوا مِنْـك سـيرةً جلـت الـ ـشَّـكّ وأخـرى صحّـت معاذِرُهـا
واسـتجمعـت طاعـةً برفْقِكِ « للمأ مـون » نـجْـدِيُّـهـا وغائِـرُها
وأنت سمـعٌ في العـالمين لـه ومقلـةٌ مـا يكـلُّ نـاظـرُها
فاشـكُرْ لِذي العـرْشِ فضْـلَ نعْمته أَوْجـب فضْـل المزيـد شاكرُهـا
واحـذر فداءً لك الـرعيَّـةُ والـ أجنـادُ مـأمورُهـا وآمِـرُهـا
لا تَـردنْ غَـمْـرةً بنفسـك لا يَصْـدرُ عنهـا بـالـرَّأي صادِرُها
عليك ضحْضاحُهـا ، فلا تلِـج الغمْـ ـرَةَ مُـلتجّـةً زواخِـرُهـا
والقصْـدُ أن الطـريـق ذو شُعـبٍ أشـأمُهـا وَعْـثُهـا وجائِـرُها
أصـبحـتَ في أُمّـةٍ أوائلُهـا قَد فارقـتْ هدْيَهـا أواخِرُهـا
وأنـت سُـرْسـورهـا وسائِسَهـا فهـلْ على الحـقِّ أنـت قـاسِرُها
أدِّبْ رجـالاً رأيت سيرتهـم خـالف حُـكمَ الـكِتـاب سائِـرُهـا
وآمـدُدْ إلى الـنّـاس كفَّ مرْحمةٍ تُسَـدُّ مِنْهـم بهـا مفاقِـرُها
أمـكنـكَ العـدلُ إذ همْمـت به ووافقـتْ مَـدُّهُ مقـادِرُهـا
وأبصر النـاسُ قصـد وجْهَهـم ومُـلّـكـت أُمّـةٌ أخـايِـرُها
تُشرِعُ أعْناقهـا إلـيْك إذا الـ ـسَّـاداتُ يومـاً جمَّـت عشائِـرُها
كم عنْدنـا من نصيحـة لك في الـ ـلّـهِ وقُـربـى عزَّت زوافِـرُها
وحُـرمةِ قـرَّبـت أواصِـرُها منْـك ، وأُخـرى هل أنْـت ذاكِرُها
سعـي رجـالٍ في العلـم مطلُبهم رائِـحُهـا بـاكِـرٌ وباكِـرُها
دُونـك غـرَّاءَ كالـوذيـلةِ لا تُـفْـقَـد في بـلْـدةٍ سوائِـرُها

لا طمعـاً قُلْتُهـا ولا بطـراً لكُـلّ نفْـس هـوىً يُـؤَامِرُها
سَيَّـرهـا الله بـالنصيحـةِ والـ ـخشْـيَةِ فـاسْتُـدْمجـتْ مـرائِـرُها
جاءتـك تحـكي لـك الأُمـور كما ينشرُ بـزَّ التُّجـار نـاشرُها
حَـمّلـتُهـا صاحبـاً أخـا ثقـةٍ يظـلُّ عُـجْبـاً بهـا يحُاضِـرُها

(الخريمي)

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

أبـو العتاهيـة

نصيحـة

رغيفُ خُبـزٍ يابسٍ تأْكُلـه في زاويـه
وكوزُ ماءٍ باردٍ تشربـه من صافيه
وغُـرْفـةٌ ضيّـقـةٌ نفْسُـك فيهـا خاليـه
أو مسـجـدٌ بمعْـزِلٍ عن الـورى في ناحيه
تدرسُ فيـه دفْتـراً مُسْـتنـداً لساريـه
مُـعْتبِـراً بمَـنْ مضـى من القُـرون الخاليه
خـيرٌ من السَّاعـات في فَـيْءِ القُصـور العاليه
تعقُبهـا عقـوبـةٌ تُصْلى بنـار حاميه
فهـذه وصـيّـتي مُـخْبِـرةٌ بحاليـه
طوبـى لمن يسمعُها تلك لعمْـري كافيـه
فاسمـع لنصـحِ مُشْفِقٍ يُـدعـى أبـا العتاهيه

الـدنيـا

سكنٌ يبقـى له سكنُ ... ما بهـذا يُؤذنُ الزَّمنُ
نحـن في دارٍ يُـخَـبِّـرُنا ... عن بلاهـا ناطـقٌ لَسِنُ
دار سُوءٍ لم يدُمْ فرحٌ ... لامـرىءٍ فيهـا ولا حَـزنُ
مانـرى من أهْلهـا أحداً ... لم تمِـلْ فيهـا به الفتنُ
عجبـاً من معْشر سلفوا ... أيَّ غبْـنٍ بيِّـنٍ غُبِنوا
وفَّـروا الـدنيا لغيْرهـمِ ... وابتنـوْا فيهـا ومـا سكنوا
تركوهـا بعْدمـا اشتبكت ... بيْنهـم في حُبِّهـا الإحنُ
كلُّ حيّ عنْـد ميتتهِ ... حظُّـه من مالـه الكفنُ
إنَّ مال المْرءِ ليْس لـهُ ... منْـه إلا ذِكْرُه الحسنُ
في سبيل الله أنفُسنا ... كُلُّنـا بالمْوت مُرْتهَنُ

تـأمّلات

لِـمَـنْ طللٌ أُسائلُهُ مُعطَّـلـةٌ مـنـازلُـهُ
غداة رأيْتـه تـنْـعـىٰ أعـالـيـهُ أسـافـلَـهُ
وكُنْـتُ أراهُ مأْهـولاً ولـكنْ بـاد آهلهُ
وكلٌّ لاعْتسـاف الـدَّهْـرِ مُـعْـرِضـةٌ مقـاتِلـهُ
ومـا من مسـلكٍ إلاَّ وريْبُ الـدَّهْـرِ شامِلهُ
فيصْرعُ مـنْ يُصارعهُ ويْنضُـلُ من يُناضلـهُ
يُنـازلُ من يَـهُـمُّ به وأحْـيـانـاً يُـخاتـلـهُ
وأحـيـانـاً يُـؤَخِّـرُه وتـارات يُـعـاجـلُـهُ
كفـاك به إذا نزلتْ علىٰ قـوْمٍ كـلاكـلـهُ
وكم قـدْ عزَّ مـن مـلكٍ يـحـفُّ بـه قـنـابـلـهُ
يخـافُ الـنَّـاس صوْلتهُ ويُـرْجـىٰ منـه نائلـهُ
ويثْنـي عطْفـه مـرَحـاً وتُـعْـجـبـه شـمـائـلـهُ
فلمَّا أن أتـاهُ آلْـ حـقُّ وَلَّـى عـنْـهُ بـاطِلـهُ
فغـمَّض عيْنـه للْـمَـوْ تِ وآسْتَرْخـتْ مفاصلـهُ
فما لبِـث السِّياقُ به إلى أن جـاء غاسله
فجـهّـزهُ إلى جـدثٍ سيكثُـرُ فيه خاذله
ويُصبـح شاحـط آلمثْوىٰ مفـجَّعـةً ثـواكِلُـهُ

مخمَّشةً نوادبُهُ مُسلَّبةً غلائلُهُ
وكم قد طال من أملٍ فلمْ يُدْركهُ آملُهُ
رأيْتُ الحْقَّ لا يخْفىٰ ولا تخْفىٰ شواكلُهُ
ألا فانْظرْ لنفْسكَ أيَّ زادٍ أنْتَ حاملُهُ
لمنْزلِ وحْدةٍ بيْنَ المقابر أنْت نازلُهُ
قصيرِ السَّمْك قدْ رُصَّتْ عليْك به جنادِلُهُ
بعيد تزاوُرِ الْجيرا نِ ضيِّقةٍ مداخِلُهُ
أأيَّتُها الْمقابِرُ فيْكِ من كُنّا نُنازلُهُ
ومن كُنَّا نُتاجرُهُ ومن كنَّا نُعامِلُهُ
ومن كُنَّا نعاشرُهُ ومن كُنَّا نُداخِلُهُ
ومن كُنَّا نُفاخِرُهُ ومن كُنَّا نُطاوِلُهُ
ومن كُنَّا نُشاربُهُ ومن كُنَّا نُؤاكِلُهُ
ومن كُنَّا نُرافِقُهُ ومن كُنَّا نُنازلُهُ
ومن كُنَّا نُكارِمُهُ ومن كُنَّا نُجامِلُهُ
ومن كُنَّا له إلْفاً قليلاً ما نُزايلُهُ
ومن كُنَّا بلا مَيْنٍ أحايِيناً نُواصلُهُ
فحلَّ محلَّةً من حلَّها صُرمتْ حبائِلُهُ
ألاَ إن الْمنيَّة منْ هلٌ والخلْقُ ناهلُهُ
أواخرُ من ترىٰ تفْنى كما فنِيتْ أوائلُهُ
لعمْرك ما استوىٰ في الأمْر عالِمُهُ وجاهلُهُ
ليعلمْ كلُّ ذي عملٍ بأنَّ الله سائلُهُ
فأسْرعُ فائزٍ بالخيْرِ قائِلُهُ وفاعِلُهُ

بين القصر والقبر

وقد كنتُ أغدو إلى قصره، فقد صرتُ أغدو الى قبرهِ
أخٌ طالما سرَّني ذكرُه، فقد صرت أشجى لدى ذِكرهِ
وكنت أراني غنيّاً به عن النَّاس، لو مُدَّ في عمرهِ
فتىً لم يملَّ الندى ساعةً على عسره كان، أو يُسرهِ
تظلُّ نهارك في خيرهِ، وتأمنُ ليلك من شرِّهِ
فصار عليٌّ الى ربّهِ، وكان عليٌّ فتى دهرهِ
أتته المنيَّةُ مغتالةً، رويداً، تخلَّلُ من سترهِ
فلم تُغنِ أجنادُه حوله، ولا المُزمعون على نصرهِ
وخلَّ القصور لمن شادها، وحلّ من القبر في قعْرهِ
وبُدِّل بالفرش بسط الثرى، وطيب ندى الأرض من عطرهِ
وأصبح يُهدى الى منزلٍ عميقٍ، تُونِّق في حفرهِ
تُغلَّقُ بالتُّربِ أبوابُهُ، إلى يوم يُؤذنُ في حشرهِ
أشدُّ الجماعة وجداً به، أَشدُّ الجماعة في طمرهِ
فلستُ مُشيّعَه غازياً، أميراً، يسيرُ إلى ثغرهِ
ولا مُتلقّيَه قافلاً بقتلِ عدّوٍ، ولا أَسرهِ
فلا يبعُدنَّ، أَخي، ثاوياً، فكلٌّ سيمضي على إثرهِ

إلهـي

إلـهـي! لا تُعذِّبنـي، فإنّـي ... مُقـرٌّ بالَّـذي قد كان منّي
فما لـي حيلـةٌ، إلاّ رجائي ... لعفوكَ، إن عفوت، وحُسنُ ظنّي
وكم من زلَّـةٍ لي في الخطايا، ... وأنـت عليَّ ذو فضـلٍ ومـنٍّ
إذا فكّرت في ندمـي عليها، ... عضضـت أنـاملي، وقرعـت سني
أُجَـنُّ بزهـرةِ الـدّنيا جنوناً، ... وأقطـع طول عمـري بالتمنّي
ولو انّـي صدقـت الـزُّهـد عنها، ... قلبـت لأهلهـا ظهـر المِجنّ
يظـنُّ النَّـاس بي خـيرا، وإني ... لشـرُّ الخلـقِ، إن لم تعفُ عني

(أبو العتاهية)

www.books4all.net

مسلم بن الوليد

قبلي الأوّلون قد مجنوا

وَيْحَ المُحِبّينَ كَيْفَ أَرْحَمُهُم ... لَقَدْ شَقوا في طِلابِهِمْ وَعَنوا

هٰذي الحَمامـاتُ إنْ بكَتْ وَدَعَتْ ... أَسْعَدَهـا في بُكائِهـا الفَنَنُ

فمَنْ على صَبْوتي يُساعِدني ... إذا جفاني الحبيبُ والسَّكن ؟

صبرْت للحبِّ إذ بُليتُ به ... ومات منّي السِّرارُ والعلنُ

يا مُبدعَ الذَّنب لي ليظْلمني ... هجْرك لي في الذُّنوب مُمتحِنُ

مالِيَ من مِنَّةٍ فأشكرها ... عندك لا بل عندي لك المِننُ

جهِلْت وصلي فلستَ تعرفُه ... وأنت بالهجرِ عالمٌ فطِنُ

حاربني بعدكَ السرُّور كما ... صالحَني عند فقْدك الحزَن

أعانكَ الطَّرف والفؤادُ على ... رُوحي وروحي عليَّ يعتَونُ

مما كساني الهوى فكسْوتُه ... لي أبداً ما لبِسْتها كفَن

أوهنَني حبٌّ من شُغِفت به ... حتى براني وشفَّني الوهَن

عذَّبني حُبُّ طفلةٍ عرضتْ ... فيها وفي حبِّها لي الفِتنُ

إذا دنَتْ للضَّجيع لذَّ له ... منها اعتناقٌ ولذَّ محْتضَن

كحلاءُ لم تكْتحل بكاحلةٍ ... وسْنانةُ الطَّرف ما بها وسَن

ففي فؤادي لحبِّها غصُنٌ ... في كلِّ حينٍ يورِق الغُصُن

قيل لها إنّه أخو كلفٍ بحبِّكمْ هائمٌ ومُفتتِنُ
فأعرضت للصُّدود قائلةً : يقولُ ما شاءَ شاعِرٌ لسِنُ
ما كان في ما مضى بمُؤتمنٍ على هوانا فكيف يُؤتمَنُ!
حُبّان غضَّان في الفؤاد لها فمِنهما ظاهرٌ ومُندَفِنُ
أوطَنَ يا «سحرُ» حُبُّكم كبدي فليس للحبِّ غيرها وطنُ
سمِعْت فينا مقال ذي حسد لما أتاكُم به هنٌ وهنُ
إن كانهجرانُكمْ يطيب لكم فليس للوَصل عندنا ثمنُ
خلعتُ في الحبِّ ماجناً رَسني كذاك في الحبِّ يخلعُ الرَّسن
وا بأبي من يقولُ لي : بأبي ومن فؤادي لديْه مُرتهَنُ
يطْلُبني حبُّه ليقْتُلني وليس بيني وبينهُ إحَن
وكمْ منَ اشياء قد مضَت سُنناً كما جرت في القبائل السُّنن
و قائلٍ لستَ بالمحبِّ ولو كنتَ محُبّاً هزلْت مذْ زمنُ
فقلتُ : روحي مُكاتمٌ جسدي حُبّيَ والحبُّ فيه مخُتزن
شفَّ الهَوى مُهجتي وعذَّبها فليس لي مُهجةٌ ولا بدَن
أحبَّ قلبي وما دَرى جسدي ولو درى لم يُقِم به السِّمَن
لوْ وزن العاشقون حبَّهم لكانَ حبّي بحُبّهم يزِنُ
لا عيْب أن كنتُ ماجِناً غزِلاً فقبْليَ الأوَّلون قد مجنوا

صريع الغواني

تحمَّلتُ هجْرَ الشَّادِنِ المُتدلِّلِ ... وعاصيْت في حبِّ الغَرايةِ عُذَّلي
وما أبقتِ الأيّامُ منّي ولا الصِّبا ... سِوى كبدٍ حرَّى وقلبٍ مقتَّلِ!
ويومٍ من اللذّات خالسْتُ عيشَه ... رقيباً على اللذّات غيرَ مُغفَّل

***

فكنتُ نديمَ الكأس حتّى إذا انقَضت ... تعوَّضتُ عنها ريقَ حوْراءَ عيْطلِ
نهانيَ عنها حبُّها أن أسوءَها ... بلمسٍ فلم أفتُك ولم أتبتَّل
أخذتُ لطرفِ العين منْهانصيبهُ ... وأخليتُ من كفّي مكانَ المُخلْخل
سقتْني بعيْنيها الهَوى وسقيْتُها ... فدبَّ دبيبَ الرَّاح في كلّ مفْصلِ

***

وإن شئتُ أن ألتذَّ نازلتُ جيدَها ... فعانقْتُ دون الجيد نظْم القَرنفُل
أُنازِعُها سرَّ الحديث وتارةً ... رُضاباً لذيذَ الطَّعم عذْب المُقبَّل
وما العيشُ إلا أن أبيتَ مُوسَّداً ... صرَيع مُدامٍ كفَّ أحورَ أكحَل
وممْكورةٍ رودِ الشَّباب كأنَّها ... قضيبٌ على دِعصٍ من الرَّمل أهيل

***

خلوْتُ بها والليلُ يقْظانُ قائمٌ ... على قدمٍ كالرَّاهب المُتبتِّل
فلمّا استمرَّت من دُجا الليل دولةٌ ... وكادَ عمودُ الصُّبح بالصبح ينْجلي
تَراءى الهوى بالشَّوق فاسْتحدث البُكا ... وقال للذّات اللقاء : ترحَّلي

***

فلمْ تر إلاّ عبرةً بعد زفْرةٍ ... مُودَّعةً أو نظرةً بتأمُّل

مغضبة ومعاتبة

عجباً لطيْف خيالِك المُتجانب ... ولقلْبكِ المُستعتب المُتغاضبِ
مالي بهجْرِك والبلادُ عريضةٌ ... أصبحتُ قد ضاقَت عليَّ مذاهبي
أبكي وقد ذَهب الفؤاد وإنَّما ... أبكي لفقْدك لا لِفقد الذَّاهب
جلَب السُّهادَ لمُقلتي بعد الكَرى ... ونَفى السرُّورَ مقالُ واشٍ كاذِب
أقصيْتني من بعد ما جرَّعتني ... كأساً لحُبِّك ما تسوغُ لِشارب
لو كان ما بي مثل ما بكِ لم أبِتْ ... ندْمانَ أحزانٍ صديق كواكِب
شابَ الهوى في القلْب واحْتنكَ الجوى ... أسفاً وما شمِل المشيبُ ذوائبي
ثُوبي عليَّ لكيْ أنفِّس كربةً ... فاذا بدا لك في الذُّنوب فعاتبي
ما لي رأيتُ خيالَ طيفكِ مُعرضاً ... إذ زارَني مُتغاضباً في جانِب
والله لولا أنَّ قلبَكِ عاتِبٌ ... ما كانَ طيفُكِ في المَنام بِعاتب
إنْ كان ذنْبي أن حبَّك شاغلي ... عمَّن سِواكِ فلستُ عنهُ بتائِب
لو رام قلبي عنْ هواك تصبُّراً ... ما كانَ لي طولَ الحياة بِصاحب
سلَب الهوى عقْلي وقلبي عنوةً ... لم يُبق منِّي غير جسمٍ شاحِب
إنّي لأستُر عبْرتي بأناملي ... جُهْدي لتخفى والبُكاءُ مُغالبي
الحبُّ سمٌّ طعمُه مُتلوِّنٌ ... بفُنونه أفنى دواء طبائبِ
يا «سِحْرُ» قد جرَّعْتني غُصص الهوى ... كدَّرتِ بالهِجران صفْو مشاربي
أشعْبتِ قلبي بالهوى وصدعْته ... بالهجْر منكِ فما لهُ من شَاغِب
صبراً عليك فما أرى لي حيلةً ... الا التمسُّكَ بالرَّجاء الخائِب

سأمـوتُ من كمـدٍ وتبْقـى حاجتي ... فيما لديْك ومـا لهَـا من طالِب
ها قدهلـكتُ ومـتُّ من ألـمِ الهَوى ... قُومـوا فعـزُّوا معْشري وأقاربي
طيفٌ يُعاتبُنـي وقلـبٌ مُغضبٌ ... نفْسي فِداءُ مُغاضبـي ومُعاتبي
سأجيـبُ داعـي الحـبِّ منقـاداً له ... إنْ كان من أحببـتُ غـير مُجاوبي
إنَّ المُحـبَّ لناعـمٌ من حُبّه ... ومُـرزَّأٌ فيه عظيمُ مَصائب
لا تسـألنَّ عن الهَـوى إلا امرءاً ... خَبِـراً بِطعمتِـه طويلَ تجارِب
ومخُـدَّراتٍ نـاعمـاتٍ خرَّد ... مِثـل الدُّمـى حورِ العُيون كَواعب
مُتنـكِّرات زُرنَنـي من بعْدِ ما ... هدَتِ العُيون ونـامَ كلُّ مُراقِب
لقَّبننـي أسماءَ منهـا : سيّدي ، ... وأخي ، وسالِبُ من أُحـبُّ وسالبي
وسفـرْن عن غُررِ الوجـوه كأنّها ... بالليل مِصبـاحٌ ببيعَـةِ راهِب
حورٌ أوانِسُ يقْتنصْـن بأسهُمٍ ... من طرْفهـنَّ إذا نظـرْن صَوائب
زَرع الشَّبـاب لهـنَّ رُمّـانَ الصِّبا ... في أنحـرٍ قد زُيِّنـتُ بترائِب

أبـدينَ لي ما بـينَ طرفٍ ساحرٍ ... ودلال مغْنـوج وشـكْلٍ خالِب
وحَـديث سحَّـار الحـديث كأنّهُ ... درٌّ تحدَّر من نظـامِ الثَّاقِب
فقطفْـتُ رُمّـان الصُّـدور للذَّة ... ولمْسـتُ أردافـاً كفعْـل اللاَّعب
وتزعفـرتْ شفَتـي للثْـمِ ترائِبٍ ... عبقَـت بهـا ريحُ العبـير الغالِب
ما زلـتُ أُنصفهـنَّ منّـي في الهَوى ... حتـى أخـذْن فما تركْن أطايبي
أحيْنَ لَيْلتهـنَّ بي وبمجْلسي ... في قصفِ قِيْنـاتٍ وعـزف ضَوارِب
حتـى إذا ودَّعننـي أهـدْين لي ... تسْليمهـنَّ بأعـيُن وحَواجب
كم منقـبٍ لي في الحسـان مُشهَّرٍ ... ومَناقـبٍ محمـودةٍ ومَنَاقب
ما لذَّةُ الـدُّنيا إذا ما لم تكـنْ ... فيهـا فتـى كأسٍ صريعَ حبائِب

(مسلم بن الوليد)

العباس بن الأحنف

لــو . . .

إنّ الهــوى لو كان ينـ ـفـذُ فيه حُكمــي أو قضائي
لـطلـبْـتُـهُ وجـمعـتُـه من كلّ أرضٍ أو سمـاء
فقســمـتُـه بـينــي وبـيْـ ـنَ حبيبِ نفـسي بالسّـواء
فنعيش ما عشنــا على محـضِ المودّة والصّفـاء
حتــى إذا مُتنـا جميـ ـعـاً والأمــورُ إلى فنـاء
مات الهــوى من بعدنا أو عاش في أهــل الوفاء

www.books4all.net

من ذا يعيرك عينه تبكي بها ؟

يـا أيّهـا الرجـلُ المعـذِّبُ قلبـهُ أقصـر فإنّ شِفـاءك الإقصـارُ
نزف الـبُكاءُ دمـوعَ عينـِك فـاستعـر عينـاً لغـيرك دمعُـهـا مـدرارُ
من ذا يُعـيرُك عـيْنَـهُ تبـكـي بهـا ؟ أرأيت عينـاً للبُـكـاء تُعـارُ ؟
الحُـبُّ أوّلُ مـا يكُونُ لجَاجةً تأتـي بـه وتسـوقـه الأقـدارُ
حتـى إذا اقتحـم الفتـى لُـجـجَ الهوى جـاءت أمـورٌ لا تطـاق كبـارُ
وإذا نظـرت إلى المُحـبّ عـرفتَـهُ وبـدت عليـه مـن الهـوى آثـارُ

طيــب

كتمــتُ الهـوى وهجـرتُ الحبيبـا ... وأضــمـرتُ في القلـب شـوقـاً عجيبـا
ولــم يـكُ هجــريـه عـن بِـغْضـةٍ ... ولــكن خشيـتُ عليـه العُيوبـا
سـأرعـى وأكـتُـمُ أسـراره ... وأحفـظُ مـا عشـتُ منـه المـغيبـا
فكـمْ بـاسطـين إلـى وصْـلنـا ... أكُـفّـهــمُ لم ينـالـوا نـصيبـا
فيـا من رضيـتُ بمـا قـد لقيـ ... ـتُ من حُـبّـه مخُـطئـاً أو مصيبـا
ويـا من دعـانـي إليـه الهـوى ... فـلـبّـيتُ لـمَّـا دعـانـي مجُيبـا
ويـا مـن تـعلّقـتُـهُ نـاشئـاً ... فشِـبـتُ ، ومـا آن لـي أن أشيبـا
لعـمْـري لقـد كذب الـزّاعمـو ... نَ أنّ القلـوب تجُـازي القلـوبـا
ولــو كان حقّـاً كمـا يـزعُـمـون ... لمـا كان يجفـو حبيـبٌ حبيبـا
وكيـف يـكـونُ كمـا أشْـتهـي ... حبيـبٌ يـرى حسنـاتـي ذُنـوبـا
ولـم أرَ مثلـكِ فـي العـالـميـ ... ـن نصــفـاً كثيـباً ونصــفـاً قضيبـا
وأنّــكِ لـو تـطئـين الـتُــرابَ ... لـزدتِ الـتُــراب عـلى الـطّيـبِ طيبـا

خِلعة الحب

تنامين لا تدرين ما ليلُ ذي هوىً ... وما يفعلُ التَّسهيدُ بالهائمِ الصَّبِّ
سلي عن مبيتي من رأى ذلك البلا ... فبات مبيتي في عذابٍ وفي كرْب
أدرْتُ الهوى حتى إذا كان كالرَّحى ... جعلتُ له قلبي بمنزلةِ القُطب
وجاهلةٍ بالحبّ لم تدرِ طعمهُ ... وقد تركتني أعلم النّاس بالحبّ
أقامت على قلبي رقيباً وناظري ... فليس يؤدّى عن سواها إلى قلبي
وقد كنت أشكو عتبها وعتابها ... فقد فجعتني بالعتاب وبالعتبِ
وأظمأ ممنوع الورود إليكم ... كما يظمأُ الصادي إلى البارد العذْب
وقائلةٍ بالجهْلِ : يا ليت أنّها ... تلاقي الذي تلقى من الجُهد والكرب
فقلتُ لها : ما أشتهي أن يُصيبها ... بلائي ولكن بعضُ ما بي من الحبِّ
لعمريَ إن كان المُقرِّبُ منكم ... هوى صادقاً إنّي لمُستوجِبُ القُربِ
سأرعى وما استوجبتِ منّي رعايةً ... وأُنزل بي ذنباً ولستِ بذي ذنب
فؤادي وعيني حافظان لغيبها ... على كلّ حالٍ من رضاءٍ ومن عتب
تُغازلها عيني فيقْصرُ طرْفُها ... عليها ويأبى الوصل من غيرها قلبي
كساني الهوى أثوابه إذ علقتُها ... فرحتُ إلى العشّاق في خلعة الحبّ

حـــبّ

أبْـكي الــذين أذاقـونــي مودّتهُـمْ ... حتــى إذا أيقظُونــي للهــوى رقدوا
واستْنهضونــي فلماّ قُمــتُ منتصباً ... بثقــل ما حَمّلــوا من وُدّهــم قعدوا
جاروا عليَّ ولــم يوفــوا بعهدهِمُ ... قد كنـت أحسبهُـم يوفــون إن عَهِدوا
لأخــرُجنّ من الـدُّنيا وحُبُّكمُ ... بــين الجوانــح لم يشعــر به أحدُ
ألْفيتُ بينــي وبــين الهــمّ معرفـةً ... لا تنقضي أبــداً أوْ ينقضي الأبدُ
حسبــي بأنْ تعلمــوا أن قد أحبَّكُمُ ... قلبـي وأن تسمعـوا صوتَ الـذي أجدُ

(العباس بن الأحنف)

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

أبو نواس

المستحمّـة

نضـتْ عنهـا القميص لصـبّ ماء ، فورَّد وجـهَها فـرطُ الحيـاء
وقابلـتِ الهـواءَ وقـد تعـرَّت ، بمعتـدلٍ أرقَّ مـن الهـواءِ
ومـدّت راحـةً ، كالماء ، منهـا إلى مـاءٍ ، معـدٍّ فِي إنـاء
فلمّا أن قضـت وطـراً ، وهمَّتْ ، على عجـلٍ إلى أخـذِ الرّداء
رأت شخص الـرقيب على التداني ، فأسبلـت الـظَّلام عـلى الضياء
فغـاب الصُبـح منهـا تحـت ليلٍ ، وظـلَّ الماءُ يقطـر فوق ماء
فسُبحـان الإلـه ، وقـد بـراها ، كأحسـنِ مـا يكونُ من النسـاء

(أبو نواس)

اليتيمة*

دعـد

هـل بالـطلـول لسائـلٍ ردُّ؛ أم هل لها بتـكلُّـمٍ عهـدُ
درس الجـديدُ، جديدُ معهدها، فكأنما هي ريـطـةٌ جـردُ
من طول ما تبـكي الغُيومُ على عرصـاتها، ويُقهقِهُ الرَّعـدُ
وتَـلُـثُّ سـاريـةٌ وغـاديـةٌ، ويكـرُّ نحسٌ، بعـده سعـدُ
تُـلفـى شـآميـةً، يمـانيـةً، ولهـا، بمـورِدِ تُربِهـا، سَردُ
فكسـت بـواطنُهـا ظواهـرَهـا نـوراً، كأن زُهـاءَه بُـردُ
تُسـدي، فيبـدو نسـجُهـا زرداً واهـي العُـرى، ويعِـزُّه عقـدُ
فوقفـت أسـألُهـا، وليس بها إلا المهـى، ونقـانِـقٌ رُبـدُ
فتناثـرت دُررُ الشُـؤون على خدّي، كما يتنـاثـرُ العِقـدُ
لهفـي على دعـدٍ، ومـا خُلقت، إلاّ لفـرطِ تلهُفـي، دعـدُ
بيضـاءُ، قـد لبس الأَديمُ أديمَ الـ حُسـنِ، فـهـو لجلـدهـا جِلـدُ

(*) اعتاد العرب أن يطلقوا كلمة اليتيمة على القصيدة التي يتفرد بها الشاعر ولا تعرف له غيرها او تلك القصائد التي لا يعرف قائلها وقد عرفت هذه القصيدة باسم (اليتيمة) للسببين معاً . وقد نسبت إلى عدة شعراء ممن تتشابه خصائصهم الشعرية مع صياغتها الفريدة وتفننها الرائع . وقد نسبها العلاّمة المحقق الشيخ عبد العزيز الميمني الى الشاعر (دوقلة المنبجي) وهو شاعر لا تتحدث عنه كتب الأدب بشيء . ويبدو أنها عمل فني اشترك فيه اكثر من شاعر وانعقد الإجماع على أنهامن أروع عيون الشعر العربي .

ويزينُ فوديْهـا، إذا حسرتْ، ضافي الغدائِـرِ، فاحِـمٌ، جعدُ
فالوجهُ، مثـل الصُّبـحِ، مُبيضٌّ، والشعـرُ، مثـل الليلِ، مُسودُّ
ضِدَّان، لما اسـتُجمعا حسُنا؛ والضِـدُّ، يُظهِـرُ حُسنـه الضِدُّ
وجبينُهـا سلـطٌ، وحاجِبُـها شخـتُ المخـطِّ، أزجُّ، ممتـدُّ
فكأنهـا وسنـى، إذا نظرت، أو مُدنَـفٌ لما يُفِـقْ بعدُ
بفتـورِ عـينٍ، ما بهـا رمدٌ، وبهـا تُداوى الأَعـينُ الـرَّمدُ
وتُـريك عِرنينـاً، به شممٌ، أقنـى؛ وخـدّاً، فوقـه الوردُ
وتجُيلُ مِسـواكَ الأراكِ على رتـلٍ، كأنَّ رُضـابَـه شهدُ
والجيدُ، منهـا، جيدُ جازئـةٍ، تعطـو، اذا ما طالهـا المردُ
وامتـدَّ، من أغصـانِها، قصبٌ فعـمٌ، زهتـه مرافِـقٌ وُرْدُ
والمعصمانِ، فما يُرى لهما، من نعمـةٍ وبضـاضـةٍ، زنَـدُ
ولهـا بَنـانٌ، لو أَردت لـه عقـداً، بكـفِّـك، أمـكن العقدُ
وكـأنما سُقيت تـرائِبُهـا، والنحـرُ، ماءَ الـوردِ، والخـدُّ
وبخصرِهـا هيَـفٌ يُزيّـنُـه، فإذا تنـوءُ يـكادُ ينقدُّ
والسَّـاقُ خـرعبـةٌ مُنعَّمـةٌ، سلـطٌ، فطـوقُ الحجـلِ مُستدُّ
والكعـبُ أدرمُ ما يبـينُ لـه حجـمٌ، وليس لرأسِـه حـدُّ
ومشَّـت على قـدمـينِ خُصِّـرتـا بلطـافـةٍ، فتـكامـلَ القـدُّ
ما شانهـا طُولٌ، ولا قِصرٌ، فقيامُهـا وقُعـودُهـا قُصـدُ
قد قُلـتُ لما أن كَلِفـتُ بها، واعتادنـي، من حُبهـا، الجهدُ
إن لم يكن وصـلٌ، لديكِ، لنا، يشفـي الصَّبابـة، فليكنْ وعدُ
قد كان أورق وصلُـكم، زمناً، فذوى الوِصـالُ، وأورق الصَدُّ
لله أشـواقي! إذا نـزحـتِ دارٌ بنـا، ونبا بـكم بُعدُ
إن تُتهمـي، فتِهامـةٌ وطني؛ أو تُنجـدي، إن الهـوى نجِدُ

وزعمتِ انَّك تُضمرين لنا ... وُدّاً، فهلاً ينفعُ الودُّ
وإذا المُحبُّ شكاالصُّدودَ، ولم ... يُعطَفْ عليه، فقتلُه عمدُ
نختصُّها بالوُدِّ، وهي على ... ما لا نُحبُّ، وهكذا الوجدُ
أفلا ترى طمريْكَ، بينهما ... رجلٌ، ألحَّ بهزله الجِدُّ
فالسيفُ يقطعُ، وهو ذو صدأ؛ ... والنَّصلُ يفري الهامَ لا الغمدُ
لا تنفعنَّ السَّيف حليتُه، ... يوم الجلادِ، إذا نبا الحدُّ
ولقد علمتِ بأنني رجلٌ، ... في الصَّالحات أروحُ، أو أغدو
بردٌ على الأدنى، ومرحمةٌ؛ ... وعلى المكاره باسِلٌ، جلدُ
مُتجلْبِبٌ ثوبَ العَفافِ، وقد ... وصلَ الحبيبُ، وساعد السَّعدُ
منع المطامِعَ أن تُثلّمَني ... أني لمعولِهَا صفاً صلدُ
فأظلُّ حُرّاً من مذلَّتِها، ... والحُرُّ، حين يُطيعُها عبدُ
هيهات! يأبى ذاك لي سلفٌ ... خمِدوا، ولم يخمُد لهم مجدُ
فالجدُّ كِندَةُ، والبنونُ هُم، ... فزكا البنونُ، وانجب الجدُّ
فلئن قفوتُ جميلَ فِعلِهِمُ ... بذميم فعلي؛ إنني وغدُ
أجملْ، إذا حاولت في طلبٍ، ... فالجَدُّ يغني عنك، لا الجدُّ
وإذا صبرتَ لجهدِ نازلةٍ، ... فكأنّه ما مَسَّك الجهدُ
ليكُن، لديكِ، لسائلٍ فرجٌ؛ ... إن لم يكن فليحسُنِ الرّدُّ

(اليتيمة)

ابن الدمينة

البانَة الغَيْناء

سلي البانــةَ الغينــاءَ بالأ جْرَع الذي ... به البانُ ، هــل حيَّيْت أطــلال دارِكِ
وهــل قمــتُ في أظلالهــنّ عشيةً ... مقــامَ أخي البأســاء ، واختــرتُ ذلك
وهــل همَلتْ عينــايَ في الــدار عُدوةً ... بدمــعٍ ، كنظْــم اللؤلــؤ المتهالِك
أرى النــاس يرجــون الــربيعَ ، وإنّما ... ربيعــي الــذي أرجــو نوالُ وصالِك
أرى النــاس يخْشَــون السنــينَ ، وإنّما ... سنِــيَّ التــي أخشى صروفُ احتمالِك
لئــن ساءنــي أن نلتنــي بمَساءةٍ ... لقــد سرّنــي أنــي خطــرْتُ ببالِك
ليَهْنِــكِ إمســاكي بكفــي على الحشا ... ورقْــراقُ عينــي رهبــةً من زيالِك

أميمة

أمنـكِ أميمَ الـدارُ غيَّرهـا البِلى ... وهيفٌ بجـولانِ التُّـراب لعوبُ
بَسـابس ، لم يُصبح ولـم يُمس ثاوياً ... بهـا بعـد جِد البَـيْن منـك عَريب
سوى عازفـات يَنْتحِبْـنَ مع الصدى ... كما رجَّعْـت جوفٌ لهُـنَّ ثُقوب
أميمَ .. لقـد عنَّيتنـي وأَرَيْتنِي ... بدائـعَ اخْـلاقٍ لهـنَّ ضرُوب
فأرتـاحُ أحيانـاً ، وحينـاً كأنّما ... على كبـدي ماضي الشَّبـاةِ ذَريبُ
أُحـبُّ هبـوط الـوادَيْن ، وإنّني ... لمُشـتـهـر بالـواديْين غَريبُ
أحقًّـا عبـادَ الله أن لسـتُ صادراً ... ولا وارداً .. إلا عليّ رقيبُ
ولا زائـراً وحـدي ، ولا في جماعة ... من النـاس ، إلا قيلَ : أنـتَ مُريب
وهـل ريبـةٌ في أن تحِـنَّ نجيبةٌ ... إلى إلفِهـا ، أو أن يحِـنَّ نجيبُ
لكِ الله .. إنّـي واصـلٌ ما وصلتِني ... ومُثـنٍ بمـا أوليتنِـي ، ومُثيب
وآخـذُ ما أعـطيتِ عفـواً ، وإنّني ... لأزوَرُ عمّا تكرهـين ، هَيوبُ
فلا تتـركي نفسي شعاعـاً ، فانّها ... من الوجـد قد كادت عليكِ تَذوب
ولمّـا رأيتُ الهجـر أبقـى مودَّة ... وطـارت لأضغـانٍ عليّ قُلوب
هجـرتُ اجتنابـاً ، لا مَلالاً ولا قِلىً ... أميمـةُ مهجـورٌ اليَّ حبيبُ
فياحَسَـراتِ النفس من غربـةِ الهوى ... إذا ما اقتسمنـا نيةٌ وشَعوب
وإنّـي لأسـتحْييكِ حتـى كأنّما ... عليّ بظَهـر الغيبِ منـكِ رقيبُ
ولـو أن ما بي بالحصى فلَـقَ الحصى ... وبالـريح لم يُسمـع لهـنّ هُبوب
ولـو انّنـي استغفـر الله كلّما ... ذكرتُـكِ ، لم تكتَـب عليَّ ذُنوب

بنفسي وأهلي من اذا عرَضوا له ... ببعضِ الأذى لم يدرِ كيف يجيبُ
ولم يعتذر عُذر البريء ، ولم تزَل ... له بُهْتةٌ حتى يُقال ، مُريب
لقد ظلموا ذاتَ الوشاح ولم يكن ... لنا في هوى ذات الوشاح نَصيبُ
يقولون : من هذا الغريبُ بأرضنا ... أمَا والهَدايا إنّني لغَريبُ
غريبٌ دعاه الشوقُ فاقتاده الهوى ... كما اقتيد عودٌ بالذمام أديبُ
الا ليت شعري عنكِ هل تذكرينني ... فذكركِ في الدنيا اليّ حبيبُ
وهل لي نصيبٌ في فؤادك ثابت ... كما لكِ عندي في الفؤادِ نصيبُ

(ابن الدمينة)

بشار بن برد

إذا الملك الجبّار

جفَـا ودَّهُ فازوَرَّ ، أو ملَّ صاحبُه ... وأزرى به ألا يزالَ يعاتُبه
خليليَّ لا تسْتكثـروا لوعـةَ الهوى ... ولا سلْـوة المحـزون شطَّـت حبائُبه
فقـدْ رابَنـي قلبـي ! يُكلِّفنـي الصبا ... ومـا كلُّ حـينٍ يتبـعُ القلـبَ صاحِبه

***

إذا كنـتَ في كلّ الأمـور مُعاتباً ... صديقـكَ ، لم تلـقَ الـذي لا تُعاتُبه
فعِش واحـداً ، او صِلْ أخـاك ، فإنّه ... مقـارفُ ذنـبٍ مرَّة ، ومجانِبه
إذا أنـت لم تشرَبْ مراراً على القَذى ... ظمِئـتَ ، وأيُّ الناس تصْفـو مَشارِبُه
ومَـن ذا الـذي تُرضي سجـاياه كلُّها ؟ ... كفـى المرءَ نُبـلاً أن تُعـدَّ مَعايبُه

***

يخافُ المنـايا ، أن ترحَّلـتُ ، صاحبي ... كأنّ المنـايا ، في المُقـام تُناسِبُه
فقلـتُ له ؛ إنَّ العـراق مُقامُه ... وخيمٌ ، إذا هبَّـت عليكَ جَنائبُه
لألقـى بنـي عِيْلانَ ، إنَّ فَعالهَمَ ... تزيد على كلّ الفعـال مراتبُه
أُولاكَ الألى شَقّـوا العَمـى بسيوفِهم ... عنِ العين ، حتـى أبصر الحـقَّ طالبُه
رُويد تَصاهـلْ بالعـراق جيادُنا ... كأنّـك بالضَّحّـاكِ قد قام نادبُه
وسـامٍ لمروانٍ ، ومـن دونِـه الشَّجا ... وهـولٌ كلجِّ البحـر جاشـتْ غوارُبه
أحَلَّـت به أمُّ المنـايا بَناتِها ... بأسيافِنـا ، إنّـا رَدى مَنْ نُحارِبُه
رَكبنـا له جهـراً بكلِّ مثقَّف ... وأبيضَ ، تَستسقي الدمـاءَ مَضارِبُه
وجيشٍ كجُنـح الليل يزحَف بالحَصى ... وبالشَّـوك ، والخطّـي حمـراً ثعالبُه

غدونـا له ، والشمسُ ، فِي خِدر أمّها ... تُطالعنـا ، والطَّـلُّ لم يجَـر ذائبُه
بضَربٍ يذوقُ الموتَ من ذاقَ طعمه ... وتُـدركُ من نجَّـى الفِـرارُ مَثالبُه
كأنَّ مُثـارَ النَقـعِ ، فوق رؤوسنا ... وأسيافنـا ليلٌ تَهـاوى كواكبُه
بعثْنـا لهـم موتَ الفُجـاءة ، إنَّنا ... بَنـو الموت ، خفَّـاقٌ علينـا سبائبُه
فراحـوا : فريقٌ فِي الإسـار ، ومِثله ... قتيلٌ ، ومثـلٌ لاذَ بالبحـر هاربُه
إذا الملكُ الجَبَّـار صعَّـر خدَّه ... مَشينـا إليه بالسيوف نعاتبُه

عبيدة

لقد زادني ما تعلمينَ صبابةً ... اليكِ فللقلب الحزينِ وجيبُ
وما تُذَكرينَ الدهرَ الاّ تهللتْ ... لعينيَّ من شوقٍ اليكِ غروبُ
أبيتُ وعيني بالدموع رهينةٌ ... وأُصبحُ صبّاً والفؤاد كئيبُ
إذا نطقَ القومُ الجلوسُ فانّني ... أكبّ كأنّي من هواك غريب
يقولون : داءُ القلب جنٌّ أصابه ... ودائي غزالٌ في الحجالِ ربيبُ
إذا شئتُ هاج الشوقُ واقتاده الهوى ... اليكِ من الريحِ الجنوبِ هبوبُ
هوى صاحبي ريح الشمال إذا جرتْ ... وأهوى لقلبي أن تهبّ جنوبُ
وما ذاك إلاّ أنّها حين تنتهي ... تناهى وفيها من عبيدة طيب
وإني لمُسْتَشْفي عبيدةَ إنّها ... بدائي إذا كاتمْتُهُ لطبيب
كقارورةِ العطار أو زاد نعتُها ... تلينُ إذا عاتبْتُها وتطيبُ
لقد شغلتْ قلبي عبيدة في الهوى ... فليس لأخرى في الفؤاد نصيبُ
ألا تتّقين الله في قتل عاشقٍ ... له حين يمسي زفرةٌ ونحيبُ
يُقطّع من أهل القرابة ودَّه ... فليس له إلاّ هواك نسيبُ
تمنّيني حسن القضاء بعيدةً ... وتلْوينني دَيْني وأنتِ قريب
فوالله ما أدري أتجحد حبَّنا ... عبيدةُ أم تجزى به فتُثيب
وإني لأشقى الناس إن كان حبُّها ... خصيباً ومرتاد الجنابِ جديبُ
وقائلةٍ إن متَّ في طلب الصِّبا ... فلا بدّ أن تحصى عليك ذنوبُ
فرُم توبةً قبل الممات فإنّني ... أخاف عليكَ الله حين تؤوبُ

تُكلِّفُ إرشـــادي وقـــد شاب مفرقي وحمّلنـــي أهلي فليس أريبُ
فقلـتُ لهـا لم أجْـنِ في الحـــبّ بيننا أثامـــاً على نفسٍ فمـــمَّ أتوبُ
أرانـــا قريبـــاً في الجـــوار ونلتقي مراراً ولا نخلـــو وذاك عجيب
ألا ليت شعـــري هل أزورك مرّةً وليس علينـــا يا عبيدَ رقيبُ
فنشفـــي فؤادينـــا من الشـــوق والهوى فإنّ الـــذي يشفـــي المحـــبَّ حبيبُ

الأذن تعشق قبل العين أحيانا

وذات دَلٍّ، كأنَّ البدرَ صورتُها ... باتت تُغنِّي عميدَ القلبِ سَكرانا

«إن العيونَ التي في طرفِها حوَرٌ ... قتَلننا، ثم لم يُحيين قَتلانا»

فقلتُ: أحسنتِ، يا سؤلي، ويا أملي ... فاسمعيني، جزاكِ الله إحسانا

«يا حبَّذا جبلُ الرَّيانِ من جبلٍ ... وحبَّذا ساكنُ الرَّيان من كانا»

قالت: فهلاً، فدتْك النفسُ أحسنُ من ... هذا لِمن كانَ صبَّ القلبِ حيرانا:

«يا قومُ أذني لبعضِ الحيِّ عاشقةٌ ... والأذن تعشقُ قبل العَينِ أحيانا

فقلت: أحسنت! أنتِ الشمسُ طالعة ... أضرمتِ في القلبِ والأحشاءِ نيرانا

فأسمعينيَ صوتاً مطرباً، هَزجا ... يزيدُ صَبّاً مُحبّاً فيكِ أشجانا

«يا ليتني كنتُ تُفاحاً مفلَّجةً ... أو كنتُ من قُضبِ الريحان رَيحانا»

حتَّى إذا وجدتْ ريحي، فاعجبَها ... ونحنُ في خلوةٍ، مُثِّلتُ إنسانا

فحرّكتْ عودها، ثمَّ انثنت طرباً ... تشدو به، ثمَّ لا تخفيه كتمانا:

«أصبحتُ أطوع خلق الله كلِّهمُ ... لأكثرِ الخلْقِ لي في الحبِ عِصيانا»

فقلتُ: اطربتِنا، يا زينَ مجلِسنا ... فهات، إنّك بالإحسان أولانا

«لو كنتُ أعلمُ أنَّ الحبَّ يقتُلني ... أعددتُ لي قبلَ أن القاكِ أكفانا!

فغنَّت الشربَ صوتاً مؤنِقاً رمَلاً ... يُذكي السرورَ، ويُبكي العينَ ألوانا

«لا يقتلُ الله من دامتْ مودّتُه ... والله يقتلُ أهلَ الغدرِ أحيانا»

نصائح

إذا بلـغَ الـرأيِ المشـورةَ ، فاستعنْ ... برأيِ نصيحٍ ، أو نصيحةِ حازِم
ولا تجعـلِ الشُّـورى عليكَ غضاضةً ... فإنّ الخـوافي قوَّةٌ للقَوادم
ومـا خـيرُ كفٍّ أمسـك الغُـلُّ أختَها ... ومـا خـيرُ سيف لم يؤيَّد بقائم
اذا كنـتَ فرداً هزّكَ النـاس مُقبلا ... وإن كنـتَ أدنى ، لـم تَـفُـزْ بالغرائم
فأدنِ على القُربـى المُقـرَّبَ نفسَه ... ولا تُشهـدِ الشُّـورى امرءا غـير كاتِم
وحـاربْ ، اذا لم تُعـطَ الاّ ظُلامة ... شبـا الحـربِ خـيرٌ من قَبـول المَظالم
وخـلِّ الهُوينـا للضـعيف ، ولا تكنْ ... نؤومـاً فإنَّ الحـزمَ ليس بنائِم
فإنّـك لا تستطـردُ الهـمَّ بالمُنى ... ولا تبلُـغُ العَليا بغـير المكارم
ومـا قرعَ الأقـوامَ مثـلُ مشيَّعٍ ... أريب ، ولا جلَّ العَمـى مثـلُ عالِم

اخلاق الرجال تضيق

خليليَّ ، إنَّ العُسر سوف يُفيقُ ... وإنَّ يساراً فِي غدٍ لخليقُ
وما كنتُ الا كالزمان ، اذا صحا ... صحوتُ ، وان ماقَ الزمانُ أموقُ
خليليَّ ، إنَّ المالَ ليس بنافعٍ ... إذا لم ينلْ منه أخٌ وصديقُ
وكنتُ إذا ضاقت عليَّ محلَّةٌ ... تيمَّمتُ أخرى ، ما عليَّ تضيقُ
وما خابَ بين الله والناس عاملٌ ... له فِي التُقى أو فِي المحامد ، سوقُ
ولا ضاقَ فضلُ الله عن متعفّف ... ولكنَّ أخلاقَ الرجالِ تضيقُ

(بشار بن برد)

عروة بن أذَيْنَة

تحيَّة

إنَّ التي زَعمت فؤادَك ملَّها ... خُلقتْ هواكَ كما خُلقت هَوىً لها
فيكَ الذي زَعمت بها وكلاكُما ... أبدى لِصاحِبه الصَّبابة كلَّها
بيضاءُ باكَرها النعيمُ فصاغَها ... بلباقةٍ فأدقَّها وأجلَّها
لمَّا عرضتُ مُسلِّماً في حاجةٍ ... أرجو معُونتَها وأخشى ذلَّها
حجَبت تحيَّتها فقلتُ لِصاحبي ... ما كَان أكثَرها لنا وأقلَّها
وإذا وجدتُ لها وَساوِسَ سلوةٍ ... شفَع الضَّمير الى الفُؤاد فسلَّها
ويبيتُ بين جَوانحي حبٌّ لها ... لو كان تحتَ فِراشها لأقلَّها
ولعمرُها لو كانَ حبُّك فوقها ... يوماً وقدْ ضحِيت إذاً لاظلَّها
فدنا فَقال لعلَّها معذورةٌ ... في بعضِ رِقْبتِها فقلتُ لعلَّها

(عروة بن أذينة)

إسماعيل بن يسار

كُلثُم

كُـلْـثُـمُ أنـتِ الهـمُّ يا كُلثُمُ ... وأنتُـمُ دائـي الـذي أكتُمُ
أُكاتِـمُ النـاسَ هوىً شفَّني ... وبعضُ كتْمان الهَـوى أحزمُ
قد لُمتِنـي ظُلماً بِلا ظَنَّةٍ ... وأنـتِ فيما بيْننـا ألْومُ
أُبـدي الـذي تخْفينـه ظاهراً ... أرتـدُّ عنـه فيك أو أُقدِمُ
إمَّـا بيأسٍ مِنـك أو مطْمعٍ ... يُسـدي بحُسـنِ الـودِّ أو يُلجَم
لا تتركينـي هكذا ميِّتاً ... لا أُمنـحُ الـودَّ ولا أُصرَم
أوفِي بمـا قُلـتِ ولا تنْدمي ... إنَّ الـوفيَّ القـوْل لا يَنْدمُ
آيةُ ما جئـتُ على رِقْبةٍ ... بعـد الـكرى والحـيُّ قد نوَّموا
أُخافِـتُ المَـشْيَ حِذَارَ العِدَا ... واللَّيلُ داج حَالِك مُـظْلِمُ
ودُون ما حاولْـت إذْ زُرتكُم ... أخـوكِ والخـالُ معـاً والحَم
وليس إلا الله لي صاحبٌ ... إليكُمُ والصَّـارِمُ اللَّهْذم
حتَّـى دخلـت البَيْت فاستذْرفت ... من شَفـقٍ عيْنـاكَ لي تسجُم
ثم أنجلى الحُـزن وروْعاتُه ... وغُيِّبَ الكاشِـحُ والمُبرِم
فبـتُّ فيما شِئـتُ من نعْمةٍ ... يُمنحنيهـا نحرُهـا والفَم
حتَّـى إذا الصُّبـح بدا ضوؤه ... وغـارَتِ الجـوزاءُ والمِرْزم
خرجْـتُ والـوطءُ خفـيٌّ كما ... يَنْسـاب من مكْمنِـه الأرقمُ

(اسماعيل بن يسار)

العرجي

جئتُ في قمر

حورٌ بعثن رسولا في ملاطفةٍ ... ثقفاً اذا غفل النّساءة الوهِمُ
إليَّ أن إيتِنا هدءاً اذا غفلتْ ... أحراسُنا وافتضحنا إن هُمُ عَلموا
فجئتُ أمشي علي هولٍ أُجَشَّمه ... تجشُّم المرءِ هولا في الهوى كرَم
إذا تخوَّنت من شيء أقول له ... قد جفَّ ، فامضِ بشيءٍ قُدّر ، القلم
أمشي كما حرّكت ريحٌ يمانيةٌ ... عُصناً من البان رطباً طلَّه الدّيم
في حلَّةٍ من طراز السوس مُشربة ... تعفو بهدّابها ما أثَّرت قدَم
خلَّت سبيلي كما خلَّيت ذا عُذر ... إذا رأته عِتاق الخيل ينتحم
وهنّ في مجلسٍ خال وليس له ... عينٌ عليهنّ أخشاها ولا ندم
حتى جلستُ إزاءَ الباب مكتتماً ... وطالبُ الحاج تحت الليل مُكتتم
أبدَين لي أعيُناً نُجلاً كما نظرتْ ... أدمُ هِجانٌ أتاها مصعبٌ قطِم
قالت كلابةمن هذا ؟ فقلت لها ... أنا الذي أنتِ من أعدائه زعموا
أنا آمرؤٌ جدّ بي حبٌّ فأحضرني ... حتى بَليت وحتى شفَّني السقم
لا تكِليني إلى قومٍ لوَ انّهمُ ... من بُغضنا أُطعِموا لحمي إذاً طعِموا
وأنعمي نعمةً تجُزى بأحسنها ... فطالما مسَّني من أهلك النَّعم
سترُ المحبّين في الدنيا لعلّهُمُ ... أن يحُدثوا توبةً فيها اذا أثموا

هذي يميني رهنٌ بالوفاء لكم ... فارضي بها ولأنف الكاشح الرَّغم
قالت رضِيتُ ولكن جئتَ في قمر ... هلاَّ تلبَّثت حتى تدخل الظُّلم
فبتُّ أسقى بأكواسٍ أُعلُّ بها ... من باردٍ طاب منها الطعمُ والنسم
حتى بدا ساطعٌ للفجر نحسبه ... سنا حريقٍ بليلٍ حين يَضطرم
كغرَّة الفرس المنسوب قد حسرت ... عنه الجلال تلالا وهو يلتجمُ
ودعتهنَّ ولا شيءٌ يُراجعني ... إلاّ البَنان والاّ الأعين السُّجم
إذا أردن كلامي عنده اعترضتْ ... من دونه عَبراتٌ فانثنى الكلم
تكاد إذْ رمْن نهضاً للقيام معي ... أعجازهنَّ من الأنصاف تنقصم

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

ربَّة الهودج

عُـوجـي علَـيْنـا ربَّـةَ الهوْدج ... إنَّـك إلاّ تفْـعَلي تحرجي
أيسرُ ما قال محـبٌّ لَدى ... بـيْنِ حَبيبٍ قولُـه : عرِّجِ
يُفضي اليكم حاجـةً أو يقُل ... هلْ لِيَ ممَّـا بي من مخْرج
فما استَطاعـت غـير أن أومأتْ ... بطـرفِ عينـيْ شادنٍ أدْعجِ
تُذودُ بالبُـرد لهـا عبْرةً ... جادَت بهـا العـينُ ولـم تنشجِ
مخَافـة الواشـينَ أن يفْطنوا ... بشأنِهـا والكاشِـح المُزعج
أقـولُ لمَّا فاتَنـي منهُمُ ... ما كُنـت من وصْلِهـم أرتجي
إنّـي أُتيحـتْ لي يمَانيَّة ... إحـدى بنـاتِ الحـارِث مِن مُدحجِ
نمـكُث حولاً كامـلاً كلَّه ... لا نلْتقـي إلاّ على منْهجِ
في الحـجِّ إنّ حجَّـت ومـاذا مِنىً ... وأهلُـه إنْ هي لم تحْجُجِ

(العرجي)

ذو الـرُّمَّـة

حنيـــن

أمِـن دِمنـةٍ بـــين القِـــلاتِ وشارعٍ ، تصابيتَ ، حتّى ظلَّـتِ العـينُ تدْمعُ؟
أجـلْ عبْـــرةٌ كادت ، إذا ما وزعتُها بحلمـي ، أبـــت منهـــا عواصٍ تَسَرَّعُ
تصابيتَ ، وآهتاجتْ بهـا منـك حاجةٌ ولـــوعٌ أبـــت أقرانُهـــا ما تُقطَّعُ
اذا جان منهـــا ، دون ميٍّ ، تعرُّضٌ لنـــا ، حنَّ قلـــبٌ بالصبابـــة موزعُ
وما يرجع الوجدُ الزّمان الـذي مضى ، ولا للفتـــى من دمنـــة الـــدار مجزَعُ
عشيَّة ما لي حيلـــةٌ غـــير أنّني بلقط الحصى ، والخطّء في التُرب مولع
أَخُـطُّ، وأمحـو الخـــط، ثم أُعيدُهُ بكفـــيَّ ، والغربـــانُ في الـــدار وُقَّـعُ
كأنَّ ســنـــانـاً فارسيَّـاً أصابني على كبـدي ، بل لوعـــةُ البـــين أوجعُ
ألا ليت أيَّام القـــلات وشارعٍ رجعـن لنـا ، ثمّ انقضى العيش أَجمـعُ
ليالِيَ لا ميٌّ بعيدٌ مزارُها ، ولا قلبـــه شـتَّـــى الهـوى مُتشـيِّـعُ
ولا نحـن مشـؤومٌ لنـا طائـــرُ النوى ، ولا ذلَّ بالبـين الفـؤادُ الـمُروَّعُ

(ذو الـرُّمَّـة)

المقنع الكندي

صورة شخصية

يعاتبُني في الدِّين قوْمي وإنَّما ... دُيونيَ في أشياء تُكسِبُهم حمدا
ألم ير قومي كيف أُوسِرُ مرَّة ... وأُعسِرُ حتّى تبلُغ العُسرةُ الجُهدا
فما زادني الإقتار منهم تقرُّباً ... ولا زادني فضْلُ الغِنى منهمُ بُعدا
أسدُّ به ما قد أخلُّوا وضيَّعوا ... ثُغور حقوقٍ ما أطاقوا لها سدَّا
وفي جفْنةٍ ما تُغلق البابَ دونها ... مكلَّلةٍ لحماً مدفَّقة ثرْدا
وفي فَرسِ نهْدٍ عتيقٍ جعلته ... حِجابا لبيْتي ثمّ أخدمْتُه عبدا
وإنّ الذي بيني وبينَ بني أبي ... وبينَ بني عمّي لمُختلِفٌ جِدَّا
أراهمْ إلى نصري بِطاءً وان هُمُ ... دعوْني الى نصرٍ أتيتُهم شدَّا
فإن يأكلوا لحْمي وفَرتُ لحُومَهم ... وإن يهْدِموا مجْدي بنيْتُ لهم مجَدا
وإن ضيَّعوا غيْبي حفظْت غُيوبهم ... وإن هُمْ هَوَوا غيِّي هويتُ لهم رُشدا
وإن زجَروا طيراً بنحْسٍ تمرُّ بي ... زجَرتُ لهم طيراً تمرُّ بهِم سعْدا
ولا أحمِلُ الحِقْد القديم عليهمُ ... وليس رئيسَ القومِ من يحْمِل الحِقْدا
لهم جلُّ مالي إن تَتابعَ لي غِنىً ... وإن قلَّ مالي لم أُكلِّفهمُ رِفْدا
وإنّي لعبدُ الضيف ما دام نازِلاً ... وما شيمةٌ لي غيرها تُشبِه العبدا

(المقنع الكندي)

شبيب بن البرصاء

نبل

ألا إنَّما يكفي النفوسَ إذا اتّقت ... تُقى الله مما حاذرتْ فيجيرُها

ولا خيرَ في العيدانِ إلا صلابُها ... ولا ناهضات الطير إلا صقورُها

وإنّي لتـرّاكُ الضغينة قد أرى ... ثراها من المولى فلا أستثيرها

مخافةَ أن يجني عليَّ وإنّما ... يهيجُ كبيراتِ الأمورِ صغيرُها

إذا قيلت العوراءُ ولَّيتُ سمْعها ... سواي ولم أسمع بها ما دبيرُها

وحاجةُ نفسٍ قد بلغتُ وحاجةُ ... تركتُ إذا ما النفسُ شحَّ ضميرُها

حياءً وصبراً في المواطنِ إنّني ... حييٌّ لدى أمثالِ تلك ستيرُها

وأحبِس في الحقِّ الكريمةَ إنّما ... يقوم بحقِّ النائبات صبورُها

أحابي بها الحيَّ الذي لا تهمُّه ... وأحسابَ أمواتٍ تعدُّ قبورُها

ألم تر أنّا نورُ قومٍ وانّما ... يبيّن في الظلماءِ للناس نورُها

(شبيب بن البرصاء)

ابو صخر الهذلي

أم حكيم

ألـمَّ خيالُ طارقٌ متأوّبُ ... لأمِّ حكيمٍ بعدما نمتُ موصبُ
وقد دنتِ الجوزاءُ وهي كأنّها ... ومرزمَها بالغور ثورٌ وربربُ
فباتَ شرابي في المنامِ مع المنى ... غريضُ اللَّمى يشفي جَوى الحزن أشنبُ
سراجُ الدُّجى تغتالُ بالمسكِ طفلةٌ ... فلا هي مثقالٌ ولا اللونُ أكهب
تعلقتُها خوداً لذيذاً حديثُها ... ليالِيَ لا تُحمى ولا هي تُحجبُ
فكان لها ودّي ومحضُ علاقتي ... وليداً إلى أن رأسيَ اليومَ أشيب
فلم أر مثلي أيأستْ بعد علمها ... بودّي ولا مثلي على اليأس يطلُب
ولو تلتقي أصداؤُنا بعدَ موتنا ... ومن دون رمسْينا من الأرض سبسبُ
لظلَّ صدى رمْسي ولو كنتُ رمةً ... لصوتِ صدى ليلى يهِشّ ويطربُ

(ابو صخر الهذلي)

حطّانبن المعلّى

أكبادنا

أنزلنـــي الدهـــرُ على حُكمه ... من شامـــخٍ عالٍ إلى خفْض
وغالَنـــي الدهـــرُ بوفْـــرِ الغِنى ... فليس لي مالٌ سوى عِرْضي
أبكانـــيَ الدهـــرُ ، ويا ربّما ... أضحكنـــي الدهـــرُ بمـــا يُـرضـي
ولا بُنَـيَّات ، كزُغْـــب القطا ... رُدِدْن من بَعضٍ الى بعضِ
لكانَ لي مُضطـــربٌ واسعٌ ... في الأرض ذات الطـــول والعرض
وإنّـمـــا أولادنـــا بيـــننـــا ... أكبادُنـــا تمشي على الأرض
لو هبَّـــت الـــريحُ على بعضهم ... لامْتنَعـــت عينـــي عن الغُمضِ

(حطان بن المعلّى)

جعفر بن عُلْبة الحارثي

صبابة

هوايَ مع الــركب اليمَانِـين مُصعِدُ ... جَنيبٌ وجُثماني بمـكَة مُوثَقُ
عَجبـتُ لِمَسراها، وأنّـى تخلَّصت ... إليَّ، وبـابُ السجـنِ دونـيَ مُغلق
ألَمَّت، فحيَّت ثم قامـت فودَّعت ... فلمّا تولَّـت كادت النفسُ تزْهقُ
فلا تحسبـي أنّـي تخشَّعـت بعدكم ... لشيءٍ، ولا أنّـي من الموت أفرق
ولا أنَّ نفسي يزْدهيهـا وعيدُهم ... ولا أنّنـي بالمشي في القيدِ أخرقُ
ولـكنْ عرتْنـي من هَواكِ صَبابةٌ ... كما كنـتُ ألقـى منـك إذ أنـا مُطلقُ

(جعفر بن علبة الحارثي)

سعد بن ناشب

إباء

سأغسِلُ عنـي العـارَ بالسيف جالباً ... عليّ قضـاءُ الله ما كانَ جالبا
وأذهـلُ عن داري ، واجعـل هدْمها ... لعِـرْضيَ من باقـي المذمـة حاجبا
ويصْغـر في عينـي تِلادي اذا أنثنت ... يميني بادراكِ الـذي كنـتُ طالبا
فانْ تهدِمـوا بالغـدر داري فانها ... تراثُ كريمٍ ، لا يُبـالي العواقبا
أخـي غَمـراتٍ لا يريد على الذي ... يُهـم به من مُفظِـعِ الأمـر صاحبا
إذا همَّ لم تُردَع عزيمـةُ همِّه ... ولـم يأت ما يأتـي من الأمـرِ هائبا
فيا لَرزامٍ رشّحـوا بي مقدَّمـاً ... الى الموت خوَّاضـاً اليه الكتائبا
إذا همّ ألقـى بـين عينيه عزْمهُ ... ونـكّب عن ذِكْر العواقـب جانبا
ولـم يسْـتشِرْ في رأيه غـير نفسه ... ولـم يرضَ إلاّ قائـمَ السيف صاحِبا

(سعد بن ناشب)

بَشامة النهشلي

كرام

إنَّـا محُيُّـوكِ يا سلْمـى فحيِّينا ... وإن سقيْتِ كِرامَ النـاس فاسْقينا
وإن دعـوت إلى جُلَّ ومكْرمةٍ ... يومـاً سراةَ كرامِ النـاس فادْعينا
إنَّـا بَنـي نهْشـلٍ لا ندَّعـي لأبٍ ... عنـه ولا هو بالأبنـاء يشرينا
إنْ تُبتـدرْ غايةٌ يومـاً لِمكْرمَةٍ ... تلْـق السَوابـق مِنَّـا والمصلِّينا
وليسَ يهْلِكُ منَّـا سيِّدٌ أبداً ... إلاّ افتلْينـا غـلامـاً سيداً فينا
إنّـا لـنُرخـصُ يومَ الـرَّوع أنفُسنا ... ولـو نُسـامُ بهـا في الأمـنِ غسْلينا
بيْض مفارقُنـا تغْلي مراجلُنا ... نأسـو بأموالِنـا آثـارَ أيدِينا
إنّـي لِمنْ معْشرٍ أفنَـى أوائِلهُم ... قيلُ الـكُماةِ ألا أين المُحامونا
لوْ كانَ في الألفِ منَّـا واحـداً فدعوا ... مَنْ فارسٌ خَالهـم إيَّاه يعْنونَا
إذا الـكُماة تنحَّـوا أن يُصيبهُمُ ... حدُّ الظُّبـاةِ وصلْناهـا بأيدِينا
ولا تَراهـم وإن جلَّـت مصِيبتُهم ... مع البُـكاةِ على منْ مات يبْكونا
ونـرْكبُ الـكرهَ أحيانـا فيفْرُجه ... عنَّـا الحِفـاظُ وأسيافٌ تُواتِينَا

(بشامة بن حزن النهشلي)

ابن عامر بن سلمى الخير

ريَّا

حَنَنْتَ إلى ريَّا ونفْسُكَ باعَدت ... مزَارك مِنْ ريَّا وشِعْباكُما معَا
فَما حسَنٌ أن تأْتي الأمرَ طائِعا ... وتجزَع أن داعَي الصَّبابةِ أسمعا
قِفا ودِّعا نجْداً ومن حلَّ بالحِمى ... وقلَّ لنجْدٍ عنْدنا أن يُودَّعا
بِنفسي تلْك الأرضُ ما أطيب الرُّبا ... وما أحسنَ المُصطافَ والمُترَبَّعا
وليستْ عشيَّاتُ الحِمَى بِرواجعٍ ... عليكَ ولكنْ خلِّ عينَيْك تدْمعَا
ولَمَّا رأيتُ البِشْر أعرضَ دُوننا ... وحَالت بناتُ الشَّوق يحنِنَّ نزَّعا
بكَت عيْنيَ اليُسرى فلماَّ زجرْتها ... عن الجَهل بعْد الحِلْم أُسبلتا معا
تلفَّتُّ نحوَ الحيِّ حتى وجدْتني ... وجِعْت مِنَ الإصغاء ليتاً وأخدعا
وأذكرُ أيّام الحِمَى ثمَّ أنثَني ... عَلى كَبِدي من خشْيةِ أن تصدَّعا

(ابن عامر بن سلمة الخير)

الصلَتان العبدي

وحاجة من عاش لا تنقضي

أشـابَ الصَّغـيرَ وأفنَـى الكَبـير كرُّ الغـداةِ ومـرُّ العِشيِّ
إذا ليلـةٌ هرَّمَـتْ يوْمهَا أتـى بعـدَ ذلك يومٌ فتِي
نَـروح ونغْـدو لحِـاجاتِنا وحاجـةُ منْ عاشَ لا تنْقضي
ويسلُبُـه المـوتُ أثـوابَه ويمنعُـه الموتُ ما يشْتهي
تمَـوتُ معَ المـرءِ حـاجاتُه وتبْقـى لهُ حاجـةٌ ما بَقِي
إذا قُلـتَ يومـا لِمَنْ قدْ تَرى أرونـي السَّريَّ أروكَ الغَنِي
ألـم ترَ لقْمان أوصَى ابنَه وأوصيتُ عُمـرا فنِعْـم الوصِي
بنـيَّ بدا خِبُّ نجْـوى الرِّجال فكُن عِنْـد سرِّك خِبَّ النَّجي
وسرُّك ما كان عِنـد امرىءٍ وسرُّ الثَّلاثـةِ غـيرُ الخَفي
كما الصَّمـت أدنـى لبعْضِ الرَّشادِ فبعْضُ التكلُّـم أدنـى لِغَي

(الصّلتان العبديّ)

جرير

بان الخليط

بانَ الخليطُ ، ولو طُوّعتُ ما بانا ! وقطّعوا من حِبال الوصل أقرانا
حيِّ المنازل ! إذ لا نبتغي بدلاً بالدار داراً ، ولا الجيرانِ جيرانا
قد كنتُ ، في أثر الأظعان ذا طرب مروَّعاً من حِذار البين ، مِحزانا
يا رُبَّ مكتئبٍ ، لو قد نُعيتُ له بانٍ ، وآخر مسرورٌ بمنعانا
لو تعلمين الذي نلقى ، أويتِ لنا او تسمعين الى ذي العرش شكوانا
كصاحب الموج ، إذ مالت سفينته يدعو الى الله إسراراً وإعلانا
يا أيّها الراكبُ المُزجي مطيَّتَه بلّغ تحيتنا ، لقّيت حُملانا
بلّغ رسائل عنّا خفّ محملها على قلائصَ لم يحملن حيرانا
كيما نقول ، إذا بلّغت حاجتنا : أنت الأمينُ ، إذا مُستأمنٌ خانا
تهدي السلامَ لأهل الغور من مِلحٍ هيهات من ملح بالغَور مهدانا
أحبب إليَّ بذاك الجِزع منزلةً بالطَّلح طلحاً ، وبالأعطان أعطانا
يا ليتَ ذا القلبَ لاقى من يُعلّله او ساقياً فسقاهُ اليوم سُلوانا
أو ليتها لم تعلّقنا عَلاقتها ولم يكن داخل الحبُّ الذي كانا
هَلاّ تحرّجت مما تفعلينَ بنا ؟ يا أطيبَ الناس ، يوم الدَّجن ، أردانا
قالت : ألِمَّ بنا ، إن كنت منطلقاً ولا إخالك ، بعد اليوم تلقانا

يا طيْب ! هل مِن مَتـاعٍ تمُتِعـين به ... ضيفـاً لكم باكراً ، يا طيب، عجلانا
ما كنـتُ أوّل مُشتـاقٍ ، أخـا طرب ... هاجـت له غدواتُ البـينِ أحزانا
يا أمَّ عمـرو ، جزاكِ الله مغفرةً ... رُدي عليَّ فؤادي كالـذي كانا
ألسـتِ أحسـنَ من يمشي على قدمٍ ؟ ... يا أملحَ النـاس ، كلّ النـاس إنسانا
يلقـى غريمُـكم من غـير عُسرتكم ... بالبـذلِ بخـلاً ، وبالإحسـان حِرمانا
لا تأمنـنَّ ، فإنّـي غـيرُ آمِنه ... غدرَ الخليل ، إذا ما كان ألوانا
قد خُنـتِ من لم يكن يخشى خيانَتكم ... ما كنـتِ أوّل موثـوقٍ به خانا
لقـد كتمتُ الهـوى ، حتـى تهيَّمني ... لا أستـطيع لهـذا الحـبِّ كِتمانا
كاد الهـوى ، يوم سلمانـين ، يقتلني ... وكاد يقتلنـي يومـاً ببيدانا
وكاد يوم لِوى حوّاء يقتلني ... لو كنـت من زفـرات البـين قُرحانا
لا بارك الله فيمـن كان يحسُبكم ... إلاَّ على العهـد ، حتـى كان ما كانا
من حبِّكم ؛ فاعلمي للحـبِّ منزلةً ... نهـوى أميركمُ ، لو كان يهوانا
لا بارك الله في الـدنيا ، إذا انقطعت ... أسبـابُ دنياكِ من أسبـاب دنيانا
يا أمَّ عثمان ! إن الحـبّ عن عرضٍ ... يُصبي الحليمَ ، ويُبكي العين احيانا
ضنَّـت بمـوردةٍ كانـت لنـا شرَعاً ... تشفي صدى مُستهـامِ القلـب صَديانا
كيف التلاقـي ؟ ولا بالقيظِ محضركم ... منّـا قريبـاً ، ولا مبـداكِ مبدانا
نهـوى ثَرى العـرق ، إذلم نلـقَ بعدكُمُ ... كالعِـرق عرقـاً ولا السـلاّن سلاّنا
ما أحدث الدهـرُ ، ممّا تعلمين ، لكم ... للحبـل صرمـاً ، ولا للعهـد نِسيانا
أبُـدِّل الليل ، لا تسري كواكبُه ... أم طال ، حتى حسبتُ النجمَ حيرانا
يا رُبَّ عائـذةٍ بالغـوْر لو شهدت ... عزَّت عليهـا ، بدير اللُّـجِّ شكْوانا
إن العيونَ التـي في طرفهـا حورٌ ... قتلننـا ، ثم لا يحُيين قتلانا
يصرْعن ذا اللُّب حتى لا حِراكَ به ، ... وهـنَّ أضـعفُ خلـقِ الله أركانا
يا رُبَّ غابِطِنـا ، لو كان يطلُبكم ... لاقـى مُباعـدةً منـكم ، وحِرمانا

أرينَــه الموتَ ، حتــى لا حياةَ به ... قد كنَّ دِنَّــك قبــلَ اليوم أديانا
طارَ الفــؤادُ مع الخــوْدِ التــي طَرقت ... فِي النــوم ، طيّبة الأعطــاف مِبدانا

***

ماذا لقيتُ من الأظعــان ، يومَ قِنى ... بالبــينِ مغتربــاً يتبعــنَ ظعَّانا
أتبعتُهــم مقلــةً إنسانُهــا غرقٌ ... هل يا ترى تاركٌ للعــين إنسانا
كأنَّ أحداجَهــم ، تحُــدى مقفّية ... نخــلٌ بَملْهــمَ أو نخــلٌ بقُرَّانا
يا أمَّ عثمان ، ما تلقــى رواحلُنا ... لو قِســت مصبحنــا من حيث ممسانا
تخْـدي بنــا نجــبٌ ، دمَّــى مناسِمَها ... نقــلُ الخرابــيّ حِزَّانــا فحزَّانا
ترمــي بأعينهــا نجــداً ، وقــد قطعت ... بــين السلوطــح والروحــان ، صوَّانا
يا حبّــذا جبــلُ الــريَّان من جبل ! ... وحبّــذا ساكنُ الــريَّان من كانا

***

وحبّــذا نفحــاتٌ من يَمَانية ... تأتيكَ من قِبَــل الــريَّان أحيانا
هبَّــت شمالاً ، فذكرى ما ذكرتكم ... عنــدَ الصفــاةِ التــي شرقــيَّ حوْرانا
هل يرجعــنَّ وليس الدهــرُ مُرتجعا ... عيشٌ بهــا طالَ ما احلــولى ، ومــا لانا
أزمانَ يدعونني « الشيطان » من غزلي ... وكنّ يهويننــي ، إذ كنــتُ شيطانا
مَن ذا الــذي ظلَّ يغلي ، أن أزوركم ... أمسى عليه مليك النــاس غضْبانا

(جرير)

الفرزدق

زين العابدين

هذا الـذي تعـرِفُ البطحـاءُ وطأته ، والبيت يعرفـهُ ، والحِـلُّ والحرمُ
هذا ابـنُ خـيرِ عبـادِ الله كلّهم! هذا التَّقي ، النَّقيُّ ، الطَّاهِـرُ ، العلمُ
هذا ابـن فاطمـةٍ ، ان كنـت جاهلَه ، بجـدِّه أنبياء الله قـد خُتموا
وليس قولك: «مـن هذا؟» بضائرِهِ ، العُـربُ تعـرف من أنـكرتَ والعجمُ
كلتـا يديه غياثٌ عمَّ نفعُهما ، يُستوكَفـانِ ، ولا يعـروهما عدمُ
سهـل الخليقـةِ ، لا تخشى بوادرُهُ ؛ يزينُـه اثنـان : حسـنُ الخلـق والشِّيمُ
حمَّـالُ أثقـال أقـوامٍ ، اذا افتدحوا ، حلـو الشَّمائـلِ ، تحلو عنـده نعمُ
ما قال: لا ، قطُّ ، الاَّ في تشهُّدِه ، لولا التشهُّـد ، كانـت لاءَهُ نعمُ
عمَّ البـريَّة بالإحسـانِ ، فانقشعت عنهـا الغياهِـبُ ، والإمـلاقُ والعـدمُ
إذا رأتـهُ قريشٌ ، قال قائلهـا: إلى مكارم هذا ينتهـي الكـرمُ
يُغضي حياءً ، ويُغضى من مهابته؛ فمـا يُـكلَّـمُ الاَّ حـين يبتسـمُ
في كـفِّـه خيزُرانٌ ريحـه عبـقٌ ، من كفّ أروع ، في عرنينـه شمَمُ
يكادُ يُمسـكه ، عرفـان راحتِهِ ، رُكنُ الحـطيم ، اذا ما جاءَ يستلِمُ
الله شـرَّفه قِدمـاً وعَظَّمـهُ ، جرى بذاك لـه في لوحِـه القلمُ
أيُّ الخلائـقِ ليسـت في رقابهِمِ لأوَّليَّة هذا ، أو له ، نعمُ

من يشكرِ الله يشكرْ أَوَّلِيَّة ذا؛ فالدين من بيت هذا ناله الأمم
يُنمى الى ذُروةِ الدين التي قصُرت عنها الأكفُّ، وعن إدراكِها القدمُ
من جدِّه دان فضلُ الأنبياءِ له؛ وفضلُ أُمّته دانت له الأُممُ
مُشتقَّة من رسولِ الله نبعته ؛ طابتْ مغارسُه، والخِيمُ ، والشِّيمُ
ينشقّ ثوبُ الدُّجى عن نور غرّته، كالشمس تنجاب عن إشراقها الظلمُ
من معشرٍ حبُّهم دينٌ ، وبُغضُهمُ كفرٌ ، وقُربهم منجى ومُعتصمُ
مُقدَّمٌ بعد ذِكر الله ذكرُهمُ ، في كلّ بدءٍ، ومختومٌ به الكلِمُ
إن عُدّ أهلُ التُّقى، كانوا أئمتهم اوقيل: من خيرُأهل الأرض؟ قيل: همُ
لا يستطيع جواد بُعد غايتهم ، ولا يُدانيهمُ قومٌ ، وإن كرموا
همُ الغيوثُ، اذا ما أزمةٌ أزمت؛ والأسد، أسد الشرى، والبأس محتدم
لا ينقص العسر بسطاً من أكفّهم؛ سيَّان ذلك: إن أثروا؛ وإن عدموا
يُستدفعُ الشرُّ والبلوى بحبّهم ، ويُستربُّ به الإحسانُ والنعمُ

حديث مع إبليس

أطعْتُك يا إبليسُ سبعين حِجَّةً ... فلمَّا انتهى شيْبي وتمَّ تمامي
فرزْتُ إلى ربِّي وأيقْنتُ إنَّني ... مُلاقٍ لأيّامِ المنونِ حمامي
ألا طالما قدْ بِتُّ يوضعُ ناقتي ... أبو الجنِّ إبليسٌ بغير خطام
يظلُّ يُمنِّيني على الرَّحل واركاً ... يكون ورائي مرَّةً وأمامي
يُبشِّرني أن لا أموت وأنّه ... سيُخلدُني في جنّةٍ وسلام
فقلتُ له هلاَّ أخيَّك آخْرجتْ ... يمينُك من خُضرِ البحورِ طوامي
رميت به في اليمِّ لماَّ رايَته ... كفرقة طوْديْ يذبُلٍ وسحام
فلمّا تلاقى فوقه الموْجُ طامياً ... نكصْتَ ولم تحْتلْ له بمرام
ألم تأتِ أهل الحجر والحجرُ أهلُه ... بأنعم عيش في بيوت رُخام
فقلت اعقروا هذي اللقَّوحَ فإنَّها ... لكم او تُنيخوها لقُوحَ غرام
فلمّا أناخُوها تبرَّأتَ منهم ... وكنت نكوصاً عند كلِّ ذمام
وآدم قد أخْرجْتهُ وهو ساكنٌ ... وزوجَته ، من خير دار مقام
وكم من قرون قد أضاعوك أصْبحوا ... أحاديث كانوا في ظِلال غمام
وما أنت يا أبليسُ بالمرءِ أبتغي ... رِضاهُ ، ولا يقتادُني بزمام
سأَجْزيك من سوْءَاتِ ماكنتَ سقتني ... إليه جروحاً فيك ذات كِلام

الشاعر والذئب

وأطلس عسّـــالٍ ، ومـــا كان صاحباً ، دعـوْتُ بنـاري مـوْهنـــاً فأتـاني
فلماّ دنـــا قلـــتُ: ادْنُ دونـــك ، إنّني وإيّـــاكَ فـي زادي لمُشْتـركِـــان
فَبِـــتُّ أسـوّي الـــزّاد بيْنـــي وبيْنهُ ، على ضوْءِ نار، مرّةً ، ودُخان
فقلـــت له لما تكشّر ضاحـكـاً ، وقائـــمُ سيْفـــي من يدي بمكان
تعشّ فإن واثقتنـــي لا تـخُونُني ، نكُن مثـــل من يا ذئـــبُ يصطحبان
وأنـت امـرؤٌ ، يا ذئـبُ ، والغـــدرُ كنتما أخيَيْنِ ، كـانـــا أُرْضـــعـا بلبـان
ولـــو غيْرنـــا نبّهـــت تلتمسُ القِرى أتـاكَ بِسهْـــمٍ أوْ شبـــاةِ سنـان
وكلُّ رفيقـــيْ كلِّ رحـــلٍ ، وإن هما تعاطـى القنـا قوْمـــاهما ، أخَـوَان

(الفرزدق)

كثير عزّة

وإنّي لأَرْضى

أمن طللٍ أقوى من الحيّ ماثلُهْ ... تُهيّجُ أحزانَ الطُّروبِ منازلُهْ
بكيتَ، وما يُبكيك منْ رسم دمنةٍ ... أضرَّ به جَوْدُ الشمال ووابلُهْ
سقى الرَّبع من سلمى بنعفِ رُواوةٍ ... إلى القهْبِ أجوادُ السَّميِّ ووابلُهْ
وإن كان لا سُعْدى أطالتْ سكونهُ ... ولا أهْلُ سُعدى آخر الدَّهر نازلُهْ
وإنّي لأرْضى من نوالكِ بالذي ... لو آبصرهُ الواشي لقرَّت بلابلُهْ
بلا وبأن لا أستطيعُ وبالمُنى ... وبالوعد والتسويف قد ملَّ آملُهْ
وحُبُّكِ يُنسيني من الشيء في يدي ... ويذهلني عن كلّ شيءٍ أُزاولُهْ
سيهلِكُ في الدنيا شفيقٌ عليْكُمُ ... إذا غالهُ من حادث الدَّهر غائلهْ
ويخفي لكم حبّاً شديدا ورهبة ... وللنّاس أشْغالٌ وحبُّكِ شاغلهْ
كريمٌ يُميتُ السرَّ حتى كأنّه ... إذا استبحثوهُ عن حديثكِ جاهلهْ
يودُّ بأن يُمسي سقيماً لعلّها ... إذا سمعتْ عنه بشكوى تُراسلهُ
ويرتاح للمعروفِ في طلب العُلى ... لتُحْمد يوماً عند ليلى شمائِلهْ
وعى سرَّكم في مُضْمر القلب واحشا ... شفيقٌ عليكُمْ لا تخُافُ غوائلهْ
وأكتُمُ نفسي بعض سرّي تكرُّماً ... إذا ماأضاع السرَّ في الناس حاملهْ
فلو كُنت في كبلٍ وبُحتُ بلوعتي ... إليه لأنَّت رحْمةً لي سلاسلهْ

ويدركُ غـيري عنـد غـيركِ حظَّه بشعـري ويُـعْييني بـه مـا أُحاولهْ
فلا هانـت الأشعـارُ بعـدي وبعدكم مُحبّـاً ومـات الشعـرُ بعـدي وقائلهْ

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

سُعْدى

لقد هجرتْ سُعدى وطال صدودُها ... و عاود عيْني دمْعُها وسهودُها
وقد أصفيت سُعدى طريف مودتي ... ودام على العهد الكريم تليدُها
نظرْتُ إليها نظْرةً وهي عاتقٌ ... على حين أن شبّتْ وبان نهُودُها
وقد درَّعوها وهي ذاتُ مؤصَّدٍ ... مجوبٍ ولمّا يلبسِ الدِّرْع ريدُها
نظرتُ إليها نظْرةً ما يسرُّني ... بها حُمْرُ أنعامِ البلادِ وسودُها
وكنتُ إذا ما زُرتُ سُعدى بأرْضها ... أرى الأرض تُطوى لي ويدنو بعيدُها
من الخُفرات البيض ودَّ جليسُها ... إذا ما انقضتْ أُحْدوثةٌ لوْ تُعيدُها
مُنعَّمةٌ لم تَلْق بؤس معيشةٍ ... هي الخُلدُ في الدُّنيا لمن يستفيدُها
هي الخُلْد ما دامتْ لأهلكَ جارةً ... وهلْ دام في الدُّنيا لنفسٍ خُلودُها
فتلك التي أصْفيتُها بمودَّتي ... وليداً ولمّا يستبنْ لي نُهودُها
وقد قتلتْ نفْساً بغيرِ جريرةٍ ... وليس لها عقْلٌ ولا من يُقيدُها
تحُلِّلُ أحقادي إذا ما لقيتُها ... وتبقى بلا ذنبٍ عليَّ حُقودُها
ويعذبُ لي من غيرها فأعافُها ... مشاربُ فيها مَقنعٌ لو أُريدُها
وأمنحها أقصى هواي وإنّني ... على ثقة من أن حظّي صدودُها
فكيف يودُّ القلْبُ من لا يودُّهُ ... بلى قد تريد النّفس من لا يريدها
ألا ليت شعري بعدنا هل تغيّرتْ ... عن العهد أم أمستْ كعهدي عُهودُها
إذا ذكرتْها النّفْسُ جُنّتْ بذكْرها ... وريعتْ وحنّتْ واستخفَّ جليدُها
فلوْ كان ما بي بالجبال لهدَّها ... وإن كان في الدُّنيا شديداً هدودُها
ولستُ وإن أُوعِدتُ فيها بمُنْتهٍ ... وإن أُوقدَتْ نارٌ فشُبَّ وقودُها

أبِيتُ نجيّاً للهُمـــومِ مُسَهَّداً ... إذا أُوقـدتْ نحــوِي بلَيْلٍ وُقودُها
فأصْبحــتُ ذا نفســينِ نَـفْسٍ مريضةٍ ... مِن اليأسِ ما يَـنْـفَــكُّ همٌّ يعودُها
ونفسٍ تُرجّـي وصلهــا بعــد صرْمِها ... تجَمَّــلُ كيْ يزداد غيظــاً حسودُها
ونفسي إذا ما كنــت وحــدي تقطّعتْ ... كما انســلَّ من ذات النّظــام فريدُها
فلــم تُبــدلِي يأساً ففــي اليأس راحةٌ ... ولــم تُبــدِلِي جوداً فينفــعَ جودُها
كذاكَ أذودُ النّفس ياعــزَّ عنكُمُ ... وقــد أعــورتْ أسْرارُ من لا يذودها

(كثيرعزة)

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

عمر بن ابي ربيعة

أمن آل نعم

أمِـنْ آل نُعـمٍ أنـت غادٍ فمُبكِرُ ... غَداةَ غدٍ ، أم رائـحٌ فمُهجِّر ؟
لحاجـة نفسٍ لم تقُـل في جَوابها ... فتُبلِـغَ عذراً والمَقالـةُ تُعذِرُ
تَهيمُ إلى نُعـمٍ فلا الشّمـل جامعٌ ... ولا الحبلُ موصولٌ ، ولا القلبُ مُقصِر
ولا قُربُ نعـمٍ إن دنَـت لك نافِعٌ ... ولا نأيُهـا يُسلي ، ولا أنـتَ تصْبر
وأُخرى أتـت مِن دون نعـمٍ ، ومثلُها ... نهَـى ذا النُّهـى لو ترعـوي أو تفكّر
إذا زُرت نُعماً لم يزَل ذو قرابةٍ ... لهـا ، كُلّما لاقيتُـه يتنمَّر
عزيزٌ عليه أن أُلِـمّ ببَيتِها ... يُسِرُّ ليَ الشّحنـاءَ ، والبُغضَ مُظهِر
ألِكنـي إليهـا بالسـلام ، فانّه ... يُشهِّـر إلمامـي بهـا ويُنكّر
بآيةِ ما قالـت غَداةَ لقيتُها ... بمدْفـعِ أكنـانٍ : « أهـذا المُشهَّر ؟»
أشـارتْ بمدْراهـا ، وقالـت لأختِها ... « أهـذا المُغيريُّ الـذي كان يُذكر؟ »
«أهذا الـذي أطـريت نعتاً ، فلـم أكن ... وعَيشِـك ، أنسـاهُ الى يومِ أُقبر»
فقالَت : «نعـمْ ، لاَ شكّ غـيّر لونَه ... سُرى الليل يحُيي نصّـه والتهجّر
«لئـنْ كان إيّاهُ ، لقـد حالَ بعدَنا ... عَن العهـد ، والإنسـانُ قد يتغيّر »
رأت رجلاً أمّـا إذا الشمسُ عارَضتْ ... فيَضحـى ، وأمّـا بالعَشيّ فيخْصر
أخـا سفـرٍ جوّاب أرضٍ تقاذَفتْ ... به فَلـواتٌ ، فهْـو أشعـثُ أغبر
قليلاً على ظهْـر المَطيّة ظلُّه ... سِوَى ما نَفـى عنـهُ الـرّداءُ المُحبَّر

وأعجبَهـا من عيْشِهـا ظِلُّ عُرفةٍ ... وريّان مُلتفُّ الحَدائـق أخضرُ
ووالٍ كَفاهـا كلَّ شيءٍ يهُمُّها ... فليسَـت لشيءٍ آخـرَ الليلِ تسهَر
وليلـةِ ذي دَوران جشّمْتِنـي السُّرى ... وقـد يجَشَـم الهـوْلَ المُحـبُّ المُغرِّر
فبتُّ رَقيبـاً للرّفـاق على شفاً ... أُحـاذِرُ منهـم من يَطـوف وأنظُر
إليهـم متـى يسْتمـكِنُ النـومُ منهم ... ولي مجلِسٌ ، لولا اللُّبانةُ ، أوعر
وباتَـت قَلـوصي بالعَـراء ورحْلُها ... لِطـارق ليلٍ أو لِمَن جاءَ مُعوِر
وبِتُّ أُناجي النفس : « أينَ خِباؤها ؟ ... وكيف لِما آتـي من الأمـرِ مَصدر؟
فدلّ عليهـا القلـبَ ريّا عَرفتُها ... لها ، وهَوى النفس الـذي كادَ يظهَر
فلماّ فقـدتُ الصوتَ منهُـم وأطفئت ... مَصـابيحُ شُبَّـتْ في العشـاء وأنوُر
وغـابَ قُميـرٌ كنـتُ أرجـو غُيوبَه ... وروّح رُعيانٌ ، ونـوّم سمَّر
ونفّضتُ عنّي النوم ، أقبلتُ مِشية الـ ... حُبـابِ ، وركني ، خشيةَ القـوم ، أزوْر
فحيّيت إذ فاجأتُهـا ، فتولهّت ... وكادَت بمخْفـوض التحيّة تجْهرُ
وقالت وعضّـت بالبَنان: «فضَحتَني ! ... وأنـتَ امـرؤٌ ميسـورُ أمـرك أعسرَا!»
«أريتَـك إذ هُنّـا عليكَ ، ألـمْ تخفْ ... وُقيتَ وحـولي من عدوّك حُضَّر؟ »
«فـوالله ما أدري أتَعجيلُ حاجةٍ ... سرَت بك ، أم قد نام من كنـت تحذرُ؟»
فقلتُ لها : «بل قادَني الشوقُ والهوى ... إليك ، ومـا عـينٌ من النـاس تنظُر »
فقالـتْ وقـد لانـتْ وأفـرخَ رَوعُها : ... « كلاكَ بحِفـظ ربُّـك المتكبّر ! »
« فأنتَ ، أبا الخطـاب ، غـيرَ مُدافعٍ ... عليَّ أميـرُ ، ما مكثـتَ ، مُؤمَّر »
فبـتُّ قريرَ العـين ، أُعـطيتُ حاجتي ... أُقبِّـل فاهـا ، في الخـلاء ، فأُكثر
فيا لكَ من ليلٍ تقـاصرَ طولُه ... ومـا كانَ لَيلي قبـلَ ذلك يقصرُ
ويا لكَ من ملْهـىً هُنـاك ومجلسٍ ... لنـا ، لم يُكدِّرهُ علينـا مُكدِّر
يمـجّ ذكيَّ المِسْـك منهـا مُفلَّج ... رقيقُ الحـواشي ذو عُروبٍ مؤشَّر
تَراه ، إذا تفتـرّ عنـه ، كأنّه ... حَصى بردٍ ، أو أقحـوانٌ مُنوِّر

وترْنــو بعيْنيهــا إليّ ، كما رَنا ... الى ربْــربٍ وسَــط الخَميلــةِ ، جؤذَر
فلمّا تقضّى الليلُ إلاّ أقلّه ... وكادَت تَوالي نجْمــه تتغوّر
أشــارتْ « بــأنّ الحــيَّ قد حانَ منهُم ... هُبــوبٌ ، ولــكنْ موعــدٌ لك عَزوَر »
فما راعَنــي إلا مُنادٍ : « ترحّلوا » ... وقــد لاحَ مفتــوقٌ من الصبــحِ أشقَر
فلمّا رأت من قد تنبّــه منهُم ... وأيقاظَهم ، قالت : «أشِر كيف تأمر »
فقُلــت «أُباديهــم فإمّــا أفوتُهم ... وإمّــا ينــالُ السيفُ ثأراً فيثأر »
فقالــتْ : « أتحقيقــاً لِما قال كاشِحٌ ... عَلينــا ، وتَصديقــاً لما كان يؤثَر ؟»
«فــإن كان ما لا بُدَّ منه ، فغيرُه ... من الأمــر ، أدنــى للخَفــاء وأستَر »
« أقُصُّ على أختــيَّ بدْء حَديثنا ... ومــا ليَ من أن تعْلما مُتأخَّر »
« لعلّهما أن تطلُبــا لك مخْرجاً ... وأن ترحُبــا صدراً بمــا كنــتُ أحصر »
فقامــتْ كئيبــاً ليسَ في وَجههــا دمٌ ... من الحُــزن ، تُذري عبــرةً تتحدّر
فقامــتْ إليهــا حُرّتــان عليهما ... كســاءان من خزٍّ : دِمقسٌ وأخضر
فقالتْ لأختيهــا : « أعِينــا على فتىً ، ... أتــى زائــراً ، والأمــرُ للأمــر يُقدَر
فأقبَلتــا ، فارتاعَتــا ، ثمّ قالَتا : ... أقلّي عليكِ اللــوم ، فالخطــب أيسَر
فقالتْ لهاالصغــرى : «سأُعــطيه مطرفي» ... ودرعــي وهــذا البُــردَ إن كان يحذر»
« يقــومُ ، فيَمشي بينَنــا متنكّراً ... فلا سرُّنــا يفْشــو ولا هو يَظهَر »
فكان مجَنّي دون من كنــتُ أتّقي ... ثلاثُ شخــوصٍ : كاعِبــان ومُعصِر
فلمّا أجزْنــا ساحــةَ الحــيّ قُلن لي : ... « ألــم تتّــقِ الأعــداءَ والليلُ مُقمِرُ ؟»
وقُلن : « أهــذا دأبــكَ الدهــرَ سادراً ... أمــا تستحي أم تَرعــوي أم تُفكّر ؟ »
« إذا جئــتَ فامنــحْ طرْف عينيك غيرنا ... لِكي يحَسبــوا أن الهَــوى حيثُ تَنظر »
فآخِــرُ عهــد لي بهــا حــينَ أعرضتْ ... ولاحَ لهــا خدٌّ نقــيٌّ ، ومِحْجر
سوى أنّني قد قلــتُ ، يا نُعــمُ قولةً ... لهــا ، والعتــاقُ الأرحبيّاتُ تُزجرُ
هنيئــاً لأهــلِ العامرّيةنشرُهــا اللّــ ... ذيذ ، وريّاهــا التــي أتذكّر

ليت هنداً

لَيتَ هنداً أنجزتْنا ما تَعِدْ ... وشفَتْ أنفُسَنا مِمّا تجَدْ

واستبَدّت مرّةً واحدةً ... إنّما العاجزُ من لا يستبِدّ

زعموها سألتْ جاراتِها ... وتعرّت ، ذاتَ يومٍ ؛ تبْترِد :

أكما ينعَتُني تُبصْرنَني ... عمْركُنّ الله ، أم لا يقتصِدْ ؟

فتضاحكْن ، وقد قُلْنَ لها : ... حسنٌ في كلّ عينٍ مَن توَد !

حسدٌ حُمِّلْنَهُ من أجلِها ... وقديماً كان في الناسِ الحَسد

غادةٌ يفترُّ عن أشْنَبِها ... حينَ تجلوه أقاحٍ ، أو برَد

ولها عينانِ في طَرفيهما ... حورٌ منها ، وفي الجيد غَيد

طفلةٌ باردةُ القيظ إذا ... مَعمعانُ الصّيف أضحى يتّقد

سُخنةُ المشتى ، لحافُ للفتى ... تحت ليلٍ ، حينَ يغشاه الصَّرد

ولقد أذكُر ، إذ قلتُ لها ... ودموعي فوق خدّي تطّرِد

قلتُ : من أنت ؟ فقالت : أنا منْ ... شفَّه الوجدُ ، وأبلاهُ الكَمد

نحنُ أهلَ الخَيف من أهل منىً ... ما لمقتولٍ ، قتلناه ، قوَد

قلتُ : أهلاً ! أنتُمُ بُغيتُنا ... فتُسمَّينَ ؟ فقالت : أنا هِنْد

إنّما خُبّل قلبي ، فاحتوى ... صعْدةً ، في سابريٍّ ، تطّرد

انّما أهلُكِ جيرانٌ لنا ... انّما نحنُ وهُمْ شيءٌ أحَدْ

حدّثوني أنّها لي نفثَت ... عُقداً ، يا حبّذا تلك العُقد !

كُلّما قلتُ : متى ميعادُنا ؟ ... ضحِكت هندُ وقالت : بعد غد !

وذو الشوق القديم . . .

تقـول وليدتـي ، لمّا رأتني ... طربتُ ، وكُنت قد أقصرْتُ حينا :
أراكَ اليومَ قد أحدثـتَ شوقاً ... وهـاج لك الهـوى داءً دفينا
وكنـتَ زعمـتَ أنّـكَ ذو عزاءٍ ... إذا ما شئـتَ ، فارقـتَ القرينا
بربّـكَ ، هلْ أتـاكَ لهـا رسولٌ ... فشاقَـك ، أم لقيتَ لهـا خَدينا ؟
فقلـتُ : شكا إليّ أخٌ محبٌّ ... كبعض زماننـا ، إذ تعلمينا
فقصّ عليّ ما يلقـى بهندٍ ... فذكّر بعضَ ما كنّـا نسينا
وذو الشوق القـديم ، و إن تعزّى ... مشـوقٌ حـينَ يلقـى العاشقينا
وكم من خُلّـةٍ أعرضْـتُ عنها ... لغـير قِلًى ، وكنـتُ بهـا ضنينا
أردتُ فراقَهـا ، وصبـرتُ عنها ... ولـو جُنَّ الفـؤادُ بهـا جنونا

(عمر بن أبي ربيعة)

وضّاح اليمن

روضة

يا لقَومـي لِكَثـرةِ العُذّالِ ... ولِـطيْفٍ سرَى مَليح الدَّلال !
زائـرٌ قصْرَ صنْعـاءَ يسْري ... كلَّ أرضٍ مخُوفـةٍ وجبَال
يقطـعُ الحَـزن والمَهامَـه والبِيـ ... ـدَ ومِـنْ دُونِـه ثمـان لَيالي
عاتـبٌ في المَنـام أحبِـبْ بعُتبا ... هُ ، إلينـا وقوْلـهِ من مَقال
قلـتُ : أهـلا ومرْحبـا عَددَ الـ ... ـقَطـر ، وسهْلاً بطيْف هذا الخَيال
حبَّـذا منْ إذا خلوْنـا نجيّاً ... قال : أهلي لَك الفِـداءُ ومَالي
وهـيَ الهـمُّ والمُنـى وهـيَ النَّفـ ... ـسُ إذا اعتلَّ ذُو هَوىً باعْتلال
قِسْتُ ما كان قبْلنـا منْ هَوى النَّا ... س فما قِسـتُ حبَّهـا بمثال
لم أجـدْ حبَّهـا يُشاكِلُـه الـ ... ـحبُّ ،ولا وجْدنا كوَجدِ الرِّجـال
كلُّ حبٍّ إذا اسْتطـالَ سيبْلى ... وهَـوى روضـةِ المُنـى غـيرُ بَالي
لمْ يزِدهُ تَقـادُم العهْـد إلاّ ... جِدَّةً عِندنـا وحُسـنَ احتِلال
أيُّهـا العاذِلـون كيفَ عِتابي ؟ ... بعْـد ما شابَ مفْرقـي وقَذالي ؟
كيفَ عذْلي على التـي هيَ منِّي ... بمـكانِ اليمـينِ أُخـتِ الشِّمال ؟
والّـذي أحرَمُـوا لهُ وأحلُّوا ... بمنـىً صبـحَ عاشرَاتِ اللّيالي !
ما مَلـكت الهَـوى ولا النَّفس منِّي ... منـذُ عُلِّقْتُهـا فكيْفَ احْتِيالي

إنْ نأتْ كان نأيُهـا الموتَ صرفاً أو دنـت لي فَثـمَّ يبـدُو خَيالي!
يا ابنَـة المالِـكيِّ يا بَهْجـةَ النَّفـ ـسِ أفِي حبِّـكم يحِـلُّ اقتِتَالي
أيُّ ذنـبٍ عليَّ أن قلـتُ إنّي لأحـبُّ الحجـاز حُبَّ الزُّلال
لأحـبُّ الحِجـازَ مِنْ حبّ منْ فيـ ـهِ وأهـوَى حَلالَـه مِنْ حَلال

محاورة

يا روضــةً جيرانُــكم الباكِرُ! فالقلــبُ لاَ لاهٍ ولا صابِرُ
قالــت : ألا لا تلِجَــنْ دارَنا إنَّ أبانــا رجــلٌ غَائِرُ
قلــتُ : فإنّــي طالِــبٌ غِرّةً منْتــه ، وسيفــي صارِمٌ باتِرُ!
قالــت : فإنّ القصرَ مِنْ دُوننا قلــت : فإنّــي فوقَــه ظَاهِرُ
قالــت : فإنّ البحــرَ من دُونِنا قلــت : فإنّــي سابِــحٌ ماهِرُ
قالــت : فحَــولِي إخــوةٌ سبعةٌ قلــت فإنّــي غالِــبٌ قاهِرُ
قالــت : فليثٌ رابِضٌ بيْننا قلــتُ : فإنّــي أســدٌ عاقِرُ
قالــت : فإن الله مِنْ فوقِنا قُلــتُ : فربِّــي راحِــمٌ غافِرُ
قالــت : لقــدْ أعييتَنــا حجَّة فأْت إذا ما هَجــع السَّامِرُ
فاسقُــط علينــا كسقُــوط النَّدى لَيْلــةَ لا ناهٍ ولاَ زاجِرُ

(وضاح اليمن)

ليلى الأخيلية

تأمّلات في الحياة

لعمــرُك ، مابــالموتِ عارٌ على الفتى! اذا لم تُصبــهُ في الحياةِ المعايرُ
وماأحــدٌ حيٌّ ، وإن عاش سالماً ، بأخلـدَ مـمَّـا غـيَّـبَتْــهُ المقابرُ
ومـن كان ممّـا يحُــدثُ الدهــرُ جازعاً فلا بُدّ ، يومـاً ، أن يُرى ، وهــو صابر
وليس لذي عيشٍ عن الموت مَقصرٌ ، وليس ، على الأيّام ، والدهــر غابرُ
ولا الحيُّ ، ممّا يحُدثُ الدهـرُ ، مُعتبٌ ؛ ولاالميتُ ، إن لم يصبرِالحيُّ ،ناشِرُ
وكلُّ شبــابٍ او جديدٍ الى بلى ؛ وكلّ أمــرءٍ ، يومــاً ، الى الله صائرُ
وكـلُّ قـرينَــي ألفـةٍ لتفـرُّقٍ شتاتــاً ، وإن ضنَّــا وطــال التعاشُرُ

فـارس

معــاذ إلهــي! كان ، والله ، سيداً ، جواداً ، على العِــلاَّت ، جمّــاً نوافلُه
أَغـرَّ ، خفـاجيّاً ، يرى البُخـل سُبَّـةً ، تحلَّــبُ كـفَّـاهُ الـنَّـدى وأناملُـه
عفيفــاً ، بعيد الهــمّ ، صلبــاً قناتُه ، جميلاً محُيَّـاهُ ، قليـلاً غوائلُـه
وقـد علـم الجـوعُ ، الـذي بات سارياً على الـضَّيفِ والجـيران ، أنَّــك قاتلُـه
وأنّك رحبُ الباعِ ،يا تـوب ، بالقِرى ، اذا مــا لئيمُ القــوم ضاقـت منازلُـه
يبيتُ قرير العــين من بات جارَهُ ، ويُضحــي بخيرٍ ضيفُـه ومنـازلُـه
أتْتـهُ المنــايا ، حــين تمَّ تمامه ، وأقصر عنــه كلُّ قرنٍ يطاولـه
وكان كليث الغــاب يحمــي عرينه ، وتـرضـى بـه أشــبالُـه وخـلائلُـه
غضوبٌ ، حَليمٌ ، حين يُطلبُ حُلمُه ، وسُــمٌّ زُعـافٌ لا تُصــابُ مقاتِلـه

(ليلى الاخيلية)

قيس بن ذريح

لبنى

ولما بدا منها الفراقُ كما بدا ... بظَهْرِ الصَّفا الصَّلدِ الشُّقوق الشَّوائعُ
تمَنَّيت أن تلْقى لُبْناك والمُنى ... تُعاصيك أحياناً وحيناً تُطاوع
وما من حبيبٍ وامقٍ لحبيبه ... ولا ذي هوىً الاَّ له الدَّهر فاجعُ
وطار غرابُ البيْنِ وانْشقَّتِ العصى ... ببَيْنٍ كما شقَّ الأديم الصَّوانِعُ
ألا يا غُرابَ البيْنِ قد طرْتَ بالذي ... أُحاذِرُ من لُبنى فهل أنت واقِعُ
وإنّك لو أبلغتها قيلَكَ اسْلَمي ... طوتْ حَزناً وارْفضَّ منها المدامعُ
تبكّي على لُبْنى وأنت تركتها ... وكنت كآتٍ غيَّهُ وهو طائع
فلا تبكينّ في إثْر شيءٍ نَدامةً ... اذا نزعتْهُ من يديك النَّوازع
فليس لأمرٍ حاول الله جمعه ... مُشتٌّ ولا ما فرَّق الله جامع
كأنّك لم تغْنهْ اذا لم تلاقها ... وإن تلْقها فالقلبُ راضٍ وقانع
فياقلبُ خبِّرني اذا شطَّت النَّوى ... بلُبنى وصدَّتْ عنك ماأنت صانع
أتصبِرُ للبيْن المُشتِّ مع الجوى ... أم آنت امْرؤٌ ناسي الحياء فجازعُ
فما أنا إن بانتْ لُبيْنى بهاجع ... اذا ما استقلَّت بالنِّيام المضاجعُ
وكيف ينامُ المرْءُ مستشعر الجوى ... ضجيع الأسى فيه نِكاسٌ روادعُ
فلا خيرَ في الدُّنيا اذا لم تواتنا ... لُبْينى ولم يجمعْ لنا الشَّمل جامع

أليست لُبْنى تحت سقفٍ يُكنُّها ... وإيَّاي هذا ، إن نأتْ ، لِيَ نافع
ويَلْبسُنا الليلُ البهيم اذا دجا ... ونُبصِرُ ضوْءَ الصُّبْح والفجرُ ساطع
تطأُ تحت رجليها بِساطاً وبعضُه ... أطأُهُ برجْلي ليس يطْويه مانعُ
وأفْرح إن تمسي بخيرٍ وإن يكنْ ... بها الحدثُ العادي ترُعْني الرَّوائع
كأنّك بِدْعٌ لم تر الناس قبلها ... ولم يطَّلِعْك الدَّهر فيم يُطالع
فقد كنتُ أبكي والنَّوى مطْمئنَّةٌ ... بنا وبكم من علم ما البَيْنُ صانع
وأهجركمُ هجر البغيض وحُبُّكم ... على كبدي منه كلومٌ صوادِعُ
وأعجلُ للإشْفاق حتَّى يَشُفّني ... مخافة شحْط الدار والشَّملُ جامع
وأعمِدُ للأرض التي من ورائكم ... ليرجعني يوما عليك الرَّواجع
فيا قلبُ صبْراً واعترافاً لما ترى ... ويا حُبَّها قَعْ بالذي أنت واقع
لعمري لمن أمسى وأنت ضجيعُه ... من النَّاس ما اخْتيرت عليه المضاجع
ألا تلك لُبنى قد تراخى مزارُها ... وللبيْن غمٌّ ما يزال يُنازع
اذا لم يكن إلا الجوى فكفى به ... جوى حُرُقٍ قد ضُمِّنَتْها الأضالعُ
أبائنةٌ لُبنى ولم تقْطعِ المدى ... بوصلٍ ولا صرمٍ فيْأسَ طامع
يظلُّ نهارَ الواهين نهارُه ... وتهْدُنه في النائمين المضاجع
سوايَ فليْلي من نهاري وإنّما ... تقسَّمُ بين الهالكين المصارع
ولولا رجاءُ القلب أن تعطف النَّوى ... لما حملَتْه بينهنَّ الأضالع
له وجباتٌ إثر لُبْنى كأنّها ... شقائق برْقٍ في السحاب لوامعُ
نهاري نهارُ الناس حتى اذا دجا ... لِيَ اللَّيْلُ هزَّتني اليكِ المضاجع
أُقضِّي نهاري بالحديث وبالمُنى ... ويجْمعُني بالليل والْهَمّ جا مع
وقد نشأتْ في القلب منكم مودَّةٌ ... كما نشأتْ في الراحتين الأصابع
أبى الله أن يلْقى الرَّشادَ مُتيَّم ... ألا كلُّ أمرٍ حُمَّ لابدّ واقع
هما برَّحا بي مُعْوِلَيْن كلاهما ... فؤادٌ وعينٌ ماقُها الدَّهر دامع

اذا نحــن أنفدْنــا البــكاء عشيةً ... فموعدنــا قرنٌ من الشــمس طالع
وللحُـبِّ آيـاتٌ تبيَّـنُ بـالفتى ... شحــوبٌ وتعــرى من يديه الأشاجع
ومــا كلّ ما مَنَّتْــك نفســك خاليا ... تُلاقــي ولا كُلّ الهــوى أنــت تابع
تداعــت له الأحــزانُ من كلّ وُجْهةٍ ... فحنَّ كما حنَّ الـظُّؤَارُ السَّواجع
وجانــبَ قُـرْب النــاس يخْلــو بهمِّه ... وعــاوده فيهـا هُيـامٌ مُـراجع
أراك اجْتنبْــت الحيَّ من غــير بِغْضةٍ ... ولــو شئــت لم تجنــحْ اليك الأصابع
كأنّ بلاد الله ما لم تكن بهـا ... وإن كان فيهــا الخلْــق قفْــرٌ بلاقِعُ
ألا إنّمــا أبْــكي لما هو واقعٌ ... وهــل جزعٌ من وشــكِ بينــك نافع
أحــال عليَّ الدهــرُ من كلّ جانبٍ ... ودامــت ولــم تُقلــع عليَّ الفجائع
فمــن كان محزونــاً غداً لفراقنا ... فَمِــلآن فلْيبْــك لما هو واقعُ

(قيس بن ذريح)

عبد الله بن قيس الرُّقَيَّات

جِنِّيَة

ألا هَزئتْ بِنا قُرَشيـ ـيَةُ يهْتزُّ موْكِبُها
رأت بي شيْبةً في الرَّأ س مِنّي ما أُغيِّبُها
فقالت إبنُ قيسٍ ذا ؟ وغيرُ الشَّيب يُعْجبُها
رأتني قد مَضى مِنِّي وغَضَّاتٌ صواحِبُها
ومِثلُكِ قدْ لهوتُ بها تَمام الحُسنِ أعْيَبُها
لها بعلٌ غيورٌ قا عدٌ بالباب يحجُبُها
يَراني هكذا أمشي فيُوعدُها ويضرْبُها
ظَلِلْتُ على نمَارِقِها أُفدِّيها وأخلُبُها
أحدِّثها فتُؤمِن لي فأصدُقُها وأكذِبُها
فدعْ هذا ولكنْ حا جةً قدْ كنتُ أطلُبُها
إلى أمِّ البَنينِ مَتى يُقرِّبُها مُقرِّبُها
أتَتْني في المَنام فقُل تُ لها حينَ أُعقبُها
فلمَّا أن فرِحْتُ بها ومَال عليَّ أعذبُها
شَرْبتُ بريقِها حتَّى نهَلْت وبِتُّ أشرِبُها
وبِتُّ ضَجيعَها جذْلا نَ تُعجِبُني وأُعجبِها

وأُضحكُهـا وأُبكيها وألبِسُهـا وأسلُبها
أعالجُهـا فتصرْعُني فأُرضيهـا وأُغضِبُها
فكانـت ليلـةً فِي النَّـ ـوم نسمرهـا ونلْـعبُهـا
فأيقظنـا مُنـادِ فِي صلاةِ الصُّبـح يرْقُبها
فكانَ الـلطَّيف من جنِّيةِ لمْ يُدرَ مذْهبُها
يُؤرِّقنـا إذا نمْنـا ويبعُـد عنْـكَ مسْربُها

(عبد الله بن قيس الرقيات)

جميل بثينة

كبرت جميل !

تقــول بثينــةُ لمّا رأت ... فنونــا من الشَّعَــر الأحمرِ
كبــرتَ جميلُ وأودى الشبابُ ... فقلــت : بثــينَ ألا فاقْصري
أتْنســينَ أيّامَنــا باللِّوى ... وأيّامَنــا بذوي الأجفُرِ
أمــا كنــتِ أبصرتِنــي مرّةً ... ليالِيَ نحــنُ بذي جوْهر
ليالِيَ أنتــم لنــا جيرةٌ ... ألا تذكرين ، بَلى فاذكري
وإذا أنــا أغيَدُ غضُّ الشباب ... أجــرُّ الــرداءَ مع المِئزَر
وإذ لِمَّتي كجنــاح الغرا ... ب تُرجَّلُ بالمِســك والعنْبر
فغــيَّر ذلك ما تعلمين ... تغــيُّر ذا الزمــن المنكر
وأنــتِ كلؤلــؤة المرْزبانِ ... بمــاء شبابِــك لم تُعصِري
قريبــانِ مرْبعُنــا واحدٌ ... فكيف كبــرتُ ولــم تكبري

وعود

يهـواكِ ما عشـتُ الفـؤادُ فإن أمتْ ... يتْبـع صَداي صداكِ بـين الأقبُرِ
إنّـي إليك بمـا وعـدت لناظِرٌ ... نظَـر الفقـير إلى الغنـيِّ المُكثِرِ
يعِـدُ الـديونَ وليس يُنجـزُ موْعدا ... هذا الغـريمُ لنـا وليس بمُعسِرِ
ما أنـتِ والوعـدَ الـذي تَعدينَني ... إلا كبـرْقِ سحابـةٍ لم تمُطر
قلبـي نصحـتُ له فردّ نصيحتي ... فمَتـى هجـرْتيه فمنـه تكثَّري
إنّـي لأحفـظُ غيْبَـكم ويسرُّني ... إذ تُذكرين بصالـحٍ أن تُذكري
ويكون يومٌ لا أرى لكِ مُرسلا ... أو نلتقـي فيه عليَّ كأشهُرِ
يا ليتَنـي ألقـى المنيّة بغتة ... إن كان يومُ لقائـكم لم يُقدر
أو أستـطيعُ تجلّـدا عن ذكرِكم ... فأُفيق بعـدَ صبابتـي وتفكّري
والله ما للقلـبِ من علـمٍ بها ... غـيرُ الظنـون وغـير قول المُخبِر
لا تحسَبـي أنّـي هجرتُـكِ طائعا ... حدثٌ لعمـرُكِ رائـعٌ أن تهجُري
فلْتبْكيَـنَّ البـاكياتُ وإن أبُحْ ... يومـاً بسرِّك مُعلنـاً لم أعذَر

ردي بعض عقلي

ألا ليتَ أيّامَ الصَّفــاء جديدُ ... ودهــراً تولّى يا بُثــينَ يعُود
فنغْنــى كما كنّــا نكونُ ، وأنتمُ ... صديقٌ ، وإذْ ما تبْذلــينَ زَهيد
ومــا أنسَ مِ الأشياء لا أنسَ قولَها ... وقــد قُرِّبــتْ نِضــوي : أمِصرَ تُريد؟
ولا قولَهــا : لولا العيونُ التــي تَرى ... أتيتُــك فاعْذرنــي فدتْــك جُدود
خليليَّ ما أُخفــي من الوجــد ظاهرٌ ... فدمْعــي بمــا أُخفــي الغَــداة شَهيدُ
ألا قد أرى والله أن رُبَّ عبرةٍ ... إذا الــدارُ شطَّــت بيننــا سترُود
إذا قلــتُ : ما بي يا بُثينــةُ قاتِلي ... من الوجد . قالــتْ : ثابــتٌ ويزيد
وإن قلتُ : ردّي بعض عقْلي أعِشْ به ... مع الناس . قالــتْ : ذاك مِنــكَ بعيد
فما ذُكِرَ الخــلانُ إلا ذكرتُها ... ولا البخــل الا قلــت : سوف تجود
إذا فكّرت قالــتْ : قد ادركتُ ودَّه ... ومــا ضرَّنــي بخــلٌ ففيم أجود ؟
فلا أنــا مردودٌ بمــا جئــتُ طالبا ... ولا حبُّهــا فيما يَبيد يَبيد
جزْتــكِ الجــوازي يا بُثــينُ مَلامةً ... إذا ما خليلٌ بانَ وهــو حمَيد
وقلــتُ لهــا : بينــي وبينَــك فاعْلمي ... من الله ميثــاقٌ لنــا وعُهود
وقــد كان حُبِّيكُم طريفــاً وتالِداً ... ومــا الحــبُّ إلا طارفٌ وتَليد
وإنّ عروضَ الوصــل بينــي وبينها ... وإن سهَّلتــه بالمُنــى لصعُود
فأفنيتُ عيشي بانتظــاري نَوالها ... وأبلَــت بذاكَ الدهــرَ وهــو جَديد
ويحْســبُ نســوا نَّ من الجهــل أنّني ... إذا جئتُ ، إيّاهــنّ كنــتُ أريد
فأقسِــمُ طرْف العين أن يُعــرف الهَوى ... وفي النّفسِ بونٌ بينهــنّ بعيد

فأعرِضْــن ، إنني عن هواكُنّ مُعرِضُ ... تماحَــل غيطــانٌ بكنّ وَبيدُ
لكلِّ لقــاءٍ نلتَقيه بشاشةٌ ... وكلُّ قتيلٍ عندهــنّ شهيد
علِقتُ الهَوى منهــا وليداً فلــم يزلْ ... إلى اليوم ينْمــى حبُّهــا ويَزيد
فلــو تُكشَف الأحشــاءُ صودِف تحتها ... لِبثنــة حبٌّ طارفٌ وتَليدُ
يُذكِّرُنيهــا كلُّ ريحٍ مريضةٍ ... لهــا بالتِّــلاع القــاويات وئيد
ألا ليتَ شعــري هل أبيتــنَّ ليلةً ... بوادي القُــرى إنّــي إذنْ لسَعيدُ
وهــل ألقيْن سُعــدى من الدهــر مرَّة ... ومــا رثَّ من حبْــل الصفــاء جديد
وقد تلْتقــي الأهــواءُ من بعــد يأسةٍ ... وقــد تُطلــبُ الحاجــاتُ وهــي بَعيد
وهــل أزجــرَنْ حرفــاً علاةً شِمِلَّةً ... بخــرْقٍ تُباريهــا سَواهــمُ قُود
على ظهْــرِ مرهــوبٍ كأنَّ نُشوزهُ ... إذا جارِ هُلاّكُ الطــريق وُفُود
سبَتْنــي بعَيْنــيْ جُؤذرٍ وسْــط رَبْربٍ ... وصــدرٍ كفاثــورِ الرُّخــام وجِيد
تزيفُ كما زافــتْ إلى سَلِفاتِها ... مُبــاهيةٌ طيَّ الوِشــاحِ مَيودُ
إذا جئتُهــا يومــا من الدهــر زائِراً ... تعــرَّض منقــوصُ اليدين صَدود
يصــدُّ ويُغضي عن هَواي ويجْتني ... عليَّ ذُنوبــا ، إنّــه لعَنود
فأصرِمُهــا عمــدا كأنّــي مجُانِبٌ ... ويغْفــل عنّــا تارةً فنعُود
فمــن يُعــطَ في الــدنيا قرينــاً كمِثلها ... فذلِك في عيشِ الحياةِ رَشيد

(جميل بثينة)

سويد بن أبي كاهل

رابعة

بسَطَتْ رابِعَةُ الحَبْلَ لَنا ... فوصلْنا الحَبلَ منها ما اتَّسعْ
حرَّةٌ تجْلو شتيتاً واضِحاً ... كشُعاعِ الشمسِ في الغَيم سطَع
صقَلْتْه بقَضيبٍ ناضِرٍ ... من أراكٍ طيّبٍ حتى نصَع
أبيضَ اللَّونِ لذيذاً طعْمهُ ... طيِّب الرِّيق إذا الريقُ خدَع
تمنَح المرآةُ وجْهاً واضِحاً ... مثل قرْن الشمسِ في الصَّحو ارْتفع
صافيَ اللَّون ، وطرْفاً ساجياً ... أكحَلَ العيْنينِ ما فيه قَمع
وقُروناً سابِغاً أطرافُها ... غلَّلتها ريحُ مِسْكٍ ذي فَنعْ
هيَّج الشَّوق خيالٌ زائرٌ ... من حَبيبٍ خفِر فيه قَدع
شاحطٍ جازَ الى أرحُلِنا ... عُصبَ الغابِ طُروقاً لم يُرع
آنِسٍ كان إذا ما اعْتادني ... حالَ دونَ النَّوم منِّي فامْتنَع
وكذاكَ الحبُّ ما أشجعَه ... يركبُ الهولَ ويعْصي من وزَع
فأبيتُ الليلَ ما أرقُده ... وبعينيَّ إذا نجمٌ طَلع
وإذا ما قلتُ ليلٌ قد مَضى ... عطَف الأوَّلُ منهُ فرَجَع
يسحبُ الليلُ نُجوماً ظلَّعاً ... فتواليها بَطيئاتُ التَّبع
ويُزجِّيها على إبطائها ... مُغرب اللَّون إذا اللونُ انْقشَع

فدَعانـي حبُّ سلْمـى بعدما ذَهـب الجـدَّة منِّـي والرَّيع
خبَّلتنـي ثمَّ لمَّا تُشفِني ففُـؤادي كلَّ أوبٍ ما اجتَمع
ودَعتْنـي برُقاهـا ، إنَّها تُنـزِلُ الأعصـمَ من رأسِ اليَفع
تُسمِـعُ الحـدَّاث قولاً حَسناً لو أرادُوا غـيرَه لم يُستَمع
كم قطعْنـا دون سلْمـى مهمهاً نازحَ الغَـورِ إذا الآل لمع
فى حَرور يُنضَـجُ اللَّحـمُ بها يأخُـذ السَّائـر فيهـا كالصَّقع
فتخـطَّيتُ إليهـا من عُدىً برَمـاع الأمـرِ والهـمِّ الكَنِعْ
وفـلاةٍ واضـحٍ أقرابُها بَالِيـاتٌ مثـلَ مُرْفَـتِّ القَزع
يسبـحُ الآل علَى أعلامِها وعَلى البِيد إذا اليومُ متَع
فركَبْناهـا على مجْهولِها بصِـلاب الأرض فيهـنَّ شَجع
كالمغـالي عارِفـاتٍ للسُّـرى مُسنفـاتٍ لم تُوشَّـم بالنِّسع
فُتراهـا عُصفـاً مُنْعلَةً بنِعـال القـينْ يكفيهـا الوفع
يدَّرعـن الليلَ يهْـوينَ بنا كهُـويِّ الـكُدر صبَّحـن الشَّرع
فتَنـاولْن غِشاشـاً منْهلاً ثمَّ وجَّهـنَ لأرضٍ . تُنتَجع
مِنْ بَنـي بكرٍ بهـا مملْكةٌ منظـرٌ فيهـمْ وفيهـم مُستَمع
بُسُـطٌ الأيدي إذا ما سُئلوا نُفُـعُ النَّائـل إنْ شيءٌ نَفع
من أُنـاسٍ ليسَ من أخلاقِهم عاجِـلُ الفُحش ولا سُوءُ الجَزع
عُرُفَ للحـقِّ ما نعْيا به عنـد مرِّ الأمـرِ ، ما فينـا خَرع
وإذا هبَّـت شمالاً أطعمُوا فِي قُدورٍ مُشبعـاتٍ لم تجُع
وجِفـانٍ كالجَوابـي مُلِئت من سَمينـات الـذُّرى فيهـا تَرع
لا يخـافُ الغـدْر من جاوَرهم أبـداً منهُـم ولا يخْشى الطَّبع
ومَسـاميحُ بمـا ضُنَّ به حاسِرو الأنفُس عن سُوء الطَّمع
حسنُـو الأوجُـه بيضٌ سادةٌ ومَـراجيحٌ إذا جدَّ الفزَع

وُزُنُ الأحـلامِ إنْ هُم وازَنوا ... صادِقُـو البـأسِ إذا البـأس نصَع
ولُيوثٌ تُـتَّقـى عُـرَّتها ... ساكِنـو الـرِّيح إذا طارَ القَزَعْ
فبهِـمْ يُنـكى عدوٌّ وبهِمْ ... يُرأب الشَّعـب إذا الشعـبُ أنصدع
عادةٌ كانـتْ لهـم معْلومةٌ ... فِي قَديم الدَّهـر ليسـتْ بالبدع
وإذا ما حُمِّلـوا لم يظْلعُوا ... وإذا حَمَّلـتَ ذا الشفِّ ظَلَعْ
صالحـو أكفائِهـمْ خلاَّنُهم ... وسراةُ الأصـلِ ، والنـاسُ شِيع
أرَّق العـينَ خيالٌ لمْ يَدِع ... مِن سُلَيْمـى . ففـؤادي مُنتَزَعْ
حلَّ أهلي حيثُ لا أطلبُهم ... جانـبَ الحِصْـن ، وحلَّـت بالفرَع
لا أُلاقيهـا وقلْبـي عِندها ... غـيرَ إلمامٍ إذا الطَّـرف هَجعْ
كالتُّـؤامَيَّةِ إنْ باشرْتها ... قرَّتِ العـينُ وطـابَ المُضطجع
بكَرتْ مُزمِعـةً نـيَّتُها ... وحَـدا الحـادي بهـا ثمَّ اْندفع
وكَريمٌ عندَهـا مُكتبَل ... عَلِـقٌ إثـرَ القَطـين المُتَّبع
فكأنَّـي إذْ جَرى الآل ضُحىً ... فوقَ ذَيَّالٍ بخـدَّيه سُفع
كُفَّ خدَّاه على ديباجَة ... وعَلى المَتْنـينِ لونٌ قد سطَع
يبسُـط المَشْيَ إذا هَيَّـجْتَه ... مِثـلَ ما يبسُـط فِي الخطْـوِ الذَّرع
راعـهُ من طَيِّءٍ ذو أسهُمٍ ... وضِـراءٌ كنَّ يُبلـينَ الـشِّـرَع
فرآهـنَّ ولَمَّا يسْتبِنْ ... وكِلابُ الصَّيد فيهـنَّ جَشَعْ
ثمَّ ولَّى وجَنابـان له ... من عُبـارٍ أكدريٍّ واتَّدع
فتَراهـنَّ على مُهلتِه ... يخْتلـينَ الأرض والشَّـاةُ يَلَعْ
دَانياتٍ ما تلَبَّسـنَ به ... واثِقـاتٍ بدمـاءٍ إنْ رَجع
يُرهـبُ الشـدَّ إذا أرْهقَنَه ... وإذا برَّز منهـنّ ربَع
ساكِنُ القفْـر أخـو دَوِّيـةٍ ... فإذا ما آنسَ الصَّـوت امَّصعْ
كتَـب الرَّحمـنُ ، والحمـدُ لهُ ، ... سعَـة الأخـلاقِ فينَـا والضَّلَعْ

وإبـاءَ للـدَّنيَّات إذا أُعطـيَ المكثُـور ضيماً فكَنَعْ
وبنـاءَ للمَعـالي . إنَّما يرفـعُ الله ومـنْ شاءَ وضَع
بِعَـمّ لله فـينـا ربهَّا وصَـنيعُ الله ، والله صَنع
كيفَ باستقـرارِ حرٍّ شاحِطٍ ببـلادٍ ليسَ فيهـا متَّسعْ
لا يُريدُ الدَّهـر عنهـا حِوَلاً جُرَعُ الموت ، ولِلمـوتِ جُرع
رُبَّ من أنضَجـتُ غيظـاً قلبَه قد تمَنَّـى لِيَ موتـاً لم يُطعْ
ويَرانـي كالشَّجـا في حلْقه عَسِراً مخْرجُـه ما يُنتزَع
مُزبِـدَ يخطِـرُ ما لم يَرني فإذا أسمعْتـهُ صوْتـي انقَمع
قد كَفانـي الله ما في نفسِه ومتَـى ما يكْفِ شيئـاً لا يُضعْ
بئسَ ما يجمـعُ أن يغْتابَني مطْعـمٌ وخْـم وداءٌ يُدَّرعْ
لم يَضرْنـي غـيرَ أن يحَسُدني فهـو يزْقـو مثـلَ ما يزْقـو الضُّوَع
ويحُيِّينـي إذا لاقَـيْتهُ وإذا يخْلـو لهُ لحْمـي رتَع
مُستسِرُّ الشَّـنءِ لو يفْقِدُني لبَـدا منـهُ ذُبـابٌ فنَبعْ
ساء ما ظُنُّـوا وقـد أبليتُهم عند غايات المَدى كيفَ أقعْ
صاحِـبُ المِئـرةِ لا يسْأمها يوقِـدُ النَّـارَ إذا الشَّـرُّ سَطعْ
أصقـعُ النَّـاسِ برِجْـمٍ صائبٍ ليسَ بالـطَّيش ولا بالمُرتجع
فارغُ السَّـوط فما يجْهدُني ثَلِـبٌ عودٌ ولا شخْتٌ ضرَعْ
كيفَ يرْجـونَ سِقاطـي بعْـد ما لاحَ في الـرَّأس بياضٌ وصَلَعْ
ورثَ البِغْضـةَ عن آبائه حافِـظُ العقـل لِما كان اسْتمَع
فسَعـى مسْعاتَهـم في قوْمِه ثمَّ لم يظْفـر ولا عجـزاً ودَع
زَرع الـدَّاء ولـم يُدرك به نـيرةً فاتـتْ ولا وهْياً رقَع
مُقعياً يرْدي صفـاةً لم تُرم في ذُرى أعيطَ وعْـرِ المُطَّلع
معْقِـلٌ يأمـنُ منْ كانَ به غَلبـتْ من قَبلـهُ أن تُقتلع

غَلبتْ عاداً ومن بعدَهمُ فأبتْ بعدُ فلَيستُ تُتَّضع
لا يَراها النَّاس إلاّ فوقَهم فهْي تأتي كيفَ شاءت وتدَع
وهو يرمِيها ولنْ يبلُغها رِعةَ الجاهِل يرْضى ما صَنع
كمِهَت عيناهُ حتَّى ابْيضَّتا فهُو يلْحي نفسَه لمَّا نَزع
إذ رأى أن لم يضرِها جهْدهُ ورأى خلْقاءَ ما فيها طَمع
تعضِبُ القرنَ إذا ناطَحها وإذا صابَ بها المِرْدى انْجزَع
وإذا ما رامَها أعيا به قِلَّة العدَّة قِدماً والجَدع
وعدوٍّ جاهِدٍ ناضَلْته في تَراخي الدَّهر عنكم والجُمع
فتساقَيْنا بمرٍّ ناقِعٍ في مَقامٍ ليس يثْنيه الوَرع
وارْتمَيْنا والأعادي شُهَّدٌ بِنِبالٍ ذاتِ سُمٍّ قد نَقع
بنبالٍ كلُّها مذرُوبةٌ لم يُطِق صنْعتَها إلا صنَع
خرجَت عن بِغضةٍ بيِّنةٍ في شبابِ الدَّهر والدَّهرُ جَذِع
وتحارَضْنا وقالوا : إنَّما يَنْصرُ الأقوامُ من كان ضرَعْ
ثمَّ ولَّ وهو لا يحْمي استهُ طائرُ الإتْرافِ عنهُ قد وَقع
ساجِدَ المنخرِ لا يرفعُه خاشِعَ الطَّرف أصمَّ المُستَمع
فرَّ منِّي هارباً شيْطانُه حيثُ لا يُعطي ولا شيئاً منَع
فرَّ منِّي حينَ لا ينْفعُه موقَر الظَّهر ذليلَ المَتضع
ورأى منِّي مَقاماً صادِقاً ثابتَ الموطِن كتَّامَ الوَجعْ
ولِساناً صَيرفِيّاً صارِماً كحُسامِ السَّيف ما مسَّ قطع
وأتاني صاحبٌ ذُو غيِّثٍ زَفيانُ عندَ إنْفادِ القُرع
قال : لَبَّيك ، وما استصرْختُه حاقِراً للنَّاس قوَّال القَذع
ذُو عُباب زبِدٌ آذيُّهُ خَمِطُ التَّيار يرْمي بالقِلع

زغْربـيٌّ مُستعـزٌّ بحرُه ليس للماهِـر فيه مطَّلعْ
هلْ سُويدَ غـيرُ ليث خادِر ثَئِـدَتْ أرضَ عليه فأنتجَع

(سويد بنِ أبي كاهل)

مالك بن الريب

تذكّرت من يبكي عليّ . . .

ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلةً ... بجنب الغضا ، أُزجي القلاص النّواجيا
فليت الغضا لم يقطع الركبُ عرضه ، ... وليتَ الغضا ماشى الركاب لياليا
لقد كان في أهل الغضا ،لو دناالغضا ، ... مزارٌ ، ولكنَّ الغضا ليْس دانيا
ألم ترني بعْت الضّلالة بالهُدى ، ... وأصبحتُ في جيش ابن عفّان غازيا
دعاني الهوى من أهل وُدّي وصُحبتي ، ... بذي الطَّبسيْن ، فالتفتُّ ورائيا
أجبْتُ الهوى لمّا دعاني بزفْرة ، ... تقنّعْتُ منها ، أن ألام ، ردائيا
لعمْري لئن غالتْ خُراسانُ هامتي ... لقد كنتُ عن بابيْ خراسان نائيا
فللّه درّي يوم أترُكُ طائعاً ... بَنيَّ بأعْلى الرّقمتينْ ، ومماليا
ودرُّ الظّباءِ السّانحات عشيَّةً ، ... يخُبِّرن أنّي هالكٌ من ورائيا
ودر كبيريَّ اللذيْن كلاهُما ... عليَّ شفيق ، ناصح ، قد نهانيا
ودرّ الهوى من حيث يدعو صحابهُ ، ... ودرُّ لجاجاتي ، ودرُّ أنتهائيا
تذكّرتُ من يبْكي عليّ ، فلم أجدْ ... سوى السيْف والرّمح الرُّدينيّ باكيا
وأشْقر خنْذيذ يجُرّ عنانه ... إلى الماء ، لم يترك له الدهْر ساقيا
ولكن بأطراف السمينة نسوةٌ ، ... عزيزَ عليهنّ ، العشيّة ، ما بيا
صريعَ على أيدي الرّجال بقفْرة ... يسوُّون قبري ، حيثُ حُمَّ قضائيا

ولما تراءتْ عنـد مروٍ منيّتي ، وحـل بهـا جسمـي ، وحانـت وفاتيا
أقـولُ لأصحـابي ارْفعـوني لأنّـني يقـرّ بعينـي أن سهيلٌ بدا ليا
فياصاحبي رحلي! دنـا الموْتُ ، فانزلا برابيـةٍ ، إنّـي مُقيـمٌ لياليا
أقيما عليّ اليوم، أو بعض ليلةٍ ، ولا تُعجلانـي قد تبـيّن ما بيا
وقومـا ، إذاماستُـلّ روحـي ، فهيِّئا لِيَ القبـر والأكفـان ، ثمّ ابـكيا ليا
وخطّا بأطرافِ الأسـنّةِ مضجعي ، ورُدّا على عينـيَّ فضـل ردائيا
ولا تحسُدانـي ، بـارك الله فيكمـا ، من الأرض ذات العـرض أن توسعا ليا
خذانـي ، فجُرَّانـي ببـردي إليكما ، فقـد كنـت ، قبـل اليوم ، صعباً قياديا
فقـد كنـت عطّافـاً إذا الخيلُ أدْبرتْ ، سريعـاً لدى الهيجـا ، إلى من دعانيا
وقد كنت محموداً لدى الـزّاد والقرى ، وعـن شتـم إبـن العـم والجـار وانيا
وقد كنت صبّاراً على القِرن في الوغى ، ثقيلاً على الأعـداء ، عضبـاً لسانيا
وطـوراً ترانـي في ظلالٍ ومجمعٍ ؛ وطـوراً ترانـي ، والعتـاقُ ركابيا
وطـوراً ترانـي في رحـىً مستديرةٍ ، تُخَـرِّق أطرافُ الـرّمـاح ثيابيا
وقومـا على بئـر الشُّـبيكِ، فأسمعا بهـا الـوحْش والبيض الحسـان الروانيا
بأنّـكُما خلفْتمانـي بِقفْـرةٍ ، تُهيل عليّ الـرّيحُ فيهـا السوافيا
ولا تنسيا عهـدي ، خليليَّ ، إنّـني تقـطّعُ أوصـالي ، وتبْلى عظاميا
فلن يعـدم الولْـدانُ بيتاً يُجنُّني ، ولن يعـدم الميراث منّـي المواليا
يقولـون: لاتبعـد ، وهـم يدفنوني ، وأين مكانُ البعـدِ إلاّ مكانيا
غداةَ غدٍ ، ياهْفَ نفسي على غدٍ ، إذا أدْلجـوا عنّـي ، وخُـلّفت ثاويا
وأصبـح مالي ، من طريفٍ وتـالد ، لغـيري وكان المالُ بالأمسِ ماليا
فيا ليت شعري ، هل تغـيّرت الرّحى ، رحى الحرب ، أو أضحت بفلجٍ كماهيا
إذا القـومُ حلّوهـا جميعـاً ، وأنزلوا لهـا بقـراً حُـمَّ العيـونِ ، سواجيا
وعـينٌ وقـد كان الظّـلامُ يجنُّها ، يسُفـن الخُـزامـى نـورهـا والأقاحيا

وهــل ترك العيسُ المراقيلُ بالضّحى ... تعالِيَهــا تـعلـو الـمُتونَ القيـاقيـا
إذا عصِبَ الـرُّكبـانُ بـين عُنيزةٍ ... وبـولان، عاجوا المُنقيـات المهـاريا
وياليت شعـري هل بكت أمُّ مالكٍ، ... كما كنـت لو عالـوا نعيَّك باكيا
اذا مُتُّ فاعتـادي القُبـور، وسلّمي ... على الـرَّيم، أُسـقيتِ الغمـام الغواديـا
تري جدثـاً قد جرّت الـرّيح فوقه ... عُبـاراً كلـونِ القسْـطلانيِّ هابيـا
رهينـةَ أحْجارٍ وتُـرْبٍ تضمّنـتْ ... قـراراتُهـا مـنّـي العـظـامَ البواليـا
فيا راكباً إمّـا عرضـت فَبَلِّغَنْ ... بنـي مالكٍ والـرَّيب أن لا تلاقيا
وبلّـغ أخـي عِمـران بُردي ومئزري؛ ... وبلّـغ عجـوزي اليوم أن لا تدانيا
وسلّـم على شيخـي منـيّ كلَيْهما، ... وبلِّـغ كثـيراً وابـن عمّـي وخاليا
وعطِّـل قلـوصي في الـرِّكاب، فإنّها ... ستُبـردُ أكبـاداً وتُبكي بواكيا
أقلّـبُ طرفي فوق رحلي، فلا أرى ... به من عيون المُؤنسـات مراعيا
وبالرَّمـل منّـي نِسوةٌ لو شهدنني، ... بكيـن وفـدّيْن الـطّبيب المُداويا
فمنهُنّ أُمّـي، وابنتـاهـا، وخالتي، ... وبـاكيةٌ أُخـرى تَهيجُ البواكيا
ومـا كان عهـدُ الرّمْـل منّـي وأهله ... ذميماً، ولا بالرّمـل وَدَّعـتُ قاليا

(مالك بن الريب)

أبو محجن الثقفي

تعريف

لا تسألي الناس عن مالي وكَثْرتِهِ؛ وسائلي القومَ عن بَذْلي وعن خُلُقي
قد يعلمُ القومُ أنّي من سراتِهمِ، إذا سما بصرُ الرعديدة الفَرِق
أُعْطي السنان، غداة الرَّوع، نِحلتَه، وعاملُ الرُّمح أرويه من العلق
وأطعن الطَّعنة النجلاءَ عن عُرُضٍ، تنفي المسابير بالإزباد والفهقِ
عفُّ المطالب عماً لست نائلَهُ؛ وان ظُلمتُ، شديدالحقدِ والحنقِ
وأكشفُ المأزِق المكروب غُمَّته، وأكتمُ السِرَّ فيه ضربةُ العُنق
قد يُقتِرُ المرءُ يوماً، وهو ذو حسبٍ، وقد يثُوب سوامُ العاجز الحمقِ
ويكثُرُ المالُ يوماً، بعد قِلَّته، ويكتسي العُود، بعد الجدبِ، بالورقِ
وقد أجود، وما مالي بذي فَنَعٍ؛ وقد أكُرُّ، وراء المحْجرِ البَرِق
وأهجُرُ الفِعل ذا حوبٍ ومَنقصةٍ، وأترك القول يُدنيني من الرَّهقِ

التوق الى القتال

كفى حزَناً ان ترْديَ الخيلُ بالقنا ، وأُتْركَ مشدوداً عليَّ وثاقيا
اذا قُمت ، عنَّاني الحديدُ ، وأُغلِقت مصارعُ ، من دوني ، تُصِمُّ المناديا
وقد كنت ذا مالٍ كثيرٍ ، وإخوةٍ ، فأصبحتُ ، منهم ، واحداً لا أخاً ليا
وقد شقَّ نفسي أنّني ، كلَّ شارق ، أُعالج كبلاً مصمَتاً قد برانيا
فللَّهِ درّي ، يوم أُتركُ موثقاً ، وتذْهلُ عنّي أُسرتي ورجاليا
حُبستعن الحربِ العوانِ ، وقد بدت ، وأعمالُ غيري؛ يوم ذاك ، العواليا
هلُمَّ سلاحي ، لا أباً لكِ ، إنّني أرى الحرب لا تزداد إلا تماديا
ولله عهدُ لا أخيسُ بعهده: لئن فُرجَتْ ، أن لا أزور الحوانيا
فإن مِتُّ ، كانت حاجةٌ قد قضيتُها ، وخلَّفتُ سعدا وحده ، والأمانيا

(ابو محجن الثقفي)

حميد بن ثور الهلالي

حمامة

وما هاج هذا الشَّوق إلا حمامةٌ ... دعت ساق حُرٍّ ترْحةً وترنمُّا
تُبكِّي على فَرْخٍ لها، ثم تغْتدي ... موَّلهةً تبْغي له الدَّهر مطْعما
تُؤَمِّل فيه مؤْنساً لانْفرادها ... وتبكي عليه إن زقا وترنَّما
فلما اكتسى ريشاً سُخامَاً ولم يجد ... له معها في باحة العُشِّ مجْثما
أُتيح له صقرٌ مسفٌّ، فلم يدعْ ... لها ولداً إلا رمياً وأعْظُما
فأوفت على غُصنٍ ضُحيًّا، فلم تدع ... لباكيةٍ في شجْوها متلوّما
مطوّقةُ خطْباءُ تصدح كُلَّما ... دنا الصَّيف، وانجال الرَّبيع فأنجما
عجبتُ لها أنَّى يكون غِناؤُها ... فصيحاً، ولم تفغر بمنطقها فما

(حميد بن ثور الهلالي)

معن بن أوس

صورة شخصية

وإنّي لأستغْنـــي فمـا أبطَـرُ الغنى ... وأعـرضُ ميسـوري لمن يبتغـي عِرْضي
وأُعسرُ أحيـانـاً فتشتـدُّ عُـسرْتي ... فأدركُ ميسور الغنـــى ومعـــي عِرضي
ومـا نالنـــي حتـــى تجلَّـــت فأسفرت ... أخـــو ثقـــةٍ فيهـــا بقـــرضٍ ولا فرض
ولـــكنَّـه سيـبُ الإلـه وحـرفـتي ... وشـــدِّي حيازيمَ المطيَّـة بالغـرض
لأُكرم نـفسي أن أُرى مـتخشِّـعا ... لذي منَّـةٍ يعطـــى القليل على النحض
قد امضيت هذا في وصيَّة عبدلٍ ... ومثـل الـذي أوصى به والـــدي أُمضي
أكـفُّ الأذى عن أُسرتـــي وأذوده ... على أنني أجـــزي المقـــارض بالقرض
وأبـــذُل معـروفي وتصـــفـو خليقـتي ... اذا كدِّرت أخـــلاقُ كل فتـــىً محَضِ
وأقضي على نفسي اذا الحـقُّ نابني ... وفي النـاس من يُقضَى عليه ولا يقضي
وأمـضي همـومـي بـالـزِّمـــاع لوجههـا ... اذا ما الهمـــوم لم يكد بعضهـــا يمضي
وأستنقـــذ المـولى من الأمـر بعدمـا ... يزلُّ كما زلَّ البعـــير عن الدَّحض
وأمنحـه مـالي ووُدِّي ونُـصْـرتـي ... وإن كان مَـحْنـيَّ الضُّلـوع على بُغضي
ويغمـــره سيـبـــي ولـــو شِئـت نـاله ... قوارع تبـري العظـــم من كلِـــمٍ مضِّ
ولســـت بذي وجهـــين فيمـــن عرفتَه ... ولا البخلُ فاعلم من سمائي ولا أرضي

أخـوَّة

لعمـرك ، ما أدري ، وإنّـي لأوجـلُ ؛ على أيَّـنـا تغـدو المنـيّةُ أوَّلُ
وإنّـي أخـوك الدائـمُ العهـدِ لم أحل إن آبـزاك خصـم ، أو نبـا بك منزلُ
أحـارب من حاربـت من ذي عداوةٍ ؛ وأحبس مالي ، إن غرمـتَ ، فأعقل
وإن سؤتنـي ، يومـا صفحـتُ إلى غدٍ ، ليُـعقـبَ يومٌ منـك آخـرُ مُقبل
كأنّـك تَشفـي مِنـك داءَ مساءتي وسُخطي ، ومـا في ريبتـي ما تعجَّل
وإنّـي ، على أشياء منـك تريبُـني قديمـاً ، لذو صفـحٍ على ذاك مجُـمِل
ستقطـعُ في الـدنيا ، اذا ما قطعتني ، يمينـك ، فانظـر ايَّ كـفٍّ تبـدَّل
إذا أنـت لم تنصِفْ أخـاك ، وجدْتَه على طرف الهجـران ، إن كان يَـعْقِلُ
ويركب حدَّ السَّيفِ من أن تضيمهُ ، اذا لم يكن عن شفـرة السيف مزْحَلُ
وكنـتُ ، اذا ما صاحبـي رام ظِنَّتي ، وبـدَّل سوءًا بالـذي كنـت أفعلُ
قلبـتُ له ظهـر المِجـنِّ ، ولـم أدم على ذاك إلا ريثَما أتحـوَّلُ
وفي الناس ، إن رثَّت حبالُك ، واصلٌ ؛ وفي الأرض ، عن دار القلى ، مُتحـوَّلُ
اذا انصرفت نفسي عن الشيء ، لم تكد عليه بوجـهٍ ، آخـر الدهـر ، تُقبلُ

حِلْـم

عفا ، وخـلا ممَّـن عهـدتَ به خِمّ ؛ وشاقـك بالمسحـاء من سَرَفٍ رسمُ
عفا حِقَبـاً من بعـد ما خفَّ أهله ، وحنَّـت به الأرواح ، والهُطَّـلُ السُّحْمُ
يلـوحُ ، وقـد عفَّـى منـازلَـهُ البِلى ، كما لاح ، فوق المعصم الحسن ، الوشم
مدامـن حيٍّ صالحـين رمَتْ بهم نوى الشَّحْطِ ، إذْ رَدُّوا الجِمالَ ، وإذ زمُّوا
بعينـكَ راحـوا ، والحُـدُوجُ كأنّهـا سفـائـن ، أو نَخْـلٌ مذلَّلـةٌ عُـمُّ
وفي الحي نُعـمٌ ، قُـرَّةُ العينِ والهوى ، وأحسـنُ من يمشي على قدمٍ نُعْمُ
وكانـت لهـذا القلـبِ نُعـمٌ زمانةً ، خيالاً وسُـقماً لا يُعـادلـهُ سُقْـمُ
منعَمـةٌ ، لم تُـغْـذ في رِسْـلِ ثلَّةٍ ، ولـم تتجـاوبْ حـول كِلَّتهـا البُهْـمُ
سبـتْنـي بعيْنَـيْ جُؤْذَرٍ بِخَميلـةٍ ، وجيدٍ كجيدِ الرِئْـمِ ، زيَّنـهُ النَظْـمُ
ووحْفٍ يُثنَّـى في العِقـاص ، كأنَّه ، عليهـا ، اذا دنّـت غدائرهـا ، كرمُ
وأقنـى كحـدِّ السَّيفِ يشربُّ قبلها ، وأَشـنـبَ رفّـافِ الثنـايا له ظَلَمُ
لهـا كفـلٌ رابٍ ، وسـاقٌ عميَّـةٌ ، وكعـبٌ علاه اللحـم ليس له حجمُ
تصـيَّـدُ ألبـابَ الـرجـالِ بأنسهـا ، ويقتلُهـمْ منهـا التـدلُّـلُ والـنَعْمُ

لُباخيَةَ، عجزاءُ، جُمَّ عِظامُها، نمت في نعيمٍ، وآنمهلَّ بها الجسمُ
توالدها بيضٌ، حرائرُ، كالدُّمى، نواعِمُ، لا بيضٌ قصارٌ، ولا خُثْمُ
وأجداد صدقٍ لا يُعابُ فَعالُهُمْ، هم النِّضدُ، السِرُّ، الغطارفةُ، الشُّمُ
مطاعيم في البؤسى لمن يعتريهم، إذا يُشتكى، في العام ذي السَّنةِ، الأَزْمِ
مصاليتُ، أبطالٌ، إذاالحربُ شمَّرتْ؛ بأمثالهم، يوم الوغى، يُكشَفُ الهمُّ
إذا آنتسبتْ، مدَّت يديها إلى العلى، وصدّقها الإسلام والحسبُ الضخمُ
كأنّي، إذا لم ألْقَ نُعماً، مجاوِرٌ قبائل من يأجوجَ من دونها الرَّدْمُ
وذي رحمٍ قلَّمتُ أظفار ضِغنه بحلميَ عنه، وهو ليس له حِلمُ
يُحاولُ رَغمي، لا يحاول غيْرُهُ؛ وكالموتِ عندي أن يَحُلَّ به الرَّغمُ
فإن أعفُ عنه أُغضِ عيناً على قذىً، وليس له بالصَّفحِ عن ذنبه عِلمُ
وإن أنتصِرْ منه أَكُن مثل رائشٍ سهامَ عدُوٍّ يُستهاضُ بها العظمُ
صَبَرْتُ على ما كان بَيني وبَينهُ، وما يَستوي حربُ الأقاربِ والسِلمُ
وبادَرتُ منه النَّأيَ، والمرءُ قادرٌ على سهمه، ما دام في كفّه السَّهْمُ
ويشتُمُ عِرضي في مغيبيَ، جاهداً، وليس له عندي هوانٌ ولا شَتْمُ
إذا سُمتُهُ وصل القرابةِ، سامني قطيعتها؛ تلك السَّفاهةُ والإثْمُ
إن أدعُهُ للنَّصفِ يَأْبَ إجابتي، ويدعُ لحُكْمٍ جائرٍ، غيره الحُكمُ
وقد كنتُ أكوي الكاشحين، وأشتفي، وأقطع قطعاً ليس ينفعهُ الحَسْمُ
وقد كنتُ أجزي النُّكْرَ بالنُكرِ مثله؛ وأحلُمُ أحياناً، ولو عَظُمَ الجُرْمُ
فلولا آتّقاءُ الله، والرَّحِمُ آلّتي رعايتُها حقٌّ، وتعْطيلُها ظُلمُ
إذاً لعلاهُ بارِقٌ، وخَطمْتُه بوسْمِ شَنارٍ، لا يُشابهُه وسْمُ
ويسعى، إذا أبني، لهدم مصالحي؛ وليس الذي يبني كمن شأنُهُ الهدمُ
يودُّ لو انّي مُعدِمٌ ذو خصاصةٍ، وأكره جهدي أن يخالطَهُ العُدْمُ
ويعتدُّ غُنماً، في الحوادث نكبتي، وما إن له فيها سناءٌ ولا غُنمُ

أكونُ له، أن يُنْكب، الدَّهر، مدرهاً ... أُكالبُ عنه الخصم، إن عضَّهُ الخصمُ
وأُلْحِمُ عنه كُلَّ أبلخَ طامحٍ ... أَلدَّ شديد الشَّغبِ عاينهُ الغشَمْ
ويشركهُ في ماله، بعد وُدِّهِ، ... على الوُجْدِ والإعدامِ، قسمٌ هو القسمُ
لكفُّ مفيدٍ يكسبُ الحمد والندى، ... ويعلمُ أنَّ البُخلَ يُعقِبهُ الذَّمُ
نجيبٌ يجُيبُ المُستضاف، اذا دعا؛ ... ويسمو الى كسب العلاء، اذا يسمو
فتى لا يبيتُ الهمُّ يقدعُ همّهُ، ... لدى الهول، والهيّابُ يقْدَعُهُ الهمُّ
إذا همَّ، أمضى همَّهُ غير مُتعبٍ، ... ويفرج عنه الشرَّ في أمره العزْمُ
أخو ثقةٍ، جلدّ القوى، ذو مخارجٍ، ... مخالطُ حزْمٍ، حين يُلتمسُ الحَزْمُ
يكونُ له، عند النَّوائبِ، جُنَّةً، ... ومعقِل عِزٍّ، حيث تمتنعُ العُصْمُ
فما زلتُ في ليني له وتعطُّفي ... عليه، كما تحنو على الولدِ الأُمُّ
وخفضي له منّي الجناح تألُّفاً، ... لتدْنيَهُ منّي القرابةُ والرَّحْمُ
وقولي، إذا أخشى عليه مصيبةً: ... ألا اسلمْ، فداك الخال والعقدُ والعمُّ
وصبري على أشياءَ منه تريبُني ... وكظْمي علي غيظي، وقدينفعُ الكظْمُ
لأسْتلَّ منه الضَّغنَ حتى آستللْتُهُ؛ ... وقدكان ذاضِغْنٍ يُصوَبُهُ آلحَزْمُ
رأيْتُ آنْثلاماً بيننا فرقعْتُهُ ... برفقيَ أحياناً، وقد يُرقعُ الثَّلمُ
وأبْرأتُ غِلَّ الصَّدْرِ منه توسُّعاً ... بحلمي، كما يُشفى بالادوية الكَلْمُ
فأطفأتُ نار الحربِ بيني وبينه؛ ... فأصبح بعد الحربِ، وهو لنا سِلْمُ

(معن بن أوس)

الخنساء

صخر

يؤرِّقُني التذكُّر حين أمسي ، فأُصبح قد بُليتُ بفرط نُكسِ
على صخرٍ ، وأيُّ فتى كصخر ليومٍ كريهة وطعان خَلسِ
وللخصم الألدِّ، اذا تعدَّى، ليأخذَ حقّ منظره بِقنسِ
فلم أر مثله رُزْءًا لجنٍّ، ولم أرَ مثلهُ رزءاً لإنسِ
أشدُّ على صروف الدهرِ أيداً، وأفصلُ في الخطوب، بغير لُبسِ
وضيفٍ طارقٍ او مستجير يروّع قلبه من كلّ جرْسِ
فأكرمه، وآمنه؛ فأمسى خليّاً بالهُ من كلّ بؤسِ
يذكِّرني طلوعُ الشمسِ صخراً، وأذكره لكِل غُروب شمسِ
ولولا كثرةُ الباكين حولي على إخوانهم ، لقتلت نفسي
ولكن لا أزال أرى عَجولاً، وباكيةً تنوح ليوم نحسِ
أراها والهاً تبكي أخاها عشيّة رُزْئِه ، او غِبَّ أمسِ
وما يبكين مثل أخي ؛ ولكن أعزّي النفسَ عنه بالتأسّي

رثـاء صخـر

قذىً بعينـك، أم بالعـين عُـوَّارُ، أم ذرّفـت، اذ خلـت من أهلهـا الدارُ
كأنّ دمعـي لذكراه، اذا خطرت، فيضٌ يسيل على الخـدّين، مِدرارُ
تبكي لصخرٍ، هي العَبرى، وقدولهِتْ، ودونـه من جديد التربِ أستارُ
تبكي خُناسٌ، فما تنفـكّ، ما عمرت، لهـا عليه رنـينٌ، وهـي مِفتـارُ
تبكي خُنـاسٌ على صخـرٍ، وحـقَّ لها، إذ رابهـا الدهـرُ؛ ان الدهرضرَّارُ
لابـدَّ من ميتـةٍ في صرفهـا غِيَـرٌ؛ والدهـرُ في صرفـه حَـوْلٌ وأطـوارُ
قد كان فيكم أبـو عمـرو يسودُكُمُ؛ نِعـم المعمَّـمُ، للـداعـين نصَّـارُ
صلـب النَّحيزة، وهّابٌ، اذا منعوا؛ وفي الحروب جريءُ الصدر، مهـصارُ
يا صخـرُ، ورَّادَ مـاءٍ قد تناذَره أهـلُ الموارد، ما في ورده عارُ
مشي السبنتـى إلى هيجـاءَ مُعضلةٍ، له سلاحـانِ: أنيابٌ وأظفـارُ
ومـا عَجـولٌ على برّ تطيف به، لهـا حنينـانِ: إصغـارٌ وإكبارُ،
ترتـع ما رتعـت، حتـى اذا آذكرت، فـإنّمـا هـي إقبـالٌ وإدبـارُ
لا تسمنِ الدهـر في أرضٍ، وإن رُبِعتْ فإنّما هـي تحنـانٌ وتسجـارُ
يومـاً، بأوجـد منّـي، يوم فـارقني صخـرٌ؛ وللـدهـر إحـلاءٌ وإمرارُ
وإن صـخـراً لـوالينـا وسيّـدنـا، وإن صخـراً، اذا نشـتـو، لَنحَّـارُ
وإن صخـراً لمقـدامٌ، اذا ركبـوا، وإن صخـراً، اذا جاعـوا، لعَقَّـارُ
وإن صخـراً لتـأتـمُّ الهـداة بـه، كأنّـه علـمٌ في رأسـه نـارُ

جلـدٌ، جميل المحيّا، كامـلٌ، ورعٌ؛ وللحـروب، غداةَ الـروع، مِسعارُ
حَمَّالُ ألـويةٍ، هبَّاطُ أوديـةٍ، شهَّادُ أنـديـةٍ، للجيش جرَّارُ
فقلـت، لما رأيتُ الدهـرَ ليس له معـاتبٌ، وحده يُسدي ونيَّارُ
لقـد نعـى ابـنُ نهيكٍ لِأخا ثقة كانـت تُرجَّم عنه قبـل أخبارُ
فبتُّ ساهـرةً للنجـم أرقُبُه، حتـى أتـى دون غور النجـم أستارُ
لم ترهُ جارةٌ يمشي بساحتها لريبةٍ، حـين يخلي بيتـه الجارُ
ولا تراه، وسـا في البيت، يأكله؛ لكنّـه بـارزٌ بالصحـن، مِهمـارُ
ومُطعـم القـوم شحماً عنـدمسغبهم، وفي الجـدوب، كريمُ الجَدّ، مِيسارُ
قد كان خالصتـي من كلّ ذي نسبٍ؛ فقـد أُصيب؛ فما للعيش أوطارُ
مثـل الرديـنـيّ لـم تنفـدْ شبيبتُـه، كأنّـه، تحـت طيّ البُـردِ، أسوارُ
جهـمُ المحيَّـا، تُضيء الليل صورتُه؛ آبـاؤه من طوال السَمـكِ، أحـرارُ
مورّث المجـد، ميمـونٌ نـقيبتـه، ضخـم الدسيعـة، في العـزّاء مغوارُ
فرعٌ لفـرعٍ كريمٍ غـير مؤتشبٍ، جلـدُ المريرة، عنـد الجمـع فخَّـارُ
في جوف لحـدٍ مقيمٌ، قد تضمّنه في رمسـه مقْمطرَّاتٌ وأحجـارُ
طلـق اليدين لفعـل الخـير، ذو فجرٍ، ضخـم الـدسيعـة، بالخـيرات أمَّـارُ
ليبكِـه مُقتِرٌ أفنـى حـريبَتـه دهـرٌ، وحـالفـه بـؤسٌ وإقتـارُ
ورفقـةٌ حـار هـاديهـم بمهلـكـةٍ كأنّ ظُلمتهـا، في الـطُخْيَـة، القـارُ
لا يمنـع القـوم، إن سالـوهُ خِلعتـه، ولا يجـاوزه بـالليـل مُـرّارُ

(الخنساء)

متمم بن نويرة

فتى

لعمْري ، وما دهري بتأبينِ مالكٍ ، ولا جَزِعاً ممّا أصابَ ، فأوْجَعا
لقد غيّب المِنهالُ تحت ردائِهِ ، فتىً كان مبطان العشيّاتِ أرْوَعا
ولا بَرَماً تُهْدي النّساءُ لعِرْسِهِ ، إذا القشْعُ من ريحِ الشتاءِ تقعقْعا
لبيباً أعان اللُّبَّ منْه سماحةٌ ؛ خصيباً ، إذاماراكبَ الجدْبَ أوْضعَا
أغَرَّ كنَصْلِ السيْفِ يهتزّ للنّدى ، إذالم يجدْ عندَ امرِىء السَّوءِ مَطْمعا
إذااجتزأ القوْمُ القِداحَ ، وأُوقِدَتْ لهُمْ نارُ أيسارٍ كفى من تضجعاَ
ويوْماًإذا ما كظّكَ الخصْمُ إن يكُنْ نصيرَكَ منهمْ ، لا تكُنْ أنت أضرَعا
بمَشي الأيادي ثمّ لم تُلفِ مَالِكاً لدى القُرْبِ يجْمي لحمهُ أن يُمزَّعا
فعينيَ جودي بالدّموعِ لمالكٍ ، إذا أرْدتِ الريحُ الكنيف المُرفَّعا
وللشرَّبِ ، فابْكي مالكاً ولُبهمةٍ ، شديدٍ نواحيهِ على منْ تشجَّعا
وللضّيفِ إن أزْجى طُروقاً بعيرُه وعانٍ ثوى في القِدّ حتى تكنّعا
وأرملةٍ تسعى بأشْعث مُحْثلٍ ، كفرْخِ الحُبارى رأسهُ قد تصوّعا
فتىً كان مِخذاماً إلى الرَّوعِ ركضُه ، سريعاً إلى الدّاعي إذا هو أفزعا
وما كان وقّافاً ، إذا الخيْلُ أحجمتْ ، ولا طائِشاً عند اللّقاء مُروَّعا
ولا بكهامٍ ناكلٍ عن عدوّه ، إذا هو لاقى حاسراً ومُقنَّعا

إذا ضرّس الغزْوُ الرجال ، وجدْتَه أخا الحرْب صدْقاً في اللقاء سميْدعا
وإن تلقهُ في الشَّرب لا تلقَ فاحشاً على الشُّرب ، ذا قاذورةٍ متربعا
أبى الصَّبرَ آياتٌ أراها ، وإنَّني أرى كلَّ حبْلٍ بعد حبلِكَ أقطعا
وإني متى ما أدع باسمك لا تجُبْ وكنت حريّاً أن تجُيب ، وتسمعا
أقولُ ، وقد طار السنا في ربابه ، بجونٍ تسُحّ الماء حتى تريَّعا
سقى الله أرضاً حلّها قبرُ مالك ذهاب الغوادي المدجنات فأمرعا
فمختلف الأجْزاع من حول شارعٍ فروّى جبال القرْيتين ، فضلفعا
وآثرَ سيْل الواديْنِ بديمةٍ ، تُرشّحُ وسْميّاً من النبْت خروعا
تحيّتُه منّي ، وإن كان نائياً ، وأمسى تُراباً فوْقه الأرضُ بلقعا
فإن تكنِ الأيّامُ فرَّقن بيننا ، لقد بان محموداً أخي ، يوم ودّعا
وعشنا بخيرٍ في الحياةِ ، وقبلنا أصاب المنايا رهط كِسرى ، وتُبّعا
وكُنّا كندْمانيْ جديمةَ حِقْبةً من الدّهْرِ ، حتى قيل لن يتصدّعا
فلمّا تفرّقنا كأنّي ومالكاً ، لطول اجتماعٍ ، لم نبتْ ليلةً معا
فتىً كان أحْيا من فتاةٍ حييّة وأشجع من ليْثٍ إذا ما تمنّعا
تقول ابنةُ العمريّ : مالك بعدما أراك قديماً ناعم الوجْهِ أفرعا
فقلت لها : طولُ الأسى ، إذ سألتِني ، ولوعةُ حُزْن تترك الوجه أسفعا
وفقدُ بني أمٍّ تولَّوا ، فلم أكن خلافهُمُ أن أستكينَ ، فأخضعا
ولكنّني أمضي على ذاك مُقدِماً ، إذا بعض من يلقى الخطوب تضعضعا
قعيدَكِ أن لا تُسمعيني ملامةً ، ولا تنكئي قرح الفؤادِ فييجعا
وحسْبُكِ أنّي قد جهدتُ ، فلم أجد بكفِّي عنه للمنيّةِ مدفعا
وما وجْدُ أظْآرٍ ثلاث روائمٍ رأين مجرّاً من حُوارٍ ومصرعا
فذكّرْن ذا البثّ الحزين بشجْوه ، إذا حنّت الأولى ، سجعْن لها معا
إذا شارفٌ منْهنّ حنّتْ فرجّعتْ من الليل أبكى شجْوُها البرْكَ أجمعا

بأوْجـدَ منّـي، يوم فارقـتُ مالكاً، وقـام بـه النّـاعـي الـرّفيعُ ، فأسْمعـا
وإنّـي وإن هـازلْتِنـي قـد أصابني مـن الـرُّزْء ما يُبكي الحـزين المُفجَّعا
ولسـتُ إذا ما الدهـر أحـدث نكبةً، بألْـوث زوّار القـرائـب، أخضعـا
ولا فرحـاً، إن كنـتُ يـومـاً بغبطة ، ولا جزعـاً، إن ناب دهـرٌ، فأضْلعا
وقـد غالنـي ما غال قيْسـاً ومالكاً، وعمـراً وجزءاً بـالمشقَّـرِ أجمعـا
ولـو أنّ ما ألقـى أصـاب مُتالعـاً، أو الـرُّكن من سلمـى إذن لتضعضعا

(متمم بن نويرة)

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

كعب بن زهير

بانت سعاد

بانت سُعادُ؛ فقلبي اليوم مَتْبولُ ، مُتَيَّمٌ إثرها ، لم يُفدَ ، مكْبولُ
وما سعادُ ، غداة البين ، إذ رحلوا ، إلا أَغَنُّ ، غضيضُ الطَّرفِ مكحولُ
تجلو عوارض ذي ظلمٍ ، إذا آبتسمت ، كأنّه مُنهلٌ بالرَّاحِ ، مَعْلولُ
شُجَّتْ بذي شبمٍ من ماءِ محْنيةٍ ، صافٍ بأَبْطَحَ ، أَضْحى وهو مشْمولُ
تنفي الرّياحُ القذى عنه؛ وأَفْرطهُ ، من صوب سارِيةٍ ، بيضٌ يعاليلُ
أكرمْ بها خُلَّةً ، لو أنَّها صدقت موعودها ، أو لو ان النُّصْحَ مقبولُ
لكنَّها خُلَّةٌ قد سيط من دمها فَجْعٌ ، وولْعٌ ، وإخْلافٌ ، وتبْديل
فما تدوم على حالٍ تكون بها ؛ كما تلَوَّنُ في أثوابِها الغُولُ
ولا تمسَّكُ بالعهدِ الذي زعمت الا كما يُمسِكُ الماءَ الغرابيلُ
فلا يغُرَّنْكَ ما مَنَّتْ وماوعدتْ ؛ إنّ الأَمانيَّ والأَحلام تضْليلُ
كانت مواعيدُ عُرْقوبٍ لها مثلا ؛ وما مواعيدُهُ الاّ الأَباطيلُ
أرجو وآمُلُ ان تدنو مودَّتُها ؛ وما إخالُ لدَيْنا منكِ تَنْويلُ
أَمْستْ سُعادُ بأرضٍ لا يُبلِّغُها الا العِتاقُ ، النجيباتُ ، المراسيلُ
يسعى الوشاةُ جنابَيْها ، وقولُهُمُ : « إنَّك ، ياآبن أبي سُلمى ، لمقْتولُ
وقال كلُّ خليلٍ كُنتُ آمُلُهُ : « لا أُلْهِيَنَّك؛ إنّي عنك مشغولُ

فقلتُ: « خَلُّوا سبيلي، لا أبـاً لكُمُ، فكلُّ ما قدَّر الرَّحمـنُ مفعـولُ
كلُّ آبـنِ أُنثـى، وإن طالـت سلامتهُ، يومـاً على آلةِ حدْبـاءَ محمولُ

***

نُبِّئْـتُ أنَّ رسـول الله أَوْعـدني؛ والعفْـوُ عنـد رسـول الله مأمـولُ
مهـلاً!ـ هداكَ الذي أَعْطـاكَ نافِلـة الـ ـقُـرآنِ فيه مـواعيـظٌ، وتفصيـلُ
لا تأخُذنّـي بأقـوالِ الـوُشـاةِ، ولم أُذْنِـبْ، وإنْ كـثُـرت فـيَّ الأَقاويلُ
لقـد أقـومُ مقامـاً لو يقـومُ بِـه، أرى وأسمـعُ ما لو يَسْمـعُ الفيـلُ
لظـلَّ يُرعَـدُ، الا أن يكون له من الرَّسـولِ، باذْنِ الله، تَـنْويلُ
ما زلـتُ أَقْتطِـعُ البيداء، مُـدَّرِعاً جُنْحَ الظَّـلامِ، وثـوبُ اللَّيلِ مسْبولُ
حتى وضعـتُ يمينـي، لا أُنازعُهـا، في كفِّ ذي نقماتٍ قيلُـهُ القيلُ
لذاكَ أَهْيبُ عنـدي إذ أُكلِّمُهُ، وقيل: « إنَّـكَ منْسـوبٌ ومسْؤُولُ

***

إنَّ الرَّسـولَ لسيفٌ يُستضـاءُ به، مُهَنَّـدٌ، من سُيوفِ الله، مسْـلولُ
في عُصْبـةٍ من قُريشٍ قال قائلُهم، ببطـنِ مكَّة، لَمَّـا أَسْلمـوا: « زولـوا »
زالـوا؛ فما زالَ أَنْـكاسٌ ولا كُشُفٌ، عنـد اللقـاءِ، ولا مِيلٌ معـازيـلُ
شُمُّ العـرانـين، أَبْـطـالٌ، لبـوسُهُـمُ مِن نَسْـجِ داود، في الهَيْجـا، سرابيلُ
بيضٌ، سوابِـغُ، قد شُكّت لهـا حلقٌ كأَنَّـهُ حلـقُ القفعـاءِ، مـجْـدولُ
لا يفرحـون إذا نـالـت رمـاحُهُـمُ قومـاً؛ وليسـوا مجـازيعـاً إذا نيلـوا

(كعب بن زهير)

لبيد بن ربيعة

تأمّلات

بَلِيْنا؛ وما تَبلى النُّجومُ الطَّوالِعُ؛ وتبقى الجبالُ بعْدنا، والمصانِعُ
وقد كنتُ في أَكْنافِ جارِ مَضَنَّةٍ؛ ففارقني جارٌ بأَرْبَدَ نافِعُ
فلا جَزِعٌ، إن فرَّق الدَّهرُ بيننا، وكلُّ فتىً، يوماً، به الدهرُ فاجعُ
فلا أنا يأْتِيني طُريفٌ بِفَرْحةٍ، ولا أنا ممَّا أَحدث الدهرُ جازعُ
وما النَّاسُ الا كالدِّيارِ، وأَهْلُها بها، يوم حلُّوها؛ وغدوا، بلاقعُ
ويَمْضون أَرْسالاً، ونخلُفُ بعدهم، كما ضمَّ أُخْرى التأليات المُشائعُ
وما المرءُ الا كالشِّهابِ وضوئِهِ، يحورُ رماداً، بعد إذ هو ساطعُ
وما البِرُّ الا مُضْمراتٌ من التُّقى؛ وما المالُ الا مُعْمراتٌ ودائعُ
وما المالُ والأَهْلونَ الا وديعةٌ، ولا بُدَّ يوماً أَنْ تُردَّ الودائعُ
وما النَّاسُ إلاَّ عاملانِ: فعامِلٌ يُتَبِّرُ ما يبني، وآخَرُ رافِعُ
فمنهمْ سعيدٌ آخِذٌ بنصيبِهِ، ومنهمْ شقيٌّ بالمعيشةِ قانعُ
أَليس ورائي، إن تراخت منيَّتي، لُزومُ العصا تُحْنى عليها الأَصابعُ
أُخَبِّرُ أَخْبارَ القرونِ التي مضت، أَدِبُّ، كأَنّي، كلَّما قُمتُ، راكِعُ
فاصبحتُ مثل السَّيفِ غيَّر جفنهُ تقادُمُ عهدِ القَينِ، والنَّصلُ قاطعُ
فلا تَبْعدَنْ! إنَّ المنيَّة موعدٌ علينا: فدانٍ للطلوعِ، وطالِعُ

أَعــاذِلَ، ما يُدريكِ، الا تظـنِّياً، إذا آرتحــل الفِتيانُ، من هو راجعُ
أَتجْـزعُ مِـماً أحــدث الدهــرُ بالفتى؛ وأيُّ كريمٍ لـم تُصِبــهُ القـوارعُ
تُبكّي على إثْرِ الشَّبـابِ الـذي مضى، ألا إنَّ أَخْــدان الشَّــبـابِ الـرَّعارعُ
لعمْـرُك، ما تدري الضوارِبُ بالحصى، ولا زاجراتُ الطــير ما الله صانعُ
سلوهُـنَّ، إنْ كذَّبْتُموني، متى الفتى يذوقُ المنــايا، أو متــى الغيثُ واقِعُ

(لبيد بن ربيعة)

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

أبو ذؤيب الهذلي

وإذا المنية أنشبت أظفارها

أمِـنَ المنـونِ وريبِهـا تتـوجّعُ؟ ... والدّهـر ليس بمعتِـبٍ من يجزعُ
قالـتْ أُميمةُ: مـا لجسمِـكَ شاحباً ... منـذُ ابتُذِلـت ومثـلُ مالكَ ينفعُ
أم ما لجِسمِـكَ لا يلائمُ مَضجعـاً ... إلاّ أُقِضّ عليـك ذاكَ المَضجَعُ
فأجبتُهـا: أمّـا لجسـمي إنّـهُ ... أودى بنـيّ من البِـلادِ، فودّعوا
أودى بنـيّ، فأعقبـوني حسـرةً، ... بعـد الرُّقـادِ وعبـرةً ما تُقلِعُ
سبقـوا هويّ، وأعنقـوا لهـواهُـمُ ... فتخرّمـوا، ولـكلّ جنـبٍ مصرعُ
فعبـرْتُ بعدهـمُ بعيشٍ ناصِبٍ، ... وإخـالُ أنّـي لاحِـقٌ مُستتبِعُ
ولقـد حرصـتُ بأنْ أُدافـع عنهمُ، ... وإذا المنيّـةُ أقبلـتْ لا تُـدفَعُ
وإذا المنيّـةُ أنشـبتْ أظفارهـا، ... ألفيـتَ كلَّ تميمـةٍ لا تنفـعُ
فـالعـينُ بعـدهُـمُ كـأنّ جُفونهـا ... سُملـتْ لشـوكٍ فهـي عُورٌ تدمعُ
وتـجلُّـدي للشّـامتينَ أُريـهِـمُ ... أنّـي لـرَيب الـدّهـرِ لا أتضعضـعُ
حتـى كأنّـي للحـوادِثِ مـروةٌ، ... بصفـا المُشقَّـرِ كلَّ يومٍ تُقرَعُ
لابُـدّ من تلفٍ مُقيمٍ، فانتظِـرْ ... أبـأرضِ قومـكَ أم بأُخـرى المضجعُ
ولقـد أرى أنّ الـبُـكـاءَ سفـاهـةٌ، ... ولسـوف يولَـعُ بالبُـكا من يُفجعُ
وليأتـينّ عليكَ يـومٌ مـرّةً ... يُبـكـى عليـكَ مُقنَّعـاً لا تسمعُ

والـنّفسُ راغِبـةٌ إذا رغّبتهـا، وإذا تُـرَدّ إلـى قـليـلٍ تقنـعُ
كم من جميعي الشّمـل ملتئمـي الهوى كانـوا بعيشٍ ناعـمٍ، فتصدّعـوا
فلئـنْ بهـمْ فُجـعَ الزّمـانُ وريبُـهُ، إنّـي بأهـلِ مـودّتـي لـمُفجَّـعُ
والدّهـرُ لا يُبقـي علـى حدثـانِـهِ، جـوْنَ السَّراةِ له جدائـدُ أربـعُ

(أبو ذويب الهذلي)

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

عمرو بن معدي كرب

لميس

ليس الجمالُ بمئزرٍ، فاعلَمْ، وإن رُدِّيتَ بُرْدا
إنَّ الجمالَ معادِنٌ، ومناقِبٌ أَوْرثنَ مجْدا
أَعْددتُ للحدثان سا بِغةً، وعَدَّاءً عَلَنْدَى
نهْداً، وذا شُطَبٍ يقدْ دُ الْبيضَ والْأَبدانَ قدَّا
وعلِمْتُ أَنّني، يوم ذا لك، مُنازِلُ كعْباً ونهْدا
قومٌ، إذا لبسوا الحدْيـ ـدَ، تنمَّروا حلقاً وقدَّا
كلُّ امْرىءٍ يجري إلى يوم الهياجِ بما اسْتعدَّا
لما رأَيتُ نِساءَنا يفحصن بالمعْزاء شدَّا
وبدت لميسُ كأَنَّها بدْرُ السَّماء، إذا تبدَّى
وبدت محاسِنُها الّتي تَخْفى، وكان الأَمرُ جدَّا
نازلتُ كبشهُمُ، ولم أر من نزال الكبش بُدَّا
هُمْ ينذُرُون دمي، وأَنْـ ـذُرُ، إن لقيتُ، بأَنْ أَشُدَّا
كم من أَخٍ لي صالحٍ بوَّأْتُهُ بيدَيَّ لحْدا
ما إن جزِعْتُ، ولا هَلِعْـ ـتُ، ولا يَرُدُّ بُكاي زنْدا
أَلْبَسْتُهُ أَثْوابَهُ؛ وخُلِقْتُ، يومَ، خُلِقْتُ جلْدا

أُعْني غَناءَ آلذَّاهِبِينَ ، أُعَدُّ للأَعْداء عدًا
ذهب آلَّذين أُحِبُّهُمْ ، وبقيتُ مثلَ آلسّيْفِ فردا

(عمرو بن معدي كرب)

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

دريد بن الصمَّة

وهل أنا إلا من غزية ؟

أرثُّ جديدُ الحبْـلِ من أُمِّ معْبـدِ ... بعاقِبـةٍ، أَمْ أَخْلفـت كلَّ مَوْعِدِ
وبانَت، ولـم أَحْمـد إليكَ جِوارها، ... ولـم تـرجُ منَّـا ردَّة اليومِ أَو غـدِ
أَعاذِلتـي، كلُّ آمْـرىءٍ وآبـن أُمّه ... متاعُ كزادِ الرَّاكِبِ المُتزوِّدِ
أَعـاذِلَ ، إن الـرُّزءَ في مثْـلِ خالِدٍ، ... ولا رُزْء في ما أَهْلك المرءُ عن يدِ
نصحْتُ لعارض ،وأصحـاب عارض ، ... ورهـطِ بني السَّـوداءِ، والقـوم شُهَّدي
فقلـتُ لهـم: ظُنُّـوا بألفـيْ مُدَجَّجٍ ... سراتُهـمُ في الفـارسيّ المُسرَّدِ
وقلت لهـم إنَّ الأَحـاليفَ أَصْبحت ... مُطنِّبـةً بين السّـتارِ فثهْـمُدِ
أَمرتُهُـمُ أَمْـري بمُنْقطِـعَ الـلِّوى، ... فلم يستبينوا الرُّشد الاّ ضُحى الغدِ
فلماً عصوني كُنتُ منهـم، وقد أَرى ... غوايتهُـم، وأنّني غير مُهْتـدِ
وهـل أنـا الاّ من غُزيَّـةً، إن غوتْ ... غويْتُ، وإن ترشُـد غزيَّـةُ أَرْشُدِ
دعاني أَخي، والخَيْـلُ بينـي وبينـهُ، ... فلّما دعانـي لم يجـدني بقُعْدُدِ
أخـي، أَرْضعتْنـي أُمُّـهُ بلبـانها، ... بشـديْ صفـاءٍ بيننـا لم يجُدَّدِ
تنـادوا، فقالـوا: أردتِ الخيلُ فارساً. ... فقلـتُ: أعبْـد آلله ذلِكُـمُ الـرَّدي
فجئتُ إلـيْهِ، والـرِّمـاحُ تنوشُـهُ ... كوقـعِ الصَّياصي في النَّسيجِ آلْمِمدَّدِ
وكنـتُ كذاتِ البـوِّ ريعـت، فأَقبلت ... إلى جلَـدٍ من مَسـكِ سقْـبٍ مُقدَّدِ

فطاعنتُ عنه الخيل، حتى تنفَّستْ، ... وحتى علاني حالك اللَّونِ أسْوَدِ
فما رمتُ حتى خرَّقتني رماحُهُمْ، ... وغودِرتُ أكبو في القنا المتقصِّدِ
قتال امرءٍ آسى أخاهُ بنفسِهِ، ... ويعلمُ أنَّ المرْءَ غيرُ مخلَّدِ
فإن يك عبد الله خلَّ مكانه، ... فما كان وقَّافاً، ولا طائش اليدِ
ولا برماً، إذا الرّياح تناوحت ... برطبِ العضاهِ والهشيم المُعضَّدِ
كميشُ الإزارِ، خارجٌ نصفُ ساقِهِ، ... بعيدٌ عن الآفات، طلاَّعُ أنجُدِ
قليل التَّشكّي للمُصيباتِ، حافظٌ ... من اليومِ أعْقابَ الأحاديثِ في غدِ
وكم غارةٍ بالليلِ، واليوم قبلَهُ، ... تداركتُها منّي بنهدٍ عمرَّدِ
سليم الشَّظى، عبلِ السوابحِ والشَّوى، ... طويل القرا، نهدٍ، نبيل المُقلَّدِ
يفوت طويلَ القومِ عَقْدُ عِذارِهِ، ... مُنيفٍ كجذعِ النَّخلَة المُتجرِّدِ
وكنت كأنّي واثِقٌ بِمُصدَّرٍ ... تمشّى بأكنافِ الجبالِ فثهْمُدِ
له كلُّ من يلقى من النَّاس واحِداً، ... وإن يلْق مثنى القومِ، يفرح ويزدد
تراه خميص البطن، والزَّادُ حاضرٌ ... عتيدٌ، ويغدو في القميص المُقدَّدِ
وإن مسَّهُ الإقْواءُ والجَهْدُ، زادهُ ... سماحاً وإتلافاً لما كان في اليد
صبا ما صبا، حتّى علا الشَّيبُ رأسَهُ؛ ... فلمّا علاه، قال للباطل: آبْعُدِ
وطيَّب نفسي أنّني لم أقُل لهُ: ... كذبتَ، ولم أبْخُلْ بما ملكت يدي

(دريد بن الصمَّة)

الأعشى الأكبر

هريرة

ودِّع هُريرة، إنّ الـرَّكبَ مُرتحلُ. وهـل تطيقُ وِداعـاً، أيّهـا الرجلُ
غـرَّاءُ، فَـرْعاءُ، مَصْقـولٌ عوارِضُهـا، تمشي الهوينـا كما يمشي الوجـي الوَحِلُ
كأنّ مِشيتهـا مـن بيتِ جارتهـا مرُّ السحابـةِ: لا ريثٌ ولا عجلُ
تسمع للحلْي وسواساً، إذا آنصرفت، كما آستعـان بـريحٍ عِشـرِقٌ زجِلُ
ليسـت كمـن يكرهُ الجـيرانُ طلعتها، ولا تراهـا لسرِّ الجـارِ تختتِلُ
يكادُ يـصرعُهـا، لـولا تشدُّدُهـا، إذا تقـوم إلى جاراتهـا، الكسلُ
إذا تقـوم يضـوعُ المِسْـكُ أَصْورةً، والـزَّنبـقُ الـورْدُ من أردانِها شمِلُ
ما روضـةٌ من رياض الحـزن مُعشبةٌ خضراءُ، جاد عليهـا مُسْبِـلٌ هـولُ
يُضاحكُ الشمس منهـا كوكب شرقٌ، مؤزَّرٌ بصَـميم النَّبـتِ، مُكتَهِلُ
يومـاً، بأطيبَ منهـا نشـرَ رائحةٍ، ولا بأحسـن منهـا، إذ دنـا الأُصُلُ
صدَّت هُريرةُ عنّـا ما تُكلّمُنا. جهـلاً بأُمّ خُليدٍ حبْـلَ من تَصِلُ
أأن رأت رجلاً أعْشى أضرَّ به ريبُ المنـونِ ودهـرٌ مُـفْنِـدٌ خَبِلُ
عُلِّقتُهـا عَرضـاً، وعُلِّقـتْ رجلاً غيري، وعُلِّـقَ أُخـرى غـيرهـا الرجُلُ
وعُـلّقَـتْـهُ فتـاةٌ مـا يحُاولُهـا، ومـن بنـي عمّهـا ميتٌ بهـا وهِلُ
وعُلّـقَـتْنـي أُخَـيْرى مـا تُـلائـمُني؛ فـاجتمـعَ الحُـبُّ حُبّـاً كلّـه تبِلُ

فكلُّنا مُغرمٌ يهذي بصاحبِهِ: ناءٍ ودانٍ، ومخْبُولٌ ومُخْتبلُ
قالت هُريرةُ، لما جِئتُ زائِرها: « ويلي عليك، وويلي منك، يا رجلُ
إمّا ترينا حُفاة لا نِعالَ لنا، إنّا كذلك: ما نحفى وننتعلُ
فقد أُخالِسُ ربَّ البيتِ غفْلتهُ، وقد يحافِرُ منّي، ثُمَّ ما ينِلُ
وقد أقودُ الصّبي يوماً فيتبعُني، وقد يُصاحِبُني ذو الشِرَّةِ الغزِلُ

منتدى سور الأزبكية www.books4all.net

لهو الشباب

ألم تنهَ نفسك عماً بها؟ بلى، عادها بعضُ أطرابها
لجارتنا، إذ رأت لِمَّتي، تقول: « لك الويلُ، أنّى بها!»
ـ فإن تعهديني، ولي لِمَّةٌ، فإنَّ الحوادِثَ ألوى بِها!

***

وكأسٍ شرِبْتُ على لذَّةٍ، وأُخرى تداوَيْتُ منها بها
لكي يعلم الناسُ أنّي آمْرُؤٌ أتيتُ المعيشةَ من بابها
كُمَيْتٌ يُرى دون قعرِ الإناءِ كمِثلِ قذى العينِ يُقذى بها
وشاهِدُنا الوردُ، والياسمي ـنُ، والمُسْمِعاتُ بقُصَّابها
ومِزمرُنا مُعمَلٌ دائِمٌ، فأيُّ الثلاثة أزرى بها
ترى الصَّنْجَ يبكي له شجْوُهُ مخافةَ أن سوف يُدعى بها
مضى لي ثمانون من مولدي، كذلك تفصيلُ حُسَّابها
فأصبحتُ ودَّعتُ لَهْوَ الشَّبـ ـابِ، والخندريسَ لأصحابِها

(الأعشى الأكبر)

أمية بن أبي الصلت

عتاب والد

غذوْتُكَ مولوداً، وعُلْتُك يافِعاً، تُعَلُّ بما أحني عليك، وتُنْهَلُ
إذا ليلةٌ نابتك بالشكْوِ، لم أَبِتْ، لِشكواكَ، الا ساهِراً أتململُ
كأنّي أنا المطروقُ، دونك، بالذي طُرِقْتَ به دوني، فعيناي تَهْمُلُ
تخافُ الرَّدى نفسي عليك، وإنّها لتعلم أنّ الموت وقتٌ مُؤَجَّلُ
فلمّا بلغتُ السِنَّ، والغاية التي إليها مدى ما كنتُ منك أُؤَمِّلُ
جعلت جزائي غِلظةً وفظاظةً، كأنَّك أنت المُنْعِمُ المُتفضِّلُ
زعمتَ بأني قد كبِرْتُ، وعِبْتني؛ ولم يأتني من سنّ ستّون كُمَّلُ
وسمَّيْتني باسْمِ المُفنَّدِ رأْيُهُ؛ وفي رأْيِكَ التَّفْنيدُ، لو كنت تعْقِلُ
فليتك، إذ لم ترع حقَّ أُبوَّتي، فعلت كما الجار المُجاوِرُ يفْعَلُ

(أمية بن أبي الصلت)

زهير بن أبي سلمى

تكاليف الحياة

سئمتُ تكاليف الحياة؛ ومن يعِشْ ثمانين حولاً، لا أبا لك!، يسأمِ
وأعلمُ ما في اليومِ والأمسِ قبله، ولكنني عن علم ما في غدٍ عمي
رأيت المنايا خبْطَ عَشْواء من تُصِبْ تمِتْهُ، ومن تخْطىءْ يُعمَّر فيهرمِ
ومن لا يصانِعْ في أمورٍ كثيرةٍ يُضرَّسْ بأنيابٍ، ويوطأْ بمنْسِمِ
ومن يجعلِ المعروفَ من دون عِرْضِهِ يفرْهُ؛ ومن لا يتَّقِ الشتم يُشتمِ
ومن يكُ ذا فضل، فيبخَل بفضلِهِ على قومه، يُستغنِ عنه ويُذمَمِ
ومن يُوفِ لا يُذمَمِ؛ ومن يهُدَ قلْبه الى مُطمئِنِّ البِرِّ لا يتَجمْجمِ
ومن هاب أسباب المنايا ينلْنه، وإن يرقَ أسباب السماء بسُلَّمِ
ومن يجعلِ المعروف في غير أهلهِ يكن حمدُه ذمّاً عليه، ويندمِ
ومن يعصَ أطراف الزّجاج، فإنه يطيعُ العوالي رُكّبت كل لهذمِ
ومن لا يذُدْ عن حوضِهِ بسلاحه يُهدَّم؛ ومن لا يظلم الناس يُظلمِ
ومن يغتربْ يحسب عدوّاً صديقه، ومن لا يُكرِّم نفسه لا يُكرَّمِ
ومهما تكن عند امرىءٍ من خليقةٍ وإن خالها تخفى على الناسِ، تُعلمِ
كأيِّن ترى من صامت لك مُعجبٍ زيادتُه او نقصُه في التكلُّمِ

لسانُ الفتى نِصفٌ ، ونِصفٌ فـؤَادُه؛ فلـم يبـق الا صورةُ اللحـمِ والدمِ
وإنّ سفاهَ الشيخِ لا حِلـمَ بعـده ، وإنّ الفتـى ، بعـد السفاهـةِ ، يحلُمِ
سألنـا فاعطيتُـم ، وعُدنـا فعُدتُم؛ ومـن أكثـر التسـآل يـومـاً سيُحرمِ

(زهير بن أبي سلمى)

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

النابغة الذبياني

نُعم

عوجـوا ، فحيّوْا لُنعـمٍ دِمنَـة الدّار ... ماذا تحيُّوْن من نُؤيٍ وأحجارِ ؟
أقـوى ، وأقفَـر من نُعمٍ ، وغيّره ... هُوجُ الـرّياح بهابـي التُّـرب ، مَوّارِ
وقفـتُ فيهـا ، سراةَ اليومِ ، أسألُها ... عن آل نُعـمٍ ، أمونـاً عبـرَ أسفارِ
فاستعْجمـتْ دارُ نُعمٍ ، مـا تُكلّمنا ... والـدارُ ، لو كـلَّمتنا ذاتُ أخبارِ
فما وجَـدتُ بهـا شيئـاً ألـوذُ به ... الا الثُّمامَ والا موْقِـدَ النار
وقـد أرانـي ونُعماً لاهيَيْن بها ... والدهـرُ والعيشُ لم يَهمُـم بإمْرارِ
أيّامَ تُخبِرُنـي نُعـمٌ وأُخبِرُها ... ما أكتُـم النـاسَ من حاجي وأسراري
لولا حَبائِـلُ من نُعـمٍ عَلِقتُ بها ... لأقصرَ القلـبُ عنهـا أيّ إقْصار
فإنْ أفـاقَ ، لقـد طالـتْ عَمايتُه ... والمرءُ يخْلِـقُ طوراً بعـدَ أطوار
نبِّئـتُ نُعماً على الهِجـران عاتِبةً ... سقياً ورَعياً لذاكَ العاتِـب الزّاري
رأيتُ نُعماً وأصحابـي على عَجَلٍ ... والعيشُ للبَـين قد شُدّت بأكوار
فريعَ قلبـي ، وكانـتْ نَظـرةٌ عَرضتْ ... حَينـاً ، وتَـوفيقَ أقـدارٍ لأقدارِ
بيضـاءُ كالشّمسِ وافـتْ يومَ أسعُدِها ... لم تُؤذِ أهـلاً ، ولـم تُفحِشْ على جارِ
تلـوثُ بعـدَ افتضـالِ البُـردِ مِئزَرها ... لَوثاً ، على مثلِ دِعصِ الرّملـة الهاري

والــطّيبُ يزدادُ طيبــاً أن يكونَ بها ... في جَيد واضِحــةِ الخــدّين مِعطار
تَسقي الضّجيعَ إذا استَسقى بذي أشرٍ ... عذبِ المَذاقــةِ بعــدَ النّــوم مخمِار
كأن مَشمولــةً صِرْفــاً بريقَتها ... من بعــد رَقدتِهــا ، أو شَهــد مُشتارِ
أقــولُ ، والنجــمُ قد مالــتْ أواخِرُه ... الى المَغيب : تَثبّتْ نظــرةً ، حارِ
ألمحــةً من سَنــا برْقٍ رأى بصَري ... أم وجــهُ نُعــمٍ بدا لي ، أم سنــا نارِ ؟
بل وجــهُ نُعــمٍ بدا ، والليلُ مُعتكِرٌ ... فلاحَ من بــينِ أثــوابٍ وأستارِ

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

المتجرّدة

أفِـد الترحُّـلُ ، غـيرَ أن ركابنا ... لمّا تزُل برِحالِنـا ، وكأن قَدِ
لا مَرحبـاً بغَـدٍ ، ولا أهـلاً به ... إنْ كانَ تَفـريقُ الأحبّـةِ في غَد
حانَ الـرّحيلُ ولم تُودِّع مهدداً ... والصبـحُ والإمسـاءُ منهـا موْعِدي
في إثْـر غانِيَةٍ رمَتـك بسهْمِها ... فأصـابَ قلبَـك ، غـير أن لم تُقصِد
غَنيت بذلك ، إذ هُم لكَ جيرةٌ ... منهـا بعـطْف رسالـةٍ وتودُّد
ولقـد أصابَـت قلبـهُ مِنْ حُبها ... عن ظهْـرِ مِرْنـانٍ ، بسَهـمٍ مُصردِ
نَظـرتْ بمُقلـةِ شادِنٍ مُتربِّبٍ ... أحـوى ، أحـمَّ المُقلتَـين ، مُقلَّد
والنّظـمُ في سِلكٍ يُزيِّنُ نحْرَها ... ذهـبٌ توقَّـد ، كالشهـاب المُوقد
صفـراءُ كالسِّـيَراءِ ، أُكمـلَ خلقُها ... كالغُصـن ، في غُلوائِـه ، المتأوِّد
والبطـنُ ذو عُكنٍ ، لطيفٌ طيُّه ... والإتـبُ تنفُجـه بثـدْيٍ مُقعد
محطوطـةُ المتنَـين ، غـيرُ مُفاضةٍ ... ريّا الـرّوادِف ، بضّـة المتجرَّد
قامـتْ تراءى بـينَ سجْفـيّ كِلَّةٍ ... كالشـمسِ يومَ طُلوعِهـا بالأسعُدِ
أو دُرَّةٍ صَدفيةٍ غوّاصُها ... بهَـجٌ ، متـى يَرهـا يُهـلّ ويَسجُدِ
أو دُميةٍ مِنْ مرْمـرٍ ، مرفوعةٍ ... بُنِيَت بآجـرٍّ ، تُشـادُ ، وقَرمَدِ
سقَـط النّصيفُ ، ولـم تُرِد إسقاطَه ... فتناولتْـه ، واتّـقَـتْنـا بالـيَد
بمُخضَّـبٍ رخْصٍ ، كأن بَنانَـهُ ... عَنـمٌ ، يكادُ منَ اللّطافـةِ يُعقَد
نظـرتْ اليك بحاجـةٍ لم تقْضِها ... نظَـر السّـقيمِ الى وُجـوهِ العُـوَّد

تجلو بقادِمَتَيْ حمامةِ أيكَةٍ ... برداً أُسفّ لِثاتُه بالإثْمِد
كالأقحوان ، غَداةَ غِبّ سَمائِه ... جفّت أعاليه ، وأسفلُه نَدي
زَعمَ الهُمامُ بأنَّ فاها بارِدٌ ... عذبٌ مُقبَّلُهُ ، شَهِيٌّ المورِد
زَعم الهُمامُ ، ولم أذُقه أنه ... عذبٌ ، إذا ما ذُقتَه قلتَ: ازدِد
زَعم الهُمام ، ولم أذقْه ، أنهُ ... يُشفَى ، بريّا ريقِها ، العطِشِ الصّدي
أخذ العذارى عِقدَها ، فنظَمنَه ... من لُؤلُؤٍ مُتتابعٍ ، مُتسرِّد
لو أنّها عَرضتْ لأشمطَ راهِبٍ ... عبَد الإلَه ، صرورةٍ مُتعبِّدِ
لرَنا لبَهجتِها ، وحُسنِ حَديثها ... ولخَالهُ رُشداً وإنْ لم يَرشُد
بتكلُّمٍ ، لو تَستطيعُ سماعَه ... لدَنتْ لهُ أروى الهِضاب الصُّخَّد
وبِفاحمٍ رَجْلٍ ، أثيثٍ نبْتُهُ ... كالكرْمِ مالَ على الدِّعامِ المُسنَدِ

(النابغة الذبياني)

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

قيس بن الخطيم

حوراء غيداء

زَدَّ الخليطُ الجِمالَ فأنصرفُوا ... ماذا عليْهِم لوْ أنَّهم وقَفوا
لو وقفُوا ساعةً نُسائِلُهم ... ريْثَ يُضحِّي جمالَه السَّلفُ
فيهُم لعُوب العِشاء آنِسةُ ... الدَّلِّ عَروبُ يُسوؤها الخُلفُ
بينَ شُكول النِّساء خِلْقتُها ... قصدٌ فَلا جَبلةٌ ولا قُضُفُ
تنامُ عن كُبرِ شأنِها فاذا ... قامَت رُويداً تكاد تنْغرِفُ
تعْترِقُ الطَّرفَ وهي لاهِيةٌ ... كأنّما شفَّ وجْهَها نُزف
حوْراءُ غيْداءُ يُستضاءُ بها ... كأنّها خوطُ بانةٍ قصِفُ
قَضى لها الله حين صوَّرها الـ ... خالقُ ألاَّ يُكنَّها سدَف
خوذٌ يَغثُّ الحديثُ ما صمتتْ ... وهُو بفيها ذو لذَّةٍ طرِفُ
تخزُنهُ وهْو مُشْتَهًى حسنٌ ... وهُو إذا ما تكلَّمتْ أُنفُ
كأنّها درَّة أحاط بها الغوَّاص ... يجلُو عن وجهها الصَّدفُ

(قيس بن الخطيم)

عروة بن الورد

الصعلوك

أقِلّي عليَّ اللــومَ، يا بِنــتَ مُنذرِ!
ونامي ، وإن لم تشتهي النومَ فاسهَري

ذَريني ونفسي ، أمَّ حُسَّــان إنَّني
بها ، قبــلَ ان لا أملِكَ البيعَ مُشتري

أحاديثَ تبقى ، والفتى غــيرُ خالد
إذا هو أمسى هامَــةً فوقَ صَيِّر

تجاوبُ أحجارَ الكِنــاس ، وتشتكي
الى كل معــروفٍ رأتــهُ ومُنكرِ

ذرينــي أُطــوِّفْ في البــلاد لعلَّني
أخلّيك أو أُغنيكِ عن سُوء محضَر

فان فازَ سَهــمٌ للمنيّةِ، لــم أكن
جَزوعاً، وهــل عن ذاك من مُتأخَّر

وإنْ فازَ سهمي ، كفَّــكم عن مَقاعِدِ
لكم ، خلفَ أدبــارِ البُيوت ، ومنظَرِ

تقولُ: لكَ الويلاتُ ، هل أنت تاركٌ
ضُبُــوءاً برَجْــلٍ تارةً ، وبمِنْسر

ومستبتٌ في مالك ، العامَ إنَّني
أراكَ على أقتــادِ صرمــاءَ ، مُذكِر

فجُــوعٍ لأهــل الصالحــين ، مَزَلَّةٌ
مخُــوفٍ رَداهــا أن تُصيبَك؛ فاحذر

أبــى الخفضَ منْ يغشــاكِ من ذي قرابةٍ
ومِــن كلِّ سوداء المعاصــم تعتري

ومُستهنــىءٍ زيدٌ أبوه، فــلا أرى
له مدْفعاً؛ فاقنــي حَياءك واصبري

لحَــى الله صُعلــوكاً، إذا جنَّ ليلُه
مُصــافي المُشاشِ ، آلفــاً كلَّ مجْزر

يَعــدُّ الغِنــى من دهْــرِه كلَّ ليلةٍ
أصــابَ قِراهــا ، من صديقٍ مُيسَّر

ينـامُ عِشـاءً ، ثم يُصبـحُ ناعساً ... يحـتُّ الحَصى عن جَنبِـه المُتعفّر
قليلُ التماسِ الـزّاد الا لنفسِه ... إذا هو أضحـى كالعَـريش المُجوَّر
يُعـينُ نسـاء الحـيّ ، ما يستعنَّه ... فيُمسي طَليحاً كالبَعـير المُعسَّر
ولـكنَّ صُعلـوكاً صَفيحـةُ وجهه ... كضَـوء شِهـاب القـابِس المُتنوِّر
مُطـلاً على أعدائـه ، يزْجرُونَه ... بساحَتهـم زجْـر المنيحِ المُشهَّر
وإنْ بَعـدوا لا يأمنـونَ اقترابَه ... تشـوُّفَ أهـلِ الغائِـب المُتنظَّر
فذلكَ ، إنْ يلـقَ المنيَّة يلقَها ... حَميداً ، وإن يستغـنِ يومـاً فأجدرِ
أيهلِكُ مُعتـمٌّ وزيدٌ ، ولـم أُقِم ... على نَدبٍ ، يومـاً ، ولي نفسُ مخطِر
ستُفزعُ ،بعـد اليأس منْ لا يخافُنا ... كَواسِـعُ في أُخـرى السَّـوامِ المُنفَّر
نُطاعِـنُ عنهـا أوّل الخيلِ بالقَنا ... وبيضٍ خفـافٍ ذات لون مُشهّر
فيومـاً على غاراتِ نجـدٍ وأهلِها ... ويومـاً بأرضٍ ذاتِ شثٍّ وعرْعرِ
ينـاقِلنَ بالشُّمـطِ الـكرامِ أُولي النُّهى ... نِقـابَ الحِجـاز ، في السَّريخِ المُسيَّر
يُريحُ عليَّ الليلُ أضيافَ ماجدٍ ... كريمٍ ، ومالي ، سارحـاً مالُ مُقتِر

مذاهب الصعلوك

إذا المَرءُ لم يَبعث سواماً، ولم يَرُح عليه ، ولم تعطِفْ عليه أقاربُهْ
فَللموتُ خيرٌ لِلفتى من حياتِه فقيراً، ومن مَولى تُعافُ مشاربُه!
وسائلة: أينَ الرَّحيلُ؟ وسائلٍ : وهل يُسأل الصُّعلوكُ أين مذاهِبُه
مَذاهِبُه أنَّ الفِجاجَ عريضةٌ إذا ضنَّ عنه بالفعالِ أقاربُه
فلا أترُكُ الإخوانَ ، ما عِشتُ للرَّدى كما أنّه لا يترُكُ الماءَ شاربه
ولا يُستضامُ ، الدهرَ، جاري ولا أُرى كمَن باتَ تسْري للصديق عقاربُه
وإنْ جارَتي ألوت رياحَ ببيتِها تغافلتُ حتى يستُرَ البيتَ جانبُه

(عروة بن الورد)

كعب بن سعد الغنوي

فتى

تقولُ ابنةُ العبسيِّ : قد شِبْتَ بَعدَنا ... وكلّ امرىءٍ بعدَ الشّبابِ يَشيبُ
وما الشّيبُ الا غائِبٌ كان جائِياً ... وما القولُ الاّ مُخطِىءٌ ومُصيبُ
تَقولُ سُليمى : ما لجِسمِكَ شاحباً ... كأنّكَ يحَميكَ الشّرابَ طَبيبُ
فقلتُ ، ولم أعيَ الجَوابَ ، ولم أبح ... وللدّهرِ في الصُّمِ الصّلابِ نَصيبُ
تَتابَعَ أحداثٌ تخرّمن إخوتي ... فشيّبنَ رأسي ، والخُطوبُ تُشيبُ
لعَمري لَئِن كانَت أصابتْ منيَّةٌ ... أخي ، والمَنايا للرّجال شعُوب
لقَد كانَ أمّا حِلمُه فمُروِّحٌ ... عليهِ ، وأمّا جَهلُه فعَزيبُ
أخي ما أخي لا فاحِشٌ عندَ بيتِه ... ولا وَرَعٌ عندَ اللِّقاء هيوبُ
أخي كانَ يكفيني ، وكانَ يُعينني ... على نائِباتِ الدهرِ ، حينَ تَنوبُ
حَليمٌ ، إذا ما سَورةُ الجَهلِ أطلقتْ ... حُبى الشّيبِ ، للنّفسِ اللّجوجِ غَلوبُ
هُو العَسلُ الماذيّ ليناً ونائِلاً ... ولَيثٌ ، إذا يَلقَى العُداةَ ، غَضوبُ
هَوتْ أمُّه ما يَبعثُ الصبحُ غادياً ... وماذا يُؤدّي الليلُ ، حينَ يَؤوب
هوَت أمّه ، ماذا تضمّن قبرُه ... من المَجد ، والمَعروف حينَ يُثيبُ
أخو سَنواتٍ يعلَم الضّيفُ أنّه ... سَيكثُر ما في قِدره ، ويَطيبُ

حَبيبٌ الى الـزُّوارِ غِشيانُ بَيتِه ... جَميلُ المُحيّا شبَّ وهـوَ أديبُ
كأنّ بيوتَ الحـيّ ما لم يكُن بها ... بَسـابِسُ قَفـرٍ ، ما بهِـنّ عَريبُ
كَعـاليةِ الرُّمـح الرُّدينـيّ لم يكنْ ... إذا ابتـدَر الخيلَ الرّجـالُ ، يَخيبُ
إذا قصّرتْ أيدي الرّجـال عن العُلى ... تَنـاوَل أقصى المكرُمـات كَسوبُ
جَمـوعُ خِلال الخَـيرِ من كلّ جانبٍ ... إذا حالَ مكرُوهٌ بهـنّ ذهوبُ
مُغيثٌ ، مُفيدُ الفائـدات ، مُعوَّدٌ ... لفِعـل النّـدى والمكرُمـات نَدوبُ
وداعٍ دعـا يا مَن يجُيبُ الى النّدى ... فلَـم يستَجـب عنـد النّـداء مجُيبُ
فقلتُ ادعُ أُخرى وارفعِ الصوت ثانياً ... لعـلّ أبـا المِغـوار منـكَ قَريبُ
يجُبـكَ ، كَما قد كانَ يفعَـل إنّه ... بأمثالِهـا رَحـبُ الـذّراع أريبُ
أتـاكَ سرَيعـاً واستَجـابَ الى النّدى ... كَذلكَ ، قبـلَ اليومِ ، كانَ يجُيبُ
كأن لم يكُن يَدعـو السّوابـحَ مرةً ... بذي لجـبٍ تحـتَ الرّمـاحِ ، مُهيبُ
فتـىً أرْيحـيٌّ كانَ يهتَـزّ للنّدى ... كما اهتـزّ من ماءِ الحَـديد قضيبُ
فتـىً ما يُبـالي ان يكون بجسمِه ... إذا نالَ خلاّتِ الـكِرام ، شُحوبُ
إذا ما تَراءاهُ الرّجـالُ تحفّظوا ... فلَـم يَنطقـوا العـوراءَ ، وهـوَ قَريبُ
على خَـيرِ ما كانَ الرّجـالُ خلالُه ... ومـا الخـيرُ إلاّ قِسمـةٌ ونَصيبُ
حَليفُ النّـدى يدعُـو النّـدى ، فيُجيبُه ... سرَيعـاً ، ويدعـوهُ النّـدى فيُجيـبُ
غياثٌ لِعـانٍ لم يجَـد منْ يُعينُه ... ومخُتبـطٍ يغشَى الدّخـانَ غَريبُ
عَظيمُ رَمـادِ النّـار رحـبٌ فناؤهُ ... الى سنَدٍ ، لـم تجَتنِحـهُ عُيوبُ
يبيتُ النـدى ، يا أم عمرٍو ، ضَجيعَه ... إذا لم يكُن في المُنقيات حلُوبُ
حَليمٌ ، إذا ما الحِلـمُ زيّن أهلَه ... معَ الحِلـم ، في عَـين العـدو مَهيبُ
مُعنًّـى ، إذا عادَى الرّجـالَ عداوةً ... بَعيدٌ ، إذا عادَى الرّجـالُ قَريبُ
غَنينـا بخَـيرٍ حِقبـةً ثمّ جَلّجلت ... عَلينـا التـي كلَّ الأنـامِ تُصيب
فابقـتْ قَليلاً ذاهبـاً ، وتجهّزتْ ... لآخـر ، والرّاجـي الحَياة كذُوب

وأعلـمُ أن الباقـيَ الحـيَّ منهُمُ ... إلى أجـلٍ ، أقصَى مداهُ قَريبُ
لقـد أفسَـد الموتُ الحياة ، وقـد أتى ... على يَومِـه عِلـقٌ عليَّ حَبيبُ
فإنْ تكُنِ الأيّامُ أحسَـنّ مرّةً ... إليّ ، فقَـد عادَت لهـنّ ذُنوبُ
جمَعنَ النّـوى حتى إذا اجتَمع الهَوى ... صدَعن العَصا ، حتى القَناةُ شَعوبُ
أتـى دونَ حُلـوِ العَيشِ حتـى أمَرّه ... نُكوبٌ على آثارِهـنّ نُكوبُ
كأن أبـا المِغـوار لم يُوفِ مرقباً ... إذا رَبـأَ القـومَ الغُـزاةَ رَقيبُ
ولـم يدعُ فِتيانـاً كِرامـاً لِميسرٍ ... إذا اشتـدّ من ريحِ الشّتـاءِ هُبـوبُ
فإنْ غابَ منهـمْ غائـبٌ ، او تخاذَلوا ... كفَـى ذاكَ منهـم ، والجنـابُ خَصيبُ
كأنّ أبـا المِغـوار ذا المَجـدِ لم تجُب ... بهِ البيدَ عنسٌ بالفَـلاة خَبوبُ
علاةٌ، تـرى فيهـا إذا حطّ رحلُها ... نُدوبـاً على آثارهـنّ نُدوب
وإنّـي لبـاكِيه ، وإنّـي لَصادِقٌ ... عليه ، وبَعضُ القائلـينَ كَذوبُ
فتـى الحَـرب إن جارَت تَراهُ سِهامَها ... وفي السّلـمِ مِفضـالُ اليَدين وَهوبُ
وحَدثتُمانـي إنمّـا الموتُ في القُرى ... فكيف ؟ وهـذا رَوضـةٌ وقليبُ
ومـاءُ سماءٍ ، كانَ غـير محَمّةٍ ... بِداويّةٍ تجَـري عليهِ جَنوبُ
ومَنزلـه في دارِ صدقٍ وغِبطةٍ ... ومـا اقتـالَ من حكمٍ عليهِ طَبيبُ
فلَـو كانَـت الـدّنيا تُبـاعُ اشتريتُه ... بمـا لم تكُن عَنـهُ النّفـوسُ تَطيبُ
بعينـيّ او يُمنَـى يديّ، وقيلَ لي ... هو الغانِـمُ الجَـذلانُ يومَ يؤوبُ
لعَمـرُكما إن البَعيدَ لما مضَى ... وإنّ الـذي يأتـي غداً لقَريبُ
وإنـي وتـأميلي لقـاءَ مُؤمّلٍ ... وقـد شعَبتـهُ عن لِقـايَ شَعوبُ
كَداعـي هُذيلٍ لا يَزالُ مُكلّفاً ... ولَيس له ، حتـى المَمات ، مجُيبُ
سقَـى كلَّ ذكرٍ جاءَنا مـن مُؤمّلٍ ... على النّأيِ ، زَحّافُ السّحابِ سكوبُ

(كعب الغنوي)

الهذلول بن كعب

فارس

تقول وصكَّت نحرَها بيَمينِها ... أبعْلي هَذا بالرَّحى ، المُتقاعِسُ ؟
فقلتُ لها لا تعْجبي وتبيَّني ... بَلائي ، إذا التفَّتْ عليَّ الفَوارِسُ
ألستُ أردُّ القِرْن يركبُ روْعَه ... وفيه سِنانٌ ذو غرارَيْن ، يابِسُ
وأقري الهُمومَ الطَّارقاتِ حَزامةً ... إذا كثُرتْ للطَّارقاتِ الوَساوِسُ
إذا هابَ أقوامٌ تجشَّمتُ هَوْل ما ... يُهابُ حمَيَّاه الألدُّ المُداعِسُ
لعمْر أبيك الخير ، إنّي لخادِمُ ... لضَيْفي وإنّي إنْ ركِبتُ لَفارِسُ
وإنّي لأشري الحمدَ أبغي رِباحَه ... وأترُك قِرْني وهو خزْيانُ ناعِسُ

(الهذلول بن كعب الغيري)

عنترة العبسي

في حومة الحرب

ولقد حَفِظتُ وَصَاةَ عمّيَ بالضُّحى ... إذ تقلِصُ الشّفتان عن وضحِ الفمِ
في حوْمةِ الحربِ التي لا تشْتكي ... غمرَاتِها الأبطالُ غيرَ تغَمغُمِ
إذ يتّقونَ بيَ الأسنّة لم أخِمْ ... عنْها ولكنّي تَضايقَ مُقدمي
لما رأيتُ القومَ أقبَل جمْعهُم ... يتذامَرُون كرَرتُ غيرَ مُذمَّمِ
يدْعون عنْتر والرّماحُ كأنّها ... أشطانُ بئْرٍ في لَبان الأدهمِ
ما زلتُ أرميهم بثُغرة نحْرِه ... ولَبانِه حتّى تسرْبلَ بالدَّمِ
فازْورَّ منْ وقْع القَنا بلَبانِه ... وشَكا إليّ بعَبْرةٍ وتحَمحُمِ
لوْ كانَ يدري ما المُحاورة اشتكى ... ولَكان لو علم الكلامَ مُكلِّمي
ولقد شَفى نفسي وأذهبَ سُقمَها ... قيلُ الفَوارس ويكَ عنتَر أقدمِ
والخيلُ تقْتحِمُ الغبَارَ عوابساً ... من بين شَيظمَةٍ وآخرَ شيْظمِ
إن تُغدفي دوني القِناع فإنّني ... طبٌّ بأخذِ الفارس المُستَلئِمِ
أثني عليّ بمَا علمتِ فإنّني ... سمحٌ مخُالفَتي إذا لمْ أُظلَمِ
وإذا ظُلمتُ فإن ظُلميَ باسِلٌ ... مرٌّ مَذاقته كطعْم العلْقمِ
ولقدْ شرِبتُ من المُدامةِ بعدما ... ركَد الهواجِرُ بالمَشوفِ المُعْلَمِ

بزُجاجـةٍ صفـراءَ ذات أسرَّةٍ قُرنَـت بأزهَـر في الشِّمال مُقدَّم
فإذا شَرِبْـتُ فإنّنـي مُستهلِكٌ مالي ، وعِـرْضي وافـرٌ لمْ يُكلَمِ
وإذا صحـوْت فَما أُقصّر عن ندىً وكَما علمـتِ شَمائلي وتكرُّمي
وحَليلِ غانِيةٍ تركْت مجُدَّلاً تَمـكو فريصتُـه كشِـدق الأعلمِ
سَبقـتْ يَداي لهُ بعاجِـل طعنةٍ ورَشـاشِ نافـذةٍ كلـوْنَ العَندَمِ
هلاّ سألـتِ الخَيْل يا أبنـةَ مالكٍ إنْ كنـتِ جاهلـةً بمَـا لمْ تَعلمي
إذْ لا أزالُ على رحالةِ سابحٍ نهـدٍ تعـاورُه الـكُماة مُكلَّم
طوراً يجُـرَّد للطِّعـان وتارةً يأوي الى حصـد القسِيّ عرمْرمِ
يخُبِـرك من شَهِـد الوَقيعـةَ أنّني أغشى الوَغـى وأعِفُّ عنـدَ المَغنمِ

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

بكرت تخوّفني الحتوف

إنــي امــرُؤ من خَــير عبسٍ منْصِباً ... شطْــري وأحمــي سائِــري بالمُنصلِ
إنْ يُلحَقــوا أكرُرْ ، وإنْ يُستلحموا ... أشــدُد ، وإنْ يُلفــوْا بضَنــكٍ أنزِلِ
حــينَ النّــزولُ يكونُ غايةَ مِثلنا ... ويفــرّ كلّ مُضــلَّلٍ مُستوهِلِ
ولقــد أبِيتُ على الطّــوى وأظلّهُ ... حتــى أنــال بهِ كَريمَ المأكلِ
وإذا الكتيبــةُ أَلجَمــتْ وتَلاحظتْ ... أُلفيتُ خــيراً مِنْ مُعــمٍّ مخْولِ
والخيلُ تعلَــم والفَــوارِسُ أنّني ... فرَّقْــت جَمْعهُــمُ بطعْنــةِ فيْصلِ

إذ لا أُبــادرُ في المَضيق فَوارسي ... ولا أُوكّــل بــالــرّعيل الأوّل
بكَرتْ تخوّفنــي الحُتــوفَ كأنني ... أصبحــتُ عن غرض الحتــوفِ بمعزِل
فأجَبْتُهَــا : إنَّ المَنيّــةَ مَنْهــلٌ ... لا بدّ أنْ أسْقــى بكأسِ المَنْهَلِ
فاقنــي حياءَكَ لا أبــا لكِ واعْلمي ... أنّــي امــرُؤٌ سأمــوتُ إن لمْ أُقتل
إنّ المنيّةَ لو تمُثَّــل مُثّلتْ ... مِثْلي إذا نزَلــوا بضَنْــكِ المَنزِل
والخيلُ ساهِمــةُ الوُجــوه كأنّما ... تُسقــى فوارِسُهــا نَقيعَ الحَنْظل
وإذا حُمِلــتُ على الكَريهــة لم أقلْ ... بعــدَ الكَريهــة ليْتنــي لمْ أفعلِ

يوم حرب

طَرِبْتَ وهاجَتْكَ الظِّباءُ السّوارحُ ... غَداةَ غدتْ منها سنيحٌ وبَارِحُ
تَغالتْ بيَ الأشواقُ حتى كأنّما ... بزَندينِ في جَوْفي من الوَجدِ قادِحُ
وقد كُنت تُخفي حبَّ سَمْراء ، حقبة ... فُبحْ لانَ منها بالذي أنتَ بائحُ
لَعمري لقد أعذرْتُ لو تَعذرينني ... وخشّنت صدراً غيُبه لك ناصِح
أعاذِل ،كم من يوم حربٍ شهدتُه ... لهُ منظرٌ بادي النَّواجذ ، كالحُ
فلم أرَ حياً صابَروا مثلَ صَبرنا ... ولا كافَحوا مثلَ الذينَ نُكافح
إذا شئتُ ، لاقاني كميٌّ مدجَّجٌ ... على أعوجيٍّ ، بالطِّعان مُسامحُ
نُزاحِفُ زحفاً أو نُلاقي كَتيبةً ... تُطاعِننا أو يَذْعرُ السّرحَ صائحُ
فلمّا التقَينا بالجفار تصعْصعوا ... ورُدّت على أعقابهنّ المِسالحُ
وسارَت رجالٌ نحوَ أخرى عليهم الـ ... حَديدُ كما تمشي الجمالُ الدّوالحُ
إذا ما مشَوا في السّابغات حَسِبتهمْ ... سُيولاً وقد جاشتْ بهنّ الأباطح
فأشرعْتُ رايات وتحْت ظِلالها ... من القوْم أبناءُ الحُروب المَراجحُ
ودُرنا كما دارتْ على قطبها الرّحى ... ودارتْ على هامِ الرّجال الصّفائحُ
بهاجِرةٍ ، حتى تغيّب نُورها ... وأقبل ليلٌ يقبضُ الطرْف سائح
تَداعى بنُو عبْسٍ بكُلّ مُهنَّدٍ ... حُسامٍ يُزيلُ الهام والصفُّ جانح
وكُلِّ رُدَينيٍّ كأنّ سِنانَه ... شهابٌ بدا في ظُلمة الليلِ واضح
فخلّوا لنا عُوذَ النساء وجَبّوا ... عَبابيدَ منهم مُستقيمٌ وجامِح

تركْتـــم ضراراً بـــين عانٍ مكلَّسٍ وبـــين قتيلٍ حر عنـــه النّوائحُ
وعمـــراً وحبّانـــاً تركنـــا بقفْرةٍ تعودهـــا فيهـــا الضّبـــاعُ الكوالِح
يجُـــرّون هامـــاً فلّقْتهـــا رماحُنا تزيّل منهُـــنّ اللّحـى والمَسائح

(عنترة العبسي)

حاتم الطائي

حاتم

تُنـادي إلى جاراتِهـا : إنّ حاتماً ... أراهُ ، لعَمـري ، بَعدنـا قد تغيّرا
تغيّرتُ ، إنّـي غـيرُ آت لرَيبةٍ ... ولا قائِـلٌ يومـاً لذي العُـرف مُنكرَا
فلا تسألينـي ، واسـألي أيَّ فارِسٍ ... إذا بادَر القـومُ الـكَنيفَ المُسَتَّرا
فلا تَسألينـي ، واسـألي أيَّ فارسٍ ... إذا الخيلُ جالـتْ في قنـاً قد تكسّرا
فلا هيَ ما ترْعـى جميعـاً عِشارُها ... ويُصبحُ ضَيْفـي ساهِـمَ الوَجـه أغبرا
متى تَـرني أمشي بسَيفـيَ ، وسْطها ... تخفني وتُضمـر بيْنهـا أن تجُزَّرا
وإنّـي ليَغشى أبعـدُ الحـيّ جفْنتي ... إذا ورقُ الطّلـحِ الطّـوال تحسّرا
فلا تسْألينـي ، واسـألي بيَ صحبتـي ... إذا ما المطـيّ ، بالفَـلاة تضوّرا
وإنّـي لوهّـابُ قُطوعـي وناقَتي ... اذا ما انتَشيتُ ، والـكُميتَ المُصدَّرا
وإنّـي كأشـلاءِ اللّجـام ، ولنْ تَرى ... أخـا الحـرْبِ الاّ ساهِـمَ الوجْـهِ أغبرا
أخوالحرب ، إن عضّت به الحربُ عضَّها ... وإن شمّرت عن ساقِهـا الحـرْب شمّرا
وإنّـي ، إذا ما الموتُ لم يكُ دونَه ... قدَى الشّبـر ، أحمـي الأنفَ أن أتأخّرا

المال غاد ورائح

أماويّ ! قـد طالَ التجنّـبُ والهجْرُ ... وقـد عذرتنـي ، من طِلابـكُمُ العذرُ
أمـاويّ ! إنّ المالَ غادٍ ورائِحٌ ... ويبقى ، من المال ، الأحاديثُ والذكر
أماويّ ! إنّـي لا أقـولُ لسائلٍ ... إذا جاءَ يومـاً ، حلّ في مالِنـا نزْر
أماويّ ! إمّـا مانِـعٌ فمُبَيَّـنٌ ... وإمّـا عطـاءٌ لا يُنهنِهـه الزّجر
أماويّ ! مـا يُغنـي الثّـراءُ عن الفتى ... إذا حشرَجتْ نفسٌ وضـاق بهـا الصدر
إذا أنـا دلاّنـي ، الـذين أحبُّهـم ... لِلْحـودةٍ زُلـجٍ جَوانُبهـا غُبر
وراحـوا عِجـالاً ينفُضـون أكفّهم ... يَقولـونَ قد دمّـى أنامِلنـا الحفْر
أمـاويّ ! إنْ يُصبِـح صَدايَ بقفْرةٍ ... منَ الأرضِ ، لا ماءٌ هُنـاك ولا خمْرُ
تريْ أنّ ما أهلـكتُ لم يكُ ضرّني ... وأنّ يَدي ممّـا بخِلـتُ بهِ صفْر
أماويّ ! إنّـي ، رُبّ واحـدِ أُمّه ... أجَـرتُ ، فلا قتـلٌ عليهِ ولا أسرُ
وقـد عَلِـمَ الأقـوامُ ، لو أنّ حاتماً ... أرادَ ثَراءَ المالِ ، كانَ له وَفْر
وإنّـيَ لا آلـو ، بمـالٍ صَنيعةٍ ... فأوّلُـه زادٌ ، وآخِـرُه ذُخرُ
يُفَـكّ به العانـي ، ويُوكلُ طيّباً ... ومـا إنْ تُعـرّيه القِـداحُ ولا الخمرُ
ولا أظلِمُ ابـنَ العـمّ ، إن كانَ إخوتي ... شُهـوداً ، وقـد أودى بإخوتـه الدهرُ
عُنينـا زمانـاً بالتّصـعلُكِ والغِنى ... كما الدهـرُ ، في أيّامِـه العُسرُ واليُسر
كَسينـا صرُوفَ الدهـر لينـاً وغِلظةً ... وكلاًّ سَقانـاهُ بكأسيهما الدهرُ
فما زادَنا بأواً على ذي قَرابةٍ ... غِنانـا ، ولا أزرى بأحسابنـا الفقرُ

فقِدمــاً عَصيتُ العــاذلات وسُلِّطتْ على مُصْطفــى مالي ، أنــاملِيَ العَشرُ
وما ضرّ جاراً ، يا ابنةَ القومِ ، فاعلمي يجُاورُنــي ، ألّا يكونَ لهُ سِترُ
بعيْنيّ عن جاراتِ قومــيَ غفْلةٌ وفي السّمــع منّــي عن حَديثِهــم وقْر

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

يقولون لي أهلكت مالك

وعاذلةٍ هبّت بلَيلٍ تَلومُني ... وقد غابَ عَيُّوق الثريّا ، فعرّدا
تلومُ على إعطائيَ المالَ ، ضِلّةً ... إذا ضنّ بالمالِ البَخيلُ وصرّدا
تقولُ : ألا أمسِكْ عليكَ ،فإنّني ... أرى المالَ ، عند المُمسكينَ ، مُعَبَّدا
ذَريني وحالي ، إنّ مالَكِ وافِرٌ ... وكلّ امرىءٍ جارٍ على ما تعوّدا
أعاذِل ! لا آلوكِ إلاّ خَليقَتي ... فلا تجَعلي فوْقي لِسانَكِ مِبْردا
ذَريني يكُن مالي لعِرْضيَ جُنّةً ... يَقي المالُ عِرْضي قبل أن يَتبدّدا
أريني جَواداً ماتَ هزْلاً ، لعلّني ... أرى ما تَرين ، أو بَخيلاً مخُلَّدا
وإلاّ فكُفي بعضَ لومكِ ، واجعلي ... إلى رأي مَن تَلحينَ ، رأيَكِ مُسندا
ألمْ تَعلمي أنّي ، إذا الضيفُ نابني ... وعزّ القِرى أقري السديف المُسْرْهدا
أُسَوِّدُ سادات العَشيرةِ ، عارِفاً ... ومن دونِ قومي ، في الشدائد مِذْودا
وأُلفى لأعراضِ العَشيرة حافظاً ... وحقّهم حتى أكونَ المُسوَّدا
يقولونَ لي : أهلكتَ مالك ، فاقتصِدْ ... وما كنتُ لولا ما تقولونَ سيّدا
كُلوا الآن من رزْق الإله ، وأيسروا ... فإنّ ، على الرّحمان ، رزْقَكُمُ غَدا
سأذخَرُ من مالي دِلاصاً ، وسابِحاً ... وأسمَر خطّياً وعضْباً مُهنّدا
وذلكَ يكفيني منَ المالِ كلّهِ ... مَصوناً ، إذا ما كان عنديَ مُتلِدا

فتوة

أتعْـرفُ أطـلالاً ، ونُـؤْياً مُهدَّما ... كخطِّـك في رقٍّ كتابـاً مُنمْنما
أذاعَـت به الأرواحُ بعـد أنيسِها ... شُهـوراً وأيّامـاً وحـوْلا مجرَّما
دوارجَ قد غـيَّرنَ ظاهِـرَ تُربهِ ... وغـيَّرتِ الأيّامُ ما كان مُعلَما
وغيَّرهـا طولُ التَّقـادُمِ والبِلى ... فما أعـرفُ الأطـلال إلاّ توهُّما
ديارَ التـي قامَـت تُريك وقـد خلَت ... وأقوت من الـزوَّار كفّـاً ومِعصَما
تهـادى عليهـا حَلْيُهـا ذاتَ بهْجة ... وكشْحـاً كطـيّ السابـريَّة أهضما
ونحـراً كفاثُـور اللجـين يزينُه ... توقُّـد ياقـوتٍ وشـذرٌ مُنظَّما
كجمْر الغَضـا هبَّـت له ، بعـد هجعة ... من اللَّيل أرواحُ الصَّبـا فتنسَّما
يُضيء لنـا البيتُ الـظَّليلُ خصاصُه ... إذا هي ، ليلاً ، حاولَـت أن تبسَّما
إذا انقلَبـت فوق الحشيَّةِ مرَّةً ... ترنَّـم وسـواسُ الحُليّ ترنُّما
فبانَـت لِطيّات لهـا ، وتبدَّلت ... به بَدَلا مرَّت به الطَّـير أشأما
وعاذلتـين هبَّـتا ، بعـد هجْعةٍ ... تَلومـان مِتلافـاً مُفيداً مُلوَّما
تَلومـان لمَّا غوَّر النَّجمُ ، ضلَّة ... فتى لا يَرى الإتـلاف في الحمْـد مغْرما
فقلـتُ ، وقـد طالَ العِتـابُ عليهما ... وأوعدَتانـي أن تَبينـا وتُصرْما
ألا لا تَلومانـي على ما تقدَّما ... كفـى بصرُوف الدهـر
فإنَّـكما لا ما مَضى تُدركانه ... ولسـتُ على ما فاتَنـي مسدِّما
فنفْسَـك أكرِمهـا ، فإنَّـك إن تهُنْ ... عليكَ فلن تلقـى لك الدَّهـرَ مُكرِما

أهِـنْ للـذي تَهـوى التِـلادَ فإنَّه ... اذا متَّ ، كان المالُ نهباً مقسَّما
ولا تشقيَنْ فيه ، فيسْعـدَ وارثٌ ... به ، حين تحُشى أغبـرَ اللـون مُظلما
يقسِّمـه غُنما ، ويشْري كرامةً ... وقد صرتَ في خطٍّ من الأرض أعظُما
قليلٌ به ما يحْمدنَّـكِ وارثٌ ... إذا ساقَ ممَّـا كنـتَ تجْمـعُ مغْنما
تحلَّـمْ عن الأدنـيْن ، واستبـقِ وُدَّهم ... ولن تَستـطيعَ الحِلْـم حتـى تحلَّما
متـى تَرقَ أضغـانَ العَشـيرةِ بالأنى ... وكفِّ الأذى ، يحُسمْ لك الـداءُ محْسما
ومـا ابتعثتني في هَواي لحاجةٌ ... إذا لم أجِـدْ فيما أمامـي مُقدَّما
إذا شئـتَ ناويتَ امرأَ السُّوء ما نوى ... اليك ، ولاطمْـتَ اللئيمَ المُلطَّما
وذو اللـبِّ والتَّقـوى حقيقٌ ، اذا رأى ... ذوي طَبَعِ الأخـلاق ، أن يتكرَّما
فجـاور كريمـاً ، وآقتـدحْ من زناده ... وأسنـد إليه ، إن تطـاول ، سُـلَّما
وعوراءَ قد أعرضتُ عنهـا فلـم تضِر؛ ... وذي أوَدٍ قـوَّمتُـهُ فتقـوّما
وأغفـر عـوراء الـكـريم آصطناعَـه ، ... وأصفـح عن شتـم اللَّئيم تكرُّما
ولا أخـذل المولى ، وإن كان خاذِلاً؛ ... ولا أشتـمُ آبـن العـم ، إن كانِ مفحما
ولا زادنـي عنـه غنـايَ تباعـداً ، ... وإن كان ذا نقص من المال مُعدما
وليل بهيمٍ قد تسربلـتُ هولَهُ ، ... إذا اللَّيلُ بالـنَّكسِ الضَّـعيف تجَّهما
ولـن يكسب الصُّعلوكُ حمداً ولا غنى ، ... إذا هو لم يركب من الأمـرِ مُعظما
لحـى الله صعلـوكاً مُنـاهُ وهـمُّـهُ ، ... من العيش ، أن يلْقى لبوسـاً ومطعما
ينامُ الضُّحى حتـى إذا ليلُـه استوى ، ... تنبَّـه مثلـوج الفـؤادِ ، مـورَّما
مُقيماً مع المُثـرين ليس ببارحٍ ، ... إذا كان جدوى من طعـامٍ ومجثِما
يرى الخَمْص تعذيباً ، وإن يلق شبعةً ، ... يبـتْ قلبـهُ ، من قلَّـةِ الهـمّ ، مُبهما
ولله صُعلـوكٌ يُسـاوِرُ هـمَّـهُ ، ... ويمضي ، على الأحداث والدَّهر ، مُقدِما

فتى طلِبــاتٍ لا يرى الخَمْص ترحةً ، ولا شبعــةً ، إن نـالهــا ، عدَّ مغنما
إذا ما رأى يـومـاً مكارم أعرضـت ، تيمّـمَ كبــراهـنَّ ثُـمَّـت صمَّـمـا
ترى رُمحه ، ونبْلـهُ ، ومجَنَّـهُ ، وذا شُطــب عضْـبَ الضرَّيبــةِ مخْذما

(حاتم الطائي)

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

عمرو بن كلثوم

شموخ وإباء

تذكَّرتُ الصِّبـا ، واشْتقـتُ لمَّا ... رأيتُ حُمولهـا ، أُصُـلاً ، حُدينا
وأعرضـتِ اليمَامـةُ ، واشْمخرَّت ... كأسيافٍ بـأيـدي مُصلتينا
فما وجـدتْ كوجْـدي أمُّ سقبٍ ... أضـلّتـه ، فرجَّعـت الحَنينـا
ولا شمْطـاءُ لم يتـرُكْ شقاها ... لهـا من تِسعـةٍ ، إلاَّ جَنينا
وإنَّ غداً ، وإنَّ اليومَ رهنٌ ... وبعـدَ غدٍ ، بمـا لا تعْلمينا
أبـا هنـد ! فلا تعْجـل عَلينا ... وأنـظِـرْ نـا نُخبِّـرْكَ اليَقينا
بأنّـا نُوردُ الـرَّاياتِ بيضاً ... ونُصدرهـنَّ حمـراً قد رَوينا
وأيّامٍ لنـا غرٍّ طِوالٍ ... عَصينـا الملكَ فيهـا أن نَدينا
وسيّدِ معشرٍ قد توَّجوه ... بتـاجِ الملكِ ، يحْمـي المُحجرينا
تركْنـا الخيلَ عاكِفـةً عليه ... مقلَّـدة أعنَّتهـا ، صُفُـونـا
متـى ننقُـل الى قومٍ رَحانا ... يكونُـوا في اللّقـاء لهـا طَحينا
يكونُ ثِقالهُـا شرقـيَّ نجْدٍ ... ولهوتُهـا قُضاعـةَ أجمعينا
وإنَّ الضِّغن ، بعـدَ الضِّغـن يفشو ... عليكَ ، ويخـرجُ الـدَّاء الدَّفينا
ورِثنـا المجـدَ قد عَلمـت معـدٌّ ... نُطاعِـنُ دونَـه حتـى يَبينا

ونحـنُ ، إذا عِمادُ الحـيّ خرَّت عن الأحفـاضِ ، نمنـعُ من يَلينا
نُدافـع عنهـمُ الأعـداءَ قُدما ونحْمِـل عنهـمُ ما حمَّلونا
نُطاعِـنُ ما تَراخـى النَّـاسِ عنَّا ونضرْب بالسيوف ، اذا عُشينا
بسُمـرٍ من قنـا الخطـيّ لُدنٍ ذوابـلَ او ببيـضٍ يعْتلينا
نشـقُّ بهـا رُؤوسَ القـومِ شقّا ونُخْليهـا الرقـابَ فيخْتلينا
كأنَّ جمَاجِـمَ الأبطـال فيها وسـوقٌ بالأماعـز يرْتمينا
نحـزُّ رُؤوسهـم في غـير برٍّ فما يدرون ماذا يَّتقونا
كأنَّ سُيوفنـا فينـا وفيهِم مخَـاريـقٌ بـأيـدي لاعبينـا
كأنّ ثِيابَنا منَّـا ومنهُم خُضِبْـن بأرجـوانٍ او طُلينا
ألا ! لا يعلـمِ الأقـوامُ أنا تضَعضعنـا ، وأنَّـا قد وَنينا
ألا ! لا يجْهلنْ أحـدٌ علينا فنجْهـلَ فوقَ جهـلِ الجاهلينا
إليكُم ! يا بنـي بكرٍ ، إليكُم ألَّما تعرفـوا منّـا اليقينا
ألَّما تعلمـوا مِنّـا ومنْكم كتائـبَ يطَّعـنَّ ، ويرتمينا
علينـا البيضُ ، واليلَـبُ اليماني وأسيافٌ يقُمـنَ ويْنحنينا
علينـا كلُّ سابغـةٍ دِلاص ترى فوق النِّطـاق لهـا عُضونا
إذا وُضعـت عن الأبطـال يوماً رأيتَ لهـا جُلـود القـوم جُونا
كـأنَّ عُضُـونهَـنَّ مُتـونُ غُـدرٍ تُصفِّقهـا الـرياحُ اذا جَرينا
وتحمِلُنـا غداة الـرَّوع جردٌ عُرفـنَ لنـا نقائِـذَ وافتُلينا
ورَدن دَوارعـاً ، وخرجْـن شُعثاً كأمثـالِ الرَّصائـع قد بَلينا
ورِثناهـنَّ عن آبـاء صِدق ونُورثهـا اذا مُتنـا بَنينا
على آثارِنـا بيضٌ حسانٌ نُحـاذِرُ أن تُـقَسَّمَ او تهونا
أخـذْن على بُعولتهـنَّ عهداً إذا لاقـوا فَوارِس مُعْـلَمينا
ليسْتلبـنَّ أبدانـاً ، وبيْضاً وأسرى في الحـديد مُقرَّنينا

إذا ما رُحــنَ يَمْشــين الهُوينا ... كما اضْطربــتْ مُتــونُ الشاربينا
يقُتــنَ جَيادَنــا ، ويقُلن : «لسْتم ... بُعولتنــا ، إذا لم تمْنعونا
إذا لم نحْمهــنَّ ، فلا بَقينا ... لشيءٍ ، بعدهــنَّ ولا حَيينا
ومــا مَنــع الظَّعائِــنَ مثــلُ ضربٍ ... ترى منــهُ السَّواعــد كالتلينا
تَرانــا بارِزين ، وكلُّ حيٍّ ... قد اتخَّــذوا مخافَتنــا قرينا
كأنَّــا ، والسُّيوف مُسلّلاتٌ ... ولدْنــا النَّــاس طرّاً أجمعينا
وقــد عَلِــمَ القَبائــلُ من معدّ ... إذا قُبــبٌ بأبطحِهــا بُنينا
بأنَّــا المُطعِمُــون ، إذا قدَرْنا ... وأنّــا المُهلــكون إذا ابتُلينا
وأنَّــا المانِعــون لما أردْنا ... وأنّــا النازِلُــون بحيثُ شِينا
وأنَّــا التــارِكُون ، إذا سخِطنا ... وأنــا الآخــذونَ ، إذا رَضينا
وأنَّــا العاصِمــون ، إذا أُطِعنا ... وأنّــا العارِمــون ، إذا عُصينا
ونشرَبُ ، ان وردْنــا الماءَ ، صفواً ... ويشرَب غيرُنــا كدراً وَطينا
اذا ما المَلكُ سامَ النَّــاس خسْفاً ... أبينــا أن نُقــرَّ الخسفَ فينا
ملأنــا البــرَّ حتــى ضاقَ عنَّا ... وظهــرَ البحْــر نمــلأُه سَفينا
لنــا الــدُّنيا ومــن أضحــى عليها ... ونَبــطشُ ، حــينَ نَبــطشُ قادرينا
إذا بلــغَ الفطــامَ لنــا صبيٌّ ... تخــرُّ لــه الجَبابــرُ ساجِدينا

(عمرو بن كلثوم)

ذو الأصبع العدواني

ذو الاصبع يوصي ابنَه

أأُسَيْدُ إنْ مالاً ملكْـ ـتَ فسرْ بهِ سيراً جَميلا
آخِ الكرام إنِ استطعْ ـت إلى إخائهِمِ سَبيلا
واشربْ بكأسِهمِ وإنْ شـ ربوا به السُّم الثَّميلا
أهِنِ اللِّئامَ ولا تكنْ لإخائهم جَمَلاً ذَلُولا
إنَّ الكِرام إذا تُواخيـ ـهم وجدْتَ لهُم فُضولا
ودَعِ الذي يعِدُ العَشيْـ ـرة أن يَسيل ولنْ يسيلا
أبُنيَّ إنَّ المالَ لا يُبـ ـكَى إذا فقَد البَخيلا
أأُسيْدُ إن أزمعْت من بَلدٍ الى بلدٍ رَحيلا
فاحفظْ وإنْ شحَط المَزارُ أخا أخيكَ أو الزَّميلا
واركبْ بِنفْسِك إنْ همَمـ ـتَ بها الحُزونَة والسُّهولا
وصِل الكِرامَ وكنْ لِمَن ترجُو مودَّته وصُولا
ودَعِ التَّوانيَ في الأُمو ر وكنْ لها سَلساً ذلُولا
وابسُط يَمينك بالنَّدى وامدُدْ لها باعاً طَويلا
وابسُط يديْك بما ملكْـ ـت وشيِّدِ الحسبَ الأثيلا

واعـزمْ إذا جاولـت أمـ ـراً يُـفْـرج الهـمَّ الـدَّخيلا
وابـذلْ لضيْفِـك ذاتَ رحـ ـلكِ مُكرِمـاً حتَّـى يزُولا
واحلُـلْ عـلى الأيفـاع للـ ـعافـين واجتنِبـب المَسيلا
وإذا القـرُوم تخاطَـرت يومـاً وأرعَـدت الخَصيلا
فاهْـصـرْ كهـصْـر اللَّيـ ـث خضّـب من فَريسته الـتَّليلا
وانـزِلْ إلى الهَيْجـا إذا أبطالهُـا كرِهـوا النّزولا
وإذا دُعيتَ الـى الـمُهـ ـمِّ فكنْ لِفـادِحه حَـمُولا

أَهلكنا الليل والنهار

أهلكَنـا الليلُ والنَّهـار معاً ... والدَّهـرُ يغـدو مُصـمِّماً جذَعا
والشَّـمس في رأس فُلْكِهـا انْتصَبت ... يرفعُهـا في السَّماء ما ارْتفعا
والنَّحسُ يجْـري أمامَهـا صُعُداً ... وسعْدهـا أيَّ ذاك ما طَلعا
فيسْعـدُ النَّائـم المُدثَّـر بالسْـ ... ـسَعْـدِ ويلْقـى الشَّقـاء منْ سُبَعا
ما إن بهـا والأُمُـور منْ تَلفٍ ... ما حمَّ من أمـرِ غيْبـةٍ وقَعا
أمـرٌ بليط السَّماء مُلتبِكٌ ... والنَّـاس في الأرض فُرِّقـوا شِيعا
ذلك من ربْيِهـم بقُدرتِه ... ما شَاء مِنْ غـيْرِ هيْبـةٍ صَنعا
ويفْـرُقُ الجمْـعَ بعـدَ ثرْوتِه ... ما شاءَ من بعْـدِ فُرقـةٍ جمَعا
كـما سَطا بالإرامِ عـادٍ وبـ ... ـالحجـر وازْكـى لُتبَّـعٍ تَبعـا
فلَيْس فيما صابنـي عَجبٌ ... إذ كُنـتُ شيبـاً أنـكرْتُ أو صَلعا
وكنـتُ إذ روْنـقُ الأديم به ... ماءُ شَبابـي تخالُـه شرَعا
والحـيُّ فيهِ الفتـاةُ ترْمُقُني ... حتَّـى مضى شأو ذاكَ فانْقطعا
إنَّكمـا صاحِبـيَّ لنْ تَدعا ... لوْمـي ومهْما أُضِـعْ فلنْ تَسعا
لَمْ تعقِـلا جفْـرةً عليَّ ولم ... أُوذِ نديمـاً ولـم أنـلْ طَبَعا
إلاّ بأن تكْذِبـا عليَّ ولا ... أملِكُ أنْ تكْذِبـا وأنْ تَلَعـا
إنـكُما منْ سفَـاه رأيكُما ... لا تجْنُبـان الشَّـكاةَ والقَذعا
وإنَّنـي سوفَ أبْتـدي بكُما ... يُا صاحبـيَّ الغَـداةَ فـاستمِعا

ثمَّ اسْـأَلا جارَتـي وكَنَّتها هل كُنـتُ ممَّـن أرابَ أو قَذعا
أو دَعَتانـي فلـمْ أُجـب ولقَد يأمـنُ منّـي خليليَ انْفجَعا
آبـى فلا أقَـربُ الخِبـاءَ اذا ما ربُّـه بعـدَ هدأةٍ هَجعا
ولا أرومُ الفَتـاةَ رُؤيتَها ان نامَ عنْهـا الحَليلُ أو شَسعا
وذاكَ في حِقبـةٍ خَلـتْ ومَضتْ والدَّهـرُ يجْـري على الفَتـى لُمعا
ان تزعُما أننـي كبِـرتُ فلمْ أُلفَ ثَقيلاً نِكْسـاً ولا وَرِعا
أجعـلُ مالي دونَ الدَّنـا غَرضاً ومَـا وهَـى مِ الأمـورِ فانصدعا
إمّـا تَرى شكَّتـي رُميحَ أبي سعْـدٍ فقـدْ أحمِـلُ السِّـلاح معا
السَّيف والقـوْس والكِنانَـة قدْ اكْملـتُ فيهـا مَعابـلاً صُنعا
رَصَّـع أفواقَهـا وأتْرصَها أنبـلُ عُدوان كُلِّهـا صَنعا
ثمَّ كَساهـا أحـمَّ أسْحم وبَّاصـاً وكلَّ الظَّواهـر أتبعا
والمُهـرُ صافي الأديمِ أصنعُه يطـيرُ عنـهُ عِفـاؤُه قَزعا
أقصِـر من قيْده وأُودِعُه حتَّـى اذا السَّرب ريعَ او فَزِعا
كانَ أمـام الجِياد يقدُمُها يهـزُّ لَدْنـاً وجُؤجؤاً تلِعا
فغـامَس الموتَ او حمـىً ظُعناً او ردَّ نهبـاً لأيّ ذاكَ سَعى
إمّـا تَرى رُمحـه فمطَّـردُ المتْنِ إذا هزَّ مْتنـه سَطعا
إمّـا تَرى سيفـهُ فأبيـضُ قصَّـالٌ اذا مسَّ مُعـظماً قَطعا
إمَّـا تَرى قوسَـه فبيّنةُ النَّبـع هتـوفٌ تخَالُهـا ضِلعا
إمّـا تَرى نَبلَـهُ فخشْرُمُ خشَّـاءَ إذا مُسَّ دُبـرُه لكَعا
ذلكَ خـيرٌ مِنَ التأبُّـط في شقِّ الشِّمال الحقـينَ والقِمَعا
ثمَّ ابْتعثْنـا أسـودَ عادِيةٍ مثـلَ السَّعـالي قد آنسـتْ فَزعا
لسنـا بعالـينَ دارَ عادِيةٍ الاّ تَبـدَّدن نهبهـا مُزعا

صورة شخصية

يا منْ لِقلْـبٍ شديدِ الهـمِّ محزونِ ... أمسى تذكَّرَ ريَّا أمَّ هارون

امسى تذكَّرهـا من بَعـدِ ما شَحطتْ ... والدهـرُ ذو غلْطـةٍ حينـاً وذو لينِ

فإنْ يكُن حبُّهـا أمسى لنـا شَجنا ... وأصبـحَ الـوحيُ مِنهـا لا يُؤاتيني

فقـد غَنينـا وشمـلُ الدَّهـرِ يجْمعُنا ... أُطيعُ ريَّا وريَّا لا تُعاصيني

ترْمـي الوُشـاةَ فَلا تخْطـي مَقاتِلَهم ... بِصـادقٍ منْ صفَـاء الـودِّ مكنون

ولي ابنُ عمٍّ على ما كان من خُلقٍ ... مُختلِفـانِ فأقليهِ ويقْليني

أزرى بِنـا أنّنـا شالَـت نَعامتُنا ... فخالَنـي دونـه بلْ خِلْتهُ دوني

لاهِ ابـنُ عمِّـك لا أفضلْـت فِي حَسبٍ ... عنِّـي ، ولا أنـت ديَّانـي فتخْزوني

ولاَ تقـوتُ عِيالي يومَ مسْغبةٍ ... ولا بِنفْسِـكَ فِي العـزَّاء تكْفيني

فإنْ تُرِدْ عَرَضَ الـدُّنيا بمْنقصَتي ... فإنَّ ذلِك ممّـا لَيس يُشجيني

ولا يُرى فِيَّ غـيْر الصَّبـر منْقصةٌ ... ومـا سِواهُ فإنَّ الله يكْفيني

لولا أواصِرُ قـربـى لسـتَ تحفظُها ... ورهْبـةُ الله فيمَـن لا يُعاديني

إذاً بريْتـكَ بـرياً لا أنْجبـارَ لهُ ... إنِّـي رأيتُـك لا تنْفـكُّ تَبْريني

إنَّ الـذي يقْبِضُ الـدُّنيا ويبْسطُها ... إن كَان أغنـاكَ عنِّـي سوفَ يُغنيني

الله يعْلمُنـي والله يعْلمُكم ... والله يجْـزيكُمُ عنِّـي ويجْزيني

ماذا عليَّ وإنْ كنتـم ذَوي رَحمي ... أن لا أُحبُّـكمُ إذْ لم تحُبّوني

لوْ تشْربـونَ دمـي لم يرْو شارِبُكم ... ولا دِمـاؤُكم جمعـاً تُروِّيني

ولي ابــنُ عمٍّ لو أن النَّــاس في كَبَد ... لظــلَّ محْتجــزاً بالنَّبــل يرْميني
يا عَمــرُو إلاَّ تَدع شتْمــي ومنْقصَتي ... أضرِبْـك حيثُ تقـولُ الهامَــة اسْقوني
دُرْمٌ سِلاحــي فما أمــي برِاعيةٍ ... ترْعــى المَخــاضَ ومــا رأيي بمغْبونُ
إنّــي أبــيٌّ أبــيٌّ ذو محُافظةٍ ... وابــنُ أبــيٍّ أبــيٍّ مِنْ أبيِّينِ
لا يخْــرجُ القسْر منِّــي غــيرَ مأبِيَةٍ ... ولا ألــينُ لِمَنْ لا يبْتغــي لِيني
عفٌّ ندودٌ إذا ما خِفــتُ من بَلد ... **هُـونــاً ولســت بوقّــافٍ** على الهونِ
كلُّ امــرِىءٍ صائــرٌ يومــاً لشِيمتِه ... وإن تخلَّــق أخلاقــاً الى حينِ
إنِّــي لعمــرُك ما بابــي بِذى غَلَقٍ ... عن الصَّــديق ولا خــيْري بمْنونِ
ومــا لِسانــي على الأدنــى بُمنطلِقٍ ... بالمنــكرات ، ومــا فتْــكي بمأمونِ
عِنــدي خلائــقُ أقــوامٍ ذَوي حسبٍ ... وآخــرونَ كثــيرٌ كلُّهــم دُوني
وأنتُــمُ معشرٌ زيدٌ على مِئــةٍ ... فأجمِعــوا أمــركُم شتَّــى فكيدُوني
فإنْ علِمْتــم سَبيلَ الرُّشــد فانطلِقوا ... وإنْ جهلْتــم سَبيل الرُّشــد فأْتوني
يا رُبَّ ثوبٍ حَواشيهِ كأوسطِه ... لا عيْب في الثوبِ من حُسنٍ ومــن لينِ
يومــاً شددْتُ على فرْغــاءَ فاهِقةٍ ... يومــاً من الدَّهــر تاراتٍ تُمَــاريني
قد كنــتُ أُعــطيكُمُ مالي وأمنَحكُمْ ... وُدِّي على مُثبَــتٍ في الصَّــدر مكنونُ
بل رُبَّ حيٍّ شديدِ الشَّغــب ذي لجَبٍ ... دعوْتُهُــم راهــنٍ منهــمْ ومرْهونِ
رددْتُ باطِلَهــم في رأسِ قائِلهِم ... حتــى يظلُّــوا خُصومــاً ذا أفانين
يا عمْــرو لو لِنْــت لي ألفيتَنــي يسراً ... سمْحــاً كريمــاً أُجــازي مَن يجُازيني
والله لو كَرِهــتْ كفِّــي مُصاحبَتي ... لقلْــتُ إذ كرِهــتْ قُربــي لهَــا بيني

(ذو الاصبع العدواني)

المنخّل اليشكري

يا رُبَّ يوم . . .

إن كنـت عاذِلَتـي ، فسيري نحـوَ العـراق ، ولا تَحُوري
لا تسـألي عن جُلّ مالي ، وانظُري حسَـبي وخِيرَي
واذا الـرياحُ تَنـاوحـتْ بجـوانـب البيتِ الكبيرِ
ألْفيتِنـي هشَّ النَّـدى بشَريج قِدْحـي او شَجيري
وفـوارسٍ ، كأوارِ حـرِّ الـ ـنَّـار ، أحـلاس الذكورِ
سـدُّوا دَوابـر بَيْضهِـم فِي كـل مُحـكمَةِ القَتيرِ

***

وعلى الجيـاد المُضمـراتِ فَـوارسٌ مثـلُ الصقـور
يخْـرجـنَ من خَلـلِ الغُبـا ر ، يجِفْـن بالنعَـم الكثير
أقـرّت عينـي مـن أولا ئِـك . . . والفَـوائـحِ بالعبير
ولقـد دخلـتُ على الفتـاةِ الـ خِدْرَ فِي اليومِ المَطير
الكاعِـبِ الحسْناء ، ترفُل فِي الـ ـدّمقْس وفـي الحريـر
فـدَفعتُهـا ، فتَدافعـت مشْيِ القَطـاة الـى الغدير
ولثَـمتُهـا فتنفّسـتْ كتنفُّـسِ الظَبـي البَهـير
ودَنتْ وقـالـت : يا مُنخِّـ ـلُ ، ما بِجسمِـكَ من حَـرورِ

ما شفَّ جسمي غيرُ حبِّكِ ، فاهْدئي عنّي ، وسيري
وأحبُّها ، وتحبّني ويحبّ ناقَتها بعيري
يا رُبَّ يومٍ للمُنخّلِ قد لهَا فيه ، قَصير !
ولقد شرَبْتُ من المُدا مة بالصغير ، وبالكبير
فاذا سكِرْت ، فإنني ربُّ الخورْنقِ والسدير
واذا صحوتُ ، فانّني ربُّ الشوَيهةِ ، والبعيرِ
يا هندُ . . . منْ لِمُتيَّمٍ يا هندُ . . . لِلعاني الأسيرِ

(المنخّل اليشكري)

علقمة الفحل

النساء

طَحــا بِكَ قلــبٌ فِي الحِســان طروبُ ... بُعيدَ الشَّبــاب عصر حانَ مَشيبُ
يُكلِّفنــي لَيْلى وقــد شطَّ ولْيُها ... وعــادَت عوادٍ بيْننــا وخُطوب
مُنعَّمــةٌ لا يُستطــاعُ كلامُها ... على بابهــا من أن تُزارَ رَقيبُ
إذا غابَ عنْهــا البعــلُ لم تُفش سرَّه ... وتــرْضى إيابَ البعْــلِ حــينَ يَؤوبُ
فَلا تعْــدلي بيْنــي وبــينَ مُغمَّرٍ ... سقَتْــكِ روايا المُزنِ حيثُ تَصوبُ
سقَــاك يمــانٍ ذُو حبيٍّ وعَارِضٍ ... تروحُ به جُنــحَ المشــيّ جَنوبُ
ومــا أنــتَ أم ما ذِكْرهــا ربعيَّةً ... يخُــطُّ لهــا من ثُــرْمُــداء قَليب
فان تسْألونــي بالنّســاء فانني ... بصــيرٌ بأدواء النســاء طَبيبُ
اذا شابَ رأسُ المْرءِ او قلَّ مالُه ... فليسَ له مِنْ وُدهــنَّ عَجيبُ
يُردنَ ثَراءَ المالِ حيث عَلِمْنه ... وشرْخُ الشَّبــابِ عِنــدَهــنَّ عجيــبُ
فدعْهــا وســلِّ الهــمّ عنــكَ بحسرْةٍ ... كهمِّــك فيهــا بالــرِّداف خَبيبُ

(علقمة الفحل)

عديّ بن زيد

تجارب

أتعــرِفُ رســمَ الــدارِ من أمِّ مَعبَدِ ... نَعــم ، ورَمــاكَ الشــوقُ قبــلَ التجلُّدِ
ظللــتُ بهــا أُسقــى الغــرام ، كأنّما ... سقَتْنــي النُدامــى شربــةً لم تُصرَّدِ
فيا لكَ من شوقٍ ، وطــائفِ عبرَةٍ ... كسَت جَيبَ سربالي ، إلى غــيرِ مُسعد
وعاذلــةٍ هبَّــت بليلٍ تلومُني ... فلمّا غلــتْ في اللَّــوم ، قُلــتلهــا : اقصِدي
أعــاذِلَ ، إنَّ اللَّــومَ في غــير كُنهِه ... عليَّ ، ثِنــىً من غَــيّكِ المُتردّد
أعــاذِلَ ، إنَّ الجهــلَ من لذّة الفتى ... وإنَّ المَنــايا للرجــال بمَرصد
أعاذِلَ ، مــا أدنــى الرَّشــادَ من الفتى ... وأبعــدَه منــه ، إذا لم يُسدَّد
أعاذِلَ ، مَــن يكتــب له الموتُ يلْقَهُ ... كِفاحاً ، ومَــن يُكتــبْ له الفــوزُ يسْعد
أعاذِلَ ، قــد لاقيتُ ما يزَعُ الفَتى ... وطابَقــتُ في الحِجلــينِ مشْي المُقيَّد
أعــاذِلَ ، ما يُدريكِ أنَّ منيَّتي ... إلى ساعــةٍ في اليومِ أو في ضُحــى الغَد
ذَريــني ، فإنــي إنَّمــا ليَ ما مَضى ... أمامــيَ من مالي ، إذا خفَّ عُوَّدي
وحُمَّــت لِميقــاتٍ إليَّ منيَّتي ... وغــودرتُ ، قد وُسِّــدتُ أو لم أوسَّد
ولِلــوارِث الباقــي من المالِ ، فاترُكي ... عِتابــي ، فإنــي مُصلــحٌ غــيرُ مُفسد
أعاذِلَ ، مَــن لا يُصلــح النَّفس خالياً ... عن اللُّــب لا يُرشــد لقــولِ المفنِّد
كَفــى زاجــراً للمــرءِ أيّامُ دهرِه ... تروحُ له بالواعِظــاتِ وتَغْتدي

بَليتُ وأبليتُ الرجـالَ ، وأصبحَت ... سِنـونَ طِوالٌ قد أتـتْ دون مولِدي
فلسـتُ بمَـن يخْشى حوادثَ تعْتري ... رجـالاً ، فبـادوا بعـد بُؤسٍ وأسعُدِ
فنفْسكَ فاحْفظهـا عن الغَـيِّ والرَّدى ... متـى تُغْوِها يغْـوَ الـذي بكَ يقْتدي
وإنْ كانـت النّعماءُ عِنـدكَ لأمرىءٍ ... فمثِّـلْ بهـا ، واجـزِ المُطالـب وازددِ
إذا ما امـرؤٌ لم يرْجُ منـك هَوادةً ... فلا ترجُهـا منـه ، ولا دفْـعَ مشْهد
وعـدِّ سِواهُ القـولَ ، واعلـمْ بأنّه ... إذا لم يـبنْ في اليوم يصْرمْك في الغَدِ
عن المرءِ لا تسأل ، وسـلْ عن قَرينِه ... فكلُّ قَرينٍ بالمُقـارِن يقْتدي
إذا أنـت فاكهْـتَ الرّجـالَ فلا تلِغْ ... وقُـل مِثـل ما قالـوا ولا تتزيَّدِ
إذا أنـت طالَبـت الرجـالَ نوالهم ... فعِفَّ ، ولا تطلُـب بجُهـدٍ فتنكَدِ
ستُدرِكُ من ذي الفُحشِ حقَّـك كلَّه ... بحِلمِـكَ في رِفـقٍ ، ولَّما تشدَّد
وسـائِسِ أمـرٍ لم يسُسْـه أبٌ له ... ورائِـم أسبـابِ الـذي لم يُعوَّدِ
وراجـي أمـورٍ جَمَّـةٍ لن ينالهَا ... ستشْعُبُـه عنهـا شَعـوبٌ لمُلحَدِ
ووارثِ مجْـدٍ لم يَنله ، وماجدٍ ... أصـابَ بمجْـدٍ طارفٍ غـيرِ مُتلِدِ
فلا تقْعـدنْ عن سعـيِ من قد وَرِثتَه ... ومـا اسطعـتَ من خيرٍ لنفسِك فازْدِدِ
إذا ما رأيتَ الشرَّ يبْعـثُ أهلهُ ... وقـامَ جنـاةُ الشرّ بالشرِّ ، فاقصُدِ
وبالعـدْلِ فانْطِق إن نطقـتَ ، ولا تجُرْ ... وذا الـذمّ فاذْمُـه ، وذا الحمـدِ فاحمَد
ولا تلـحُ إلاّ من ألامَ ، ولا تلُم ... وبالبَـذل من شكْوى صديقِـك فاقتدِ
عسَى سائـلٌ ذو حاجـةٍ ، انْ منعْته ... من اليوم سؤلاً أن يُيسَّر في غدِ
وفي الخلـقِ إذلالٌ لمَن كان باخِلاً ... ضَنينـاً ، ومـن يبْخـلْ يذِلَّ ويُزهدِ
أفادتْنـيَ الأيّامُ والدهـرُ أنّه ... وَدادي لمَن لا يحفـظ الـودَّ مُفسِدي
ولاقيتُ لذّات الغِنـى ، وأصابني ... قَوارِعُ من يصْبِـرْ عَليهـا يُخلَّد
إذا ما تكرَّهْـتَ الخليقَـة لأمرىءٍ ... فلا تغْشهـا ، واخلِـدْ سِواهـا بمخلد
ومـنْ لم يكُن ذا ناصرٍ عنـدَ حقِّه ... يُغلَّـبْ عليه ذو النصير ، ويُضهدِ

وفي كثْـرةِ الأيدي عن الظُّلـم زاجرٌ إذا حضـرتْ أيدي الرِجـال بمشْهدِ
وللأمـرُ ذو الميسـورِ خـيرُ مغبَّةٍ من الأمـرِ ذي المعسُـورةِ المُتردِّد
سأكسـبُ مجـداً ، أو تَقـومَ نوائحٌ عليَّ بليلٍ نادبـاتٍ ، وتغتَدي
يُنحـنَ على ميتٍ ، وأعلنَّ رنَّة تُؤرِّق عينـيْ كلِّ باكٍ ومُسعَد

(عدي بن زيد)

المثقّب العبدي

حَلٌّ وارتحال

أفاطِمَ قبلَ بَينِك متّعيني ... ومنعُكِ ما سألتُ كأن تَبيني
فَلا تَعِدي مَواعد كاذِباتٍ ... تمرُّ بها رِياحُ الصيفِ دُوني
فإنّي لو تخُالفني شمالي ... خِلافكِ ما وصلْتُ بها يَميني
إذاً لَقطعْتها ولقُلتُ بيني ... كذلِكَ أجتَوي من يجْتويني
لِمَنْ ظَعُنٌ تُطالِعُ مِنْ ضُبيبٍ ... فما خَرجتْ من الوادي لحِين
مررْن على شرَافِ فذَاتِ رجْلٍ ... ونكَّبنَ الذَّرانِحَ باليَمين
وهُنَّ كَذاك حينَ قطعْن فلجاً ... كأن حُمولهُنَّ على سَفين
يُشبَّهن السَّفينَ وهنَّ بُختٌ ... عُراضاتُ الأباهِر والشُّؤون
وهنَّ على الرَّجائزِ واكِناتٌ ... قَواتِلُ كلَّ أشجَع مُستكين
كغِزْلانٍ خذَلنَ بذاتِ ضالٍ ... تُنوش الدَّانيات من الغُصون
ظهرْن بكلَّةٍ وسَدلْنَ أُخرى ... وثقَّبنَ الوَصاوِصَ للعُيون
وهنَّ على الظِّلام مُطلَّباتٌ ... طَويلاتُ الذَّوائب والقرُون
أريْنَ محاسناً وكنَنَّ أُخرى ... مِنَ الأجيادِ والبشَر المصون
ومنْ ذهبٍ يلوحُ على تريبٍ ... كلَوْن العاجِ ليسَ بذي عُضونِ
إذا ما فُتنهُ يوماً برَهنٍ ... يعزُّ عليه لم يرْجع بحين

بتلْهيةٍ أريشُ بهـا سِهامي تبُـذُّ المُرشِقـات منَ القَطين
علَـوْنَ رَبـاوةً وهبطْـن غَيباً فلـمْ يرْجِعْـن قائِلـةً لحِين
فقُلـتُ لِبعضهـنَّ وشُـدَّ رحْلي لِهاجـرةٍ نصبْـتُ لهَـا جَبيني
لعلَّكِ إن صرَمْـتِ الحبْـل منِّي كَذاكِ أكونُ مُصحَبَتـي قَروني
فسـلِّ الهـمَّ عنْـكِ بِذاتِ لوْث عُذافِـرةٍ كمِطرقـةِ القُيون
بِصادقَـةِ الـوَجيفِ كأنَّ هِرّاً يُباريهـا ويأخـذُ بالوضِين
كَساهـا تامِـكاً قَرِداً عليها سَواديُّ الـرَّضيحِ معَ اللَّجين
إذا قَلِقـتْ أشـدَّ لهَـا سِنافاً أمـامَ الـزَّور من قَلـقِ الوَضين
كأنَّ مَواقِـعَ الثَّفِنـات مِنها مُعـرَّسُ باكِراتِ الـورد جُون
يجُـدُّ تنفُّسُ الصُّعـداء مِنها قُوى النِّسـعِ المُحـرَّمِ ذي المُتون
تصُـكُّ الحَالبَـيْنِ بمُشفترٍّ لهُ صوتٌ أُبِـحَّ منَ الرَّنين
كأنَّ نفِـيَّ ما تنْفـي يَداها قِذافُ غريبـةٍ بيَديْ مُعين
تسـدُّ بدائـمِ الخَطـران جثْلٍ خَوايةَ فرْحٍ مِقْـلاتٍ دَهين
وتسمـعُ للذُّبـاب إذا تغنَّى كتغْـريد الحَسـام على الوُكون
فالقَيْتُ الزِّمـامَ لهـا فنامَـتْ لِعادتِهـا منَ السَّـدفِ المُبين
كأنَّ مُناخَهـا مُلقـى لجامٍ علىَ معْزائِهـا وعَلى الوَجين
كأنَّ الـكُورَ والأنسـاعَ مِنها على قَرْواءَ ماهِـرةٍ دهِين
يشـقُّ الماءَ جُؤجؤُهـا ويعلُو غَوارِبَ كلِّ ذي حَدبٍ بَطين
غدتْ قَوْداءَ مُنشقّـاً نَساها تجـاسَرُ بالنُّخـاعِ وبالوتينِ
إذا ما قُمـتُ أرحلُهـا بلَيْلٍ تأوَّهُ آهـةَ الرّجُـلِ الحزِين
تقـولُ إذا درأتُ لهـا وَضيني أهـذا دينُـه أبـداً ودِيني
أكلَّ الدَّهـرِ حلٌّ وارْتحالٌ أمـا يُبقـي عليَّ ومـا يَقيني
فأبقـى باطِلي والجِـدُّ مِنْها كدكّان الدَّرابنـة المطِين

ثنيْتُ زِمامَهـا ووضعـتُ رحْلي ... ونمُرقـةً رفـدْتُ بهـا يمَيني
فرُحـت بهـا تُعـارضُ مُسبطِرّاً ... على صحْصاحِـه وعلى المُتونِ
إلى عمْـرٍو ومِـنْ عمْـرو أتْتني ... أخـي النَّجـداتِ والحِلْـمِ الرَّصين
فإمَّـا أن تكونَ أخـي بحقٍّ ... فأعـرِفَ مِنـكَ غثّـي من سمِيني
وإلاَّ فاطَّرحْنـي واتخَّذني ... عـدُوّاً أتَّقيـكَ وتتَّقيـني
ومـا أدري إذا يَمَّمـتُ أمراً ... أُريدُ الخـيرَ أيُّهما يَليني
أألخَـيرُ الَّـذي أنـا أبتغيهِ ... أم الشَّـرُّ الَّـذي هُو يبْتغيني

(المثقّب العبدي)

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

طرفة بن العبد

وكم دون سلمى ؟!

أتعْـرِفُ رسـمَ الـدارِ قفـراً مَنازِلُه ... كجفْـنِ اليمانِ زَخـرفَ الـوشيَ ماثلُه
ديارٌ لِسلْمـى إذ تصيدُك بالمُنى ... وإذ حبلُ سلمـى منـكَ دانٍ تواصُله
وإذ هيَ مثـلُ الرّئـم ، صِيدَ غزالُها ... لهـا نَظـرٌ ساجٍ اليكَ ، تُواغِلُه
غَنينـا ، ومـا نخشى التفـرّق حِقبةً ... كِلانـا غريرٌ ، ناعِـمُ العيش باجلُه
لَياليَ أقتـادُ الصِّبـا ويَقودُني ... يجـولُ بِنَـا ريْعانُـه ويحُاوِلُه

فتى

إذا القومُ قالوا من فتىً؟ خِلتُ أنّني ... عُنيتُ فلمْ أكسَل ولم أتبلّدِ
ولستُ بحِلاّل التّلاع مخافةً ... ولكِن متى يسْترفِدِ القومُ أرفِد
فإن تبغِني في حَلقةِ القومِ تلقَني ... وإنْ تقتَنِصْني في الحوانيتِ تصْطد
متى تأتني أصبحكَ كأساً رويّة ... وإنْ كنتَ عنها ذا غنىً فاغنَ وازْدد
وإنْ يَلتقِ الحيُّ الجميعُ تُلاقني ... الى ذروة البَيتِ الرّفيع المُصمَّد
نَدامايَ بيضٌ كالنّجومِ ، وقينةٌ ... تروحُ عَلينا بَين بردٍ ومجْسدِ
رَحيبٌ قِطابُ الجَيبِ منها، رفيقةٌ ... بِجسّ الندامى ، بضّة المُتجرَّدِ
إذا نحن قُلنا : أسمعينا ، انبرتْ لنا ... على رِسْلِها مَطروقةً لم تَشدَّدِ
إذا رجَّعتْ في صوتِها خِلْت صوتَها ... تجاوُبَ أظآرٍ على رُبَعٍ رَدي
وما زال تَشرابي الخمورَ ، ولذّتي ... وبَيعي وإنفاقي طَريفي ومُتلدي
إلى أن تحامَتْني العَشيرة كلُّها ... وأُفردتُ إفرادَ البَعيرِ المعبَّد
رأيتُ بني غبراءَ لا يُنكرونَني ... ولا أهلُ هذاكَ الطِّراف الممدَّد

***

الا أيُّهذا اللائمي أحضَرَ الوغى ... وأن أشهدَ اللّذات هل أنت مخْلدي؟
فإنْ كُنتَ لا تَستطيعُ دفْع منيّتي ... فدعْني أبادرْها بما مَلكتْ يدي
ولولا ثلاثٌ هنّ مِنْ عيشةِ الفتى ... وجدِّكَ لم أحفِلْ متى قامَ عوَّدي
فمِنهنَّ سبْقي العاذِلات بشرْبةٍ ... كُميْتٍ متى ما تُعل بالماءِ تُزبد
وكَرّي ، إذا نادى المُضافُ محنَّباً ... كسيدِ الغَضا ، نبّهتَه المُتورِّد

وتقْصيرُ يوم الدَّجن والدُّجنُ مُعجبٌ ... ببهْكنةٍ تحتَ الطِّراف المُعمَّد
كأن البُرينَ والدّماليجَ علّقت ... على عُشَرٍ ، أو خِروعٍ لم يخُضَّد
كريمٌ يُروّي نفسه في حياتِه ... ستَعلم ان مُتنا غداً أيُّنا الصّدِي
أرى قبرَ نحّامٍ بخيلٍ بمالِه ... كقَبرِ غويٍّ في البَطالة مُفسد
ترى حُوتيْن من تُرابٍ عَليهما ... صفائحُ صمٍّ من صَفيحٍ مُنضَّدِ
أرى الموتَ يعْتامُ الكِرام ويصْطفي ... عَقيلةَ مالِ الفاحِش المُتشدِّد
أرى العيشَ كنزاً ناقِصاً كلَّ ليلةٍ ... وما تنقُصِ الأيامُ والدهرُ ينفَدِ
لعمْرُكَ إنّ الموتَ ما أخطأ الفَتى ... لكالطِّوَل المُرخى وثِنياهُ باليَد

(طرفة بن العبد)

عبيد بن الأبرص

وللمرء أيام تعدُّ . . .

إذا كنتَ لم تعْبأ برأيٍ ولم تُطِعْ ... لُنصحٍ ولم تُصغِ الى قول مُرْشِد
فَلِمْ تَتقي ذمَّ العَشيرةِ كلِّها ... وتدْفعُ عنْها باللسان وباليَد
وتصْفحُ عن ذي جهْلِها وتحُوطها ... وتقْمعُ عنها نخوَة المتهدّد
وتنْزِلُ منها بالمَكان الذي به ... يُرى الفضلُ في الدُّنيا على المُتحمِّد
فلست وإن علّلتَ نفسَك بالمُنى ... بذِي سؤْدد بادٍ ولا كرْب سيّد
لعمرُك ما يخْشى الجليدُ تفحُّشي ... عليه ولا أنأى على المتودِّد
ولا أبْتغي ودَّ امرِىءٍ قلَّ خيرُه ... وما أنا عن وصْل الصَّديق بآصيد
واني لأطفي الحربَ بعدَ شُبوبها ... وقدْ أُوقِدتْ للغيِّ في كلِّ موقِد
فأوقدتُها للظَّالم المُصطلي بها ... إذا لم يَرُعه رأيُه عنْ تودُّد
وأغفِرُ للمَوْلى هناةً تُريبُني ... فاظْلِمُه ما لمْ ينلْني بمحْتِدِي
ومنْ رامَ ظُلمي منهُمّ فكأنَّما ... توقَّص حيناً من شَواهِق صِنْدِد
وإنّي لذُو رأيٍ يُعاشُ بفضْلِه ... وما أنا من عِلمِ الأمور بمُبتَدي
إذا أنتَ حمَّلتَ الخؤُون أمانةً ... فإنَّك قدْ اسندتَها شرَّ مُسْنَدِ
وجدْتُ خؤُون القوم كالصِّلّ يُتَّقى ... وما خِلتُ عمَّ الجارِ الاَّ بمعهَد
ولا تظهرنْ ودَّ امرِىءٍ قبلَ خُبرِه ... وبعدَ بلاءِ المرءِ فاذْمُمْ أوِ احْمدِ

ولا تتْبَعَنَّ الرأي منهُ تقصُّه ... ولكنْ برأي المرءِ ذي اللُّب فاقتدِ
ولا تزْهدنْ في وصْلِ أهل قرابةٍ ... لذُخرٍ وفي وصْلِ الأباعِد فازْهدِ
وإنْ انت في مجدٍ أصبْت غَنيمةً ... فعدْ للَّذي صادفْت من ذَاك وازْدد
تزوَّدْ من الدُّنيا متاعاً فإنَّه ... على كلِّ حالٍ خيرُ زادِ المُزوَّدِ
لعلَّ الذي يرجُو رَدايَ ومَيتَتي ... سفاهاً وجُبناً ان يكُون هُو الرَّدي
فما عيشُ منْ يرجو خِلافي بِضائري ... ولا موتُ من قدْ ماتَ قبلي بُمخلِدي
وللمرءِ أيامٌ تُعدُّ وقدْ رعَت ... حِبالُ المَنايا للفَتى كلَّ مرْصدِ
منيَّتُهُ تجري لوقتٍ وقصْدُهُ ... ملاقاتُها يوماً على غيرِ موعِد
فمنْ لم يمتْ في اليومِ لا بُد أنَّه ... سيعْلقُه حبلُ المنيَّة في غَدِ

مجد

يا ايُّها السائِلُ عن مجْدِنا ... إنَّك عنْ مسْعاتِنا جاهِلُ
إنْ كنتَ لم تسْمع بآبائِنا ... فسلْ تُنبَّأْ أيُّها السَّائل
سائِلْ بِنا حُجْراً غَداةَ الوَغى ... يومَ تولَّى جمعُه الحافِلُ
يومَ لقُوا سعْداً على ماقِطٍ ... وحَاولَتْ من دُونِه كاهِلُ
فأوردُوا سِرباً لهُ ذُبَّلاً ... كأنَّهنَّ اللَّهب الشَّاعلُ
وعامِراً أن كيفَ يعلُوهمُ ... اذا التقْينا المُرهَفُ النَّائِلُ
قومي بنُو دُودان أهلُ الحِجَى ... يوماً إذا أُلقِحَت الحامِل
كمْ فيهِمُ من سيِّدٍ أيِّدٍ ... ذي نفحَاتٍ قائِلٌ فاعِلُ
من قولُه قولٌ ومنْ فِعلُه ... فِعلٌ ومنْ نائِلُه نائِلُ
القائِلُ القولَ الَّذي مثلُه ... يُمرَعُ منهُ البلدُ الماحِلُ
لا يحَرِمُ السَّائلَ إن جاءَه ... ولا يُعفّي سيْبهُ العاذِل
الطَّاعِنُ الطَّعنةَ يومَ الوَغى ... يذْهلُ منهُ البطلُ الباسِلُ

(عبيد بن الأبرص)

امرؤ القيس

حيٍّ الحمول بجانب العزلِ

حيِّ الحُمولَ، بِجانبِ العزْلِ ... إذْ لا يُلائِمُ شكلُها شكْلي
ماذا يشُقُّ عليكَ مِنْ ظُعنٍ ... إلاَّ صِباكَ ، وقِلَّة العقْل
منَّيتِنا بغَدٍ ، و بعدَ غدٍ ... حتَّى بَخِلْت ، كأسوأ البخل
يا رُبَّ غانيةٍ صرمْتُ حِبالَها ... ومَشيتُ مُتَّئداً على رِسْلي
لا أستقيدُ ، لِمَنْ دَعا لصِباً ... قسْراً ، ولا أصطادُ بالخَتْل
وتَنوفَة ، جَرداءَ ، مُهلِكَةٍ ... جاوَزْتُها بنَجائبٍ فُتلِ
فَيَبْتَنَ يَنْهَسْنَ الجُبوبَ بها ، ... وَأَبيتُ مُرْتَفِقاً عَلى رَحْل
متوسِّداً عضْباً ، مَضاربُه ... في مْتنه كمدبّة النَّمل
يُدعى صَفيلاً ، وهَو ليس لهُ ... عهدٌ بتَمويهٍ ، ولا صقْل
عفَت الدِّيارُ ، فَما بها أهلي ... ولوَت شَموسُ بَشاشةَ البذْلِ
نَظرتْ إليكَ بعيْنِ جازئةٍ ... حوْراء ، حانِيةٍ على طِفل
فَلها مُقَلَّدُها ومُقْلتُها ... ولهَا عليهِ سرَاوةُ الفضْل
أقبلتُ مُقتصِداً ، وراجَعني ... حِلْمي ، وسُدِّد ، للتُّقى فِعلي
والله أنجحُ ما طلبتُ به ... والبِرُّ خيرُ حَقيبةِ الرَّحل
وَمِنَ الطَّريقَةِ جائِرٌ ، وَهُدىً ... قَصْدُ السبِيلِ ، وَمِنْهُ ذُو دَخْل

إِنِّـي لأَصْرِمُ مَنْ يُـصَارِمُني ، وأُجِـدُّ وَصْـلَ مَنِ ابْتَغَـى وَصْلي
وأخـي إخـاءٍ ، ذي محُافَظَةٍ سهـلِ الخَليقـة ، ماجِـدِ الأصل
حُلـوٍ ، إذا ما جِئْـتُ قالَ : ألا في الرحْـبِ انـت ، ومنْـزِل السهل
نازعْتـهُ كأسَ الصَّبوحِ ، ولمْ أجهـلْ مُحِـدَّة عِذرةِ الرَّجْل
إِنِّـي بحبْلِك واصِـلٌ حبْلي وبِـريش نَبلِكَ رائِشٌ نبْلي
ما لمْ أجـدْكَ على هُدى أثرٍ يقـرُو مقصَّـك قائِفٌ قبْلي
وشَمائِلي ما قَد علمـتَ ، وما نبَحـتْ كِلابُـك طارِقـاً مِثْلي

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

جزعت

جزِعْتُ ولم أجزعْ من البيْن مجْزعا ... وعزَّيتُ قلباً بالكواعِب مُولعا
وأصبحتُ ودَّعت الصِّبا غير أنني ... أُراقِبُ خلاَّتٍ ، من العيْش أربعا
فمنْهنَّ : قولي للنَّدامى ترفَّقوا ... يُداجُون نشَّاجاً من الخَمر مُترعا
ومنهنَّ: ركضُ الخَيل ترجُم بالقَنا ... يُبادرْن سرباً آمِناً ان يُفزَّعا
ومنهنَّ : نصُّ العيس والليلُ شاملٌ ... تيمَّم مجْهولاً من الأرض بلْقعا
خوارجُ من برِّيةٍ نحوَ قرْيةٍ ... يجُدِّدن وصلاً ، أو يُقرِّبن مطْمعا

***

ومنهنَّ سوْقي الخَودَ قد بلَّها النَّدى ... تُراقِبُ منظومَ التَّمائِم ، مُرضَعا
تعِزُّ عليها ريْبتي ويسوؤها ... بُكاهُ ، فشْني الجيدَ ان يتضوَّعا
بَعثتُ اليها ، والنُّجوم طَوالِعٌ ... حِذاراً عليها أن تقُومَ، فتُسمَعا
فجاءتْ قطُوفَ المَشي هيّابةَ السُّرى ... يُدافِعُ ركْناها كَواعِبَ أربَعا
يُزَجِّنِيها مشيَ النَّزيف وقدْ جَرى ... صُبابُ الكَرى في مخِّها فتقطَّعا
تقولُ وقد جرَّدتُها مِنْ ثِيابها ... كما رُعتَ مكحُولَ المَدامِع أتلَعا
وجدِّكَ لو شيءٌ أتانا رسُولهُ ... سِواكَ ، ولكِنْ لم نجِدْ لكَ مدفعا
فبْتنا تصدُّ الوحشُ عنَّا كأننا ... قَتيلان لمْ يعلَم لَنا النَّاسُ مصْرعا
تجافي عنِ المأثورِ بيْني وبينَها ... وتُدني عليَّ السّابريَّ المُضلَّعا
إذا أخذتْها هِزَّةُ الرَّوع أمسكتْ ... بمَنْكِبِ مِقدامٍ على الهولِ أروَعا

وقد يدرك المجد المؤثّل أمثالي

ألا زَعمتْ بَسباسةُ اليوم أنّني ... كبِرْت وأن لا يحُسِنُ اللهوَ أمثالي
كذَبت لقد أُصبي على المرْءِ عرْسهُ ... وأمنعُ عِرسي ان يُزنَّ بها الخالي
ويا رُبَّ يومٍ قد لهَوتُ وليلةٍ ... بآنسةٍ كأنّها خطُّ تمثَال
يُضيء الفراشَ وجهُها لضَجيعها ... كمصْباح زَيتٍ في قَناديل ذُبَّال
كأنَّ على لَبَّاتها جمَّرَ مُصطلٍ ... أصابَ غضاً جزلاً وكُفّ بأجزال

***

وهبَّت لهُ ريحٌ بُمختلفِ الصَّوا ... صَباً وشمالٌ في مَنازِل قفَّال
ومِثْلُكِ بيضاء العوارِضِ طفْلةٍ ... لعوبٍ تُنسِّيني. إذا قُمتُ سِربالي
إذا ما الضَّجيع ابتزَّها من ثِيابِهَا ... تميلُ عليهِ هُونةً غيرَ مجْبال
كحِقفِ النَّقا يمْشي الوَليدان فوقَه ... بما احتَسبا من لينِ مسٍّ وتَسهال
لطيفةُ طيّ الكشْح غيرُ مُفاضةٍ ... إذا انْفلتَت مُرتجَّةً غيرَ مِثقال
تَنوّرتُها مِنْ أذرعاتَ وأهلُها ... بيثْرب أدنى دارِها نظرٌ عال
نظرتُ إليها والنُّجومُ كأنَّها ... مَصابيحُ رُهبانٍ تُشَبُّ لِقفَّال
سمَوتُ إليها بعْدما نامَ أهلُها ... سموَّ حَباب الماء حالاً على حال
فقالتْ: سَباك الله ، إنَّك فاضِحي ... ألستَ تَرى السُّمَّارَ والنَّاس أحوالي
فقُلتُ : يمينُ الله أبرحُ قاعِداً ... ولَوْ قطَّعوا رأسي لديكِ وأوصالي
حلفتُ لها بالله حِلفَةَ فاجِرٍ ... لنَاموا فما إنْ من حديثٍ ولا صال
فلَما تَنازعْنا الحَديثَ وأسمحتْ ... هصرت بغُصنٍ ذي شَماريخَ ميَّال

وصِرْنـا الى الحُسنـى ورقَّ كلامُنا ... ورُضـتُ فذلَّـت صعْبـةً أيّ إذْلال

***

فأصبحـتُ معشوقـاً وأصبـحَ بعْلها ... عليهِ القَتـامُ سيِّءَ الظـنِّ والبَالِ
يغِـطُّ غَطيط البَـكْرِ شُدَّ خِناقُه ... ليقْتلَنـي والمرءُ ليسَ بقتَّال
أيقتُلنـي والمشْرفيُّ مُضاجِعي ... ومسْنونـةٌ زُرقٌ كأنيابِ أغوال
وليسَ بذي رُمحٍ فيَطعَننـي بِه ... وليسَ بذي سيفٍ وليسَ بنبَّال
أيقْتلُنـي أنِّـي شغفـتُ فُؤادَها ... كما شَغفَ المَهنـوءَة الرجُـل الطَّالي
وقد علِمـتْ سلْمـى وإنْ كان بعْلها ... بأنَّ الفَتـى يهْـذي وليس بفعَّال
ومـاذا عليه أن ذكرتُ أوانساً ... كغِـزلان رمْـلٍ في محَـاريبِ أقيال
وبيتِ عذارى يومَ دجْـنٍ ولجْتُه ... يطُفـنَ بجبَّـاءِ المَرافِـق مِكْسال
سِبـاطِ البنـانِ والعَرانـين والقَنا ... لِطـاف الخُصـور في تمَـامٍ وإكْمال
نَواعِـمَ يُتبِعْـن الهَـوى سُبـل الرَّدى ... يقُلن لأهـلِ الحِلـم ضلَّ بتضْلال
صرَفتُ الهَوى عنهـنَّ من خَشيةِ الرَّدى ... ولسـتُ بمقلِّ الخِـلال ولا قَال
كأنّـيَ لمْ أركبْ جَواداً للذَّةٍ ... ولـم أتبطَّـن كاعِبـاً ذَات خلخال
ولـم أسبأ الـزِّقَّ الـرَّويَّ ولـمْ أقُل ... لخَيْليَ : كرِّي كرَّةً بعـدَ إجْفال
ولـمْ أشهـدِ الخيلَ المُغـيرةَ بالضُّحى ... على هيْكلٍ عبـلِ الجُـزارة جوّال
فلـو أن ما أسعـى لأدنـى مَعيشةٍ ... كفاني ، ولـمْ أطلُب ، قليلٌ مِنَ المال
ولـكِنَّما أسعـى لمَجـدٍ مُؤثَّلٍ ... وقـدْ يُدرِكُ المجـدَ المُؤثَّـل أمثالي
ومَـا المرءُ ما دامَـت حُشاشـةُ نفْسه ... بمُـدركِ أطـرافِ الخُطـوب ولا آلي

(امرؤ القيس)

السَّمـوْأل

إنَّ الكَرامَ قليل *

إذا المرءُ لم يدْنس من اللُّـؤم عِرْضهُ ... فكلُّ رِداءٍ يَرتـديه جمَيلُ
وإن هو لم يحمِـل على النَّفس ضَيْمها ... فليس الى حُسـن الثَّناء سبيلُ
تعيِّرُنـا أنَّـا قـليلٌ عديدُنـا ... فقُلـت لهـا : إنَّ الـكِرام قـليلُ
ومـا قلَّ من كانَـت بقـاياهُ مِثلنا ... شَبـابٌ تَسامـى لِلعُلى وكهول
ومـا ضرَّنـا أنَّـا قليلٌ ، وجارُنا ... عزيزٌ ، وجـارُ الأكثـرينَ ذَليلُ
لنـا جبـلٌ يحتلُّـه من نُجيره ... منيعٌ ، يردُّ الطَّـرف وهـو كَليلُ
رسـا أصلُـه تحـتَ الثَّـرى وسَما بِه ... الى النَّجـم فرعٌ لا يُنـال ، طَويل
هُو الأبلـقُ الفـردُ الـذي شاعَ ذِكرُه ... يعِـزُّ على من رامَـه ، ويطُولُ
وإنَّـا لَقـومٌ لا نَرى القَتْـل سبَّة ... إذا ما رأتـهُ عامِـرٌ ، وسلُول
يقـرِّب حبُّ الموت آجالَنـا لنا ... وتكرهُـه آجالهُـم ، فتطولُ
ومـا ماتَ مِنَّـا سيِّدٌ حتف أنفـهِ ... ولا ظُلَّ يومـاً ، حيثُ كان قَتيلُ
تسيلُ على حدِّ الظُّبـات نُفوسنا ... وليسَـت على غـيرِ الظُّبـات تَسيلُ
صفوْنـا ولـم نكْدُر ؛ وأخلَص سرَّنا ... إنـاثٌ أطابـتْ حملنـا وفُحول
علـوْنـا الى خـير الظُّهـور ، وحطَّنا ... لوقـتٍ ، الى خـير البطُـون نُزول
فنحـنُ كماءِ المُزن ، ما في نصابنا ... كهـامٌ ، ولا فينـا يعـدُّ بَخيلُ

وُننكِرِ ، إن شِئنا على النَّاس قولَهم ... ولا يُنكرونَ القولَ ، حين نقولُ
إذا سيِّدٌ مِنَّا خَلا ، قامَ سيِّدٌ ... قؤولٌ لِمَا قالَ الكرامُ فعُول
وما أُخمِدَت نارٌ لنا دونَ طَارقٍ ... ولا ذمَّنا في النَّازلينَ نَزيلُ
وأيّامُنا مشهورةٌ في عدوّنا ... لَهَا غُررٌ معلومةٌ وحُجول
وأسيافُنا في كلّ شرقٍ ومغربٍ ... بِها من قِراعِ الدَّارعين ، فُلولُ
مُعَوَّدَةٌ أَنْ لا تُسَلَّ نِصالُها ... فَتُغْمَدَ ، حتَّى يُسْتَباحَ قَبيلُ
سَلي ، إنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّاوَعنهُمُ ؛ ... فَلَيس سَواءً عالِمٌ وجَهُولُ
فإنَّ بني الرَّيَّانِ قطبٌ لِقومِهم ... تدُورُ رحاهُم حولَهم ، وتجُول

(السَّموأل)

*

حول نسبة هذه القصيدة الى السموءل خلاف منذ القرن الثالث الهجري . أشارت اليه كتب الادب والمختارات الشعرية ، ويرى كثير من الباحثين انها لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي وهو شاعر اسلامي . انظر البحث القيم الذي تناول هذا الموضوع في كتاب (الحارثي حياته وشعره) جمع وتحقيق ودراسة الاستاذ زكي ذاكر العاني - دار الرشيد للنشر ، وزارة الثقافة والاعلام ، سلسلة كتب التراث (٩٢) بغداد .

تأبّط شرّاً

الصعلوك

قليلُ التشكّي للمُلمِّ يُصيبه ... كثيرُ الهوى ، شتّى النوى والمسالِك
يبيتُ بمَوْماةٍ ، ويُمسي بغيرِها ... وحيداً ، ويعروري ظهورَ المهالِك
يرى الوحْشةَ الأُنسَ الأنيس ، ويهتدي ... بحيثُ اهتدت أم النجوم الشوابِك
ويسبقُ وفدَ الريح من حيث تنتحي ... بمنخرقٍ من شدّه المتدارك
اذا خاط عينيه كرى النوم ، لم يزل ... له كالئٌ من قلب شيْحانَ فاتِك
ويجعل عينيه ربيئةَ قلبِه ... الى سلَّةٍ من حدِّ أخلَق باتِك
اذا هزَّه في عَظم قرنٍ ، تهلَّلت ... نواجذُ افواهِ المنايا الضواحِك

خطَّتان

إذا المرءُ لم يحتـل وقـد جدَّ جدُّه ... أَضـاعَ وقـاسى أمـره ، وهـو مُدبر
ولكن أخـو الحـزم ، الـذي ليس نازلاً ... بهِ الخطـبُ ، إلاّ وهـو للقصـدِ مُبصرُ
فذاكَ قريعُ الدهـر ، ما عاش حُوَّلٌ ... اذا سدَّ منـه مَنخِـرٌ جاش منخِرُ
أقـول للجِبْيان ، وقـد صفِـرَت لهم ... وطابـي ، ويومـي ضيِّقُ الجُحر مُعورُ
هما خطَّتـا : إمَّـا إسـارٌ ومِنَّة ... وإمَّـا دمٌ ، والقتـل بالحُـرِّ أجدَر
وأُخـرى أُصـادي النفسَ عنهـا وانها ... لموردُ حزمٍ ، ان فعلـتُ ومصدرُ
فرشْـتُ لهـا صدري فزلَّ عن الصفا ... به جُؤجـؤٌ عبـلٌ ، ومتـنٌ مخصَّر
فخالط سهـل الأرض لم يكدح الصفا ... به كدحـةً ، والموتُ خزْيانُ ينظرُ
فأبـتُ الى فهـمٍ ، ومـا كدتُ آيباً ... وكم مثلهـا فارقتُهـا وهـي تصفِرُ

(تأبط شرّا)

المهلهل بن ربيعة

رثاء فارس

أهــاجَ قذاءَ عيْنــيَ الإدِّكارُ ... هُدوّاً فالدُّمــوعُ لهــا انْحِدارُ
وصــارَ الليلُ مُشتمِــلاً علَينا ... كأنَّ الليلَ ليسَ لهُ نهارُ
وبــتُّ أُراقِــبُ الجَــوزَاء حتَّى ... تَقــارب مِنْ أوائِلهــا انْحِدار
أُصرِّفُ مُقلتــي في إثْــرِ قومٍ ... تبايَنــت البــلادُ بهــم فغَاروا
وأبــكي والنُّجــوم مُطلَّعاتٌ ... كأنْ لَم تحْوِهــا عنّــي البِحار
على من لو نُعيتُ وكان حيّاً ... لقَــاد الخيلَ يحجُبهــا الغُبارُ
دعوتُــك يا كُليب فلــم تجُبني ... وكيفَ يجُيبُنــي البلَــدُ القِفارُ
أجبنــي يا كُليبُ خلاكَ ذمٌّ ... ضَنينــاتُ النُّفــوس لهــا مَزارُ
أَجْبِنِــي يَا كُــلَــيْــبُ خَلاكَ ذَمٌّ ... لَقَــدْ فُجعَــتْ بِفَارِسِهَــا نَزارُ
سَقــاكَ الغيثُ أنَّــك كُنــت غَيْثاً ... ويُسراً حــينَ يُلتمسُ اليَسارُ
أبَــتْ عيْنــايَ بعــدَك ان تكُفّا ... كأنَّ غَضــا القَتــادِ لهــا شِفارُ
وانَّــك كنــتَ تحلُــم عن رِجالٍ ... وتعفُــو عنهُــمُ ولَك اقْتِدارُ
وتمنَــع أن يمسَّهُــمُ لِسانٌ ... مخافَــة من يجُــير ولا يجُارُ
وكنــتُ أعــدُّ قُربــي منــكَ ربْحاً ... إذا ما عَدَّتِ الرِّبــحَ التِّجار
فَلا تبْعــد فكلٌّ سوفَ يلْقى ... شَعُوبــاً يستــديرُ بهــا المدارُ

يعيشُ المرءُ عندَ بني أبيه ... ويُوشَكُ ان يصير بحيثُ صاروا
أرى طولَ الحياةِ وقد تولَّى ... كما قدْ يُسلبُ الشَّيءُ المُعار
كأنِّيَ اذْ نعى النَّاعي كُليباً ... تَطايَر بينَ جنبيَّ الشَّرارُ
فدُرتُ وقد عشى بَصري عليه ... كما دارَت بِشارِبها العُقار
سألتُ الحيَّ اين دفنتُموهُ ... فقالوا لِي بسفْحِ الحيِّ دارُ
فسرْت اليه من بَلدي حَثيثاً ... وطَار النوم وامْتنعَ القَرارُ
وحادتْ ناقَتي عن ظلِّ قَبرٍ ... ثَوى فيه المَكارِمُ والفخارُ
لدَى أوطانِ أروع لم يشِنهُ ... ولم يحدُث له فِي النَّاس عارُ
أتَغْدو يا كُليبُ معي اذا ما ... حُلوقُ القومِ يشْحذُها الشِّفار
أقولُ لتغْلبٍ والعِزُّ فيها ... أثيرُوها لذلّكُمُ انْتِصارُ
تتابَع إخوتي ومَضوا لأمرٍ ... عليهِ تَتابع القومُ الحِسارُ
خذِ العهدَ الأكيدَ عليَّ عُمري ... بتَرْكي كلَّ ما حَوتِ الدّيارُ
وهجْري الغانيات وشُرب كأسٍ ... ولُبسي جبَّةً لا تُستَعار
ولستُ بخالعٍ دِرْعي وسَيْفي ... الى أن يخْلعَ اللَّيل النَّهارُ
وإلاَّ ان تَبيد سرَاةُ بكرٍ ... فَلا يبْقى لها أبداً أثارُ

(مهلهل بن ربيعة)

الشنفرى

لامية العرب

أقيموا ، بني أمّي ، صدورَ مطيَّكم ... فإنّي ، الى قومٍ سِواكُم لأَمْيَلُ
فقد حُمَّت الحاجاتُ ، واللَّيلُ مقمرٌ ... وشُدَّت لِطِيّاتٍ ، مطايا وأرحُل
وفي الأرضِ منأى ، للكَريم عن الأذى ... وفيها ، لِمَنْ خافَ القِلى مُتعزَّل
لعَمرُك ، ما بالأرض ضيقٌ على امرىءٍ ... سرَى راغباً او راهباً ، وهوَ يعقِلُ
ولي دونكم أهلونَ سِيدٌ عملَّس ... وأرقطُ زهلُولٌ ، وعرْفاءُ جيأل
همُ الأهلُ . لا مستودَع السرِّ ذائعٌ ... لديهم ، ولا الجاني بما جرَّ يُخذَل
وكلٌّ أبيٌّ ، باسلٌ غيرَ أنّني ... إذا عَرَضت أُولى الطَّرائد أبسلُ
وإن مُدَّت الأيدي الى الزَّاد لم أكن ... بأعجلهم ، إذ أجشعُ القوم أعجَل
وما ذاك الاَّ بسطةٌ عن تفضُّلٍ ... عليهم ، وكان الأفضلَ المُتفضِّل
وإنّي كفاني فَقْدَ من ليس جازياً ... بحُسنى ، ولا في قُربه متعلِّل
ثلاثةُ أصحابٍ : فُؤادٌ مشيَّع ... وأبيضُ إصليتٌ ، وصفْراءُ عَيطلُ
هتوفٌ ، من المُلس المُتون ، يَزينها ... رصائعُ قد نِيطت إليها ، ومِحْملُ
إذا زلّ عنها السَّهم ، حنَّت كأنّها ... مُرزَّأةٌ ، ثكلى ترنُّ وتُعول
ولستُ بمِهيافٍ يُعشّي سوامَه ... مجُدَّعةً سُقبانُها وهي بُهَّل
ولا جُبَإٍ أكهَى مُربٍّ بعِرسه ... يطالعها في شأنِه كيف يعمَل

ولا خَرِقٍ هَيْقٍ ، كأنّ فؤاده ... يظـلُّ به المُكَّاءُ يعلـو ويسفُل
ولا خالفٍ دارِيَّةٍ ، مُتغزِّلٍ ... يروح ويغـدو ، داهنـاً ، يتكحَّل
ولسـتُ بعَـلٍّ شرُّه دون خَيره ... ألفَّ ، إذا ما رُعتـه اهتاجَ ، أعزلُ
ولسـتُ بمحيارِ الظَّـلام ، إذا انتحت ... هُدى الهَوْجـلِ العسّيف يَهْماءُ هَوجَل
اذا الأمعـزُ الصَّـوان لاقـى مَناسمي ... تطـاير منـه قادحٌ ومُفلَّل
أُديـمُ مِطـالَ الجـوع حتَّـى أُميتَه ... وأضرِبُ عنـه الـذكر صفحاً ، فأذهلُ
وأسـتفُّ تُرب الأرض كي لا يرى له ... عليَّ ، من الطَّـول امـرؤٌ متطوِّل
ولـولا اجتِنـابُ الـدَّ أم لم يُلفَ مشربٌ ... يُعـاش به ، إلاّ لديَّ ومأكلُ
ولـكنَّ نفسـاً مُرَّة لا تُقيم بي ... على الضَّيْم ، إلاّ ريْثما أتحوَّل
وأطوي على الخَمص الحـوايا ، كما انطوت ... خُيوطـةُ ماريٍّ تُغـار وتُفتلُ
وأغدو على القُوت الزَّهيد ، كما غدا ... أزَلُّ تهـاداه التَّنـائفُ ، أطحَل
غدا طاوياً ، يُعـارضُ الـريحَ هافياً ... يخـوتُ بأذنـابِ الشِّعـاب ويعْسِل
فلماَّ لواه القـوتُ من حيثُ أمَّه ... دعـا ؛ فأجابتـهُ نظائِـرُ نُحَّل
مُهلْهلـةٌ ، شيبُ الوجوهِ ، كأنّها ... قِداحٌ بكفَّـي ياسرٍ تتقلقلُ
او الخشْرمُ المبعـوثُ حثْحـثَ دَبرَه ... محَـابيضُ أرداهـنَّ سامٍ مُعسِّل
مُهرَّتـةٌ ، فُوهٌ ، كأنَّ شُدوقها ... شُقـوق العِصيِّ ، كالحـاتٌ وبُسَّل
فضـجَّ ، وضجَّـت بالبَـراح كأنّها ... وإيَّاه نُوحٌ فوق علياءَ ثُكَّلُ
وأغضى وأغضَـت واتسى واتّسـت به ... مراميلُ عزَّاهـا وعزَّتـهُ مُرمِلُ
شكا ، وشكتْ ثمّ ارعوى بعدُ وارعوتْ ... وللصَّبـرُ إن لم ينفـعِ الشَّكوُ ، أجملُ
وفـاءَ وفـاءتْ بادِرات وكُلّها ... على نَكَظ ممّـا يُكاتِـمُ مجْمِلُ
وتشْربُ أسآري القطـا الـكُدُرُ بعدما ... سرَت قَرَبـاً ، أحناؤُهـا تتصلْصلُ
همَمتُ وهمَّـت ، وابتدرنا ، وأسدلتْ ... وشمَّـر مِنّـي فارطٌ مُتمهِّلُ
فولَّيتُ عنهـا ، وهـي تكبـو لِعَقْرِه ... يُبـاشِرُه منهـا ذقـونٌ وحوْصل

كأنَّ وَغاهـا ، حَجْـرتيْهِ وحَوله ... أضـاميمُ من سَفْـرِ القَبائـل نُزَّل
تَوافَيْنَ من شتَّـى اليه ، فضمَّها ... كما ضمَّ أذوادَ الأصـاريمِ منهَل
فعبَّـت غِشاشـا ، ثم مرَّت كأنّها ... مع الصُّبـح ركبٌ من أُحاظـة مجْفِلُ
وآلفُ وجـهَ الأرض عنـد افتِراشها ... بأهـدأ تُنْبيه سناسـنُ قُـحَّل
وأعـدِلُ منْحوضـاً كأن فُصوصَه ... كِعـابٌ دحاهـا لاعِـبٌ ، فهـي مُثَّل
فإنْ تبتئسْ بالشَّنفـري أمُّ قسْطل ... لما اغتبطـتْ بالشُّنفَـري قبلُ أطوَل
طريدُ جنـاياتٍ تياسرن لحْمَهُ ... عقيرتُـه لأيّهـا حُمَّ أوّل
تنـام إذا ما نام ، يقظـى عيونُها ... حِثاثـاً الى مكروهـه تتغلغَل
وإلفُ همـومٍ ما تزالُ تَعودُه ... عِيادا ، كحمَّـى الرِّبـع ، أو هي أثقلُ
اذا وردت أصدرتُها ، ثـمَّ إنَّها ... تثـوبُ ، فتأتـي من تحُيْتُ ومـن علُ
فإمَّـا تـرَيْني كابنـةِ الرَّمـل ضاحِياً ... على رِقَّـةٍ ، أحفـى ، ولا أتنقَّل
فانّـي لَولى الصَّبـر ، أجتـابُ بزَّه ... على مثـل قلـب السِّمع ، والحـزمَ أنعَل
وأُعـدِمُ أحيانـاً ، وأغنـى ، وانمَّا ... ينـال الغِنـى ذو البُعـدة المُتبذِّل
فلا جَزِعٌ من خَلَّـةٍ مُتكثِّف ... ولا مَرِحٌ تحـت الغنـى ، أتخيَّل
ولا تزدهـي الأجيالُ حِلمـي ، ولا أُرى ... سَؤولاً بأعقـابِ الأقـاويل أُنْمِلُ
وليلـة نحس ، يصـطلي القـوسَ ربُّها ... وأقطُعَـه اللاتـي بهـا يتنبّلُ
دعستُ على غَطْشٍ وبغْشٍ ، وصُحبتي ... سُعـارٌ وإرزيزٌ ووجـرٌ وأفكَلُ
فأيَّمـتُ نسواناً ، وأيتَمـتُ ولدة ... وعُـدت كما أبـدأت ، واللَّيلُ أليلُ
وأصبـحَ عنّـي بالغُمَيْصاء ، جالساً ... فريقـان : مسـؤولٌ وآخـرُ يسأل
فقالـوا : لقـد هرَّت بليلٍ كلابُنا ... فقلنـا : أذئـبٌ عسَّ؟ أم عسَّ فُرعُل
فلـم تكُ إلاّ نبأةٌ ، ثـمَّ هوَّمت ... فقلنا: قطـاةُ رِيعَ ، أم ريعَ أجدَل
فإنْ يـكُ من جنٍّ ، لأبـرحَ طارِقاً ... وإنْ يكُ إنساً ، مـا كهـا الأنسُ تفعَل
ويوم من الشِّعـرى ، يذوب لُعابه ... أفـاعيه ، في رمضَائِـه تتململ

نصبــتُ له وجهــي ، ولا كِنَّ دونه ... ولا سِتــرَ إلاّ الأتحَمــيُّ المُرعَبل
وضافٍ ، إذا هبّت له الريحُ ، طيَّرت ... لبائــدَ عن أعطافــه ما تُرجَّل
بعيدُ بمسِّ الدِهــن وَالفلي عهدُه ... له عَبسٌ عافِ من الغِسْــل محُولُ
وخــرقٍ كظهــر التَّرس ، قفــرٍ قطعتُه ... بعامِلتين ، ظهــرُه ليس يُعملُ
وألحقــتُ أولاهُ بأُخــراه ، مُوفياً ... على قُنَّــة ، أُقعــي مِراراً وأمثُل
ترودُ الأراوي الصحْــمُ حولي ، كأنّها ... عذارى عليهــنَّ المُلاءُ المُذَيَّلُ
ويركدْنَ بالآصــالِ حولي ، كأنّني ... من العُصم ، أدفى ينتحي الكِيحَ أعقَل

(الشنفرى)

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

فهرس القوافي

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

الهمـــزة

يـا نـفوسا في بـردة الشـعـراء	فوزي المعلـوف	119
أشبـــاح جن فوق سطح الماء	علي محمود طه	132
السراب الخؤون والصـــحـــراء	ابراهيم ناجي	142
داء ألم فـخـلت فـيـه شفـائي	خليل مطران	193
ألـبسوك الـدمـاء فوق الـدمـاء	حافظ إبراهيم	205
ركـزوا رفـاتك في الـرمـال لـواء	أحمد شوقي	206
خـدعوهـا بـقـولهم حسـنـاء	أحمد شوقي	211
يـا لـواء الحسن ، أحـزاب الهوى	إسماعيل صبري	217
إن الهـوى لـو كـان يـنـفـذ	العباس بن الأحنف	352
نضت عنهـا القـميص لصب ماء	أبو نـواس	357

الألـــف

سأحـــمـــل روحي على راحتي	محمود عبد الرحيم	46
أطلت من الدير عند الضحَى	إلياس فرحات	110

البـــاء

مـدينتنا تؤرق ليلها نار بلا لهب	بدر شاكر السياب	13
قـد عشت في الـنـاس غـريـبـا	محمود عبد الرحيم	44
عـجـيب أنت يـا قـلبي فكـم ذا	التجاني بشير	71
وعـبـدنـاك يـا جمال وصـغـنـا	التجاني بشير	76

سئمت نفسي الحياة مع الناس	إيليا أبو ماضي	85
قال ما قاله، وفر لفوره	فوزي المعلوف	122
مشَى وفي كفّه هراوته	شفيق معلوف	125
أطبق دجَى، أطبق ضباب	محمد مهدي الجواهري	178
ما حطمت جلدي يد النوب	محمد مهدي الجواهري	182
ألا حبذا صحبة المكتب	أحمد شوقي	213
سواي بتحنان الأغاريد يطرب	محمود سامي البارودي	219
بعيشك هل تدري أهوج الجنائب	ابن خفاجة	243
لغير العلَى مني القلَى والتجنب	الشريف الرضي	266
أغدرا يا زمان ويا شباب	الشريف الرضي	272
وما أنس لا أنس يوم المغار	أبو فراس الحمداني	281
أما لجميل عندكن ثواب	أبو فراس الحمداني	285
فديناك من ربع وإن زدتنا كربا	المتنبي	292
السيف أصدق إنباء من الكتب	أبو تمام	324
تقضى مزاح واستفاق طروب	الخريمي	332
عجبا لطيف خيالك المتجانب	مسلم بن الوليد	250
كتمت الهوى وهجرت الحبيبا	العباس بن الأحنف	354
تنامين لا تدرين ما ليل ذي هوى	العباس بن الأحنف	355
أمنك أميم الدار غيرها البلى	ابن الدمينة	362
لقد زادني ما تعلمين صبابة	بشار بن برد	366
ألم خيال طارق متأوب	أم حكيم	379
سأغسل عني العار بالسيف جالبا	سعد بن ناشب	382
تقول ابنة العبسي: قد شبت بعدنا	كعب بن سعد الغنوي	463
طحا بك قلب في الحسان طروب	علقمة الفحل	490

الجيم

عوجي علينا ربة الهودج	العرجي	375

الحـــاء

نبهتهم مثل عوالي الرماح	الشريف الرضي	269
طربت وهاجتك الظباء السوارح	عنترة العبسي	470

دال

شكوت إلى الريح وحدة قلبي وطول انفرادي	نازك الملائكة	34
لا.. لا أريـــــــــــــد..	نزار قباني	42
عذبة أنت كالطفولة كالأحلام	أبو القاسم الشابي	67
نسَى الطين ساعة أنه طين	إيليا أبو ماضي	87
ساعي البريد، وما ينفك منطلقا	شفيق المعلوف	123
يا قاسي البعد كيف تبتعد	إبراهيم ناجي	141
حسناء أي فتَى رأت تصد	بشارة الخوري	171
عهدتك شاعر العرب المجيدا	معروف الرصافي	186
طغت أمة الجبل الأسود	خليل مطران	189
يا ليلة فاجأت سرب الغيد	خليل مطران	197
غير مجد في ملتي واعتقادي	المعري	259
لأي حبيب يحسن الرأي والود	الشريف الرضي	267
ياخليلي تيمتني وحيد	ابن الرومي	301
بات يدعو الواحد الصمدا	ابن الرومي	309
أبين ضلوعي جمرة تتوقد	ابن الرومي	310
بان الشباب ونعم الصاحب الغادي	ابن الرومي	312
رأيت حمالا مبين النعمَى	ابن الرومي	313
أبكي الذين أذاقوني مودتهم	العباس بن الأحنف	356
هل بالطول لسائل رد	(القصيدة اليتيمة)	358
يعاتبني في الدين قومي وإنما	المقنع الكندي	377
ليت هندا أنجزتنا ما تعد	عمر بن أبي ربيعة	400
ألا ليت أيام الصفاء جديد	جميل بثينة	414

لـــيـس الجمـــال بمئـــزر	عمرو بن معدي كرب	445
أرث جديد الحبل من أم معبد	دريد بن الصمة	447
أفـد الترحـل ، غير أن ركـابـنـا	النابغة الذبياني	457
وعـاذلـة هـبـت بـلـيـل تـلومـني	حاتم الطائي	475
أتعرف رسم الدار من أم معبد	عدي بن زيد	491
إذا القوم قالوا من فتى ؟ خلت أنني	طرفة بن العبد	498
إذا كنت لم تعبأ برأي ولم تطع	عبيد بن الأبرص	500

الـــراء

عيناك غابتا نخيل ساعة السحر	بدر شاكر السياب	9
مثلما تنفض الريح ذر النضار	بدر شاكر السياب	25
كـــم مـن عـهـود عـذبـة	أبو القاسم الشابي	59
هـــذه الـــذرة كـــم تحـمـل	التجاني بشير	72
سقـف بـيـتي حـديـد	ميخائيل نعيمة	90
إن رأيـت الـبـحـر	ميخائيل نعيمة	92
يـقـولون عـمـن أخـذت الـقـريض	إلياس فرحات	117
طال انتظارك في الظلام ولم تزل	علي محمود طه	136
أيـا دمـيـة أنشـأتها وعـبـدتها	محمد سليمان الأحمد	159
من نـعمياتك لي ألف ممنوعـة	محمد سليمان الأحمد	161
أخـاك يـا شعـر فـهـذا عـمـر	بشارة الخوري	167
هـم فـجـر الحيـاة بـالإدبـار	خليل مطران	199
طـربت وعـادتني المخيـلـة والسـكـر	محمود سامي البارودي	221
أراك عصي الدمع شيمتك الصبر	أبو فراس الحمداني	276
أطاعن خيلا من فوارسها الدهر	المتنبي	291
عـيون المها بين الرصافة والجسر	علي بن الجهم	318
كذا فليجل الخطب ، وليفدح الأمر	أبو تمام	328
نـزلت مـقـدمة المصـيف حميدة	أبو تمام	331

يا أيها الرجل المعذب قلبه	العباس بن الأحنف	353
أمن آل نعم أنت غاد فمبكر	عمر بن أبي ربيعة	397
يا روضة جيرانكم الباكر	وضاح اليمن	404
لعمرك ، ما بالموت عار على الفتَى	ليلى الاخيلية	405
تقول بثينة لما رأت	جميل بثينة	412
يهواك ما عشت الفؤاد فإن أمت	جميل بثينة	413
قذى بعينيك ، أم بالعين عوار	الخنساء	434
عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدار	النابغة الذبياني	455
أقلي على اللوم ، بابنت منذر	الصعلوك	460
تنادي إلى جاراتها ، إن حاتما	حاتم الطائي	472
أماوي ، قد طال التجنب والهجر	حاتم الطائي	473
إن كنت عاذلتي ، فسيري	المنخل اليشكري	488
إذا المرء لم يحتل وقد جد جده	تأبط شرا	511
أهاج قداء عيني الأدكار	المهلهل بن ربيعة	512

السين

أيها الشعب ليتني كنت حطابا	أبو القاسم الشابي	63
جادك الغيث إذا الغيث همَى	لسان الدين الخطيب	227
صنت نفسي عما يدنس نفسي	البحتري	314
يؤرقني التذكر حين أمسي	الخنساء	433
تقول وصكت نحرها بيمينها	الهدلول بن كعب	466

الضاد

سيان أن تصغي	نسيب عريضة	103
أنزلني الدهر على حكمه	حطان بن المعلي	380
وإني لأستغني فما أبطر الغنَى	معن بن أوس	428

العيـــن

لا تمتـــــــــقـــــــــع ..	نزار قباني	40
جـبـل الـتـوبـاد حـيـاك الحيا	أحمد شوقي	212
أمن دمـنـة بين الـقلات وشارع	ذو الرمـة	376
حننت إلى ريا ونفسك باعدت	ابن عامر بن سلمَى الخير	384
ولما بـدا منهـا الـفـراق كما بدا	قيس بن ذريح	407
بسـطت رابـعـه الحبـل لـنـا	سويد بن أبي كاهل	416
لعـمري وما دهري بتأبين مالك	متمم بن نويره	436
بلينا وما تبلى النجوم الطوالع	لبيد بن ربيعة	441
أمن المنـون وريبهـا تـتـوجـع	أبو ذؤيب الهذلي	443
أهـلـكـنـا الـلـيـل والنهـار مـعـا	ذو الإصبع العدواني	484
جزعت ولم أجزع من البين مجزعا	امرؤ القيس	505

الفـــاء

يا عام لا تقرب مساكننا فنحن هنا طيوف	نازك الملائكة	31
فـيم انـــفـــرادك لا أنـــيس	عبد الرحيم محمود	48
غيري يـغيره الـفـعـال الجافي	أبو فراس الحمداني	282
زد الخلـيـط الجمال فـانصرفوا	قيس بن الخطيم	459

القـــاف

اغضب أحبك غاضبا متمردا	نازك الملائكة	29
تـبـارك الـذي خـلـق	التجاني بشير	77
أقـبـل الـلـيـل واتخذت طـريقي	علي محمود طه	138
إني ذكـرتك بـالـزهـراء مشـتـاقـا	ابن زيـدون	250
خـليلي ، إن العسر سوف يفيق	بشار بن برد	370
هواي مع الركب اليمانيين مصعد	جعفر بن علبه الحارثي	381
لا تسألي الناس عن مالي وكثرته	أبو محجن الثقفي	425

www.books4all.net

الكـــاف

أيها الشاعر الكئيب مضَى الليل	علي محمود طه	130
شيعت أحلامي بقلب باك	أحمد شوقي	209
ما للمدام تديرها عيناك	ابن زيدون	249
يا ظبية البان ترعَى في خمائله	الشريف الرضي	264
سلي البانة الغيناء بالاجرع الذي	ابن الدمينة	361
قليل التشكي للملم يصيبه	تأبط شرا	510

الـــلام

أبهذا الشاكي وما بك داء	إيليا أبو ماضي	80
سكرت بعينيك منذ الأزل	إلياس فرحات	112
غانية من بائعات الهوى	شفيق معلوف	124
سرت بين أعينهم كالخيال	علي محمود طه	134
جمالك هذا أم جمالي ، فإنني	إلياس أبو شبكه	153
وثبت تستقرب النجم مجالا	عمر أبو ريشه	158
أصالة الرأي صانتني عن الخطل	الطغرائي	237
لمعت نارهم وقد عسعس	عبد الله الشهروزوري	240
ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل	المعري	257
أقول وقد ناحت بقربي حمامة	أبو فراس الحمداني	279
إذا قضَى الحمام علي ، يوما	أبو فراس الحمداني	280
للدهر إدبار وإقبال	علي بن الجهم	323
تحملت هجر الشادن المتدلل	مسلم بن الوليد	349
يا لقومي لكثرة العذال	وضاح اليمن	402
لعمرك ما أدري وإني لأوجل	معن بن أوس	429
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول	كعب بن زهير	439
ودع هريرة إن الركب مرتحل	الأعشَى الأكبر	449
غذوتك مولودا ، وعلتك يافعا	أمية بن أبي الصلت	452

إني امرؤ من خير عبس منصبا	عنترة العبسي	469
أأسيد إنْ مالا ملكت	ذو الأصبع العدواني	482
يا أيها السائل عن مجدنا	عبيد بن الأبرص	502
حي الحمول بجانب العزل	امرؤ القيس	503
ألا زعمت بسباسة اليوم إنني	امرؤ القيس	506
إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه	السموأل	508
أقيموا بني أمي صدور مطيكم	الشنفرى	514

الميم

متى تفهم ؟	نزار قباني	37
عبس الخطب فابتسم	إبراهيم طوقان	50
إذا سماؤك يوما	ميخائيل نعيمة	95
شربت كأسي أمام نفسي	نسيب عريضة	98
انظريه يمشي وفي خطواته	فوزي المعلوف	154
أمتي ، هل لك بين الأمم	عمر أبو ريشة	154
أتعلم أم أنت لا تعلم	محمد مهدي الجواهري	176
شربنا ، على ذكر الحبيب مدامة	ابن الفارض	233
ألا لا أرى الأحداث مدحا ولا ذما	أبو الطيب المتنبي	288
على قدر أهل العزم تأتي العزائم	المتنبي	295
واحر قلباه ممن قلبه شبم	المتنبي	299
ذاد عن مقلتي لذيذ المنام	ابن الرومي	304
ولما رمَى بالأربعين وراءه	علي بن الجهم	321
إذا بلغ الرأي المشورة ، فاستعن	بشار بن برد	369
كلثم أنت الهم يا كلثم	إسماعيل بن يسار	372
حور بعثن رسولا في ملاطفة	العرجي	373
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته	الفرزدق	389
أطعتك يا إبليس سبعين حجة	الفرزدق	391
وما هاج هذا الشوق إلا حمامة	حميد بن ثور الهلالي	427

عفا ، وخلا ممن عهدت به خم	معن بن أوس	430
سئمت تكاليف الحياة ، ومن يعش	زهير بن أبي سلمَى	453
ولقد حفظت وصاة عمي بالضحَى	عنترة العبسي	467
أتعرف أطلالا ، ونؤيا مهدما	حاتم الطائي	476

النـــون

وطن النحوم .. أنا هنا	إيليا أبو ماضي	78
تدبين دب الوهن في جسمي الفاني	ميخائيل نعيمة	96
يا نفس مالك والأنين ؟	نسيب عريضة	104
أتت هند تشكو إلى أمها	بشارة الخوري	165
نعمن بنفسي وأشقينني	حافظ إبراهيم	203
لم يبق شيء من الدنيا بأيدينا	حافظ إبراهيم	204
محا البين ما أبقت عيون المها مني	محمود سامي البارودي	223
لكل شيء إذا ما تمّ نقصان	أبو البقاء الرندي	224
سلي الرماح العوالي عن معالينا	صفي الدين الحلي	230
قالت : كحلت الجفون بالوسن	صفي الدين الحلي	232
أضحَى التنائي بديلا من تدانينا	ابن زيدون	251
صحب الناس قبلنا ، ذا الزمانا	المتنبي	298
أجنت لك الوجد أغصان وكثبان	ابن الرومي	307
إن من لا أرى وليس يراني	الحسين بن الضحاك	317
سكن يبقَى له سكن	أبو العتاهية	342
إلاهي ، لا تعذبني ، فإني	أبو العتاهية	346
ويح المحبين كيف أرحمهم	مسلم بن الوليد	347
وذات دل كأن البدر صورتها	بشار بن برد	368
إنا محيوك يا سلمَى فحيينا	بشامة النهشلي	383
بان الخليط ولو طوعت ما بانا	جرير	386
وأطلس عسال ، وما كان صاحبا	الفرزدق	392
تقول وليدتي ، لما رأتني	عمر بن أبي ربيعة	401

تـذكـرت الصـبـا ، واشتـقت لما	عمرو بن كلثوم	479
يـا مـن لقلب شديد الهم محزون	ذو الاصبع العدواني	486
أفـاطـم قـبـل بـيـنك مـتـعـيني	المثقب العبدي	494

الهـــاء

قـرأت اسـمي على صـخـره	بدر شاكر السياب	19
لا تسـأل عن سلامـتـه	إبراهيم طوقان	52
ما كنت أرغب أن أسمي قاسيا	إبراهيم طوقان	53
بـيـض الحمـائم حسبهـنـه	إبراهيم طوقان	54
أقبل الصبح يغني للحياة الناعسة	أبو القاسم الشابي	56
أقبل العيد ولكن ليس في الناس المسرة	إيليا أبو ماضي	83
وقـفـت تـعـذبني بجاذب جسـمـهـا	نسيب عريضة	102
وقـفـنـا عـنـد مـرآه	رشيد أيوب	108
أراك مؤرقـة هـاجـدة	إلياس فرحات	115
بين روحي وبين جسـمي الأسـير	فوزي المعلوف	120
ربي سألـتـك بـاسمهـن	شفيق المعلوف	127
أفـدي الحمائم بـاكـرت حمامـهـا	جورج صيدح	128
عـاتـبـتـه ونسيت طـيب نجاره	عمر أبو ريشة	156
تـأنق الـدوح يرضي بلبلا غردا	محمد سليمان الأحمد	163
لـقـيتهـا في الـطـريق عـابـرة	معروف الرصافي	185
سـررت في الـعـمـر مـرة	خليل مطران	196
رب دار بـالـغضـا طـال بلاهـا	موفق الدين الأربلي البحراني	236
قضت في الصبا النفس أوطارها	ابن حمديس	245
يـا لـيـل الصـبّ مـتـى غـده	الحصري	247
لا تعذليه ، فإن العذل يولعه	ابن زريق البغدادي	254
أحسن بـالواجـد من وجـده	المعري	261
سلي فـتـيـات هـذا الحي عني	أبو فراس الحمداني	275

مازال معتلج الهموم بصدره	أبو فراس الحمداني	283
نحن بنو الموتى فما بالنا	المتنبي	290
خليلي ما للحب يزداد جدة	علي بن الجهم	320
أيا سهري ، بليلة أبرشهر	أبو تمام	330
قالوا : ولم يلعب الزمان ببغداد	الخريمي	334
رغيف خبز يابس	أبو العتاهية	341
لمن طلل أسائله	أبو العتاهية	343
وقد كنت أغدوا إلى قصره	أبو العتاهية	345
جفا وده فأزور ، أو مل صاحبه	بشار بن برد	364
إن التي زعمت فؤادك ملها	عروة بن أذينة	371
ألا إنما يكفي النفوس إذا اتقت	شبيب بن البرصاء	378
أمن طلل أقوى من الحي ماثلة	كثير عزة	393
لقد هجرت سعدي وطال صدودها	كثير عزة	395
معاذ إلهي ، كان ، الله ، سيدا ،	ليلى الاخيلية	406
ألا هزئت بنا قرشية	عبد الله بن قيس الرقيات	410
ألم تنه نفسك عما بها ؟	الأعشَى الأكبر	451
إذا المرء لم يبعث سواما ، ولم يرح	عروة بن الورد	462
أتعرف رسم الدار قفرا منازله	طرفة بن العبد	497

الـــواو

يا فؤادي رحم الله الهوى	إبراهيم ناجي	145

اليـــاء

أشاب الصغير وأفنَى الكبير	الصلتان العبدي	385
ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة	مالك بن الريب	422
كفَى حزنا أن تردي الخيل بالقنا	أبو محجن الثقفي	426

منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net

الفهرس

بدر شاكر السياب	٩	٢٨
ـــ أنشودة المطر		٩
ـــ مدينة بلا مطر		١٤
ـــ في المغرب العربي		١٩
ـــ عرس في القرية		٢٥
نازك الملائكة	٢٩	٣٣
ـــ دعوة إلى الحياة		٢٩
ـــ الى العام الجديد		٣١
ـــ كلمات		٣٤
نزار قباني	٣٧	٤٣
ـــ الحب والبترول		٣٧
ـــ حبلى		٤٠
ـــ أوعية الصّديد		٤٢
محمود عبد الرحيم	٤٤	٤٩
ـــ رثاء حمال		٤٤
ـــ الشهيد		٤٦
ـــ حجر في كثبان رمل		٤٨
ابراهيم طوقان	٥٠	٥٥
ـــ الشهيد		٥٠

ـــ الفدائي ٥٢
ـــ حيرة ٥٣
ـــ ملائكة الرحمة ٥٤

أبو القاسم الشابي ٥٦ ٧٠
ـــ من أغاني الرعاة ٥٦
ـــ الجنة الضائعة ٥٩
ـــ النّبي المجهول ٦٣
ـــ صلوات في هيكل الحب ٦٧

التيجاني بشير ٧١ ٧٧
ـــ من هنا وهناك ٧١
ـــ الصّوفي المعذب ٧٢
ـــ جمال وقلوب ٧٦
ـــ طفل ٧٧

ايليا أبو ماضي ٧٨ ٨٩
ـــ وطني ٧٨
ـــ فلسفة الحياة ٨٠
ـــ الغبطة فكرة ٨٣
ـــ في القفر ٨٥
ـــ الطين ٨٧

ميخائل نعيمة ٩٠ ٩٧
ـــ الطمأنينة ٩٠
ـــ من أنت يا نفسي ٩٢
ـــ أغمض جفونك تبصر ٩٥
ـــ الى دودة ٩٦

منتدى سور الأزبكية www.books4all.net

نسيب عريضة ٩٨ ١٠٧

ـــ رباعيات ٩٨

ـــ المتجردة ١٠٢

ـــ سيان ١٠٣

ـــ يا نفس ١٠٤

رشيد أيوب ١٠٨ ١٠٩

ـــ وولى ما عرفناه ١٠٨

إلياس فرحات ١١٠ ١١٨

ـــ الراهبة ١١٠

ـــ السكرة الخالدة ١١٢

ـــ يا نجمة الليل ١١٥

ـــ منابع الشعر ١١٧

فوزي المعلوف ١١٩ ١٢٢

ـــ نفوس الشعراء ١١٩

ـــ عبد وحرّة ١٢٠

ـــ رمز الالم ١٢١

ـــ ارتقاء ناقص ١٢٢

شفيق المعلوف ١٢٣ ١٢٧

ـــ ساعي البريد ١٢٣

ـــ غانية ١٢٤

ـــ الرّاعي ١٢٥

ـــ الامهات ١٢٧

جورج صيدح	١٢٨	١٢٩
ــ المستحمات		١٢٨
علي محمود طه	١٣٠	١٤٠
ــ غرفة الشاعر		١٣٠
ــ طارق بن زياد		١٣٢
ــ راقصة		١٣٤
ــ انتظار		١٣٦
ــ التمثال		١٣٨
ابراهيم ناجي	١٤١	١٥٢
ــ الغريب		١٤١
ــ ملحمة السّراب		١٤٢
ــ السراب في الصحراء		١٤٢
ــ الأطلال		١٤٥
الياس أبو شبكة		١٥٣
ــ أنت أم أنا ؟		١٥٣
عمر أبو ريشة	١٥٤	١٥٨
ــ بعد النكبة		١٥٤
ــ حماة الضميم		١٥٦
ــ في طائرة		١٥٨
بدوي الجبل : محمد سليمان الأحمد	١٥٩	١٦٤
ــ الدمية المحطمة		١٥٩
ــ خالقه		١٦١
ــ الحب والله		١٦٣

www.books4all.net

بشارة الخوري ١٦٥ ١٧٥

ـــ هند وأمها ١٦٥

ـــ عُمر ونُعْم ١٦٧

ـــ المسلول ١٧١

محمد مهدي الجواهري ١٧٦ ١٨٤

ـــ جراح الضحايا ١٧٦

ـــ أطبق دجى ١٧٨

ـــ أنا ١٨٢

معروف الرصافي ١٨٥ ١٨٨

ـــ لقيتها في الطريق ١٨٥

ـــ نحن والماضي ١٨٦

خليل مطران ١٨٩ ٢٠٢

ـــ فتاة الجبل الاسود ١٨٩

ـــ المساء ١٩٣

ـــ كان ١٩٦

ـــ حلوى العيد ١٩٧

ـــ قلعة بعلبك : تذكار صبي ١٩٩

حافظ ابراهيم ٢٠٣ ٢٠٥

ـــ سجن الفضائل ٢٠٣

ـــ كنّا ٢٠٤

ـــ الأرض ٢٠٥

أحمد شوقي ٢٠٦ ٢١٦

ـــ عمر المختار ٢٠٦

ـــ زحلة ٢٠٩
ـــ خدعوها ٢١١
ـــ جبل التوباذ ٢١٢
ـــ مصائر الأيام ٢١٣

اسماعيل صبري ٢١٧ ٢١٨
ـــ روحانية ٢١٧

محمود سامي البارودي ٢١٩ ٢٢٣
ـــ صورة شخصية ٢١٩
ـــ ولكنّه الحب ٢٢١
ـــ حنين ٢٢٣

أبو البقاء الرُّندي ٢٢٤ ٢٢٦
ـــ نكبة الاندلس ٢٢٤

لسان الدين بن الخطيب ٢٢٧ ٢٢٩
ـــ جادك الغيث ٢٢٧

صفي الدين الحِلّي ٢٣٠ ٢٣٢
ـــ سل الماح ٢٣٠
ـــ محبورة ٢٣٢
ابن الفارض ٢٣٣ ٢٣٥
ـــ شربنا على ذكر الحبيب ٢٣٣

موفق الدين الإربلّي البحراني ٢٣٦
ـــ اعتزاز ٢٣٦

www.books4all.net

الطغرائي	**٢٣٧**	**٢٣٩**
ــ لامية العجم		٢٣٧
عبد الله الشهرزوري	**٢٤٠**	**٢٤٢**
ــ نار ليلى		٢٤٠
ابن خفاجة	**٢٤٣**	**٢٤٤**
ــ مقيم وذاهب		٢٤٣
ابن حمديس	**٢٤٥**	**٢٤٦**
ــ صقلية		٢٤٥
الحصري	**٢٤٧**	**٢٤٨**
ــ يا ليل الصّبّ		٢٤٧
ابن زيدون	**٢٤٩**	**٢٥٣**
ــ ما للمُدام		٢٤٩
ــ ذكرى ولّادة		٢٥٠
ــ ذكرى		٢٥١
ابن زريق البغدادي	**٢٥٤**	**٢٥٦**
ــ لاتعذليه		٢٥٤
أبو العلاء المعرّي	**٢٥٧**	**٢٦٣**
ــ ألا في سبيل المجد !		٢٥٧
ــ ضجعة الموت رقدة		٢٥٩
ــ يا دهر يا منجز إيعاده		٢٦١

الشريف الرضي ٢٦٤ ٢٧٤

ـــ ظبية البان ٢٦٤

ـــ وقور ٢٦٦

ـــ إذا عربي لم يكن مثل سيفه ٢٦٧

ـــ الراح والراحة ذل ٢٦٩

ـــ أغدْرًا يا زمان ! ٢٧٢

أبو فراس الحمداني ٢٧٥ ٢٨٧

ـــ فارس ٢٧٥

ـــ لنا الصدر أو القبر ٢٧٦

ـــ الحمامة النائحة ٢٧٩

ـــ موتات الرجال ٢٨٠

ـــ لايقطع الله نسل العرب ٢٨١

ـــ الغني غني بنفسه ٢٨٢

ـــ أعظم ذنبه في عذره ٢٨٣

ـــ بني عمّنا ! ٢٨٥

أبو الطّيب المتنبي ٢٨٨ ٣٠٠

ـــ ولا قابلا إلى لخالقه حكما ٢٨٨

ـــ لابدّ للانسان من ضجة ٢٩٠

ـــ ما المجد إلا السيد والفتكة البكر ٢٩١

ـــ حب الشجاع الحرب أورده الحربا ٢٩٢

ـــ على قدر أهل العزم ٢٩٥

ـــ هذا الزمان ! ٢٩٨

ـــ الخيل والليل والبيداء تعرفني ٢٩٩

ابن الرومي ٣٠١ ٣١٣

ـــ وحيد ٣٠١

www.books4all.net

ـــ رثاء البصرة ٣٠٤
ـــ فنون وأفنان ٣٠٧
ـــ المتزهِّد ٣٠٩
ـــ الشبابُ الراحل ٣١٠
ـــ الشباب ٣١٢
ـــ الحمّال ٣١٣

البحتري ٣١٤ ٣١٦
ـــ إيوان كسرى ٣١٤

الحسين بن الضحَّاك ٣١٧
ـــ امتزاج ٣١٧

علي بن الجهم ٣١٨ ٣٢٣
ـــ عيون المها ٣١٨
ـــ خلاخيل الرجال ٣٢٠
ـــ بعد الأربعين ٣٢١
ـــ إدبار وإقبال ٣٢٣

أبو تمام ٣٢٤ ٣٣١
ـــ فتح عمورية ٣٢٤
ـــ فتى ٣٢٨
ـــ مغنية ٣٣٠
ـــ الربيع ٣٣١

الخريمي ٣٣٢ ٣٤٠
ـــ حسرة ٣٣٢
ـــ ملحمة بغداد ٣٣٤

أبو العتاهية	٣٤١	٣٤٦
ـــ نصيحة		٣٤١
ـــ الدنيا		٣٤٢
ـــ تأملات		٣٤٣
ـــ بين القصر والقبر		٣٤٥
ـــ إلهي		٣٤٦
مسلم بن الوليد	٣٤٧	٣٥١
ـــ قبلي الأولون قد مجنوا		٣٤٧
ـــ صريع الغواني		٣٤٩
ـــ مغضبة ومعاتبة		٣٥٠
العبّاس بن الأحنف	٣٥٢	٣٥٦
ـــ لو		٣٥٢
ـــ من ذا يعيرك عينه تبكي بها ؟		٣٥٣
ـــ طيب		٣٥٤
ـــ خلعة الحب		٣٥٥
ـــ حب		٣٥٦
أبو نواس	٣٥٧	٣٥٧
ـــ المستحمة		٣٥٧
اليتيمة	٣٥٨	٣٦٠
ـــ دعـذ		٣٥٨
ابن الدمينة	٣٦١	٣٦٣
ـــ البانة الغَيْناء		٣٦١
ـــ أميمة		٣٦٢

www.books4all.net

بشار بن برد ٣٦٤ ٣٧٠
ـــ إذا الملك الجبّار ٣٦٤
ـــ عبيدة ٣٦٦
ـــ الاذن تعشق قبل العين أحيانا ٣٦٨
ـــ نصائح ٣٦٩
ـــ أخلاق الرجال تضيق ٣٧٠

عروة بن أذَنِيَة ٣٧١
ـــ تحية ٣٧١
ـــ اسماعيل بن يسار ٣٧٢
ـــ كُلثُم ٣٧٢

العرجي ٣٧٣ ٣٧٥
ـــ جئت في قمر ٣٧٣
ـــ ربَّة الهودج ٣٧٥

ذو الرمّة ٣٧٦
ـــ حنين ٣٧٦

المقنع الكندي ٣٧٧
ـــ صورة شخصية ٣٧٧

شبيب بن البرصاء ٣٧٨
ـــ نبل ٣٧٨

أبو صخر الهذلي ٣٧٩
ـــ أم حكيم ٣٧٩

حطّان بن المعلّى ٣٨٠
ـــ أكبادنا ٣٨٠

جعفر بن علبة الحارثي ٣٨١
ـــ صبابة ٣٨١

سعد بن ناشب ٣٨٢
ـــ إباء ٣٨٢

بشامة النهشلي ٣٨٣
ـــ كرام ٣٨٣

ابن عامر بن سلمى الخير ٣٨٤
ـــ ريّا ٣٨٤

الصلتان العبدي ٣٨٥
ـــ وحاجة من عاش لاتنقضي ٣٨٥

جرير ٣٨٦ ٣٨٨
ـــ بان الخليط ٣٨٦

الفرزدق ٣٨٩ ٣٩٢
ـــ زين العابدين ٣٨٩
ـــ حديث مع ابليس ٣٩١
ـــ الشاعر والذئب ٣٩٢

www.books4all.net

كثير عزّة ٣٩٣ ٣٩٦
ـــ واني لأرضى ٣٩٣
ـــ سُعدي ٣٩٥

عمر بن أبي ربيعة ٣٩٧ ٤٠١
ـــ إمن آل نعم ٣٩٧
ـــ ليت هندًا ٤٠٠
ـــ وذو الشوق القديم ٤٠١

وضّاح اليمن ٤٠٢ ٤٠٤
ـــ روضة ٤٠٢
ـــ محاورة ٤٠٤

ليلى الاخيلية ٤٠٥ ٤٠٦
ـــ تأملات في الحياة ٤٠٥
ـــ فارس ٤٠٦

قيس بن ذريح ٤٠٧ ٤٠٩
ـــ لبنى ٤٠٧

عبد الله بن قيس الرّقيّات ٤١٠ ٤١١
ـــ جنّية ٤١٠

جميل بثينة ٤١٢ ٤١٥
ـــ كبرت جميل ! ٤١٢
ـــ وعود ٤١٣
ـــ ردي بعض عقلي ٤١٤

سويد بن أبي كاهل ٤١٦ ٤٢١
ـــ رابعة ٤١٦

مالك بن الريب ٤٢٢ ٤٢٤
ـــ تذكرت من يبكي عليّ ٤٢٢

أبو محجن الثقفي ٤٢٥ ٤٢٦
ـــ تعريف ٤٢٥
ـــ التوق الى القتال ٤٢٦

حميد بن ثور الهلالي ٤٢٧
ـــ حمامة ٤٢٧

معن بن أوس ٤٢٨ ٤٣٢
ـــ صورة شخصية ٤٢٨
ـــ أُخوَّة ٤٢٩
ـــ حلم ٤٣٠

الخنساء ٤٣٣ ٤٣٥
ـــ صخر ٤٣٣
ـــ رثاء صخر ٤٣٤

متمم بن نويرة ٤٣٦ ٤٣٨
ـــ فتى ٤٣٦

كعب بن زهير ٤٣٩ ٤٤٠
ـــ بانت سعاد ٤٣٩

منتدى سور الأزبكية www.books4all.net

لبيد بن ربيعة ٤٤١ ٤٤٢

ـــ تأملات ٤٤١

أبو ذؤيب الهذلي ٤٤٣ ٤٤٤

ـــ واذا المنية أنشبت أظفارها ٤٤٣

عمر بن معدي كرب ٤٤٥ ٤٤٦

ـــ لميس ٤٤٥

دريد بن الصمّة ٤٤٧ ٤٤٨

ـــ وهل أنا من غزية ؟ ٤٤٧

الأعشى الأكبر ٤٤٩ ٤٥١

ـــ هريرة ٤٤٩

ـــ لهو الشباب ٤٥١

أمية بن أبي الصلت ٤٥٢

ـــ عتاب والد ٤٥٢

زهير بن أبي سلمى ٤٥٣ ٤٥٤

ـــ تكاليف الحياة ٤٥٣

النابغة الذبياني ٤٥٥ ٤٥٨

ـــ نُعم ٤٥٥

ـــ المتجردة ٤٥٧

قيس بن الخطيم ٤٥٩

ـــ حوراء غيداء ٤٥٩

عروة بن الورد	٤٦٠	٤٦٢
ـــ الصعلوك		٤٦٠
ـــ مذاهب الصعلوك		٤٦٢
كعب بن سعد الغنوي	٤٦٣	٤٦٥
ـــ فتى		٤٦٣
الهذلول بن كعب		٤٦٦
ـــ فارس		٤٦٦
عنترة العبسي	٤٦٧	٤٧١
ـــ في حومة الحرب		٤٦٧
ـــ بكرت تخوفني الحتوف		٤٦٩
ـــ يوم حرب		٤٧٠
حاتم الطائي	٤٧٢	٤٧٨
ـــ حاتم		٤٧٢
ـــ المال غاد ورائح		٤٧٣
ـــ يقولون لي أهلكت مالك		٤٧٥
ـــ فتوة		٤٧٦
عمرو بن كلثوم	٤٧٩	٤٨١
ـــ شموخ وإباء		٤٧٩
ذو الأصبع العدواني	٤٨٢	٤٨٧
ـــ ذو الأصبع يوصي ابنه		٤٨٢
ـــ أهلكنا الليل والنهار		٤٨٤
ـــ صورة شخصية		٤٨٦

منتدى سور الأزبكية www.books4all.net

المنخّل اليشكري ٤٨٨ ٤٨٩
ـــ يا رُبَّ يوم ٤٨٨

علقمة الفحل ٤٩٠
ـــ النساء ٤٩٠

عديّ بن زيد ٤٩١ ٤٩٣
ـــ تجارب ٤٩١

المثقّب العبدي ٤٩٤ ٤٩٦
ـــ حلٌّ وارتحال ٤٩٤

طرفة بن العبد ٤٩٧ ٤٩٩
ـــ وكم دون سلمى ؟! ٤٩٧
ـــ فتى ٤٩٨

عبيد بن الأبرص ٥٠٠ ٥٠٢
ـــ وللمرء أيام تعدُّ ٥٠٠
ـــ مجد ٥٠٢

امرؤ القيس ٥٠٣ ٥٠٧
ـــ حيٌّ الحمول بجانب العزل ٥٠٣
ـــ جزعت ٥٠٥
ـــ وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي ٥٠٦

السّمؤأل ٥٠٨ ٥٠٩
ـــ إن الكرام قليل ٥٠٨

عـدد النـاشر : 500.3.83

منتدى مكتبة www.books4all.net

هناك هدف واضح يحكم كل اختيار . وقد تنوعت الغايات والأهداف التي تحكمت في فن المختارات الأدبية ، فبعضها كان محكوما بتقييد شوارد اللغة وأوابدها . وبعضها كان محكوما بتقديم الشواهد النحوية . وبعضها كان محكوما برغبة التربية والتهذيب وتقويم اللسان والوجدان . ولم تسقط هذه العناصر التي تحكمت في مناهج وأساليب المختارات القديمة ، بل ظلت كامنة خفية ، فيما يبدو لنا من عناصر جديدة ، تحكم أساليبنا الحديثة في الاختيار . فنحن اليوم نختار ، لكي نكشف عن مصادر تكويننا ، ونترجم لذوقنا ووجداننا ، ونوضح العوامل والعناصر التي عملت في صياغته وتكوينه . ونحن نختار ، لكي نساعد الآخرين على التكوين . ونختار لأننا نسعى الى ربط الصلة بين الأجيال السابقة والأجيال اللاحقة باكتشاف (المعاصرة) في تراثنا القديم . وقد تحدّث المتحدثون عن إحياء التراث وبعثه . وإحياء التراث في تقديرنا لن يكون في مجرد بذل الجهد في نشر نصوصه وتحقيقها على ما هذا الجهد من أهمية لا ينكرها الا جاحد . ولكن إحياءه لدينا وخاصة في مجال التراث الأدبي إنما يعني ببساطة اكتشاف جانب (المعاصرة) فيه .

الدار العربية للكتاب

المقر الرسمي : شارع غومة المحمودي ـ ص. ب : 3185 طرابلس ـ الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ـ الهاتف : 30384 ـ 47287 ـ تلكس : 20003 الكتاب

الفرع الرئيسي : 4 ، نهج 7101 ـ المنار 2 ص. ب : 1104 القباضة الأصلية 1000 تونس ـ الجمهورية التونسية ـ الهاتف : 236600 ـ 236025 ـ تلكس : 14966 كتاب

ثمن الجزئين : 8,000 د.ل ـ 17,000 د.ت